

جواد شبر

أدب اللطف
أشعار المحبين عليه السلام

من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر

الجزء الخامس

دار المتن

بيروت - لبنان



أَدَبُ الْظَفِّ
شِعْرُ الْمُحْسِنِ

جواد مشبّر

أَدَبُ الظَّفِّ

أو
شِعْرُ الرَّاحِشِينَ عليه السلام

مِنَ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ الْهَجْرِيِّ حَتَّى الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ

الجزء الخامس

دار المتن

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابطہ بدیل < mktba.net

حقوق الطبع والنشر محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م

دار المستنصر - مطبع - نشر - توزيع

لبنان - بيروت - الطبعة الأولى - شارع الرابطة - ص ١٥٥ / ٢٥٠ البيروت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين على هذه الخطوة الخامسة من مراحل موسوعة أدب الطف بهذا الجزء الخامس متمشين مع شعراء القرون . ها نحن الآن نعيش بين شعراء القرن العاشر والحادي عشر والثاني عشر ، باحثين ومنقبين ، ساهرين على تسجيل تاريخهم وسيرتهم ، منتقنين أجل ما جادت به قرائحهم وديمتهم أقلامهم ، نحرص على الشاردة والواردة عنهم على حد قول القائل :

” ترى الفقى ينكر فضل الفقى فى دهره حق إذا ما ذهب
جد” به الحرص على نكتة يكتنبا عنه بماء الذهب

دفع دخل ،

قلت لصديق لي أتق به وأرتاح إلى ذوقه الأدبي هل ترى ان من وحدة الموضوع ان يكون في جملة شعراء الحسين عليه السلام ذاك الذي يقول في محبوه - واسمه حسين -

تركت جفني واصلا والكبرى راه ^(١) فجد بالوصل ، فالوصل زين
ولا تجبني عن سؤالي بلا فالقلب يخشى كرب (لا) يا حسين
ذاك هو الشاعر شهاب الدين أحمد الفيومي ^(٢) المتوفى سنة فيف وسبعين
وسبعائة للهجرة .

(١) يشير الى واصل بن عطاء، وتعدر لطلعه بالراء.

(٢) وفيوم كفيوم : اسم ناحية بمصر .

قال انها تورية جلية تنبئ الأفكار إلى يوم الحسين عليه السلام ، قلت إنه لم يقصد بقوله هذا إلا محبوبه ، لكن لشهرة يوم الحسين بن علي ولحادث كربلاء الذي هزّ العالم الاسلامي والذي أصبح شاهداً على الأيام وبارزاً بين حوادث العالم جاء به هذا الشاعر وغيره من الأدباء دليلاً وشاهداً ، وشاهدي على ذلك ما رواه البويني الحنبلي في ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٣٥٩ قال :

في السنة الثامنة والحسين والستائة في يوم الاثنين السابع والعشرين من جمادى الاولى طيف بدمشق برأس مقطوع مرفوع على رمح قصير معلق بشمره وهو في قطعة شبكة زعموا انه رأس الملك الكامل محمد بن الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن الملك المعادل أبي بكر بن أيوب صاحب ميافارقين وتلك النواحي ودام في حصار الشام أكثر من سنة ونصف ولم يظهر عليهم الى ان فنى أهل البلد لفناء زادهم فوجد مع من بقي من أصحابه موتى أو مرضى فقطع رأسه وطيف به البلاد ثم علق على باب الفراديس الخارج فقال قائل في ذلك :

ابن غاز غزا وجاهد قوماً أنخنوا في العراق والمشرقين
ظاهراً غالباً ومات شهيداً بعد صبر عليهم عامين
لم يشنه ان طيف بالراس منه فله أسوة برأس الحسين
وافق السبط في الشهادة والحمل لقد حاز أجره مرتين
جمع الله حسن زين الشهيد على فتح آتئك القلعتين
ثم واروا في مشهد الرأس ذاك الراس فاستعجبوا من الحالين
وارتجوا انه يحيى لدى البعث رفيق الحسين في الجنتين

ثم وقع الاتفاق العجيب ان دفن في مسجد الراس داخل باب الفراديس في المهراب في أصل الجدار وغربي المهراب في طاقة يقال ان رأس الحسين دفن بها .

وكقول الشيخ الكركي العاملي :

جودي بوصل أو بين
فاليأس احدى الراحتين
أجل في شرع الهوى
أن تدمي بدم الحسين^(١)

وكقول محمد بن عمر النصيبي الشافعي - من شعراء القرن التاسع -^(٢) :

حين أن هجرت فلست أقوى
على الهجران من فرح الحدود
ودمعي قد جرى نهراً ولكن
عذولي في محبته (يزيد)

وقول الوزير المغربي - وهو من شعراء القرن الخامس الهجري ، وكان
الحاكم قد قتل أهله بمصر كما رواها في معجم البلدان :

إذا كنت مشتاقاً إلى الطف تأقفاً إلى كربلا فانظر عراض المقطم
تري من رجال المغربي عصابة مزرعة الاوساط والصدر بالدم
ومثله بل أجلى منه قول أبي جعفر البحاني الخازن يرثي أبا الحسين
ابن سيمحون :

لهفي عليك أبا الحسين
عينا رمتك بكل عين
جرعنتي غصص الجوى
وأريتني يوم الحسين^(٣)

وعما يناسب هذا من التورية ما رأيته في (جواهر البلاغة) من قول
أحدهم :

يا سيداً حاز لطفاً له السبرايا عبيد

(١) الشيخ الكركي من أفذاذ العلم له مؤلفات كثيرة ذكرها الحر العاملي في أمل الآمال .
توفي سنة ١٠٧٦ هـ .

(٢) ترجم له السخاوي في الضوء اللامع لاهل القرن التاسع - ج ٨ ص ٢٥٩

(٣) عن كتاب حمير الخاطر وأنيس المسافر مخطوط العلامة البهانة الشيخ علي كاشف الغطاء
المتوفى ١٣٥٠ هـ . مكتبة كاشف الغطاء العامة - قسم المخطوطات -

أنتَ (الحسين) ولكن جفاك فينا (يزيد)

وبما يناسب ذلك قول بعضهم كما روى ابن أبي الحديد في شرح نهج
البلاغة :

قالوا أتى العيد والأيام مشرفة وأنت باك وكل الناس مسرور
فقلت ان واصل الاحباب كان لنا عيداً وإلا فهذا اليوم عاشور

ان الصديق يرى ان أمثال هؤلاء الأدباء لما أشاروا إلى يوم الحسين
ونحسوا بنهضته وتأثروا بها ولحوا إليها أو صرحوا من قريب أو بعيد، حق
لهم أن يكونوا من فرسان هذه الحلبة . اما أنا فلم أقنع كل الاقتناع وان
كنت ذكرت أمثالهم في ثنايا هذه الموسوعة وقد مضى أمس بما فيه . لذا
أمرت إليهم هنا . والله من وراء القصد .

المؤلف

القرن العاشر

هو العصر الذي ركد فيه الأدب وخذت جذوته ، وكنت أفواه الشعر والشعراء وإليك ما قاله الخطيب البغدادي عنه في (البابليات) :

قال : انتابت العراق في هذا القرن من أعالي الشمال إلى أقاصي الجنوب تكبات وعمن واضطرابات وفتن أثارها المصيبات القومية والنحرات الطائفية وظلت البلاد أكثر من مئة عام لا تستقر على حال من القلق ، حروب وغارات وذحول وثارات تحت استعمار الفرس مرة وإرهاق الأتراك أخرى وذلك منذ هجوم الشاه اسماعيل الصفوي ملك ايران سنة ٩١٤ هـ على بغداد واستيلاء أولاده وأحفاده بعده كالشاه طهاسب والشاه عباس والشاه صفي وحروبهم مع الترك ، أولاً وملوك آل عثمان ثانياً منذ عهد السلطان سليمان القانوني إلى دخول السلطان مراد الى بغداد عام ١٠٤٨ هـ كل ذلك وأبناء الرافدين تقاسي ما لا يستغرقه الوصف من القتل والتمثيل والانتقام والتنكيل وما الى ذلك من ردم المدارس والمعاهد وتخريب المعابد والمشاهد - وخاصة في دار السلام بغداد - وما لا ريب فيه ان تلك الحوادث المؤلمة أدت الى القضاء على روح النهضة العلمية وشل يد الحركة الأدبية فضاءت أصوات العلماء وخذت قرائح الأدباء فلا تكاد تسمع يومئذ للعربية وآدابها صوتاً . وإذا كان هناك آحاد من القوم يستحقون الذكر فقد طوى متأخروا المؤرخين عنهم كشحاً وضربوا على أسمائهم حجاً بكثيفاً من الإهمال والحوادث فعميت على

الناس أخبارهم وانظمت آثارهم . حتى انبرى إمام أئمة الأدب وأشهر أعلامه في القرن الحادي عشر العلامة الأديب الشهير السيد علي خان المدني المتوفى سنة ١١١٩ هـ فعرفنا في كتابه « سلافة العصر » بأسماء بضعة رجال نبغوا في الحلة والنجف كانوا قد نشأوا في أخريات القرن العاشر وعاشوا في أواسط الحادي عشر « عصر المؤلف » ثم اقتفى أثره معاصره ومادحه الشيخ محمد علي بشارة النجفي فترجم في كتابه الذي سماه « نشوة السلافة » لجماعة آخرين من الحلة والنجف وكربلاء ممن لم يصل الى صاحب السلافة نبيء من أحوالهم ولولاهما لما عرفنا عن أولئك النفر شيئاً .

شعراء القرن العاشر

الوفاء	
حدود ٩٠٠	الشيخ مفلح بن الحسن بن راشد الصيمري
٩١٠	حسين بن مساعد
٩٢٠	محمد السبمي
القرن العاشر	الشيخ محمد البلاغي
١٠٠١	السيد حسين الغريفي
حدود ١٠٠١	ابن أبي شافين البحراني
حدود ١٠٠٠	الشيخ جمال الدين بن المطهر وطائفة من الشعراء

الشيخ مفتح الصميري

المتوفى سنة ٩٣٣

أعدلك يا هذا الزمان محرمُ
أم أنت ملوم والجدود لئيمة
فشأنك تعظيم الأراذل دائماً
إذا زاد فضل المرء زاد امتحانه
إذا اجتمع المعروف والدين والتقى
وذاك لأن الدين والعلم والتدنى
فمعدنه آل النبي محمد
فأقبلت الدنيا إليه بزينة
فأعرض عنها كارهاً لنميمها
فالت إلى أهل الرذائل والحنأ
فشنوا بها الغارات من كل جانب
أزالوهم بالقهر عن ارث جدم
وأعظم من كل الرزايا رزية
فما أحدث الأيام من يوم أنشئت
بأعظم منها في الزمان رزية
ولم أنس سبط المصطفى وهو ضامئ
تموت عطاشاً آل بيت محمد

أم الجور مفروض عليك محتم
فلم ترع إلا للذي هو ألوم
وعرنيين أرباب الفصاحة ترغم
وترعى لمن لا فضل فيه وترحم
لشخص رماء الدهر وهو مصمم
له معدن أهله يؤخذ عنهموا
وخيرهم صنو النبي المعظم
وألفت إليه نفسها وهي تبسم
وقابلها منه الطلاق المحرم
وأومت اليهم أيها القوم اقدموا
وخصوا بها آل النبي وصمموا
عناداً وما شاؤا أحلتوا وحرمتوا
مصارع يوم الطف أدهى وأعظم
ولا حادث فيها إلى يوم تعدم
يقام لها حتى القيامة مأتم
يزاد عن الماء المباح ويحرم
ويشرب هذا الماء ترك وديلم

أهذا الذي أوصى به سيد الورى
سيجمعنا يوم القيامة عشر
فخصمكم فيه النبي وحيدر
فقالوا عليه بالسيف وبالقسا
وحكمتم فيهم سمهياً مقوماً
وصال عليهم صولة علوية
فنادى ابن سعد بالرماة ألا اقصدوا
ففوق كل سهم وهو مفرق
فخر صريعاً في التراب مفعراً
وبأخذ من فيض الوريد بكفه
فنادى ابن سعد من يحيى برأس
وبادر ينعاها الحصان مسارعاً
فلما رأين المهر والسرَج خالياً
ونادين هذا اليوم مات محمد
فهذا الذي كنا نعيش بظلمته
فيا لك من يوم به الكفر ناطق

* * *

أيا سادتي يا آل بيت محمد
فأنتم له حصن منيع وجنة
ألا فاقبلوا من عبدكم ما استطاعه
فبعبدكم عبد مقل ومعدم
وعموته الوثقى بداريه أنتم
بكم مفلح مستعصم متلزم

عن (المنتخب) للطريحي - طبعة النجف

الشيخ مفلح بن الحسن بن راشد أو رشيد بن صلاح الصيمري البحراني .

قال السيد الامين في الاعيان : توفي في حدود سنة ٩٠٠ وقبره في قرية
سمناباد من قرى البحرين وقبر ابنه الشيخ حسين يجنبه .

نسبته

(الصيمري) نسبة الى صيمرة بصاد مهمل مفتوحة ومثناة تحتيه ساكنة
وميم مفتوحة وراء مهمل وهاء . في معجم البلدان كلمة أعجمية وهي في
موضعين احدهما بالبصرة على فم نهر معقل وفيها عدة قرى تسمى بهذا الاسم ،
وبلد بين ديار الجبل وديار خوزستان وهي مدينة بمهرجان 'فذف' وهي للقاصد
من همدان الى بغداد عن يساره . قال الاصطخري واما صيمرة والسيروان
فمدينتان صغيرتان . (وفي انساب السمعاني) : الصيمري هذه النسبة الى
موضعين احدهما منسوب الى نهر من أنهار البصرة يقال له الصيمري عليه عدة
قرى واما الصيمرة فبلدة بين ديار الجبل وخوزستان ، سألت بعضهم عن
هذا النسب فقال صيمرة وكودشت قريرتان بخوزستان (١٨١) .

وقال الشيخ سليمان البحراني : ان المترجم أصله من صيمر البصرة وانتقل
الى البحرين وسكن قرية سمناباد . قال اقا بزرك الطهراني المسكري فيما
كتبه لنا : الذي وجدناه في جميع النسخ ابن الحسن مكبرا حتى في اجازته
التي بخطه لناصر بن ابراهيم البويهى فما في نسخة الاكمل المطبوعة من انه ابن
الحسين غلط وفي رسالة الشيخ سليمان الماحوزي البحراني التي كتبها في ذكر
بعض علماء البحرين في نسخة ابن الحسن ابن رشيد وفي أخرى ابن راشد وفي
اجازة الشيخ مفلح لناصر بن ابراهيم البويهى التي بخطه سنة ٨٧٣ هـ كذا :

مفلح بن حسن رشيد بن صلاح الصيمري اما والده فلم له لم يكن من العلماء لأن الشيخ سليمان في الرسالة المذكورة ذكر الشيخ مفلح وابنه الحسين بن مفلح ولم يذكر والده ولو كان من العلماء لذكره ويحتمل سقوطه من قلبه أو تركه له ككثير من مشاهير البحرانيين ويحتمل اتحاد مع الحسن بن محمد بن راشد البحراني صاحب نظم ألفية الشهيد أو الحسن بن محمد بن راشد صاحب كتاب مصباح المهتدين .

أقوال العلماء فيه

في أمل الآمل : فاضل علامة فقيهه معاصر للشيخ علي بن عبد العالي الكركي وفي رسالة للشيخ سليمان البحراني وصفه بالفقيه العلامة . قال المؤلف : وأقواله وفتاواه مشهورة مذكورة في كتب الفقهاء المبسوطة .

مؤلفاته

في الرسالة المتقدمة : له التصانيف المليحة الفائقة (١) غاية المرام في شرح شرائع الاسلام ، في أنوار البدرين ولعله أول شروح الشرائع وفي الرسالة المتقدمة : وقد أجاد فيه وطبق المفصل وفرق فيه بين الرطلين في الزكاتين وفاقاً لابن فهد الحلبي في المذهب والعلامة في التحرير (٢) شرح الموجز لابن فهد الحلبي وهو المسمى كشف الالتباس في شرح موجز أبي العباس . في الرسالة المتقدمة انه أظهر فيه اليد البيضاء (٣) مختار الصحاح (٤) منتخب الخلاف أو تلخيص الخلاف منه نسخة في مكتبة الحسينية بالنجف الأشرف (٥) رسالة جواهر الكلمات في العقود والایقاعات . في الأمل وهي دالة على علمه وفضله واحتياطة وفي الرسالة المتقدمة : مليح كثير الباحث غزير العلم .

أشعاره

له شعر كثير في مناقب أهل البيت وفي المثالب ومن شعره قوله :

أعدك يا هذا الزمان محرم أم الجور مفروض عليك عثم

وله :

الى كم مصاييح الدجى ليس تطلع وحتام غيم الجور لا يتقشع
يقولون في أرض العراق مشعشع وهل بقعة إلا وفيها مشعشع^(١)

وقال الزركلي في الأعلام : مفلح بن الحسن بن رشيد بن صلاح الصيمري :
فقيه أمامي . نسبته الى صيمر بقرب خوزستان . له كتب منها : جواهر
الكلمات في صيغ العقود والایقاعات ، فرغ من تأليفه سنة ٨٧٠ و (التبيينات)
رسالة في الفرائض والتنبيه على غرائب من لم يحضره الفقيه ، وأجازة بخطه
كتبها سنة ٨٧٣ .

أقول وترجم له الشيخ علي البلادي في (أنوار البدرين) ص ٧٤ وقال :
وقبره في قرية سلما باد من البحرين وقبر ابنه الصالح الشيخ حسين يحنبه .
أقول وذكر ترجمة ولده الشيخ حسين ابن الشيخ مفلح المتوفي سنة ٩٣٣ .
وذكر البحانة المعاصر الشيخ آغا بزرك الطهراني في عدة مواضع من
(الذريعة) كتب الشيخ مفلح وأجازاته .

وترجم له السيد الخوانساري في روضات الجنات وقال توفي سنة ٩٣٣
وعمره يزيد على الثمانين ، وكان له فضائل ومكرمات وكان يختم القرآن في كل
ليلة الاثنين والجمعة مرة .

قصيدة الشيخ مفلح :

الى كم مصاييح الدجى ليس تطلع وحتام غيم الجو لا يتقشع

(١) من أعيان الشيعة ج ٤٨ ص ٩١ .

لقد طبقت الآفاق شرقاً ومغرباً
 وأمطر في كل البلاد صواعقاً
 منازل أهل الجور في كل بلدة
 يقولون في أرض العراق مشتع
 وأعظم من كل الرزايا رزية
 فما انس لا أنس الحسين ورهطه
 ولم أنه والشمر من فوق رأسه
 ولم أنس مظلوماً ذبيحاً من الفسا
 يقبله الهادي النبي بنصره
 إذا حزّ عضواً منه نادى يحدّد
 تولزت الأفلاك من كل جانب
 وضجت بأفلاك السما وتداولت
 وترفع صونا أم كلثوم بالبكا
 وتندب من عظم الرزية جدها
 أيا جدنا نشكو إليك أمة
 أيا جدنا لو أن رأيت مصائبنا
 أيا جدنا هذا الحسين معفراً
 فجئنا به تحت الحبول ورأسه
 أيا جدنا لم يتركوا من رجالنا
 أيا جدنا لم يتركوا لنسائنا
 أيا جدنا سرنا سبايا حواسراً
 أيا جدنا لو أن تانا أذلة
 أيا جدنا زين العباد مكبّل

فلا ينجلي آتناً ولا بتقطع
 ودبت له ربيع من الشر زعزع
 عمار وأدل العدل في تلك بلقع
 وهل بقعة إلا وفيها مشتع
 مصارع يوع يوم الطف أدهى وأشنع
 وعترته بالطف ظلماً تصرع
 عشم صدرأ وهو للعلم بمجمع
 وقد كان نور الله في الأرض يلمع
 وموضع تقبيل النبي يقطع
 وشمر على تصميمه ليس يرجع
 تكاد السما تنقض والأرض تنقلع
 طيور الفلا والوحش والجن أجمع
 وتشكو الى الله العلي وتضرع
 فلو جدنا يرنو إلينا ويسمع
 فقد بالغوا في ظلمنا وتبدعوا
 لكنت ترى أمراً له الصخر يصدع
 على التراب محزوز الوريد مقطع
 عناداً بأطراف الأسنة يرفع
 كبيراً ولا طفلاً على الثدي يرضع
 خاراً ولا ثوباً ولم يبق يرفع
 كأننا سبايا الروم بل نحن أوضح
 أسارى الى أعدائنا نتضرع
 غليل مقيم مدنف متوجع

فما فعلت عاد كفعل أمية
فما قتل البطل الشهيد ورعطه
وما ذاك إلا سامري وعجبه
ألا لمن الله الذين قوازروا
أيا سادتي يا آل بيت محمد
وانتم ملاذي عند كل كربة
إذا كنتم 'دري ورعي ومنصلي
بكم أتقى هول المهات في الدنا
فدونكوها من محب ومبفض
ولا طاقني إلا المذائح والهجا
ألا ساعة فيها أجرد صارماً
فحينئذ يشفى الفؤاد وحزنه
أيا سادتي يا آل بيت محمد
ألا فاقبلوا من عبدكم وعبكم
فإن كان تقصير بما قد أنيته
فلست بقوال ولست بشاعر

ولكنهم آثار قوم تتبع
سوى عصبة يوم القيفة أجمعوا
أهم أصلوا للظلم والقوم فرعوا
على ظلم آل المصطفى وتجمعوا
بكم مفلح مستعصم متنسح
وأنتم له حصن منيع ومفزع
فلا اختشي بأياً ولا أروع
وأهوال روغات القيامة أذفع
له كبد حرثي وقلب مفتح
وليس بهذا علة القلب تنفع
وأضرب هام القوم حتى يصرعوا
مقيم ولو لم يبق للقوم موضع
وبما من بهم يعطي الإله وينسح
قليلاً فإن الحر يرضى ويقنع
فأحبة عذري يا موالى مهيع
ولكن من فرط الأسى أقول^(١)

(١) عن منتخب الطريحي ١٤٥ .

الحسين بن ساعد

قلبي لطول بعدكم يتفطر'
 وإذا مررت على معاهدكم ولا
 هاجت بلابل خاطري ووقفت في
 غدر الزمان بنا ففرق شملنا
 ردّوا الركاب لعلّ من هواكم'
 قد كدت لما غبت عن ناظري
 لكن مصاب محمد في آله
 السادة الأبرار أنوار الهدى
 أهل المكارم والفوائد والندى
 الحافظون الشرع الهادون من
 أهل سمعت بهل أتى لسوأم'
 فهم النجاة لمن غدا متمسكاً
 والرجس أذهب الميهن عنهم'
 كم مثل ميكال وحق أبيهم
 وكفاهم فخراً بأنّ أباهم الـ
 وبه تشرّفت البسيطة واغتدى
 ومدامي لفراقكم تتقطر'
 ألفي بها من بعدكم من يخبر
 أرجائها ودموع عيني تهر
 والغدر طبع فيه لا يتغير
 يرمى بقربكم يفوز ويظفر
 لأليم هجركم أموت وأقبر
 أنسى سواء فقيره لا يذكر
 قوم ماكر فضلم لا تنكر
 وبذلك القرآن عنهم يخبر
 أمسى بنور هدام' يتبصر
 مدحاً وذلك بيتن لا ينكر
 بهم' وهم نور' لمن يتحير
 من فضله فتقدّسوا وتطهّروا
 بهم' يسود وجبرئيل يفخر
 متبيل الزمّل المدثر
 أيوان كسرى هيبة يتفطر

مولی تظللہ الغمامۃ سائرًا
وبکفہ نطق الحمی ولکم غدت
قد کنت' أهوی ان أراک
لترى الحسین بکربلاء وقد غدا
وغدا الحسین بقول فی أصحابه
من کل أشوس باسل لا ینثنی
باعوا نفوسهم لأجل تجارة الـ
جادوا أمام إمامهم بنفائس
واستعذبوا امر' الختوف وجاهدوا

وتقبه من حرّ الهجير وتستر
منها المیاء فضیلة تتفجر
غدت یوم الطفح حباً فی البریة ینظر
لقتاله الجیش اللهم 'یسیر
قوموا للحرب عدوکم واستبشروا
من فوق مهر سابق لا یدبر
أخری فتم جزاؤم والمنجر
من أنفـسٍ طهرت وطاب المنصر
حق الجهاد وجالدوا وتصبروا^(١)

(١) کتاب - (مدینة الحسین) للسید محمد حسن کلیدار ج ٣ .

عز الدين حسين بن مساعد

هو السيد النسابة من أجلمة العلماء وأكابر الفضلاء الشاعر الأديب حسين ابن مساعد بن الحسن بن مخزوم بن أبي القاسم ، هكذا ورد نسبه في آخر (عمدة الطالب) الذي نسخه بخطه وفرغ منه في ٢٥ ربيع الثاني عام ٨٩٣ هـ. وجدته في مكتبة المرحوم الشيخ عبد الرضا آل شيخ راضي في النجف حيث ذكر ابن مساعد في نسخته هذه بقوله :

« إني كتبتها عن نسخة مكتوبة بخط المؤلف عام ٨١٢ هـ وقبل وفاة السيد الداودي بـ ١٦ سنة » .

ثم كتب على نسخته هوامش في خلال سنين كما يظهر من توارين بعضها . وجاء في بعض تلك الهوامش بيان اتصال نسب بعض من أدركهم من السادة المذكورين في - عمدة الطالب - مع بيان نسب بعض السادة الآخرين الذين تعرف عليهم (ابن مساعد) في سفره الى سبزوار وسمنان من مدن ايران عندما كان متوجهاً في طريقه لزيارة الإمام الرضا (ع) عام ٩١٧ هـ ، وقرأ ختمه : (الاتحق حسين بن مساعد الحائري) على كثير من المشجرات المخطوطة العائدة لبعض السادات العلويين ومنها مشجرة - آل دراج - نقباء كربلاء .

جاء في هامش (عمدة الطالب) المطبوع في ذكر العقب من عيسى بن يحيى بن الحسين « ذى الدمة » ما نصه :

العقب من عيسى في ولده ابو الحسن علي ويقال لهم (بنو المهنا) وهو

أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد الناصر بن أبي صلت يحيى بن أبي العباس
أحمد بن علي بن عيسى المذكور - كان له عقب بالخائر ولهم النقابة والبأس
والشجاعة ، وعقبه محصور في ولده - أبي طاهر محمد الذي كان متوجهاً
بالخائر والعقب منه في ولده (عيسى بن طاهر) ويعرفون بالخائر (بني عيسى)
وباسمهم سمي قديماً طرفهم (محلة آل عيسى) في كربلاء ، والعقب منه في
بني المقرئ أبي عبد الله الحسين بن محمد بن عيسى بن طاهر المزبور ويقال
لولده : (بنو المقرئ) وكلهم بالخائر .

والعقب من بني المقرئ في الخائر « بنو طوغان » منهم السيد بدر الدين
حسن بن مخزوم بن أبي القاسم طوغان بن الحسين المقرئ ومنهم السيد الكامل
الحافظ كمال الدين (حسين بن مساعد) راحوته عماد الدين وعبد الحق ومحمد
أولاد السيد العالم المدرس إمام الحضرة الحسينية الخائرية شمس الدين محمد
المعروف بـ « مساعد » بن حسن بن مخزوم بن أبي القاسم طوغان ووالده الملامة
الفاضل النسابة المترجم (حسين بن مساعد الخائري) .

ثم يقول : اني ألحقت آل طوغان الذين هم من بني المقرئ عند كتابي
لهذه المبسوط في سنة ٨٩٣ هـ تجسيدا لمهدم والحمد لله تعالى وحده .
ولم يضبط مؤرخو الامامية تاريخ وفاة الإمام العلامة حسين بن مساعد
الخائري .

إلا ان السماوي جاء في أرجوزته تاريخ وفاته نظماً كما يلي :

ثم الحسين بن مساعد الأبى وجامع الأخبار بعد النسب
الموسوي الخائري قد مضى لربه بها فارخه قضى

ويفهم من ذلك ان وفاته كانت في سنة ٩١٠ هـ .

وقال فيه صاحب الذريعة في تصانيف الشيعة :

كان حياً عام ٩١٧ هـ وهو من أجلة العلماء وأكابر الفضلاء في عصره في

كربلاء ، وكان شاعراً بليغاً له عدة تصانيف منها تحفة الأبرار في مناقب أبي
الأئمة الأطهار - أخرجه من كتب (أهل السنة) وذكر أسمائها في آخر
الكتاب وهو من مآخذ كتاب البحار للمجلسي .

ونقل عنه الكفعمي وقال في وصفه في ذيل حاشيته « المصباح » : هو
السيد النجيب الحبيب عز الاسلام والمسلمين أبو الفضائل أسد الله ثم يقول
كان بينا في المراسلات نظماً ونثراً .

وقال فيه صاحب - رياض العلماء - « هو السيد عز الدين الحسين بن
مساعد وكان والده السيد مساعد عالماً فاضلاً ألف كتاب « بيدر الفلاح »
ولكن لم يذكر اسمه في ذيل الكتاب إلا ان تلميذه الشيخ ابراهيم الكفعمي^(١)
كان عارفاً بشأنه وشأن والده ومطلعاً على تصانيفها .

وكذلك يروي الكفعمي عن كتاب - بيدر الفلاح - قائلاً ان كتاب
« بيدر الفلاح » من تصانيف والد العلامة حسين بن مساعد واتخذها من
مصادر تأليفه .

والمرجع قصيدة مطولة قالها في مدح أهل البيت (ع) ورثاء الإمام
الحسين (ع) أولها :

(قلبي لطول بعمادكم بتفطر) انتهى عن كتاب مدينة الحسين ج ٣ ص ٣٥

وفي أعيان الشيعة ترجم له السيد الأمين ترجمة واسعة تحت عنوان: السيد

(١) كانت وفاة الشيخ الكفعمي سنة تسعمائة للهجرة على الأكثر اما ابن مساعد بالرغم من انه
أستاذ الكفعمي فان وفاته سنة العاشرة بعد التسعمائة، فربما فهم البعض كيف يكون الأستاذ في
القرن العاشر والتلميذ في القرن التاسع فكثيراً ما يموت التلميذ قبل أستاذه ، على أن بين الوفايتين
عشر سنين فقط وقبر الشيخ الكفعمي بكربلاء المقدسة بقبرة (المتينة) تقع اليوم في جهة الطريق
الذاهب الى (طوريرج) وكان قبره مشيداً والى جنبه سابعة ماء ثم شيدت عليه مدرسة رسمية
للأطفال ولم تول .

عز الدين حسين بن مساعد بن الحسن بن الخزوم بن أبي القاسم ابن عيسى الحسيني الحائري .

قال السيد في الأعيان ج ٢٧ ص ٢٧١ : ومن شعره قوله في مدح أهل البيت ورثاء الحسين عليهم السلام :

لطيّ قريضي في مديحك نشرٌ ومنثور شعري في علامك له نشرٌ

أقول والقصيدة جاري بها قصيدة الشيخ صالح العرنوس المتوفى سنة ٨٤٠ هـ ونذكر البيتين الأخيرين من قصيدة الحسين بن مساعد :

بني أحمد سبقت اليكم قصيدة مهذبة ألفاظها الدرر الفرّ
حسينية تزهو بكم حائرية منزهة عما يعاب به الشعر

ومرجم له المرحوم السيد عبد الرزاق ككونة في (منية الراغبين في طبقات النسابين) وذكر سلسلة نسبه الى عيسى بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد ابن الإمام علي زين العابدين (ع) وقال : كان له تضلّع في علم النسب ، وهو من أهل (عينات) من جبل عامل ثم انتقل هو واخوته : السيد عبد الحق والسيد زين العابدين الى العراق لطلب العلم، وله تآليف منها (تحفة الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار) . اما والد المترجم له وهو السيد مساعد بن حسن بن محمد ولقبه شمس الدين ، ذكره ابنه السيد حسين في تعليقه على العمدة بقوله : السيد العالم المدرس لإمام الحضرة الحسينية الحائرية . انتهى

محمّد السُّبُعِي

مشيب تولّى للشباب وأقبل
 ترى الناس منهم ظاعناً إثر ظاعن
 ترحلت الجيران عنه إلى البلى
 ولكنه لما مضى العمر ضايماً
 تذكّر ما أفنى الزمان شبابه
 ولم يبك من فقد الشباب وإنما
 تصرّت اللذات عنه وخلفت
 حنائيك يا من عاش حسين حجة
 وليس له في الخير مثقال ذرة
 أعاتب نفسي في الحلال ولم يفد
 فيما لبت أني قبل ما قد جنت يدي
 ويا ليت شمري هل تفيد ندامتي
 عذيري من الدنيا الذي صار موجباً
 يدي قد جنت يا صاحبي على يدي
 ولا تمذلاً عيناً على عينها بكّت
 سابكي على ما فات مني ندامة
 فذير لمن أمسى وأضحى مغفلاً
 فظن سواه الظاعن المتعملاً
 وما رحل الجيران إلا ليرحلاً
 بكى عمره الماضي فحنّ وأعولاً
 فبات يسحّ الدمع في الحقد مسبلاً
 بكى ما جناه ضارعاً متنبلاً
 ذنباً غداً من أجلها متوجلاً
 وخساً ولم يعدل عن الشر معدلاً
 وكم ألف مثقال من الشر حصلاً
 عتابي على ما فات في زمن خلا
 على نفسها لاقيت حتفاً ممجلاً
 على ما به أمسى وأضحى مثقلاً
 عذاب إلهي عاجلاً ومؤجلاً
 ونفسي لنفسي جرّت العذل فاعذلاً
 فطرفني على طرفي جنا وتأملاً
 إذا الليل أرخى الستار منه وأسبلاً

سَابِكِي عَلَى ذَنبِي وَأَوْقَاتِ غَفْلَتِي
 سَابِكِي عَلَى مَا فَاتَ مِنِّي بِمَهْرَةٍ
 حَنِينِي عَلَى ذَاكَ الْقَتِيلِ وَحَسْرَتِي
 حَنِينِي عَلَى الْمَلْفَى ثَلَاثًا مَعْفَرًا
 سَابِكِي عَلَيْهِ وَالْمَذَاكِي بِرُكْضِهَا
 سَابِكِي عَلَيْهِ وَهِيَ مِنْ فَوْقِ صَدْرِهِ
 سَابِكِي عَلَى الْحِرَانِ فَلَا مِنْ الظِّمَاءِ
 إِلَى أَنْ قَضَى ، يَا لَهْفِ نَفْسِي عَلَى الَّذِي
 سَابِكِي عَلَيْهِ يَوْمَ أَضْحَى بِكَرْبَلَا
 وَقَدْ أَصْبَحْتَ أَفْرَاسَهُ وَرَكَابَهُ
 فَقَالَ بِأَيِّ الْأَرْضِ تُعْرِفُ هَذِهِ
 فَقَالَ عَلَى إِسْمِ اللَّهِ حَطُّوا رِحَالَكُمْ
 فَفِي هَذِهِ مِهْرَاقُ جَارِي دِمَائِنَا
 وَفِي هَذِهِ رَأْفَةُ تَضْحَى رُؤُوسِنَا
 وَفِي هَذِهِ رَأْفَةُ تَسْبِي حَرِيمِنَا
 فَلَهْفِي عَلَى مَضْرُوبَةِ الْجَسْمِ وَهِيَ مِنْ
 وَلَهْفِي عَلَى أَطْفَالِهَا فِي حُجُورِهَا
 وَلَهْفِي عَلَى الطِّفْلِ الْمَفَارِقِ أُمِّهِ

* * *

أَشِيْعَةُ آلِ الْمُصْطَفَى مَنْ يَكُونُ لِي
 قَفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبُ مُحَمَّدٍ
 قَفُّوا نَبِكَ مِنْ تَذَكُّارِهِ وَمَصَابِهِ
 وَمَا أُنْسَ فِي شَيْءٍ تَقَادِمَ عَهْدِهِ
 عَوْنَنَا عَلَى رِزْوَةِ الشَّهِيدِ مَوْلَانَا
 وَخَلُّوا لَذِكْرَائِي حَبِيبًا وَمَنْزِلًا
 فَتَذَكُّارِهِ يَنْسِي الدُّخُولَ فَحُومَلَا
 وَلَا أُنْسَ زَيْنَ الْعَابِدِينَ مَكْبَلَا

سأبكي له وهو العليل وفي الحشا
سأبكي لبنت السبط فاطم اذ غدت
تحن فيشجي كل قلب حنينها
تقول أبي أبكيك يا خير من مشى
أبي يا ثمال الأرملة وحكمها
أبي يا ربيع المجدبين ومن به
أبي يا غياث المستغيثين والذي
أبي ان سلا المشتاق أو وجد العزا
سأبكي وتبكيك العقائد والنهى
سأبكي وتبكيك المحاريب شجوها
سأبكي وتبكيك المناجاة في الدجى
سأبكيك إذ تبكي عليك سكينه
ونادت رباب أمتاء فأقبلت
وقالت لها يا أمنا ما لوالدي
أنادي به يا والدي وهو لم يجب
أظن أبي قد حال عما عهده
أيا أبنا قد شئت البين شملنا
ونادى المنادي بالرحيل ففرقوا
تسير ورأس السبط يسري أمامها
فلهي لها عن كربلا قد ترحلت
ولهي لها بين العراق وجلق
ولهي لها في أعنف السير والسرى
ونادى برأس السبط ينكت ثفره

غليل يبرد الماء لن يتبلا
قريحة جفن وهي تبكيه معمولا
ونصرع من صم الصياخذ جندلا
ومن ركب الطرف الجواد المهجلا
إذا عاينت خطباً من الدهر معضلا
يفاث من السقيا إذا الناس أحلا
غدا لهم كنزاً وذخراً وموتلاً
فان فؤادي بعد بعدك ما سلا
سأبكي وتبكيك المكارم والعلی
وقد فقدت مفروضها والتنفلا
سأبكي ويبكيك الكتاب مرتلاً
ومدمعها كالفيث جاد وأسبلا
وقد كضها فقد الحسين وانكلا
مضى مزماً عنا الرحيل إلى البلى
وقد كان طلقاً ضاحكاً متهللاً
وإلا فقد أمسى بنا متبدلاً
وجرّ عنا في الكاس صبراً وحفظلاً
من الهاشميات الفواطم بزلا
كبد الدجا وافى السعد فأكلا
غلفة أزكى الأنام وأنبلا
إذا (هوجلا) خلفن قابلن (هوجلا)
تؤم زنيا بالشام مضلا
وينشد أشعاراً بها قد تمثلا

(نفلق هاما من رجال أعزة
 ألا فاعجبوا من ناهكت ثغر سيد
 بني الوحي والتنزيل من لي بمدحكم
 ولكنني أرجو شفاعتكم جدكم
 فهنيئتموا بالمدح من خالق الورى
 فسمما من (السبعي) نظم غرايب
 غرايب هواها (الكيت) و (دعبل)
 أجاهر فيها بالولاء مصرحاً
 لقد سيط لمحي في هواكم وفي دمي
 عليكم سلام الله يا خير من مشى
 فما ارتضي إلاكم لي سادة
 علينا ومم كانوا) أحق وأجلا
 له أحمد يسمي ويضعي مقبلا
 ومدحكم في محكم الذكر أنزلا
 لما فقت فيه دعبلا ثم جرولا
 فقد نلتم أعلى محل وأفضلا
 يظل لديها أخطل القحل أخطلا
 كما فيكم أهوى الكيت ودعبلا
 وبفضي لشانكم مزجت به الولا
 وما قلّ مني في عدوكم الللا
 ويا خير من لبى وطاف وهلا
 وأما سواكم فالبراءة والخلا^(١)

(١) واما الخفائي في (شعراء الحقة) عن منتخب الطريحي وروى بعضها السيد الامين في الاعيان .

محمد السبعي الحلبي

المتوفى سنة ٩٢٠ هـ

هو أبو أحمد محمد بن عبدالله بن حسن بن علي بن محمد بن سبيع بن سالم بن رفاعة السبعي البحراني الحلبي الملقب : نمر الدين والمعروف بالسبعي . من شعراء القرن العاشر الهجري .

تفرد بذكره صاحب الحصون فقد ذكره في ج ٩ ص ٣٣٧ فقال : كان فاضلاً جامعاً ومصنفاً نافعاً وأديباً رائعاً وشاعراً بارعاً زار الغنابات المقدسة وسكن الحلة لطلب العلم وكانت إذ ذاك محط ركاب الأفاضل ومأوى العلماء الأمثال ومن شعره قصيدة طويلة التزم في أول البيت ذكر النبي ﷺ وفي آخره ذكر الإمام علي - ع - منها :

أصخ واستمع ياطالب الرشد ما الذي	به المصطفى قد خص والمرضى علي
محمد مشتق من الحمد اسمه	ومشتق من اسم المالكي هكذا علي
محمد قد صفاه ربي من الورى	كذلك صفى من جميع الورى علي
محمد محمود الفعّال بمجد	كذلك عال في مراقي العلى علي
محمد السبع السموات قد رقى	كذلك بها في سدة المنتهى علي
محمد بالقرآن قد خص هكذا	بمضمونه قد خص بين الملا علي
محمد يكسى في غد حلة البها	كذا حلة الرضوان يكسى بها علي
محمد شق البدر نصفين سمجراً	له وكذلك الشمس قد ردها علي
محمد آخى بين أصحابه ولم	يوأخى من الأصحاب شخصاً سوى علي
محمد صلى ربنا ما سجي الدجي	عليه وثنى بالصلوة على علي

وله مرث كثيرة في الحسين عليه السلام . توفي عام ٩٢٠ هـ بالحلة ودفن فيها . وذكر له الشيخ فخر الدين الطريحي في كتابه (المنتخب) قصيدته المقدمة ^(١) قال السيد الأمين في الأعيان : وله قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام أولها :

مصائب عاشورا أطلت بها العشرُ تذكر بالأحزان ان نفع الذكر

وفي المجموع (الرائق) مخطوط السيد العطار قصيدة أولها :

بعيد الليالي بالوعيد قريب وشأن الفقى في الاغتراب عجيب

قال الشيخ القمي في الكنى والألقاب : السبعي . هو الشيخ فخر الدين أحمد بن محمد بن عبد الله الاحسائي ينتهي نسبه إلى سبع بن سالم بن رفاعه فلهذا يقال له السبعي الرفاعي كان عالماً فاضلاً فقيهاً جليلاً من تلامذة ابن المتوج البحراني ذكره ابن أبي جمهور الاحسائي وصاحب رياض العلماء له شرح قواعد العلامة وشرح الألفية الشهيدة ومن شعره تمجيس قصيدة الشيخ رجب البرسي في مدح أمير المؤمنين (ع) .

أقول ولعله هو ولد المترجم له . وجاء في (المنتخب) لمؤلفه الشيخ عبد الوهاب الطريحي والمخطوط بخطه سنة ١٠٧٦ هـ شعر كثير للشيخ علي ابن الشيخ حسين السبعي وكله في رثاء الحسين (ع) فأحببت الإشارة اليه ولا أعلم هل هو ممن يمت للمترجم له بصلة أم سبعي آخر .

قال : وقال الشيخ الفاضل الشيخ علي ابن الشيخ حسين السبعي عفى الله عنه :
عذائي المعنى حين أصبحت ساليه ولم تعلني يا جارتني ما جرى ليه
حنانيك لا تلعي حنيني من الأمى وإن كنتِ ذا حال منافي لحاليه
ألم تعلني ركن المعالي تضعضعت جوانب كانت منه في المجد عاليه

(١) شعراء الحلة للخاقاني ج ٤ ص ٤٥٠

وأسخن عينا في الأحبة رزؤه
ضحكن ثغور الغبشميات إذ غدت
عشية قرّت عين قال وقاله
أماقي عيون الهاشميات باكية
وأبيات أبناء الطليق عوامر
غداة غدت أبيات أحد خاله

والقصيدة طويلة ذكرها الشيخ عبد الوهاب الطريحي في (المنتخب) كتبه
بخطه سنة ١٠٧٦ .

وقال الشيخ علي السبعي يرثي ولده حسين ثم يرثي الحسين بن فاطمة
عليها السلام .

قل للبروق الساريات اللع
وتشق ذيل الفاديات بلحدي
تشفّي القليل بقربه المتضوع
قبراً تضمن فاضلاً متورعاً
أكرم به من فاضل متورّع
ولأنّ بخلت عليه إن مداممي
تهمي على تلك الربوع الهتمع
أبكبك ليل البهم تقومه
في القافين الساجدين الركع
أبكبك إذ تبكي لآل محمد
بفؤاد حران ومهجة موجع
يمز عليّ بأن أكون بمجمع
أبكبي الحسين وليس تحضر بمجم
أبكبك ثم إذا ذكرت مصابه
صار البكاء على عظيم المصرع

والقصيدة ٨٠ بيتاً .

وقال الشيخ علي السبعي :

ذكر القاتل بكر بلا فتألاً
وبكى عليه بشجوه فترغماً

الشيخ محمد البلاغي

يرثي الحسين عليه السلام

أمن ذكر جيرانني بوادي الاناعم وطيب لبالي عهده المتقادم
ولذّة اعصار الصبا إذ سرى الصبا يرتج مياس الفصون النواعم
ومن نشر عرفان التصابي إذا صبت فأبدت اليك القيد در* المباسم

روى ذلك جعفر محبوبة في كتابه (ماضي النجف وحاضرها) الجزء الثاني وقال : رأيت في بعض مجاميع الرثاء القديمة قصيدة في رثاء الحسين لاشيخ محمد البلاغي ، وهي تعد ٥١ بيتاً . عن مجموعة السيد جواد الفحام . انتهى

جاء في كتاب (ماضي النجف وحاضرها) ج ٣ ص ٧٩ :

الشيخ محمد البلاغي من هذه الأسرة العلمية المعروفة بالعلم والورع والتقوى ولم نقف على ترجمة وافية للشاعر انما وجدنا لولده الشيخ محمد علي الذي جاء فيه انه من أقطاب العلم والفضل البارزين وهو مؤسس كيان هذه الأسرة .

كان فقيهاً متبحراً من علماء القرن العاشر ، ذكره حفيده الشيخ حسن ابن الشيخ عباس في كتابه (تنقيح المقال) فقال : محمد علي بن محمد البلاغي جدي رحمه الله ، وجه من وجوه علمائنا المجتهدين المتأخرين وفضلائنا المتبحرين ، ثقة عين ، صحيح الحديث واضح الطريقة ، فقي الكلام ، جيد التصانيف ، له تلامذة فضلاء أجلاء علماء ، وله كتب حسنة جيدة منها شرح أصول الكافي للكليني ، ومنها شرح ارشاد العلامة الحلي قدس سره وله حواشي على التهذيب والفقيه وحواشي على أصول المعالم وغيرها ، وكان من تلامذة الفاضل الورع العالم العامل محمد بن الحسن بن زين الدين العاملي ، ومن تلامذة أحمد بن محمد الأردبيلي .

قال حفيده في تنقيح المقال : توفي في كربلاء على مشرفها أفضل التحية ودفن في الحضرة الشريفة وكان ذلك سنة ١٠٠٠ .

وله ترجمة في أعلام العرب الجزء الثالث على غرار ما ذكرنا .

كما ترجم له السيد الأمين في الأعيان .

السيد حسين العرفي

فهل بعد هذا اليوم يرجى تلاقينا
من الوجد لما حان يوم تنائينا
رويداً رهاك الله لم لا تراعبنا
فنفضي قبل الموت بعض أمانينا
ولا بعد هذا اليوم يرجى تسليتنا
على ظلل قد طاب فيها تناجينا
لك الخير واسمع صوت دعوة داعينا
ولوعة محزون ولوعة شاكينا
بشجو وفي فرط الكآبة ساوينا
ونوحى اذا طاب النعاه لنا عينا
بها من عظيم الحزن شابت فواصينا
وأضحت عليه سادة الخلق باكينا
وفاطمة الغرّ الهداة الميامينا
لدى فتية ظلماً على الشط ضامينا
على الأرض مقتول ونيف وسبعينا

مرى الظمن من قبل الوداع بأهلينا
سرى عجباً لم يدر ما بقلوبنا
أيا حادي العيس المجدّ برحله
عسى وقفة تطفي غليل صدورنا
لممرك ما أبقى لنا الشوق مهجة
فحسبك منا ما فعلت وقف بنا
ورفقاً بنا فالبين أضنى جسمونا
لنا مع حمام الأيك نوح متم
فان كنت ممن يدعي الحزن رجّمي
ولا تلبسي طوقاً ولا تحضبي يداً
فكم ليد السرحاء فينا رزية
ولا مثل رزه أنكل الدين والعل
مصاب سليل المصطفى ووصيه
فلهمي لفتول بمرصة كربلا
أبفرح قلب والحسين بكربلا

وفي آخرها :

إذا نصب الله الجليل الموازين

ألا فاشفعوا يا سادتي في سليلكم

أيا بن علي يا حسين اليك من
 حسين عروساً يا بن خيرة بارينا
 عليكم صلاة الله والخلق ما دعا
 بأسمائكم داع وما قال آميناً^(١)

* * *

وفي مجموعة الشيخ لطف الله بعدما روى هذه القصيدة ذكر له عدة
 قصائد واليك مطالعها :

- ١ - دمع بصوب وزفرة تتصعد ولهيها وسط الحشا يتوقد
- ٢ - الصبر يحمل والارزاء تحمل إلا على فنية في كربلا قتلوا
- ٣ - بكيت وفي الخطب البكاء جميل ولو أن عيني في الدموع تسيل
- ٤ - فنون الأسمى للظاعنين جنون ومحض ضلال ، والجنون فنون

(١) عن مجموعة الشيخ لطف الله المخطوطة بخطه سنة ١٢٠١ هـ

السيد أبو محمد حسين بن حسن بن أحمد بن سليمان الحسيني الغريفي البحراني
الشهير بالعلامة الغريفي والشريف العلامة .

توفي سنة ١٠٠١ كما في السلافة . والغريفي بالضم نسبة الى غريفة تصغير
غرفة . في انوار البدرين : المسمى بذلك قربتان من بلاد البحرين (احدهما)
يجنب الشاخورة و (الأخرى) من قرى الماحوز وهو منسوب الى الأولى
لأنها مسكنه . ١ هـ

أقوال العلماء فيه :

في السلافة بعد حذف بعض اسجاعه التي كانت مألوفة في ذلك العصر ،
ذو نسب شريف وحسب منيف بحر علم قدفت منه العلوم أنهاراً وبدر فضل
عاد به ليل الجمالة نهاراً ، شب في العلم واكتهل وجنى من رياض فنونه ، إلا
أن الفقه كان أشهر علومه وكان بالبحرين إمامها الذي لا يباريه مبار مع
سجايها حميدة ومزايا فريدة وله نظم كثير كأنما يقده من الصخر . ١ هـ

وفي أمل الأمل كان فاضلاً فقيهاً أديباً شاعراً ووصفه جامع ديوان الشيخ
جعفر الخطي بالشريف العلامة وقال الشيخ سليمان الماحوزي البحراني فيما
حكى عن رسالته التي ألفها في علماء البحرين في حقه : أفضل أهل زمانه
وأعبدتهم وأزهدهم كان متقلداً في الدنيا وله كرامات وكان شاعراً مصقلاً وله
كتب نفيسة منها كتاب الغنية في مهات الدين عن تقليد المجتهدين لم ينسج على
منواله أحد من المتقدمين ولا من المتأخرين فهو أبو عذر تلك الطريقة وابن
جلاها وله فيها اليد البيضاء ومن تأملها بعين الانصاف أذعن بغزارة مادته
وعظم فضله ولن يكلفها بل بلغ فيها الى كتاب الحج وهو عندي وفيه من

الفوائد ما لا يوجد في غيره وقد زرت قبره وتبركت به ودعوت الله عنده . اهـ .

مشايخه :

من مشايخه الذين قرأ عليهم الشيخ سليمان بن أبي شافير البحراني وبظهر من السلافة كما يأتي ان من مشايخه الشيخ داود بن أبي شافير البحراني وقال الشيخ سليمان في رسالته المتقدم ذكرها انه كان للشيخ داود بن شافير مع المترجم مجالس ومناظرات وقال صاحب أنوار البدرين سمعت شيخني الشيخ سليمان يقول كان المترجم أفضل وأشد احاطة بالعلوم وأدق نظراً من الشيخ داود وكان الشيخ داود أسرع بديهة وأقوى في صناعة الجدل فكان في الظاهر يكون الشيخ هو الغالب وفي الواقع الحق مع السيد فكان الشيخ داود يأتي ليلاً الى بيت السيد ويعتذر منه ويذكر له ان الحق معه . اهـ .

مؤلفاته :

ذكرها الشيخ سليمان الماحوزي في رسالته المار ذكرها (١) الفنية في مهات الدين عن تقليد المجتهدين مرة وصف الشيخ سليمان الماحوزي له . وربما فهم من اسمه ان مؤلفه كان إخبارياً كما هي طريقة أكثر علماء البحرين واذا كانت كتابه هذا يعني عن تقليد المجتهدين وهو ليس بمجتهد فما الذي يخرج عمل العوام بكتابته هذا عن التقليد (٢) شرح العوامل المائة (٣) شرح الشمسية (٤) رسالة في علم العروض والقافية وصفها صاحب الرسالة بأنها مليحة (٥) حواش على الذكرى .

شعره :

من شعره ما أورده صاحب السلافة والشيخ سليمان في الرسالة المار ذكرها وهو :

قل للذي غاب مغاب الذي قلت فقلت السن مفى ضروس
لا تمتحنهم ما تمتحن إنها دليلة قد دليت من ضروس
بل وقناتي صعدة صعبة تخبر اني الهزبري الشمس

ومن شعره المذكور في غير السلافة قوله :

ألا من لصب قلبه عنه راجب حرام عليه النوم والتدب واجب
لواعج احشاء استمرن توقدا ومن دمع عيذه استمرن السحاب
ببيت على حر الكأبة ساهراً تسامر حفي الصباح الكواكب

مراثيه :

في السلافة لما بلغ شيخه الشيخ داود بن أبي شافير البهراني وفاته استرجع
وأنشد بديهة :

هلك الصقر يا حمام ففني طرباً منك في أعالي الفصون

ولما توفي رثاه الشيخ أبو البحر جعفر بن محمد الخطي الشاعر المشهور بهذه
الفصيدة وهي أول ما قاله في الرثاء كما في ديوانه :

جذّ الردى سبب الاسلام فانجذما وهذا شامخ طود الدين فانهما
وسام طرف العلى غصاً فأنمضه وقلّ غرب حسام المجد فانتلما
الله أكبر ما أدهاك مرزية قصمت ظهر التقى والدين فانهصما
أحدثت في الدين كلثما لو أتبع له عيسى بن مريم بأسوه لما التأما
كل يزبر ثنـايـاه أنامله حزناً عليه ويدميها له ألما
وينثرون وسلك الحزن ينظمهم على الحدود عقيق الدمع منسجما
لهفي على كوكب حلّ الثرى وعلى بدر تبوأ بعد الأبرج الرجا
إبه خليلي قوما واسعدا دنفاً أصاب أحشاه رامي الحزن حين رمى
نبكي خضم علوم جفّ زاخره وغاض طاميه لما فاض والتطميا
نبكي فتى لم يحمل الضيم ساحته ولا أباح له غير الحمام حمى

ذو منظر ببصر الأعمى برؤيته هدى وذو منطق يستنطق البكيا
 لو أنصف الدهر أفنانا وخلّده وكان ذلك من أفعاله كرما
 ما راح حق حشا أسمعنا درراً من لفظه وسقى أذهاننا حكما
 كالغيث لم ينأ عن أرض ألم بها حتى يفادر فيها النبت قد نجما
 صبراً بفيه فان الصبر أجمل بالـ بحر الكرم إذا ما حادث دهما
 هي النوائب ما تفكك دامية الـ أنياب منا وما منها امرؤ سلما
 فكم تحطف ريب الدهر من أمم فأصبحوا تحت أطباق الثرى رما
 لو أكرم الله من هذا الردى أحدا لأكرم المصطفى عن ذاك واحترما
 فابقوا بقاء الليالي لا يغيركم دهر وشملكم ما رال منتظما
 يا قبره لا عداك الدهر منسجم من المدامع هام ينجل الديما

أولاده :

خلف من الأولاد الحسن ومحمداً وعلويّاً المعروف بعتيق الحسين اما الحسن
 فعقبه بالحلة والحائر واما محمد فعقبه في واديان احدى قرى البحرين من
 توابع (سرة) ومنهم في جبروت واليه فتتهي سادات جبروت واما علوي
 فعقبه بالبحرين والنجف وشيراز وبهبان وبو شهر وغيرها . وهو صاحب
 العقب الكثير ببلاد البحرين وبندر ابي شهر وطهران والنجف وكربلاء
 وبهبان منهم الأسرة المعروفة بالبهبانية بطهران منهم السيد عبد الله البهباني
 الرئيس الشهير وولده السيد محمد المشهور الرئيس الآن بطهران . انتهى عن
 أعيان الشيعة ج ٢٥ ص ٢٦٠ اقول والمشهور ان السيد أحمد الغريفي المعروف
 بـ (الحمزة الشرقي) هو من أحفاده فهو السيد أحمد بن هاشم بن علوي (عتيق
 الحسين) بن الحسين الغريفي المترجم له .

ومن شعره في رثاء الإمام الحسين (ع) :

أمر بربع الطف ذا أم جانب الطور حياً الحيا منك ربما غير بمطور

كم فيك روضة قدس اعقت ارجا
 وم ثوى بك من اهل العبا قر
 يا كربلا حزت شائنا دونه زحل
 أيحمل الصبر في آل الرسول وهم
 قوم بهم قد أقيم الدين وانامت
 قوم بمدحهم كتب السما نزلت
 ولا لهم في ظلام الليل من فرش
 ولا بناغى لهم طفل بغير صدى
 ولا على جسمه قط بشدة سوى
 ولا لصبيتهم مهد يهز سوى
 ما فوق فضلهم فضل فدحهم
 فن عناء بأهل البيت غيرهم
 ومن أنى هل أتى في غيرهم فهم
 والمطعمون لوجه الله لا لجزى
 يحق لو أن بكنهم كل جارحة
 فأي عين عليهم غير باكية
 ولا بصرت ولا أذني سامعة
 يوم حدى في بني الزهراء مزدجراً
 يوم به أصبح الاسلام مكتسباً
 يوم به أصبح الطاغوت مرتقياً
 يا ذلة الدين من بعد الحسين فما
 أضحى يحث السرى والسير مجتهداً
 كأنه الشمس والأصحاب شهب دجى

كأنها جنة الولدان والجور
 غشاه بعد كمال صرف تكوير
 ونزت بالسادة الثغر المفاور
 جمع قضا بين مسموم ومنحور
 للشرك ألوية الطفيان والجور
 أكرم بمدح بكتب الله مذكور
 إلا محاريب تهليل وتكبير
 رهج الوغى وصهيل في المضامير
 طول النجاد على البيض المبائر
 هز السروج على الجرد الخناصر
 في الذكر ما بين مطوي ومنشور
 فأذهب الرجس عنهم رب تطهير
 الموفون خوفاً من الباري بمنذور
 سوى يتيم ومسكين ومأسور
 حزناً بأعين دمع غير منزور
 وأي قلب عليهم غير مفطور
 رزية كرزايا يوم عاشور
 حادي المنايا بترويح وتكبير
 وقد أصيب يخرج غير مسبور
 على المناير بالبهتان والزور
 من بعد ناصره كسر بمجبور
 لأمر عرف ونهي عن مناكير
 مستقر لها تجري بتقدير

يسري بهم ومناياهم تسير بهم
 يمشون تحت ظلال السمر يومهم
 حتى الى كربلا صاروا فما انبعثت
 فحل من حولهم جيش الضلال ضحي
 وأصبحت فتية الطهر الحسين على
 والناس في وجل والخيل في زجل
 وظل سبط رسول الله بدمهم
 يكر فرداً وهم من بأسه ينسوا
 وأسهم الموت تدعو نحوه عجلا
 والسيف يركع فيهم والرؤس بلا
 من مبلغ المرتضى ان الحسين لقي
 من مبلغ المصطفى والطهر فاطمة

الى عنان محور الحزاد الحور
 وليلهم في سنا نور الأساور
 لهم جباد بتقديم وتأخير
 كمارض مطر في جنح ديجور
 وجه الثرى بين مطعون ومنحور
 قد أشبه اليوم فيهم نفخة الصور
 يلقي الجيوش بقلب غير مذعور
 من السلامة جمعاً بعد تكسير
 محددات بمحتوم المقادير
 أجسادها سجداً تهوي بتعفير
 سقته أبدي المنايا كاس تكدير
 ان الحسين طريح غير مقبور^(١)

وكتب لي الأخ المعاصر العلامة السيد محيى الدين ابن العلامة السيد محمد
 جواد الفريفي ما يلي :

السيد حسين الفريفي

ابن الحسن بن أحمد بن عبدالله بن عيسى بن خريس بن أحمد بن ناصر بن علي
 كال الدين بن سليمان بن جعفر بن موسى أبي العشائر بن محمد أبي الحمراء بن علي
 الطاهر بن علي الضخم بن الحسن أبي علي بن محمد الحائري بن ابراهيم الجواب بن
 الإمام موسى الكاظم (ع) . إن سيدنا الفريفي هو الجدد الأكبر الذي ينتمي
 اليه السادة الفريفيون وقد عرف بالشريف العلامة وبالعلامة الفريفي وهو
 صاحب كتاب (الغنية) في الفقه . عاش في القرن العاشر الهجري وتوفي في

(١) عن كتاب (رياض الدح والرهآ) للشبغ علي البلادي - طبعة النجف

العام الأول من القرن الحادي عشر أي سنة (١٠٠١) هـ . ودفن في قرية
(أبو اصبيح) إحدى قرى البحرين . وقبره مشيد ويزار .

وله نظم رائع جمع كثيراً منه ابن عمنا المرحوم السيد محمد مهدي في ديوان
خاص لا يزال مخطوطاً . فمن نظمه مرثيته في الإمام الحسين (ع) :

سرى الضعن من قبل الوداع بأهلينا فهل بعد هذا اليوم يرجى تلاقينا
والقصيدة طويلة .

وقال البهائية الشيخ الطهراني في (الذريعة) قسم الديوان :

ديوان السيد حسين بن حسن الفريفي البحراني المترجم في السلافة ص ٥٠٤
جمع بعض أشعاره حفيده المعاصر السيد مهدي بن علي الفريفي النجفي المنتهى
نسبه اليه والمتوفى (١٣٤٣) في مجموع يقرب من ثلثماية بيت . أوله :

سحاب جفوني بدموع هوامي لرزه أمير المؤمنين إمامي

الى تمام النيف والحسين بيتاً ثم قصائد أخر . رأيت النسخة بخط السيد
مهدي عند ولده المشتغل في النجف ، السيد عبد المطلب .

ابن أبي شافين البحراني

ذكر الشيخ الطريحي في المنتخب له قصيدة في رثاء الإمام السبط (ع)
مطلعها :

هلموا نبك أصحاب العباء	وزرتي سبط خير الأنبياء
هلموا نبك مقتولاً بكنهه	ملائكة الإله من السماء
هلموا نبك مقتولاً عليه	بكى وحش المهامة في القلاء
ألا فابكوا قتيلاً قد بكنهه	لبتولة فاطم ست النساء
ألا فابكوا المنعمر ذبيح	على الرمضاء شلواً بالثرءاء
ألا فابكوا قتيلاً مستباحاً	ألا فابكوا المرملة بالدماء
بنفسي من تحول الخيل ركضاً	عليه وهو مسلوب الرداء
بنفسي نوة جاءت إليه	وهن ولولات بالشجاء
أخي ودع يتامى قد أهينوا	وقد أضحوا بأسر الأعداء
يعز على أبينا أنت يرانا	بأرض الطف نسبي كالأماء
يعز على البتول بأن ترانا	ولحن نضج حولك بالبكاء

وله في رثائه عليه السلام :

قف بالظفوف بتذكار وتزفار وذب من الحزن ذوب التبر في النار

واسحب ذبول الأسي فيها ونح أسفاً
وانثر على ذهب الحدين من - درر
وُنح هناك بلبعات الأسي جزعاً
وعزّ نفسك عن اثواب سلوتها
لهفي وقد مات عطشاناً بغصته
'ببقى النجيع ببتار وخطار
'كأنما مهره في جريسه فلك ووجهه قر في أفقه ساري' (١)

وذكر له العلامة السيد أحمد المطار في الجزء الثاني من (الرائق) قوله
في رثاء الحسين عليه السلام ص ٢٨٧ قصيدة طويلة جاء في أولها :

يا واقفاً بطغوف الفاضريات	دعني أسحّ الدموع العندميات
من أعين بسبوف الحزن قائلة	طبيب الكرى لقنيل السمهريات
وسادة جاوزوا بيد الفلاة بها	وقادة قدودا بالمشرفيات

وفي آخرها :

يا آل بيت رسول الله دونكوا	خريدة نورها خلف الهجالات
تزري بشمس الضحى قد زفها لكوا	داود تخطر في برد الكهالات
لا يبتغي ابن أبي شافين من عوض	إلا نجاة واسكاناً يحنّات
مع والديّ وراوينا وسامعنا	ذوي الولاء وصحي والقرايات
صلى الإله عليكم ما بكى لكوا	باك وناح بأرض الفاضريات

وذكر له أيضاً في الجزء الثاني من (الرائق) :

مصائب يوم الطف أدهى المصائب	وأعظم من ضرب السيوف القواضب
تذوب لها صمّ الجلاميد حسرة	وتنهّد منها شاخات الشناخب
يها لبس الدين الحنيف ملابسا	غرايب سوداً مثل لون الفياهب

(١) الفدير لشيخ الاميني

وقوله في رثاء الإمام عليه السلام :

قفا بالرسوم الخاليات الدوائر فنوح على فقد البدور الزواهر
بدور لآل المصطفى قد تجللت بعارض جون فاخفت بدياجر
ففي كل قطر منهم قرّ نوى وُجلل من غيم الغيوم بسائر

والقصيدة تبلغ ٧١ بيتاً ذكرها الشيخ لطف الله بن علي بن لطف الله الجد
حفصي البهراني في مجموعته الشعرية التي تتضمن أربعة وعشرين شاعراً من
فحول الشعراء الذين نظموا في الحسين والشعر كاه في يوم الحسين ، وأول من
ذكرهم هو السيد الرضي ، وصبق ان ذكرنا اسم هذه المجموعة وروينا عنها .
ورأيت له في الجوامع الخطية القديمة من جملة شعره قصيدة أولها :

هاج المصاب فأبدل الدمع الدما فغدا يصب من المدامع عندما

ابن أبي شافين البحراني المتوفى بعد ١٠٠١

الشيخ داود بن محمد بن أبي طالب الشهير بابن أبي شافين الجده حفي
البحراني قال الشيخ الاميني : هو من حسنات القرن العاشر ، شعره ميثوث
في مدونات الأدب ، والموسوعات العربية له رسائل منها رسالة في علم
المنطق .

قال: هناك اختلاف في كنيته فالبعض قال: ابن أبي شافين كما في السلافة
أو شافير أو شافين .

وترجم له صاحب انوار البدرين فقال : الشيخ المحقق العلامة الأديب
الحكيم الشيخ داود بن محمد بن عبد الله بن أبي شافين (بالشين المعجمة بعدها
ألف ثم الفاء والزاء أخيراً) واحد عصره في الفنون كلها وله في علوم الأدب
اليد الطولى وشعره في غاية الجزالة حاذقاً في علم المناظرة ما ناظر أحداً إلا
وافحه ، وله مع السيد العلامة التحرير ذي الكرامات السيد حسين ابن
السيد حسن الغريفي مجالس ومناظرات وله رسائل منها رسالة وجيزة في علم
المنطق اختار فيها مذهب الفارابي في تحقيق عقد الوضع في المحصورات واختار
فيها أيضاً ان الممكنة تنتج في صفري الشكل الأول .

وذكره السيد الجليل السيد علي خان في السلافة وبالغ في إطرانه وذكر
جملة من آدابه وأشعاره وهو من أهل (جد حفي) البحرين ومدرسته هو
المسجد المسمى بمدرسة الشيخ داود الشائع على السنة عوام عصرنا هذا بمدرسة
العربي ، وقبره في حجرة في جنب المسجد داخلة فيه من الشمال إلا انها
خارجة عن المسجد المذكور وهناك قبور جماعة من العلماء إلا اني لم أقف على
أسمائهم ، وذكره المحي في خلاصة الاثرج ٢ وقال : من العلماء الأجلاء

الأدباء استاذ السيد أبي محمد الحسين بن الحسن بن أحمد بن سليمان الحسني
الفريفي البحراني .

وروى الشيخ الاميني له قصيدة جاء فيها ذكر الغدير وقال انها تبلغ ٥٨٠
بيتاً وتوجد في المصاحف الخطية وأولها :

أجلّ مصابي في الحياة وأكبرُ مصاب له كل المصائب تصغر

وقال الشيخ السامري في الطليعة : كان واحد عصره في الفضل والأدب
وأعجوبة الزمان في الخطابة ، وهو أستاذ السيد حسين الفريفي البحراني وله
معه مكاتبات ورسائل ومطارحات وكان كثير الجدل في المسائل العلمية وترجم
له السيد الاميني في الاعيان وذكر جملة من أشعاره .

الشيخ جمال الدين بن المطر

قصيدة مطوّلة ، أولها :

فلهفي للذبيح على الرمال خضيب الشيب منهوب الرجال
واكثر أبياتها مفككة وجدناها في مجموعة قديمة عتيقة ترجع كتابتها الى
القرن التاسع أو العاشر الهجري^(١) . أما الناظم فليس هو بالعلامة الحلي ، إنما
هو : الشيخ جمال الدين أحمد بن حسين بن مطهر . قال السيد الأمين في
الأعيان : عالم فاضل يروي اجازة عن الشيخ زين الدين علي بن الحسن بن أحمد
ابن مظاهر تلميذ فخر المحققين ، ويروي عنه الشيخ علي بن محمد بن علي بن محمد
ابن يونس العاملي البياضي النباطي صاحب الصراط المستقيم المتوفى سنة ٨٧٧
فهو إذاً من أهل المائة التاسعة .

وفي المجموعة نفسها ملحمة طويلة تتألف من مئات الأبيات تقصّ وقعة
كربلاء بمنظومة رائية وهي للعلبي الحائري ، وأولها :
افكر^٢ والصبّ الحزين يفكر^٣ واسهر ليلى والمصائب تسهر^(٢)

(١) ووجدتها في مجموعة حسينية في مكتبة الامام الحكيم العامة - قسم المخطوطات
رقم ٥٧٧ .

(٢) تحتوي على ٥٠٠ بيتاً ، وفي آخرها :

أيا سادتي يا آل أحمد جبكم
أما الحلي الحائري وليكم
اموت عليه ثم احيا وانثر
وضيفكم ، والضيف يجبي ويجبر

وقصيدة ثالثة لشاعر اسمه محمد بن حنان وأولها :

يا زائر الطف بالاحزان والاسف
لذ بالغرين والثم تربة النجف

ورابعة للشيخ عبد النبي المقابي جاء في أولها :

طال وجدي وزال عني رقادي لمصاب أذاب مني فؤادي
بل وأوهى القوى وانحل جسمي وأمسأت الكرى وأحيا السهاد
وفي آخرها :

ان عبد النبي يا آل طه راجيا منكوا جزبل الايادي^(١)
 وخامسة للشيخ سعيد بن يوسف الجزيري البهراني أولها :

ربوع اصطباري دارسات دوائر ونيب التسلي شاردات نوافر

وقال الشيخ الفقيه ناصر بن مسلم رواها الشيخ عبد الوهاب الطريحي في
المنتخب المخطوط بخطه سنة ١٠٧٦ .

خدن شوق ولوعة وضناء	من لصبّ مقلقل الاحشاء
ناحل جسمه قليل المزاء	ساهر الطرف لا يلذ بنوم
مالداء بقلبه من دواء	ساجدا دمعه اسير غرام
أنفة بعد حسرة صعداء	واذا ما تذكر السبط أبدي
ووحيداً بها بغير حواء ^(٢)	يوم أضحي بعرصة الطف فرداً

(١) اقول : لعل الشيخ عبد النبي بن الشيخ محمد بن سليمان المقابي البهراني الذي ترجم الشيخ صاحب أنوار الهدى ص ١٨٩ لحفيده الشيخ محمد بن علي بن عبد النبي . وذكره صاحب اللؤلؤ البهراني ص ٨٩ طبعة النجف .

(٢) جاء شعره في مجموعة المراتي للشعراء القدماء . يقول البهائة الشيخ اغا بزرگ الطهراني الذريعة م ٢٠ ص ١٠٣ .
وأبته عند الطهراني بامراء ، كتابتها حدود سنة ١٠٠٠ للهجرة .

والشيخ فرج بن محمد الاحساني رحمه الله ، مطلعها :

• صاب كريم الآل رزه • معظم • يذيب قلوب المؤمنين ويؤاسم
والشيخ راشد بن سليمان الجزيري رحمه الله رواها الشيخ فخر الدين الطريحي
في (المنتخب) وقال: هو اخو الشيخ ابراهيم مجتهد الزمان رحمه الله :

خليبي مرآتي على أرض كربلا نزر الامام الفاضل المتفضلا
سليل رسول الله وابن وصيه وسيد شبان الجنات المؤملا
حسين ابن بنت المصطفى خيرة الوري وأكرم خلق الله طراً وأفضلا
قتيل بني حرب وآل امية فديت القتييل المنتظام المجدلا

الى أن يقول :

بنفسى نساء السبط يبكين حوله ظلميا حيارى حاسرات وثكلا
بنفسى علي بن الحسين مقبداً بقيد ثقيل بالحديد مكبلا^(١)
ولآبي الحسين بن ابي سعيد وفي بعض المخطوطات : الشيخ حسين البحراني
ابن سعد^(٢) :

ايها الباكي المطيل بكاه كلنا آن صبحه ومساء
ابك ما عشت للحسين بشجو لا ترد بالبكا الطويل سواه
فهو سبط النبي اكرم سبط فاز عبد بنفسه واساء
يوم اضحى بكر بلا بين قوم جدلوه واطهروا بغضاه
وهو يدعوم الى منح الحق وهم في عمى الضلالة تاهوا
كتبوا نحوه يقولون اننا قد رضينا بكل ما ترضاه

(١) ورواها الشيخ عبد الرهاب الطريحي في منتخبه المخطوط بخطه سنة ١٠٧٦ وفي مجموعة
خطية كتبت سنة ١١٥٩ هـ في مكتبة المدرسة الشريعة .
(٢) وفي منتخب الطريحي ص ٤٥٥ .

سر البنا فلا إمام نراه
غيرك اليوم يا بن من فرض الله
كن البنا مسارعا فعلينا
فأتى مسرعا اليهم فلما
أعرضوا عن وداده ، ثم أبدى
فتحامت اليه اخوان صدق
بذلوا دونه النفوس اختياراً
ما ونوا ساعة الى أن أبعدوا
تارة بالطمان يحمي وطوراً
إذ رماء الاشقى خوّل بسهم
وعلاه اللعين اعنى منانا
فبكت من فعالة الأنس والجن
وبكى البيت والمقام وتادى
وغدا الدين بعد هذا حزينا
وتولى الجواد يبكي عليه
ورأت زينب اخاها على الارض
ثاويّاً بالعرا قتيلا سليماً
لحف نفسي على بنات حين

يهدي مجمع الورى بهداه
على سائر الانام ولاء
حين تأتي جميع ما تهواه
عابنوه وعنده اقرباه
منهم الحقد من له اخفاء
رغبة في قتال من عماده
للنايا وجاهدوا في رضاه
للنايا ولم يعد إلا هو
بالحسام الصقيل يحمي حماه
وهو عن ذاك غافل لا يراه
طعنة بالسنان ثلثت يده
ومن حلّ في رفيع سماء
مذمب الحق آه واويلاه
وعليه الزمان شق رداه
اسفاه وهو بالبكا بنمائه
صريعاً مغفراً بدمائه
عارباً من قميصه ورداه
حامرات يصعن وأجداه

* * *

يا بني المصطفى السلام عليكم
انتم صفوه العلي من الخلق
انتم المنهج القويم وانتم
انتم حبله المتين فطوبى

ما أضا الصبح واستنار ضياه
جميعاً وأنتم أمناء
يا بني احمد منار هداه
لحب تمسكته يده

وإذا ما أبو الحسين ارتجاكم
 ابن أبي سعد مخلص الود فيكم
 ويرجى الخلود في جنة الخلد
 وعليكم من ربكم صلوات
 ما دعى الله مخلص حين صلتى
 حاش لله أن يخيب رجاء
 في غد يرتجىكم شقواء
 وإن تصفحوا له عن جناه
 ليس يحمي عظيمها إلا هو
 في منام وما استجيب دعاء^(١)

الشيخ عبد المنعم بن الحاج محمد الجد حفصي البحراني :

حيا مرابع سعدى واكف الديم
 بحيث تلقى ومن وشي الربيع لها
 مرابع طالما جررت مطرف لذا
 لا غرو إن صروف الدهر مولمة
 ألا ترى أنها دارت دوائرها
 فكهم لهم من مصاب جل موقمه
 تعودت بيضمهم ان ليس تفعد في
 اكرم بهم من اناس عز مشبههم
 يسطو بابيض ما زالت مضاربه
 إلى بيعة بيمين منه ما برحت
 ما خلت من قبله فرداً تكتنفه
 يا ركباً يقطع البيداء مجتهداً
 عرج على يثرب واقر السلام على
 وقل له هل علت اليوم ما فعلت
 والسيد الطهر زين العابدين لقد
 وجادهما كل هطال ومنجم
 برد تدلى على الكتبان والاكهم
 في يها رافلا في اجزل النعم
 دابا بحرب اولي الإفضال والكرم
 على بني المصطفى المبعوث في الإمام
 ولا كرز الحسين السيد المعلم
 غمد سوى معقد الهامات والقهم
 فاقوا الوري في السجاي الفر والشم
 والموت في قرن في كل مصطدم
 حنف العدى وسحاب الجود والنعم
 عرمرم وهو يبدي سن مبتسم
 في السير لم يلو من عي ولا سام
 محمد خير خلق الله كلهم
 أمية بالحسين الطاهر الشيم
 امسى اسيراً يعاني شدة السقم^(٢)

(١) معدن البكاء في مصيبة خامس آل العباء تأليف محمد صالح البرغاني مخطوط .

(٢) أعيان الشيعة ج ٣٩ ص ١٦٧ .

السيد عبد الحميد رحمه الله تعالى رواها الشيخ فخر الدين الطريحي المتوفى
سنة ١٠٨٥ في (المنتخب) وبظهر في آخر القصيدة انه ابن عبد الحميد :

عزّ صبري وعزّ يوم التلاق	آه واحسرّاه مما ألاق
ارقنتي مذ فارقتني أحبابي	برغمي غداة يوم الفراق
وفؤادي أضحى غريم غرام	واضطباري نأى ووجدني باق
نار حزني تشبّ بهنّ ضلوعي	ودموعي تفيض من أمّاتي
وازيد الحزن الشديد لرزء	السط سبط الراقي لظهر البراق
قتلوه ظلما ولم يرقبوا فيه	لمعري وصبة الحلاق
لست أنساء يوم ظلّ ينادي	القوم يا عصابة الحنا والشقاق
هل علمتم بأن جدي رسول الله	خير الانام بالاطلاق
وعلي أبي الذي كسر الأصنام	قسراً وفي القيامة ساق
والبتول الزهراء فاطم امي	ثم عمي الطيار في الخلد راق
هل مفيت بغيثنا وعلينسا	الاجر يوم الحيا ويوم التلاق
فأجابوه قد علمنا الذي قلت	وما انت بعد ذا اليوم باق
فعدا للقتال لا يخنثي الموت	لمعري والموت مرّ المذاق
يورد السم والضبا في الاعادي	فيرويهما دم الأعناق
فاحاطوا به فأردوه لما	عزّ انصاره وقتل الباقي
ثم علموا كريمه فوق رمح	وهو يبدو كالبدر في الاشراق
وغدت زينب تنادي بشجو	يا اخي يا قتيل اهل النفاق
وعلي السجاد يرفل في القيد	عليلا مضى شديد الوفاق

* * *

يا بن بنت الرسول يا غايبة المأمول يا عدتي غداً للتلاق
ابن عبد الحميد عبدك ما زال محباً لكم بغير نفاق

ان تفت نصرتي لكم واقترعامي دونك الموت عند ضيق الحناق
لم تفت لوعتي وطول حنيني واكتنائي وحرقتي واشتياقي
ومقامي على الكتابة والأحزان بالكِ بمدمع مهراق

ولاشيخ علي بن عبد الحميد رحمه الله تعالى رواها الشيخ فخر الدين الطريحي
في (المنتخب) :

أبحسن من بعد الفراق سرور وكيف وعيشي بعد ذاك مرير
تنكّرت الأيام من بعد 'بعدم فعينني عبرى والفؤاد كسير
يقول عذولي أين صبرك إننا عهدناك لا تحشى وأنت صبور
تروح عليك النائبات وتفتدي وما أنت مما يعتريك ضجور
إذا ما عرى الخطب المهول وأصبحت له نوبٌ أمواجهنّ قور
لبست له الصبر الجميل ذريعة فقلبك مراح وأنت قرير
فأي مصاب هدر كنتك وقعه فقلبك فيه حرقه وزفير
لما الله عذالي أما علموا الذي عراني ومم الدمع ظلّ يفور
أنسى مصاب السبط نفسي له الفدا مصاب له قتل النفوس حقير
أبى الذلّ لما حاولوا منه بيعة وإن حسينا بالآباء جدير
وراح إلى البيت الحرام يؤمّه بمعزم شديد لبس فيه قصور
فجاءته كتب الغادرين بمهده إن أقدم إلينا فالتصير كثير

وفي آخرها :

أي آل طه والحواميم والنسا رمن بهم يرجو النجاة أسير
عليّ فحق عبد الحميد بمدحكم طروب بكم يوم الحساب قرير
نجبكم يعلمو على قمم الملا وأنتم له يوم القيامة نور
منحتكم مدحي رجاء شفاعه لدى الحشر والراجي لذاك كثير

خذوها قصيداً ينجل الشمس نورها ويمجز عنها چرول وجري
إذا عبت بين المتلا بمديحكم تضوع منها مندل وعير
عليكم سلام الله ما لاح بارق وما غردت فوق الفصون طيور

وقال السيد علي بن جعفر يرثي الحسين (ع) :

ألا من ألقب لا بطارعه صبر كئيب من الأحزان خالطه الفكر
وجفن قريح لا يمل من البكا تجدد حزني كلما أقبل العشر
على فقد سبط المصطفى رمصابه قدمي له سكب وقلبي به حر
فلمني له لما سرى بنسائه وحادي الفنا يدعو الأقصر العمر
وزنب من فرط الأمل تكثر البكا تقول أخي من لي إذا تابني الدهر
فيا نكبة هدت قوى دين أحمد وعظم مصاب في القلوب به سمر^(١)

وقال السيد علي بن جعفر عليه الرحمة يرثي الحسين رواها الشيخ عبد الوهاب الطريحي في منتخبه المخطوط بخطه سنة ١٠٧٦ :

فؤاد لفرط الحزن قد عدم الصبرا تجرع في البلوى بكاس الردى صبرا
وقلب كئيب لا لتذكار جيرة تناؤا وقد أضحت منازلهم قفرا
ولكن لتذكار القنيل اذا اغتدى طريحا من الاعداء يستنجد النصرا
للشيخ صالح بن عبد الوهاب رواها الشيخ فخر الدين الطريحي في
(المنتخب) :

نوحوا أيا شيمعة المولى أبي حسن على الحسين غريب الدار والوطن
وابكوا عليه طريحا بالطفوف على الرمضاء مختضب الاوداج والذقن
وابكوا بنات رسول الله بين بني اللثام يشهرون في الامصار والمدن

(١) عن المنتخب للشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ محمد علي الطريحي النجفي المسلمي كتب سنة ١٠٧٦ .

والطهر فاطمة الصغرى تنوح على الحسين نوح كئيب القلب ذي شجن
يا ليت عيني قبل الآن قد عميت
وام كلثوم تدعو وهي باكبة
أيا ابن امي قد اورثتني كهدأ
أخي أخي يابن أمي يا حسين لقد
يا ليت عين رسول الله ناظرة
إليّ والفاجر الملعون يسلبني

للشيخ حسن النجفي رواها الشيخ عبد الوهاب الطريحي في منتخبه
المخطوط بخطه سنة ١٠٧٦ . أما الشيخ فخر الدين الطريحي فقد ذكرها في
(المنتخب) وقال : للشيخ حسن النجفي رحمه الله .

لمصاب الكريم زاد شجوني فاعذلوني أو شتم فاعذروني
كيف لا أندب الكريم يحفن مفرح بالبكا وقلب حزين
يا لها من محاجر هاميات بخلت وأبل الغمام الهتون
وجفون إن أصبح الماء غوراً من بكاهها جاءت بماء معين
لقتيل بكت له الجن والإنس وسكان سهلها والحزون
لهف قلبي عليه وهو جدبيل فوق وجه الصعيد دامى الجبين
لهف قلبي لزيفب وهي تبكي وتنادي من قلبها المحزون
يا أخي يا مؤملي يا رجائي يا منائي يا مسعدي يا معيني
كنت أمنأ للعاذفين ويُنعا للبرايا في كل وقت وحين
يا هلالاً لما استم ضياء غيبته بذلف أبدي المتون

آل طه يا من بهم يغفر الله ذنوبي ومسا جنته يميني
لا أبالي وإن تعاضم ذنبي يوم بعثي لكن يقيني يقيني
كل عزي بين الأنام وفخري يوم حشري بانكم تقبلوني

عن تراضي ولست بالمغبون	بمتمكم مهجتي ببيع صحيح
لا الى مخيركم تساق ظعوني	أنتم لا سواكم وإليكم
قربوني الأنام أو أبعدوني	لا أبالي إذا حضيت لديكم
ولسان كالصارم المسنون	سوف اصفيكم الوداد بقلب
قصيداً تزهو كدر ثمين	وإليكم من عندكم حسن النعمي
فاقبلوها يا سادتي وارحموني	بكر نظم لها القبول صداق
كلما تاح طائر في الفصون	وعليكم من الإله صلاة

القرن الحادي عشر

الوفاة

١٠٠٦	السيد عبد الرؤف الجدحفي
١٠٢٤	عمر بن عبد الوهاب العرضي الشافعي
١٠٢٨	الشيخ جعفر الخطي
١٠٢٨	السيد ماجد ابن السيد هاشم البحراني
١٠٣٠	الشيخ محمد بن الحسن بن زين الدين - الشهيد الثاني
١٠٣٠	الشيخ محمود الطريحي
١٠٣١	الشيخ البهائي
١٠٣٦	الشيخ محمد علي الطريحي
١٠٦٤	الشيخ زين الدين بن محمد - حفيد الشهيد الثاني
١٠٧٢	ابن جمال
١٠٨٥	الشيخ فخر الدين الطريحي
	الشيخ عبد الوهاب الطريحي
١٠٨٧	السيد معتوق الموسوي
١٠٨٨	السيد علي خان المشعشي
	الحاج مؤمن الجزائري الشيرازي
	السيد نعمان الأعرجي
	الشيخ أحمد بن خاتون العاملي الميثاني
	الشيخ محمد بن السمين الحلبي
	محمد بن نفيح الحلبي

السيد عبد الرؤوف ابي حفصي

المتوفى ١٠٠٦

وتذري على الدارات درّ المدام
وتشجيك آثار الطلول البلاقع
لأرام أنس في القلوب رواتع
وتنفوا لتفريد الحمام السواجع
وبدلتك قسراً بأبيض ناصع
ببارق شيب من قذالك لامع
أيجديك نفعا والصبا غير راجع
الى سفر جيمّ المهالك شاسع
مشابّ بسمّ نافذ السهم ناقع
مطالعه ماذا ترى في المقاطع
فما في ضمان الله ليس بضائع
ووجه لما يوليكه نفس قانع
تسمى بنور عن يمينك ساطع
هلكك وهل يشأى الظليع بظالم
مديهم بالنص غير مدافع
وآيات فصل قد علت عن مضارع

الى كم تطيل النوح حول الرابع
وتندب رسماً قد محته يد البلى
وتقضي غراما عند تذكّار رامة
وتحیی إذا هبت من الحی نسمة
أما أن أن تصحو وقد حال حالك
ومالك شغل عن تذكّر بارق
فهب أن سلمى بعد قطعك راجعت
وخذ قبل أن تحتاج زاداً مبلغاً
ولا تأمن الدهر الخئون فشده
فكم غرغراً بالمبادي وما درت
ولا تكثر بالحداث ووقمها
وفوض لرب العرش أمرك كله
ووال ختام المرسلين وآله
فإن حدث عنهم أو علت بغيرهم
هم أمناء الله في هل أتى أتى
براهين فضل قد خلت من معارض

لربهم عافوا الرقاد فأصبحت
 بهم أشرق الدين الحنيفي غبة ما
 لقد جاهدوا في الله حق جهاده
 فلما قضى المختار عاثت بشملهم
 وسددت الأعداء نحو قبيله
 ونالت رهوس الكفر منهم فلم تدع
 فهم بين من يبتز بالقهر إرثها
 ومن بين مخذول رأى رأي عينه
 ومما شجى قلبي وأغرى بي الأمسى

وأفنى اصطباري ذكر كبرى الوقائع

ها ود لو سدت خروق المسامع
 بأن سر وعجلت بالقدم وسارع
 على إحني طي الحشى والأضالع
 بأهليه لا ينني عزيمه راجع
 لهم في قران الفوز أسعد طالع
 وضاق بهم من سبلها كل واسع
 وسدوا عليه كل نهج وشارع
 وردّهم عن وردماء الشرائع
 تقهر عن ادراكها كل طامع
 بأسرهم ما بين ساع وسامع
 هي الوقعة الكبرى التي كل سامع
 غداة دعت سبط النبي عصاة
 وجاءت إليه كتبه وقدا انطوت
 بنفسي الحسين الطهر يسمى اليهم
 وقصصه من صحبه الغر سادة
 فديتهم لما أتوا أرض كربلا
 فديتهم لما أتى القوم لمحوم
 فديتهم لما أحاطوا برحلم
 لميري لقد فازوا وحازوا مراتبا
 ومما برحوا في نصره ولأمره
 ويقول في آخرها :

فشمس الملى غارت والنجم سعدا
 بنفسي قتيل مفرداً بين خاذل
 وباغ ومرتد وطاغ وخادع
 ثدي سهام لا ثدي مراضع
 توارت وأمسى غارباً كل طالع

بنفسي رؤسا قد نأت عن جسموها
فديتهم' والرأس كالبدن بينهم
بما مل جزم فوق عامل رافع
وهم حوله مثل النجوم الطوالع

* * *

إليك سلاطين المعاد قصيدة
فما الدر منظوما سوى عقد نظمها
إذا شان شعر' الناس طول' فشأنها
فإن سحبت ذيل القبول لديكم'
بكم قد علا قدري وشاعت مفاخري
إذا ضاع مدح المادحين سواكم'
فيا علل الإيجاد والسادة الأولى
بنوركم نهدي إلى طرق الهدى
وما لي سوى حيي لكم من بضاعة
فجعلكم' عبدا الرؤف وعبداكم
سليل الحسيني الحسين بن أحمد
خذوا بيدي والوالدين وأسركي
أجادت معانيها قريحة بارع
وما الررض إلا ما حوت من بدائع
له الطول' منها أنشدت في المجمع
رضيت على حظي وصالح طالع
وسدت' كهول الناس في سن' يافع
فأجر مديحي فيكم' غير ضائع
هم' عند رب العالمين ذرائعي
كما يرشد الساري ضياء المشامع
وذلك لعمر الله أسنى البضائع
بكم يلتجئ من هول وقع المقامع
لباب التماس العفو أحوج قارع
وصحي وقال' للقريض وسامع''

(١) عن مجموعة الشيخ لطف الله الجدهضي .

السيد عبد الرؤوف البحراني ابن الحسين الحلي الموسوي قاضي قضاء
البحرين توفي سنة ١٠٠٦ .

ذكر السيد الامين من شعره قوله مضمناً :

أصبحت أشكو علّة ضمفت لها	مني عن الحركات والبطش القوي
جاء الطبيب فبحسّ نبطي سائلاً	ما تشكي قلت الصداع من الهوى
فتنفّس الصمداء وهو يقول لي	داء العليل ومن يعالجه سوا
وأشار ان الصبر ينفع قلت من	(تصف الدواء وأنت أحوج للدوا)

وقوله أيضاً :

لله أشكو من زمان سائي	وعليّ غارات المصائب شتّى
وسرت إلى قلبي سموم غمومه	وسيوفه لقتال صبري سنّها
فطفقة أنشد والخطوب تنوشني	(صبت عليّ مصائب لو أنّها)

وقوله مضمناً أيضاً :

لله وجه لو ملكن ضياءه	سود اللبالي لا نقلبن لثاليّا
وذوائب من فوقه لو أنّها	صبت على الأيام عدن لياليّا

وقوله :

لا يخذعك عابد في ليلة	يبكي وكن من شرّه متحذراً
لم يسهر الليل البعوض ولم يصح	في جنبه إلا لشرب دم الوري

وقال صاحب أنوار البدرين : قلت وهذا السيد من أجلاء السادة
ورؤسائهم في زمانه في البحرين من أهل جدحفص - القرية المشهورة - ودفن
في مقبرة الشيخ راشد من بلاد القديم ، والظاهر أنه خال السيد العلامة السيد

ماجد الصادق الجدحفصي وزوج ابنته ، وكان - أعني صاحب الترجمة -
 شيخ الاسلام أي قاضي قضاة البحرين ، قال جامع ديوان الشيخ جعفر
 الخطي: وللشيخ الخطي مرثية يرثي الشريف قاضي القضاة أبا جعفر عبدالرؤف
 ابن الحسين العلوي الموسوي سنة ١٠١٦ هـ^(١) :

كفّ الحمام وترت أي جواد	ورجعت ظافرة بأي مراد
وطردت ليلت الغاب عن أشباله	ورجعت سالمة من الاساد
اخذت ضوء الكوكب الوقاد من	آفاقه وأملت طود النادي
وكففت من غلواء مهر طالما	بذّ الجباد بكل يوم طراد
للسبع بعد العشر من صفر مني	منك الوري بفتت الاكباد
رزء أتاح لكل قلب حرقه	تفتت عن جمر الغضا الوقاد

ومنها :

هيئات ان يلد الزمان له اخا أنى وقد عقت عن الميلاد
 وفي آخرها :

فلئن مضى عبد الرؤوف لشأنه	والموت للأحياء بالمرصاد
فلقد أقام لنا إماماً هادياً	يقفوه في الاصدار والابراد
يزهو به دست القضاء كأنه	بدر تعرى عنه جنح الهادي
لا زال دست الحكم ببصر منه عن	عين الزمان وواحد الاحاد

أنشدت هذه القصيدة بسابع موت هذا الشريف في جمع كثير وجم غفير
 ولا غرو فلقد كان له من العظمة والجلالة ما ليس للملك في رعيته .

وأنشد في ذلك المقام للشريف الامام العلامة أبي علي السيد ماجد بن هاشم
 العلوي مرثيته الحمزية المهموزة العزيزة الوجود التي أولها :

(١) يظهر ان الرثاء لحفيده المسمى باسمه

حللت عليك معاهد الانداء ولحنت ثراك قوافل الانواء
 وسرت على أكناف قبرك نسمة بليت حواشيها يد الانداء
 ما بالي استسقيت انداء الحيا وأرحت أجفاني من الاسقاء
 ما ذاك إلا أن بيض مدامعي غاضت مبدلة بجمر دماء
 هتفت بأديك الجسام بأعيني فسمحن بالبيضاء والحمراء
 أنى يجازي شكر نعمتك التي جللتها قطرة من ماء
 يا درة سمحت بها الدنيا على يأس من الاحسان والاعطاء
 واسترجعتها بعدما سمحت بها وكذاك كانت شيمة البخلاء

ومنها :

فلئن قصرت من الافامة عندنا حق كأنك لمحة الایماء
 فلقد أقت بنا غريباً في العلا وكذا نكون اقامة الغرباء

انتهى ما في ديوان أبي البحر الشيخ جعفر الخطي .

قلت : وهذه القصيدة المهموزة من جيد الشعر وأبلغه وأحلاه وأعذبه
 والسيد العلامة المذكور هذان البيتان أيضاً ليكتبنا على قبر المرتني السيد
 عبد الرؤوف المزبور ولقد أجاد :

هذا مقرّ العلم والفضل ونحيم التوحيد والمعدل
 شبران جزئيان ما خلقا إلا لحفظ العالم الكلي

قال جامع ديوان الشيخ جعفر الخطي والتمسوا منه أي الشيخ جعفر
 الخطي شيئاً بكتب على قبر الشريف أبي جعفر عبد الرؤوف المرتني سابقاً
 فقال :

لعمرك ما واروه في الأرض انه تقاعس عن نيل الملاء إلى الأفق

ولكنه الطود الذي لو ازيل عن مراسيه ماتت هذه الأرض بالخلق

قال الشيخ جعفر (ره) فسبغني الشريف العلامة بعمل بيتين أي المتقدمين وكتبنا على حجر قبره بمقبرة الشيخ راشد ببحرانة أبي عنبرة من اوال البحرين وهما البيتان المتقدمان قال : فقلت البيتين واتفق وفاة السيد الشريف أبي جعفر السيد عبد الجبار بن الحسين الحسيني أخ السيد المذكور بشيراز فدفن بمدفن السيد أحمد بن الامام موسى بن جعفر الكاظم (ع) فكتبنا على قبره هناك قال جامع الديوان ثم قربت المهود والتأييدات المقررة من قبل هرموز بتقليد القضاء ابنه أبا عبد الله السيد جعفر وولاية الأوقاف وفوض اليه الامور الحسبية وافرغت عليه الخلع من الديوان وذلك بالمشهد المعروف بذي المنارتين من اوال البحرين وذلك في ثالث عشر شهر صفر سنة السادسة بعد الألف انتهى .

قلت : وهذا الشريف الجليل الذي كان شيخ الاسلام بعد أبيه هو ممدوح الشيخ جعفر الخطي ومخدومه والذي يصحبه معه في أسفاره إلى شيراز ، رحمهم الله جميعاً .

وقال الشيخ الطهراني في (الذريعة) قسم الديوان :

ديوان عبد الرؤوف الجدهفصي وهو السيد أبو جعفر بن الحسين بن محمد ابن الحسن بن يحيى بن علي بن اسماعيل أخ الشريف المرتضى علم الهدى أبي القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن الإمام موسى ابن جعفر الكاظم (ع) كذا سرد نسبه حفيده الآتي ذكره والمسمى باسمه الموسوي الحسيني البحراني الجدهفصي المتوفى (١٠٠٦) وقد رثاه ابن اخته وصهره علي بنته المسماة بملوك : السيد ماجد بن هاشم بن علي بن مرتضى الصادق الجدهفصي الذي توفي هو ١٠٢٨ كما أرخه السيد عليخان في (السلافة) وكتب السيد ماجد على قبر جدّه الامي السيد عبد الرؤوف أشعاراً ذكرها الشيخ يوسف البحراني في كشكوله وذكر فيه أيضاً جملة من أشعار ديوان

السيد عبد الرؤوف هذا في مديح أصحاب الكساء المذكور .

حفيده وسميه :

وقال البهانة الطهراني في قسم الديوان من (الذريعة) :

ديوان عبد الرؤوف الجدهفسي السيد جلال الدين أبي المعالي عبد الرؤوف ابن الحسين بن أحمد بن السيد أبي جعفر عبد الرؤوف الموسوي الحسيفي البحراني الجدهفسي المذكور بقية نسبه آنفاً وقد ترجمه الشيخ الحرفي « الأمل » وذكر بعض ما كتبه اليه من شعره وأطراه إلى أن قال : (رأيت في البحرين فرأيت منه العجب لكنني عرفت حينئذ في البحرين بحر العلم وبحر الأدب ...) أقول قد جمع هذا الديوان الشيخ أحمد بن محمد بن مبارك الساري البحراني بعد وفاة الناظم بأمر ولده السيد أحمد بن عبد الرؤوف وذكر فيه ان الناظم توفي ١١١٣ ورتبه على ثلاثة أبواب ١ - المديح ٢ - الرثاء ٣ - المتفرقات . وفرغ من جمعه في ١١١٨ وقد رأيت عند السيد محمد علي « السبزواري بالكاظمية » وفيه قوائد أدبية وتاريخية ، وكانت نسخة من هذا الديوان عند السيد شبر بن محمد بن ثنوان الموسوي الحويزي نقل عنه في رسالة عملها في بيان نسب السيد عليخان بن خلف الحويزي وذكر ان في ثلاثة مواضع من هذا الديوان يصرح بسيادة السيد عليخان وصحة نسبه

وفي تنمة أمل الآمل :

السيد عبد الرؤوف الموسوي هو الحفيد للسيد عبد الرؤوف السالف ذكره . جاء ذكره في أنوار البدرين في علماء البحرين بقوله : السيد النجيب الأديب الحسيب السيد عبد الرؤوف بن الحسين بن عبد الرؤوف بن أحمد بن حسين بن محمد بن حسن بن يحيى بن علي بن اسماعيل بن علي بن اسماعيل . أخ السيدين الشريفين المرتضى والرضي ابنا الحسين بن موسى بن ابراهيم بن الإمام الكاظم (ع) البحراني أحد الأكابر والأعيان المشار اليهم بالبنان ، جمع بين علو

الهمة والأدب ، وشفع سمو الأصل بسمو الحسب ، فـ غرة جبين الدهر ،
 وله شعر يحجب العقول بسحره ونثر يزري بنظم الدر ونثره ، جمع فيه بين
 الجزالة والرفقة وأعطى كل ذي حق حقه ، كان مولده سنة ١٠١٣ هـ وتوفي
 سنة ١٠٦٠ ، الله أعلم وله رحمه الله من العمر سبعة وأربعون سنة تفمده الله
 برحمته ورضوانه (١) .

وللسيد أحمد بن السيد عبد الرؤوف بن السيد حسين الجندحفصي طاب ثراه

عيون المنايا للاماني حواجب	ودون المني سهم المنية صائب
وكل امرء يبكي سيبكى وهكذا	صباية ماء نحن والدهر شارب
فكم من لبيب غرّ منه بموعده	فصدقه في قوله وهو كاذب
هو الدهر طوراً للفنائس واهب	البك وطوراً للنفيسة تاهب
فلا تأمن الدهر في حال سلمه	فكم علقت بالآمنين المخالب
فكم راعني من صرفه بروائع	تهدّ لها مني انقوى والمناكب
ولكنني مها ذكرت بكربلا	مصاباً إذا ما قصّ تنسى المصائب
نسيت الذي قد نالني من خطوبه	ولم تصف لي مها حيث المشارب
وقد غار في أرض الطفوف من النداء	بحور وغارت في ثراها كواكب
وأضحى حسين مفرداً بعد جمعه	بذود عن الأهل العدا ويحارب (٢)

(١) عن تلمة أمل الأمل .

(٢) عن مجموعة الشيخ لطف الله الجندحفصي .

عُمر بن عبد الوهاب العرضي الشافعي

المتوفى ١٠٢٤

قال المهبي في خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي عشر ص ٢١٨ من الجزء الثالث وللعرضي شعر قليل أنشد له بعض الأدباء قوله. وهو معنى حسن

لم أكتحل في صباح يوم أريق فيه دم الحسين
إلا لأنني لفرط حزني سودت فيه بياض عيني

قال وأصله قول بعضهم

وقائل : لم كحلت عينا يوم استباحوا دم الحسين
فقلت كفوا أحق شيء يلبس فيه السواد عيني

قال ومثله لأبي بكر العمري الدمشقي :

في يوم عاشوراء لم أكتحل ولم أزين ناظري بالسواد
لكن على من فيه حيناً قضى ألبست عيني ثياب الحداد

أقول : سبق وان ذكر هذا الشعر لأحمد بن عيسى الهاشمي من رجال القرن السادس الهجري . ذكرناه في الجزء الثالث من «أدب الطف» ص ٢٤٥ مع ترجمته ، ولعله قوارد خاطر .

عمر بن عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمود بن علي بن محمد بن محمد بن محمد
 ابن الحسين العرضي الحلبي الشافعي القادري المحدث الفقيه الكبير مفتي حلب
 وولعظ تلك الدائرة ، كان أوحده وقته في فنون الحديث والفقه والأدب
 وشهرته تغني عن الاطراء في وصفه ، اشتغل بالطلب على والده ثم لزم الشيخ
 الإمام محمود بن محمد بن محمد بن حسن البائي الحلبي المعروف بابن البيهوني وكان
 عمره إذ ذاك أربع عشرة سنة فقرأ عليه الجزرية ومقدمة للتصريف ونجويد
 القرآن .

أقول واستمر يذكر مراحل الدراسة التي قضاها المترجم له إلى ان قال :
 وألف تأليف كثيرة منها شرح شرح الجامي وكان شديد الاعتناء بالجامي
 حريصاً على مطالعته وإقرائه وفيه يقول :

لله درّ إمام طالما سطعت أنوار افضاله من علمه السامي
 ألفاظه أسكرت أسمعنا طرباً كأنها الخمر تسقى من صفا الجامي

أقول وذكر الهي باقي مؤلفاته ورسائله وتحقيقاته وأورد جملة من ذلك
 وقال الهي وكانت ولادته بحلب بقاعة المشاورة الملاصقة لزاويتهم دار القرآن
 شمالي جامع حلب في صبيحة يوم الجمعة منتصف جمادى الآخرة سنة خمسين
 وتسماية ، وجاء تاريخ مولده (شيخ حلب) . ومات يوم الثلاثاء خامس عشر
 أو سادس عشر شعبان سنة أربع وعشرين وألف وقال الصلاح الكوراني
 مؤرخاً وفاته :

إمام العلوم وزين الملا سراج الهدى عمر ذو الوفا
 تولّى فارخ سراج بها العلوم هدى فرقاً فانطفئ

انتهى عن الجزء الثالث من خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي عشر
 للمحيي ص ٢١٥ .

الشيخ جعفر الخبطي

المتوفى ١٠٢٨

قال يرثي سيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام :

رزقن عهـاد المزن تلك المعاهد	مما هدم بالبرقين هوامد
سحائب دمع بالحنين رواعد	ولولا احمرار الدمع لانبعث بها
هين ملك حوله الجند حاشد	وقفت بها والوحش حولي كأنني
سوى أشمت شجته أمس الولائد	أسرّح في اكنافها الطرف لا أرى
ونوباً غفته الذاميات الموائد	وإلا ثلاثاً كالحمايم جشما
جواباً وهل يستنطق المعجم ناشد	وأساها عن أهلها وهي لم تحمر
عماها البلى واستوطنتها الأوابد ^(١)	لك الخير لا تذهب بملكك دمنة
وان جاوبت لم يشف ما أنت واجد	فما هي ان خاطبتها بمجيبة
قضى ظمأ والماء جار وراكد	ولكن هلم الخطب في رزه سيد
كما حفت بالليث الأسود اللوابد	كأنني به في ثلثة من رجاله
لواردهم عذب المهاجة بارد	يخوض بهم بحر الوغى وكأنه
سيوفاً أعارتها البطون الاسود	إذا اعتقلوا سمر الرماح وجردوا
وليس لها إلا الرأس مفامد	فليس لها إلا الصدور مراكزاً

(١) الارابيد : الطير اللقيمة بأرض شتاء وصيفاً ، أو الوحش .

يلاقون شدات الكهابة بأنفس
إلى أن ثورا في الأرض صرعى كأنهم
أولئك أرباب الحفاظ سميت بهم
ولم يبق إلا واحد الناس واحداً
بكرت فينبألون عنه كأنهم
يحمي وراء الطاهرات مجاهداً
فما الليث ذو الأشبال هيج على طوى
ولا سمعت أذني ولا أذن سامع
إلى أن أسال الطعن والضرب نفسه
فلهفي له والخييل منهن سادر
فأي فتي ظلت خيول أمية
وأعظم شيء أن شمرأ له على
فشلت يداه حين يفري سيفه
وان قتيلاً أحرز الشمر شلوه
لقى بحاني الطف شلواً ورأسه
ولهفي على أنصاره وحمايه
مضخة أجسادهم فكأنما
تضيء به أكناف عرصة كربلا
فيا كربلا طلت السماء وربما
لأنت وإن كنت الوضيعة نلت من
سررت بهم إذ آنسوك وساءني
بذا قضت الأيام ما بين أهلها
لبنك أن أمسى ثراك بطيبة

إذا غضبت هانت عليها الشدائد
تخييل أمانتهن أيد عواضد
إلى الغاية القصوى النفوس المواجد
يكابد من أعدائه ما يكابد
مهي خلفهن الضاريات شرارد
بأهلي وبني ذاك المحامي المجاهد
بأشجع منه حين قل المساعد
بأثبت منه في اللقا وهو واحد
فغرت كما أهوى إلى الأرض ساجد
خضيب الحوامي من دماء ووارد
تعادى على جثائه وتطارد
جناجن سدر ابن النبي مقاعد
مقلد من تلقى إليه المقاتل
لأكرم مفقود بيكبه فاقعد
بنوه به لدن من الخط وارد
وم لسراحين الفلاة موائد
عليهن من حر الدماء مجاهد
وتظلم منه أربع ومشاهد
تناول عفواً حظ ذي السمي قاعد
جوارهم ما لم تنله الفراقد
محارب منهم أوحشت ومساجد
مصائب قوم عند قوم فوائد
تعطر منه في الجنان الخرائد (١)

(١) الخرائد جمع خريدة : البكر التي لم تمس قط ،

وان أنس لا أنسى النساء كأنها
سوافر بعد الصوت ما لوجوها
إذا هنّ سلّين القلائد جدت
وتلوى على أعضادهن معاضد
نوادب لو أن الجبال سمعنها
إذا هنّ أبصرن الجسوم كأنها
وشمن رؤوساً كالبدور تقلّها
تداعين يلطمن الحدود بمولة
ويخمنن بالأيدي الوجوه كأنها
وظلن يرددن المناح كأنما
لها الورق يزتها البزاة فراخها
ولا رزح همّ تكاد قلوبها
تهمّ بورد الماء ثم يردّها
يدافعها عن ورده وهي لا تفي
فيرجمها حرى القلوب كأنما
بأكثر منها تلك نوحاً وهذه
فيا وقعة ما أحدث الدهر مثلها
لألبست هذا الدين أنواب ذلة
لحى الله قيباً قيس عيلان إنني
لأمهم الويلات ما ذنب هاشم

قطاً ريع عن أركاره وهو هاجد
براقع إلا أذرع وسواعد
من الضرب في أعناقهن فلابد
من الضرب إذ تبتزّ منها المعاضد
تداعت أعاليهن فهي سواجد
نجوم على ظهر الفلاة رواكد
رماح كاشطان الركي موائد (١)
تصدع منها القاسيات الجلامد
دنابر أبلهنّ بالحك فاقصد
تعلم منهنّ الحمام الفواقد
وحلأها عن حومة الوكر صائد
تطير إذا غنت لهنّ الموارد (٢)
أخبرق مرهوب البسالة فائد
تدافعه وهو الألد المعاند
يؤجج في أحشائها النار واقصد
حنيناً وأنى والعيون جوامد
يبعد الليالي ذكرها وهو خبالد
ترث لها الأيام وهي جدائد
عليهم لمسجور الحشاشة حسائد
عليهم أما كفواً إذا لم يساعدوا

(١) الركي بفتح الراء مفرداً ركية . والاشطان جمع شطن : الحبل . وصف الرماح لميدانها
بجبال الأبار .

(٢) رزح جمع رازح : الجمل الذي لم يستطع النهوض مزالاً وتعباً .

أغرتم فحلتم أوامر بينكم
وأبكيتم جفن النبي محمد
أمية هبتي من كراك فما جنى
لأغرقت في رمي هاشم بعدما
على غير شيء غير أنكم مما
خلا أنه أولى بكم من نفوسكم
أنهم ما لم ينلكم إلههم
أما وأبي لولا تأخر مدتي
لا لقيتوني في رجال كأنهم
بأيماننا بيض كان متونها
ورخطية ملس البطون كأنما
نطاعنكم عنهم يهذي فإن نبت
لعمري أبي الخطي أن عز نصركم
من اللائي بدنين الخلي من الأسى
فدونكم آل النبي فرائدا
يزركوها من فروع ربيعة
بعد بضيمه إلى أمد العلا
إذا شئت جاراني بمضمار مدحكم
إذا ركضا كان المصلي منها
هما أرضعاني درة الرشد يافعا

لها مضر في سالف الدهر عاقد
لبضحك كلب من أمية عاقد
كفعلك جان وهو مثلك راقد
أحلوكم حيث السبي والفراقد
إذا حصل الانساب كف وساعد
بنص من التنزيل والله شاهد
فلكم بادي العداوة حاسد
وأن الذي لم يقضه الله كأيدي
ليوث يستن الزوال حوارد
إذا اطردت أمواهن مبادر
أستنها مما شحذن ماصد
عوامها ملنا بتلك نجالد
عليه فلم تعزز عليه القمائد
ويترك مثلوج الحشا وهو واجد
تذل لها في سلكهن الفرائد
ففي عرقت فيه الرجال الأماجد^(١)
إذا ما انتمى جد كريم ووالد
جوادان لا يشأهما الدهر طارد^(٢)
الفق حسن والسابق الفعل ماجد
فها أنا ذا والحمد لله راشد^(٣)

(١) يزركوها أي يبيحكم لها .

(٢) يشأهما : يسابقها .

(٣) هن ديوانه المطبوع في طهران سنة ١٣٧٢ هـ . تحقيق الخطيب السيد علي الهاشمي .

الشيخ جعفر الخطي

هو العالم الفاضل أبو البحر شرف الدين الشيخ جعفر بن محمد بن حسن بن علي بن ناصر بن عبد الإمام العبدي من عبد القيس الخطي ، أحد المشاهير علامة فاضل من الصلحاء الأبرار وكان مع وفور تقواه أديب رقيق وشاعر مطبوع جزل اللفظ منسجم الأسلوب قوي المعارضة من شعراء أرائل القرن الحادي عشر وأحد المعاصرين لمفخرة الشيعة الشيخ بهاء الدين المساملي ورد عليه في أصفهان خلال زيارته لثامن الأئمة علي بن موسى الرضا عليه السلام ومدحه بقصيدة عصاء وجاراه في رائيته في مدح صاحب الزمان سلام الله عليه حيث اقترح عليه ذلك فقال على البديعة وفي مجلس البهائي :

هي الدار تستقبلك مدمعها الجاري	فسقياً فأجدي الدمع ما كان للدار
ولا تستضع دمعاً تربق مصونه	لعزته ما بين فؤي واحجار
فأنت امرء بالأمس قد كنت جارها	وللجار حق قد علمت على الجار

إلى آخرها وهي مماثلة لقصيدة البهائي التي مطلعها :

سرى البرق من نجد فجدد تذكاري عهود بحزوي والعذيب وذئ قار

له من الآثار المنشورة بين الناس ديوان شعره المشهور .

قال يعتذر إلى الشريف أبي عبد الله بن عبد الرؤوف الحسيني العلوي حين أنكر منه ما كان يألفه من أنه وعنايته وتوسم فيه المكافاة على ما يحين فقال يعتذر عن هذا الوهم وبعث بها إليه سنة ١٠١٩ :

يا سيداً عظمت موا قع فضله عندي وجلت
هذي مواهبك التي سقت الوري نهلا وعلت

ما بالها كثرت على غيري وعفي اليوم قلت
 لم أدر أي خطيئة عثرت بها قدمي وزلت
 خطب لعمر أبي ، تضيء ق به السماء وما أظلت
 والأرض تعجز عن تحم لها جفاك وما أقلت
 وسيوف عتبك يا أعز العالمين عليّ سلّت
 أحسن إني والذي عنت الوجوه له وذلت
 لعلى الوفاء كما عدت وان جفت نفس وملت
 تربت يد علفت بغي رك أو بفضل سواك بلّت
 هذا وأن مدت يدي لسواك تسأله فشلت^(١)

وقال عندما عبر البحر من قرية كسكان قوبلي قاصداً قرية بويهان^(٢)
 وذلك حالة الجزر ولما توسط معظم الماء وثب بعض السمك واسمه (السيطي)
 نافراً في وجهه فشق وجنته اليمنى فنظم هذه القصيدة الغراء سنة ١٠١٩ هـ :

برغم العوالي والمهنة البتر دماء أرافتها مبيطية البحر
 ألا قد جنى بحر البلاد وقوبلي عليّ بما ضاقت به ساحة البر
 فويل بغي شنّ ابن أقصى وما الذي رمت به أيدي الحوادث من وتر
 دم لم يرق من عهد نوح ولا جرى على حدّ ناب للعدو ولا ظفر
 تحامته اطراف الفنا وتعرضت له الحوت يا بؤس الحوادث والدهر
 لعمر أبي الأيام ان باء صرفها بشار امرئ من كل صالحة مثيري
 فلا غرو فالأيام بين صروفها وبين ذوي الأخطار حرب إلى الحشر
 ألا أبلغ الحيين بكراً وتغلباً فما الفوت إلا عند تغلب أو بكر

(١) عن أعيان الشيعة : ج ١٦ ص ٢٠٢

(٢) كسكان وبويهان من قرى البحرين .

أرضيكما أن امرأ من بنيكما
 يراق على غير الضبا دم وحبه
 وتلبو نيوب الليث عنه وينثني
 ليقضي امرؤ من قصتي عجباً فمن
 أنا الرجل المشهور ما من محلة
 فان أمسي في قطر من الأرض إن لي
 تولع بي صرف القضاء ولم تكن
 توجهت من (مري) ضعى فكأنما
 تلجلجت خور القريتين مشمراً
 فما هو إلا أن فجئت بطافر
 لقد شق بمنى وجنتي بنطحة
 فخيّل لي أن السموات أطبقت
 وقت كهدي ذن من بد ذابح
 يطوحني ترف الدماء كأنني
 فمن لأمريء لا يلبس الوشي قد غدا
 ووافيت بيتي ما رأيي امرؤ ولم
 فما هو قد ألقى بوجهي علامة
 فان يح شيئاً من محبائي إثرها
 فلا غرو فالبيض الرقاق أدلها
 وقل بعد هذا للسبيطية افخري
 وقل للضبا فيشي اليك عن الطللا
 فلو لم غير الحوت بي لتواثبت
 فاما إذا ما عن ذلك ولم أكن

وأي امرئ للخير بدعى وللشر
 ويحري على غير المثغة السمر
 أخو الحوت عنه دامي الفم والثغر
 يرد شرح هذا الحال ينظر إلى شمري
 من الأرض إلا قد تخالها ذكري
 يريد اشتها في مناكها بسري
 لتجري صروف الدهر إلا على الحر
 توجهت من مري إلى العلقم المر
 وشبلي معي والماء في أول الجزر
 من الحوت في وجهي ولا ضربة الفهر
 وقمت بها دامي الهيا على قطري
 علي وأبصرت الكواكب في الظهر
 وقد بلغت مكينه ثغرة النحر
 نزيف طلى مالت به نشوة الحر
 وراح موشتى الجيب بالنقط الحر
 بقل أو هذا جاء من ملتقى الكر
 كما اعترضت بالطرس إعرابة الكسر
 بمقدار أخذ الهو من صفحة البدر
 على العتق ما لاحت به سمة الاور
 على سائر الشجمان بالفتكة البكر
 وللسمر لا تهزن يوماً إلى الصدر
 رجال يخوضون الحمام إلى نصري
 لأدرك قاري منه ما مد في عمري

فلست بمولى الشعر ان لم أزوجته
أضرت على الأجفان من حادث العمى
يخاف على من يركب البحر ثرها
تجوس خلال البحر تطفح قارة
تناول منه ما تعالى بسبحه
لمر أبي الخطي انت بات ثاره
فتار علي بات عند ابن ملجم
بكل شرود الذكر أعدى من العرث
وأبلى على الآذان من عارض الوقر
وليس بأمون على سالك البر
وترسو رسو الفيص في طلب الدر
وتدرك دون القمر مبتدر القمر
لذي غير كفور وهو نادرة العصر
وأعقبه ثار الحسين لدى شمر^(١)

وترجم له الهبي في (خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر) ج ١
ص ٤٨٣ وقال : ولما نظم القصيدة المعارضة لقصيدة الشيخ البهائي واطلع
عليها البهائي قرضا تقریضاً حسناً ، ذكره في السلافة وذكر له بعض أشعاره
أوردت منها قطعة في (النبعة) التي ذيلت بها على الريحانة ومطلعه (عاطنيها
قبل ابتسام الصباح) . وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين وألف رحمه الله .

(١) عن ديوان الخطي .

السيد ماجد بن هاشم البحراني

المتوفى ١٠٢٨

بكى وليس على صبر بمعدور
وان يوماً رسول الله ساء به
أليّة بالهجان القود حاملة
بؤم مكة يبغي ربح متجره
ما طاف بي طرب بعد الانيس ولا
ما للسرور وللغن الذي ذهب
يا غيره الله والسادات من مضر
أسيد هاشمي بعد سيدكم
أمسى بحيث يحمل الضيم ساحته
يا حرة قد أطالت في الحشا شغفي

وقصّرت في العزا عنه مقاديري
واحررتا لصريع الموت محتضر
يا عقر الله تلك الصافنات بما
كانه ما قرأها في الطعان ولا
ولا سماها بباع غير منقبض
قد قلبته يد الجرد المحاضر
جنت فما كان أولاهما بتمخير
أرعى الأعنة عنها في المضامير
يوم الوغى وجنان غير مدهور

من مبلغن قريشاً ان سيدها
من مبلغن قريشاً ان سيدها
قومي الى ميتة ما لفت في كفن
تلك الدماء الزواكي السائلات على
تلك الرؤوس أبت إلا العلافمت
كانه حين يسود الدجى علم
تلك الطواهر لم يضرب لها كلل
كم فيهم من بني المختار من غرر
إذا تباكين لم يفصح عن كمد
وان تشاكين لم يسمن داعية
يا فجعة أوسعت في قلب فاطمة
وان ذات خمار من عقائلها
بني أمية قد ضلّت حلومكم
أدوحة قد تغيّتم أظلماتها
بني أمية لا نامت عيونكم
سمعا بني الحسب الواضاح مرثية

ثوى ثلاث ليال غير مقبور
تنحوه في القفر زوار اليعافير
يوماً ولا نال من سدر وكافور
سمر اليعاسيب والبيض المباتير
على ربيع من الخرصان مشهور
سام تشب له أنوار مقرر
ولا تمد لها أطناب تحدير
مجلوة ووجوه كالدنانسير
إلا تحدر دمع غير منزور
إلا تصعد أنفاس وتزفير
الزهراء جرح مصاب غير مسبور
تهدى الى مستفز العقل مخور
ضلال منغمس في الغي مغفور
نلتم بواسق أعلاها بتكبير
فثم طالب وتر غير موقور
يمنو لها كل منطق ولحير

السيد ماجد ابن السيد هاشم العريضي الصادقي البحراني ، تلمذ عليه الفيض الكاشاني صاحب الوافي وآخرون من علماء البحرين الاعلام . من مؤلفاته الرسالة اليوسفية ، ورسالة في مقدمة الواجب وحواشي على المعالم ، وخلاصة الرجال ، والشرائع ، واثني عشرية البهائي وغيرها .

توفي في ١٠٢٨ هـ بشيراز ودفن بمشهد شاه جراخ . ترجم له في أولوة البحرين وسلافة العصر وجاء في أنوار البدرين ص ٨٥ في ترجمته ما يلي :

هو السيد العلامة الفهامة محرز قصب السبق في جميع الفضائل والكمالات الكسبية والوهمية من بين فحول الأواخر والأوائل السيد ابو علي السيد ماجد ابن السيد العالم السيد هاشم ابن العريض الصادقي البحراني كان أوحده زمانه في العلوم أحفظ أهل عصره ، نادرة في الذكاء والفطنة وهو أول من نشر علم الحديث في دار العلم شيراز المحروسة وله مع علمائنا مجالس عديدة ومقامات مشهورة أخبرني شيخنا الفقيه ببعضها وأقبل أهلها عليه إقبالا شديداً وتلمذ عليه العلماء الأعيان مثل مولانا العلامة محمد محسن الكاشاني صاحب (الوافي) والشيخ الفقيه ذو المرتبة الرفيعة في الفضل والكمال الشيخ محمد بن حسن بن رجب البحراني والشيخ الفاضل المتبحر الشيخ محمد علي البحراني والشيخ زين الدين الشيخ علي بن سليمان البحراني والشيخ العلامة الأديب الخطيب الشيخ أحمد بن عبد السلام البحراني والسيد العلامة السيد عبد الرضا البحراني والشيخ الفاضل الشيخ أحمد بن جعفر البحراني وغيرهم وخطب على منبر شيراز خطبتي الجمعة بديهة لما نسي تلميذه السيد الفاضل السيد عبد الرضا الخطبتين اللتين أنشأهما والمقصة المذكورة في كتاب (سلافة العصر في محاسن الدهر) للسيد الفاضل السيد علي بن الميرزا أحمد وختمها بأبيات في غاية من البلاغة

والجزالة وكان شيخنا العلامة معجباً كثيراً بقصيدته الرائية في مرثية الحسين
(ع) سيد الشهداء التي مطلعها :

بكى وليس على صبر بمحذور من قد أطلّ عليه يوم عاشور

واجتمع في سنة بالعلامة الشيخ البهائي في دار السلطنة اصفهان المهرسة
فأعجب به شيخنا البهائي حكى بعض مشائخنا انه سأل السيد عن مسألة
بمضّر الشيخ فأوجز السيد الجواب تأدياً مع الشيخ فأنشد الشيخ (قدس الله
سره) :

حامة جرعا حومة الجند اسجعي فانت بمراى من سعاد ومسمع
فأطال السيد الكلام فاستحسنه الشيخ واستجاز منه الشيخ فكتب له
اجازة طويلة تشتمل على تأدب عظيم في حقه وثناء جميل وتقريظ عظيم وقد
وجدت الاجازة في خزانة بعض كتب الاعيان سنة ١١٠٣ ولولا ضيق المقام
لنقلتها .

وللسيد (قدس سره) (الرسالة البوسفية) جيدة جداً وعليها له
حواشي مفيدة ورأيتها بخط تلميذه الفاضل الشيخ احمد بن جعفر البحراني
وقد قرأها عليه (قدس الله سره) في دار العلم شيراز وعليها الأنهاء والأجازة
بخطه وله رسالة في مقدمة الواجب مليحة كثيرة الفوائد ورأيتها مرة واحدة
في يد بعض الفضلاء في مجلس شيخنا سنة ١١٠٩ ولم يعطها صاحبها للاستئناس
ثم أنه مات فطلبتها من ورثته ففتشوا عنها ولم يروها ، وله حواشي على المعالم
وحواشي متفرقة على خلاصة الرجال ورأيتها بخطه عند بعض الأصحاب وله
حواشي على الشرائع وعلى اثني عشرية شيخنا البهائي وحواشي على كتابي
الحديث وفي نسخة التهذيب التي عندي جملة منها وله فتاوى متفرقة جمعها
بعض تلامذته وهي عندي وله رسالة سماها (سلاسل الحديد في تقييد أهل
التقليد) ومنه أخذ العلامة السيد هاشم البحراني هذا الاسم فانتخب من شرح

هو الدين ابن أبي الحديد كتاباً سماه (سلاسل الحديد في التقييد لأهل التقليد من كلام ابن أبي الحديد) ورأيت له (صورة وقفا) تتضمن وقف الخان الأفخم امام قلي خان للمدرسة التي في دار العلم شيراز المعروفة بمدرسة الخان وموقوفاتها في غاية البلاغة ونهاية البراعة رأيتها في يد السيد الأديب النجيب صاحبنا السيد عبد الرووف ابن السيد حسين الجدحفصي البحراني. توفي (قدس سره) باليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان بدار العلم شيراز سنة ١٠٢٨ هـ انتهى كلام شيخنا العلامة الشيخ سليمان البحراني .

وهذه أبياته التي ارتجلها بعد خطبتي الجمعة :

ناشدتك الله إلا ما نظرت الى	صنيع ما ابتدأ الباري وما ابتدعا
تجد صفيح سماء من زمردة	خضراً وفيها فريد الدر قد رصعا
تري الدراري يدانين الجنوح فما	يمجدن غب السرى عينا ولا ضلعا
والأرض طاشت ولم تسكن فوقها	بالرايات التي من فوقها وضعا
فقر ساحتها من بعدما إمتنعا	وانحط شاخها من بعدما ارتقعا
وأرسل العاديات المعصرات لها	فقهت ملء فيها واكتست خلعا
هذا ونفسك لو أم الخبير لها	لارتد عنها كليل الطرف وإرتدعا
وليس في العالم العلوي من أفر	يحير اللب إلا فيك قد جمعا

انتهى ، قال السيد في السلافة : وهذه الأبيات لو كانت عن رواية لأفحمت مصارع الرجال فكيف وهي عن بداهة وإرتجال ومن شعره في الموعظة :

طلعت عليك المنذرات البيض	وأبيض منها الفاحم المحوض
صرحت عندك بالندارة عندما	لم يغنها الإيماء والتعريض
ست مضين وأربعمون نصحن لي	ولم تلهن على التقى تحضيض
وافي المشيب مطالباً بمقوقه	وعلي من قبل الشباب قروض

أبقوم أقوام بمنوت الصبا متوافراً ويفوتني المفروض
لأحق هذا قد نهضت به ولا أنا بالذي يبقي المشيب نهوض
إن الشباب هو المطار إلى الصبا فإذا رماء الشيب فهو ميهض
بأدركه خلس الصبا إذ لاح لي بمفارق الفودين منه وميض
فمضى وحاز سبق إذ أنا قارح جذع بمن العذار ركوض
واسود في نظر الكواعب منطري إذ سودته الثائبات البيض
والليل محبوب لكل ضجيمة تهوى عنائك والصباح بفيض
عريت رواحيل صبوتي من بعدما أعى المناخ بين والتقويض
قد كنت أجمع في العنان فسانني وال يذل مصغي وبروض
عبث الربيع بلعتي وعاث في تلك المحاسن كلهن مقيض
ما دام طرفك لا يصح فإنما قلبي على الحدق المراض مريض

ومن شعره رحمه الله يحمن إلى إلفه ووطنه حنين التجيب إلى عطنه يقول :

يا ساكني جد حنص لا تحطفكم ربب المنوت ولا فالتكم الهن
ولا عدت زهرات الحصب واديكم ولا أغب وراء العارض الهن
ما الدار عندي وإن ألفتها سكتاً يرضاه قلبي لولا الألف والسكن
ما لي بكل بلاد جنتها سكن ولي بكل بلاد جنتها وطن
الدهر شاطر ما بيني وبينكم ظلماً فكان لم روح ولي بدن
ما لي وما لك يا ورقاء لا انعطفت بك الفصون ولا استملى بك الفن
مثير شجوك أطراب صدحت بها ومصدر النوح مني الهم والحزن
وجيرتي لا أراهم تحت مقدرتي يوماً وإلفك تحت الكشح محضن
هذا ولك من أشياء فزت بها غني وإن لزنا في عوله قرن

وقال وقد سمع مليحاً يقرأ على القبور ويتلو القرآن بنغم الزبور :

وقال لأي الذكر قد وقفت بنا ثلاثه بين الضلالة والرشد

بلفظ يسوق الزاهدين الى الخنا ومعنى يسوق الفاسقين الى الزهد

وللسيد ماجد ابن السيد هاشم يرثي الحسين :

أمر بعطف طوقت المصائب بي	وصرت مني مكان النار للعطب
يهواني الرزء حتى قلت من عجب	بيني وبين الرزايا أقرب النسب
لا كان جيد مصابي عاطلاً وله	من الدموع عقود اللاؤاؤ الرطب
لا زال فيك ربوع العطف منسجماً	ذبل النسيم وبلسته يد السحب
يا كربلا أين أقوام شرفت بهم	وكنت فيهم مكان الأفق للشهب
أكر بلا أين بدر قد ذهبت به	حتى تحجبت تحت الأرض بالحجب
صدقت فيك كلام الفيلسوف بأن	البدر يخسف من حيلولة الترب
كان الغمام علوما جمة وستخى	رويت من مائه المغدودق العذب
لله وقعته السوداء كم سترت	بغيبها قرأ من قبل لم يغب
أعجبت من حالك البرق اللعوم فما	ترينه ضاحكاً إلا من المعجب
لا غرو إن خربت أفلاكها فلقد	فقدن قطباً فهل تسري بلا قطب
كم شمس دجن لفقد البدر كاسفة	وكان منه سناها غير محتجب
فكيف قيل بأن البدر مكتسب	بالشمس نوراً وهذا غير مكتسب

لله من نائحات بالطفوف فذي	تدعو أخي ولديها من تقول أبي
كنت الزلال بروداً للظماء فلم	أشعلت قلبي يحمر منك ملتهب
لعل ذلك من لطف الخليفة إذ	جمعت يا بدر بين الماء واللهب
بحر تروني العطاشا من جداوله	حتى الصوارم يروها من السنب ^(١)

(١) عن مجموعة الشيخ لطف الله بن علي التي كتبها بخطه سنة ١٢٠١ هـ .

محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني

المتوفى ١٠٣٠

كيف ترقى دموع أهل الولاء
جده المصطفى الأمين على
وأبوه أخو النبي علي
أمة البضعة البتول أخوه
ليت شعري ما عذر عبد محب
وابن بنت النبي أضعى ذبيحاً
وحریم الوصي في أمر ذل
وعلي خير العباد أسير
مثل هذا جزاء نصيح نبي
أسس السابقون بيعة غدر
واستبدوا بإمرة نصبوها
منعوا فاطم البتول تراثاً
يا بني الوحي لا يخفف وجداً
غير ذي الأمر نور وحي آله
لهف نفسي على زمان أرى فيه
أرى يسمح الزمان بهذا

والحسين الشهيد في كربلاء
الوحي من الله خاتم الأنبياء
آية الله سيد الأوصياء
صفوة الأولياء والأصفياء
جامد الدمع ساكن الأحشاء
مستهماً مرملاً بالدماء
فاقدات الآباء والأبناء
في قيود العدى حليف الغناء
كل عن نفعه لسان الثناء
وبنى اللاحقون شر بناء
شركاً للأئمة النجباء
من أبيها بفساد الآراء
نالنا من شمانة الأعداء
حجة الله كاشف الغما
مزيلة لدولة الأشقياء
ويحوز الراجون خير رجاء^(١)

(١) عن آمل الامل : للحر العاملي .

الشيخ محمد بن الحسن بن زين الدين - الشهيد الثاني .

قال الحر العاملي في (أمل الآمل) .

الشيخ محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني علي بن احمد العاملي .

كان عالماً فاضلاً محققاً مدققاً متبحراً جامعاً كاملاً صالحاً ورعاً ثقة فقيهاً محدثاً متكلماً حافظاً شاعراً أديباً منشئاً جليل القدر عظيم الشأن حسن التقرير ، قرأ على أبيه وعلى السيد محمد بن علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي وعلى ميرزا أحمد بن علي الإسترابادي وغيرهم من علماء عصره ، له كتب كثيرة منها : شرح تهذيب الأحكام ، وشرح الاستبصار ثلاث مجلدات في الطهارة والصلاة ، وحاشية على شرح الفقه مجلدان إلى كتاب الصلح ، وحاشية المعالم ، وحاشية أصول الكافي ، وحاشية أصول الفقيه ، وحاشية المختلف وشرح الإثنى عشرية لأبيه ، وحاشية المدارك ، وحاشية المطول وكتاب روضة الخواطر ووزمة النواظر ثلاث مجلدات ، ورسالة في تركيبة الراوي ، ورسالة التسليم في الصلاة ، ورسالة للتبسيط والفاخرة فيا عدا الأولين وترجيح التبسيط ، وكتاب مشتمل على مسائل وأحاديث ، وكتاب مشتمل على مسائل جمعها من كتب شتى ، وحاشية كتاب الرجال لميرزا محمد ، وديوان شعره ، ورسالة سماها تحفة الدهر في مناظرة الفنى والفقر ، وغير ذلك . وله شعر حسن .

ثم قال : أروي عن عمي الشيخ علي بن محمد بن علي الحر وعن خصال والدي الشيخ علي بن محمد العاملي وعن ولده الشيخ زين الدين وغيرهم عنه . وقد ذكره ولده الشيخ علي في كتاب الدر المنثور في الجزء الثاني فقال : كان عالماً عاملاً وفاضلاً كاملاً وورعاً عادلاً وطاهراً زكياً وعابداً قنياً وزاهداً مرضياً ، يفر من الدنيا وأهلها ويتجنب الشبهات ، جيد الحفظ والذكاء

والفكر والتدقيق ، كانت أفعاله منوطة بقصد القربة . صرف عمره في التصنيف والعبادة والتدريس والافادة والاستفادة ... وأطال في مدحته وذكر من قرأ عليهم ، وانتقاله الى كربلاء والى مكة ، وغير ذلك من أحواله ، وقد ذكر مؤلفاته السابقة وجملة من شعره ، ومنه قصيدة في مرثية السيد محمد بن أبي الحسن العاملي وقصيدة في مدحه ، ومنها قوله :

يا خليلي باللطيف الحبيب وبودّ أضحى لكم في الضمير
خصصا بالثنا إماماً جليلاً وخليلاً أضحى عديم النضير

وقوله من قصيدة :

ما لفؤادي مدى بقائي قد صار وقفاً على العناء
ومما لجسمي حليف مرقم بدابه اليأس من شغائي

وأورد له قصائد طويلة يتألف منها هاتان القصيدتان والسابقتان . وقال الشيخ القمي في الكنى عندما ذكر ترجمة والده الشهيد الثاني ما نصه : وخلفه في كل مزبنة له فاضلة ابنه الشيخ محمد بن الحسن العالم الفاضل المحقق المدقق المتبحر الثقة الجليل القدر الذي بلغ أقصى درجة الورع والفضل والفهم صاحب المصنفات الكثيرة .

أقول وعدد مصنفاته كما ذكرنا ، وترجم له الشيخ الاميني في (شهداء الفضيلة) عندما ذكر جده الشهيد الثاني فقال : ولد رحمه الله يوم الاثنين العاشر من شعبان سنة ٩٨٠ وتوفي سنة ١٠٣٠ بمكة المظلمة وهو ابن خمسين سنة وثلاثة أشهر ودفن بها .

أقول كما ترجم له السيد الأمين في الأعيان ولكنه مرّ عليه مرّ الكرام فاكتفى بخمسة اسطر فقط . وترجم له الحوانساري في روضات الجنات ترجمة مفصلة ، وجاء ذكره في خاتمة المستدرک على الوسائل في موارد عديدة ، وترجم له سيدنا الحجة السيد حسن الصدر في تكملة امل الآمل .

الشيخ محمود الطريحي

يرثي الحسين (ع)

ذكرها ابن أخيه الشيخ فخر الدين في (المنتخب) :

هجو عي وتلذذي عليّ محرمٌ
أجدد حزناً لا يزال مجدداً
وأبكي على الأطهار من آل هاشم
همُ العروة الوثقى هم معدن التقى
همُ العترة الداعي إلى الرشد حبيبهم
هم نطق مدحاً من الله هل أتى
يمز على المختار والطهر حيدر
وأقبلت الأعداء من كل جانب
رأت زينب صدر الحسين مرضضاً
أخي هذه النسوان بعدك ضيغٌ

وفي آخرها يقول :

فيا عترة الهادي خذوها بمدحكم
تزف إليكم كل شهر محرمٌ
مديحاً لمحمود الطريحي عبدكم
وهي ٦٥ بيتاً .

خدتجة كالدر حين يُنظّم
يتوق إليها الشاعر المرقنم
مودته في حبكم لا تكتم

الشيخ محمود الطريحي كان حياً سنة ١٠٣٠

هو الشيخ محمود بن احمد بن علي بن احمد بن طريح بن خفاجي بن فياض ابن حيمة بن خيس بن جمعة المسلمي الشهير بالطريحي ، ومن أعلام هذه الأسرة التي رسخت قواعدها في هذا البلد منذ قرون عديدة .

وكما يظهر من نظم المترجم له أنه غير عالم كما لم نقف على ذكر له بين طبقات العلماء وفي كتب الرجال ، غير أن الشيخ فخر الدين ذكر له في المنتخب عدة قصائد وهي من النوع الذي لم يرتفع سبكه ، وإنما يصور لنا أن المترجم له قوي العقيدة ذائب في حب آل البيت (ع) وقد وقفت على شعر له في بعض الهاميع وهو مما لم يذكر في المنتخب . ذكره الاستاذ عبد المولى الطريحي في كتابه (أعلام الأسرة) وسجل له بعض الشعر الذي حصل عليه من مختلف الهاميع ومنه قوله خمساً ، والأصل للشاعر محمد بن المتريش البغدادي في مدح الامام علي (ع) قوله :

رعى الله ليلةً بتنا سهارى خلطنا بحب المذارى المذارا
فلما رمى البدر والنجم غارا أماطت ذوات الحمار الحمارا
فصيرت الليل منها نهارا

وكنّ يحنج دجى أدعج فبعض الى بعضنا ملتجى
فقامت بساقٍ لها مدهج وجاءت تشمر عن أبلج
كما طلع البدر حين استنارا

تبدت بنور لها لائح بوجه لبدر الدجى فاضح
وخدي بماء الحيا فاضح وتبسم عن أشنب واضح
كزهر الاقاح اذا ما استنارا

وبي غادة رنحت قدّها حيا الصبا ونفت صدها
وقد صبغت مقلتي خدها فلم أنس مجلسنا عندها
جلسنا صحاوي وقنا سكارى

نعمنا على اروض دون الانام بتلك الربوع وتلك الخيام
ولم نرنا إذ هجرنا المنام تميل بنا عذبات المدام
فنحن نغيس كلانا حيارى

ولله مجلسنا باللوى لكل المنى والهوى قد حوى
إذا انتبهت من رسيس الجوى وقامت وقد عاث فينا الهوى
تستّر بالعمّ الجلنارا

ومنها :

امام له اختص رب السما وفي يده الخوض يوم الظما
وماوى الطريد وحامي الحما أبى أن يباح حماه كما
أبى إذ يلاقي الحروب الفرارا

إمام نحن المطايا اليه وتشكو الذنوب البرايا اليه
أرجئي غدا شربة من يديه ولست أعول إلا عليه
ولا غيره في البلاء يستجارا

وما خاب من يشكي حاله لمن في الوصية أوصى له
إله السما وارتضاها له وان الذي ناط أثقاله
به قلها ووقاها العنارا^(١)

اقول وفي (تاريخ الاسرة الطريمية) مخطوط البعثة المعاصر الشيخ عبد
المولى الطريمي ، قال : هو العالم الفقيه والشاعر المعروف في عصره الشيخ

(١) عن شعراء الفري ج ١١ ص ١٨١ .

محمود بن الشيخ احمد عالم من علماء القرن الحادي عشر وفقهه معروف اشتهر بعلمه وفضله وتقواه وهو والد الشيخ محي الدين الذي ذكره صاحب السلافة كما ذكره قبله صاحب امل الآمل ، ورياض العلماء لميرزا عبدالله افندي . أما ولادته ووفاته فلم نتوفى لضبطها سوى أنه كان من رجال القرن الحادي عشر .

وله من قصيدة يرثي بها الامام الحسين (ع) قوله :

صبه بفصل من عناء الجملا إذ لم يجد مما عناء . تحمل
حرق المصاب فؤاده فتبادرت عبراته فهو الكئيب المبتل^(١)

وترجم له صاحب (ماضي النجف) في الجزء الثاني فقال : كان يتماطى حرفة الصاغة كما يظهر من شعره ، وهو محمود بن احمد الطريحي اخو محمد علي والد الشيخ فخر الدين ووالد الشيخ محي الدين المترجم في نشوة السلافة .

شعره يدل على رسوخ عقيدة وحسن سريرة فهو من المخلصين والموالين لأهل البيت له شعر كثير في مجموع الشيخ الجليل الشيخ راضي آل ياسين .

(١) القصيدة بكاملها وهي ٦٥ بيتاً في مخطوطة الشيخ حسان الرضي المتوفى سنة ١١٩٨هـ .

الشيخ البهائي

المتوفى ١٠٣١

قال يرثي الحسين عليه السلام :

مصائبك يا مولاي أورث حرقه وأمطر من أجفاننا هاطل المزنِ
فلو لم يكن رب السماء منزهاً عن الحزن قلنا انه لك في الحزن

عن من الرحن في شرح وسيلة الفوز والامان في مدح صاحب العصر والزمان لشيخ جعفر
النفدي ج ١ ص ٣٠ .

بهاء الدين العاملي

هو شيخ الفقهاء وأستاذ الحكماء ورئيس الأدباء محمد بن الحسين المعروف ببهاء الدين العاملي ، ساح ثلاثين سنة وأتاه ربه كل حسنة .

قال صاحب أعلام العرب ما نصه : بهاء الدين محمد بن عز الدين الحسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني العاملي صاحب التصانيف والتحقيقات وأحد جهابذة العلم وعباقرته ونوابغ العلم وأفذاذه في العلوم والفنون .

ولد ببعلبك سنة ٩٥٣ هـ وانتقل به أبوه الى فارس وأخذ عن والده وغيره من علماء كثيرين حتى أذعن له كل مناظر ومناظرة فلما اشتد كاهله وصفت من العلم مناهله ولي بها مشيخة الاسلام ثم رغب في السباحة ومخالفة الأسفار فجع وزار قبر النبي (ص) وقضى نحو ثلاثين سنة في الأسفار: واجتمع في أثناء ذلك بكثير من أهل الفضل والعلم ، ومن البلاد التي جابها مصر وألف بها كتاب الكشكول المشهور ، وكان مدة إقامته بمصر يجتمع بالعلامة محمد بن أبي الحسن البكري وكان البكري يبالغ في تعظيم البهائي فقال له البهائي مرة : يا مولانا أنا درويش فقير كيف تعظمنا هذا التعظيم ؟ ، فأجابه البكري : شمت منك رائحة الفضل .. ثم قدم القدس فكان فيها مبغلاً مقدراً ودرس هناك ثم سار الى دمشق ونزل هناك واجتمع به الحافظ الحسيني الكرملاني القزويني نزيل دمشق صاحب الروضات والحسن البوريني العلامة الكبير وقد طار البوريني إعجاباً به وإكباراً له بعد أن عرفه وكان يسمع به وذهب الى حلب وهناك توارد عليه أهل جبل عامل أفواجاً أفواجاً وذلك في زمن السلطان مراد بن سليم وهو في كل ذلك متكتم متنكر يحاول إخفاء أمره ثم خرج من حلب مسرعاً واستقر أخيراً في اصفهان في حاشية الشاه عباس

و غالت الدولة في قيمته في عهد الشاه فكان لا يفارث السلطان سراً وحضراً وقصدته علماء الامصار وكانت له مدار مشيئة البناء رحبة الفناء يلجأ إليها الأيتام والفقراء فيقوم بالاتفاق عليهم مع تمتك من التقى بالمروة الوثقى وهو في كل ذلك يرجو أن يعود الى سياحته فلم تسمح له الايام حتى توفي سنة ١٠٣١ في ١٢ شوال بأصفهان ونقل الى طوس فدفن بها في داره قريباً من الحضرة الرضوية .

قال الهي في الخلاصة : « ... وهو أحق من كل حقيق بذكر أخباره ونشر مزايده و تحاف العالم بفوائده و بدائمه وكان أمة مستقلة في الأخذ بأطراف العلوم والتضلّع بدقائق الفنون وما أظن الزمان سمح بمثله ولا جاد بئده . » وقد ألف مؤلفات جليلة في التفسير والحديث والفقه وأصول الدين والفلك والحساب واللغة وغيرها ومؤلفات بال عشرات في سائر أنواع العلوم والفنون ، ومن هذه المؤلفات .

١ - الكشكول : وهو كتاب مشهور طبع في مصر وإيران مراراً وبعده من الكتب المهمة فيما احتواه من نبذ في علوم مختلفة حتى الهندسة والجبر والنجوم والطب والاحصاء وفيه شذرات من التاريخ والشعر والأمثال والعلوم الاسلامية والابحاث الفلسفية والتصوف وعلم الكلام وما وراء الطبيعة وغير ذلك وقد طبع أخيراً في مصر - دار احياء الكتب العربية للتحليل بتحقيق طاهر أحمد الزاوي سنة ١٣٨٠ / ١٩٦١ في مجلدين الاول في ٤٦٤ ص والثاني في ٥٠٢ ص عدا الفهارس . ثم في بيروت بمطابع الوطن - دون تاريخ - في خمسة أجزاء بمجلد واحد محذوفة منه الاشعار والعبارات الفارسية !!

٢ - شرح (او تعليقات) على كتاب (من لا يحضره الفقيه) أحد الاصول الاربعة التي عليها معتمد الامامية : قال البهائي في مقدمة هذا الشرح : « .. هذا ما لم يبق عنه عوائق الزمان ولم تصد عن تحريره علائق

الدهر الخوان من تعليقات حسان كأنهن الأولو والمرجان يكشف عن كتاب من لا يحضره الفقيه نقابها .. ، قال صاحب الذريعة : رأيت نسخة عصر المصنف في خزانة شيخنا الشيرازي ورأيت في النجف نسخة أخرى بخط الشيخ محمد بن علي الجزائري في ١٠٩٨ عليها صورة إجازة المجلسي للمحدث الجزائري عند السيد مصطفى بن أبي القاسم بن أحمد بن الحسين بن السيد عبد الكريم الجزائري .

٣ - الخلاصة : وهو من قبيل الكشكول وفيه كثير من الأمثال والحكم والمواعظ والاشعار طبع بمصر سنة ١٣١٧ ومعه (أسرار البلاغة) منسوباً ليه وطبع في القاهرة - الخليلي سنة ١٣٧٧ / ١٩٥٧ ومعه أسرار البلاغة .

٤ - خلاصة الحساب : والهندسة وقد طبعت الخلاصة مراراً في الاستانة وكشمير ومصر وترجمت الى الفارسية وطبعت في كلكتة والى الالمانية وطبعت سنة ١٨٤٣ في برلين والى الفرنسية وطبعت في رومة ١٨٦٤ وعليها شروح وتعليقات كثيرة وقد اختصر الخلاصة البهائي من كتابه الكبير (بحر الحساب).

٥ - زبدة الأصول : وهامش حاشية عليه ، المعجم ١٣٠٢ وفي سنة ١٢٦٧ طبع أيضاً بالمعجم كتاب الأصول وهو مختصر وعلى زبدة الاصول جملة من الحواشي لنتخبة من العلماء ومنهم البهائي نفسه فلما له حاشية كبيرة ونسختها في مكتبة سبسالار كما في فهرسها .

٦ - أسرار البلاغة في الأدب طبع بمصر سنة ١٣١٧ مع الخلاصة ثم سنة ١٣٧٧ هـ .

٧ - الحبيل المتين في الحديث والفقه منه نسخة في الخزانة التيمورية والنجف وغيرها وقد طبع في طهران سنة ١٣٢١ .

٨ - أربعون حديثاً من طرق أهل بيت النبوة والولاية فرغ من تأليفه سنة ١٢٧٧ هـ طبع حجر ايران .

٩ - وسيلة الفوز والامان في مدح صاحب الزمان : قصيدة منها نسخة بخط السماوي سنة ١٣٦٢ في مكتبة الحكيم .

١٠ - الأنوار الإلهية : من هذا الكتاب نسخة في مكتبة راغب باستنبول كما في فهرس المكتبة .

١١ - الاثنا عشريات الخمس : منها نسخ متعددة على انفراد في مكتبات كثيرة ويوجد مجموع هذه الكتب بخط تلميذ البهائي الشيخ محمد هانم بن أحمد ابن عصام الدين وعليها اجازة البهائي بخطه في رجب سنة ١٠٣٠ في الخزانة الرضوية وأخرى بخط تلميذه المجاز منه الشيخ علي بن أحمد النبطي العاملي سنة ١٠١٢ وعليها اجازة البهائي له في جمادى الاولى سنة ١٠١٢ وتوجد في المدرسة الفاضلية بالمشهد الرضوي (الذريعة ١ | ١١٣) ومنها نسخة في مكتبة آية الله الحكيم في النجف بخط السماوي .

١٢ - توضيح المقاصد : رسالة صغيرة مطبوعة بابران سنة ١٣١٥ وهي في وفيات الأئمة والعلماء .

١٣ - حاشية على البيضاوي بخط ١٠٧٣ رأيت نسختها في مكتبة السماوي بخط محمد شفيع بن محمود بن علي وانتقلت النسخة الى مكتبة الحكيم .

١٤ - الحديقة الهلالية ضمن مجموعة كتب في المكتبة السابقة كتبت سنة ١٠٨٢ هـ .

١٥ - حاشية على القواعد بخط سنة ١٢٠٠ هـ في المكتبة السابقة .

١٦ - الدراية فيما يحتاج اليه أهل الرواية طبعت في ايران ضمن مجموعة . وهي مقدمة كتاب الجبل المتين .

١٧ - حاشية على القواعد الكلية الاصولية والفرعية لأبي عبد الله محمد ابن مكي الشهيد طبعت على هامش القواعد المطبوع في ايران سنة ١٣٠٨ هـ .

١٨ - تشریح الافلاك في الهيئة وهو من الكتب المشهورة المتداولة طبع
بلكنار والهند وغيرها رتب على مقدمة وخمسة فصول ويعتبر متناً دقيقاً
في موضوعه وعليه شروح كثيرة بعضها مطبوع وربما بلغت هذه الشروح
الثلاثين .

١٩ - التحفة الحاتمية في الاسطرلاب ألفه للوزير اعتماد الدولة حاتم حين
قراؤه للاسطرلاب على البهائي ورتبه على سبعين باباً ويقال له باللغة الفارسية
« هفتاد باب » طبع في ايران سنة ١٣١٦ هـ .

٢٠ - تهذيب البيان - رسالة في النحو منها عدة نسخ وطبعت ضمن
مجموعة في الهند وشرحها جماعة من العلماء .

٢١ - الجامع العباسي : في الفقه ألفه بإسم الشاه عباس ورتبه على عشرين
باباً . وفي مكتبة الحسن الصدر نسخة كتبت سنة ١٠٧٩ هـ .

٢٢ - الاعتقادية : فيها بيان عقائد الإمامية وتمييزهم عن سائر الفرق
طبعت سنة ١٣٢٦ هـ ومنها نسخ كثيرة .

٢٣ - الفوائد الرجالية : منها نسخة مخطوطة في مكتبة الحكيم في النجف
ضمن مجموعة بخط الشيخ محمد السماوي سنة ١٣٤١ هـ .

٢٤ - مشجرة الرجال : منها نسخة خطية في مكتبة الحكيم وهي في
صفحة واحدة كبيرة مغلقة بالقماش كتبت الاسماء بالاسود والخطوط بالاحمر
- دون تاريخ - والمهتم أنها بخط البهائي .

٢٥ - الوجيزة : - ولعلها دراية الحديث - منها نسخة في مكتبات
النجف وطبعت في ايران على الحجر سنة ١٣١١ هـ وملحقة برجال العلامة
الحلي ايران ١٣١٢ هـ .

٢٦ - الذبيعية : رسالة في حرمة ذبيحة أهل الكتاب طبعت في

بمجموعة (كلمات المحققين) ايران وكان قد ألف الرسالة بأمر الشاه عباس الحسيني الصفوي بعد ورود رسول ملك الروم اليه .

٢٧ - شرح قصيدة البردة : منه نسخة في بعلبك عند بعض آل السيد مرتضى وهو شرح كبير . (الذريعة ١٤ / ص ٦) .

٢٨ - رسالة في القصر والتخيير في السفر كتبت سنة ١١٣٢ بخط ابن مهر علي محمد محفوظ في مكتبة الحكيم .

٢٩ - لغز في لفظ قانون بخط سنة ١١٣١ في المكتبة السابقة .

٣٠ - مشرق الشمسين من الكتب المهمة في الفقه طبع في طهران سنة

١٣٢١ هـ .

وللبهائي - عدا ذلك - كتب ورسائل أخرى كثيرة .

قال الشيخ محمد رضا الشبيبي في محاضراته عن الشيخ البهائي : تعد آثاره في الشعر والادب حوالي العشرين . وعدّ منها (ديوان شعره) الذي عني بجمعه أحد أبناء الحر العاملي صاحب كتاب (أمل الآمل) وقد جاء في ترجمة الإمام العاملي من أمل الآمل ما نصه : له شعر حسن بالعربية والفارسية متفرق وقد جمعه ولدي محمد رضا الحر فصار ديواناً لطيفاً .

وقال الشيخ محمد رضا الشبيبي في محاضراته .

لقد استرعى نظري وأنا أتصفح مختلف الأسفار والتصانيف لتقيد ما يتصل منها بتاريخ الفلسفة الاسلامية . ان جملة من كتب الشيخ بهاء الدين العاملي رحمه الله حافلة بفوائد وشوارد فلسفية مضافاً الى بحوثه الاخرى في الرياضيات والفلكيات ، ولقد شارك مشاركة عجيبة في جميع العلوم والفنون المعروفة في زمانه عقلية ونقلية ووفق في التأليف فيها وفي جللتها الفقه والأصول والحديث والتفسير واللغة وعلومها والحكمة والفنون الرياضية والفلكية .

وقال الشيخ القمي في الكنى والألقاب : شيخ الاسلام والمسلمين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي العاملي الحارثي ، قال صاحب السلافة في حقه ما ملخصه : هو علامة البشر ومجدد دين الأئمة عليهم السلام على رأس القرن الحادي عشر اليه انتهت رئاسة المذهب والملة وبه قامت قواطع البراهين والأدلة وجمع فنون العلم فانمقد عليه الاجماع وتفرد بصنوف الفضل فبهر النواظر والاسماع فما من فن إلا وله فيه القدح المملئ، والمورد العذب المهلئ ، ان قال لم يدع قولاً لقائل ، او طال لم يأت غيره بطائل ، مولده بعلبك عند غروب الشمس يوم الاربعاء لثلاث عشر بقين من ذي الحجة سنة ٩٥٣ وانتقل به والده وهو صغير الى الديار المعجمية فنشأ في حجره بتلك الاقطار المحمية وأخذ عن والده وغيره من الجهابذ حتى أذعن له كل مناضل ومنابذ فلما اشتد كاهله وصفت له من العلم مناهله ولي بها شيخ الاسلام وفوضت اليه أمور الشريعة على صاحبها الصلاة والسلام ولم يزل آنفاً من الانحياش الى السلطان راعياً في العزلة عازفاً عن الاوطان يؤمل العود الى السياحة . ويرجو الاقلاع عن تلك الساحة فلم يقدر له حتى واقاه حمامه وترنم على أفنان الجنان حمامه وأخبرني بعض ثقات الأصحاب ان الشيخ قصد قبل وفاته زيارة المقابر في جمع من الأجلء الأكبر لما استقر بهم الجلوس حتى قال لمن معه اني سمعت شيئاً فهل فيكم من سمعه ؟ فأنكروا سؤاله واستغروا مقالته وسألوه عما سمعه فأورم وعسى في جوابه ثم رجع الى داره فأغلق بابه فلم يلبث أن أصاب داعي الردى فأجابه وكانت وفاته لاثنتي عشرة خلون من شوال المكرم سنة ١٠٣١ باصبيان ونقل قبل دفنه الى طوس فدفن بها في داره قريباً من الحضرة الرضوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والتحية انتهى .

أقول وترجم له الحفناجي في ربحانة الالباء وذكر له شعراً كثيراً وروائع جميلة والبهائي نادرة من نوادر الزمان ، فقيه أصولي ، وفيلسوف حكيم ، وطبيب نظامي ، ومهندس رياضي ، وفلكي نحوي ، وصوفي زاهد ، وسائح

مؤرخ ، وأديب شاعر ، وباحث ماهر ، ولغوي مبدع ، وبجائسة محقق .
جامع كل فن غريب وحاوي كل علم عجيب .

وترجمه السيد عباس المكي في الجزء الاول من نزهة الجليس وعدد مؤلفاته
وجوانب حياته وقال : كان مقبول الهيئة سمح الكف حسن المنظر عالي
الهمة لمن شعره ارجوزته الوعظية :

ألا يا خائضاً ببحر الأماني	هداك الله ما هذا التواني
أضمتَ العمر عصياناً وجهلاً	فمهلاً أها المغرور مهلاً
مضى عمر الشباب وأنت غافل	وفي ثوب العمى والجهل راقل
الى كم كالبهائم أنت هائم	وفي وقت الفنائم أنت نائم
وطرفك لا يرى إلا طموحاً	ونفسك لم تول أبداً جموحاً
وقلبك لا يفيق من المعاصي	فويلك يوم يؤخذ بالنواصي
بلال الشيب نادى في المفارق	بحيتي على الذهاب وأنت غارق
ببحر الجهل لا تصفى لواعظ	ولو أطرى وأطنب في المواعظ
على تحصيل دنياك الدنية	مجدداً في الصباح وفي المشية
وجهد المرء في الدنيا شديد	وليس ينال منها ما يريد
وكيف ينال في الاخرى مرامه	ولم يجهد لطلبها قلامه

وقوله :

يا نديمي بمهجتي أفديك	قم وهات الكؤوس من هاتيك
هاتها هاتها مشعشة	أفدت نك ذا التقى والنسيك
خمرة ان ضللت ساحتها	فسنا نور كاسها يديك
يا كليم القواد داور بها	قلبك المبتلى لكي تشفيك

هي نار الكلم فأجتلها
 صاح ناهيك بالمدام قدم
 عمرك الله قل لنا كرماً
 أترى غاب عنك أهل منى
 انت لي بين ربهم رثاً
 لست أنساء اذ أتى سحراً
 طرق الباب خائفاً وجلاً
 قلت صرح فقال تجهل من
 بات يسقي وبث أشريها
 ثم جاذبته الرداء وقد
 ثم وسدته اليمين الى
 قال ماذا تريد قلت له
 قال خذها فقد ظفرت بها
 قلت مهلاً فقال قم فلقد

وقوله :

للشوق الى طيبة جفني باك
 استنكف ان مشيت في روضها
 لو صار مقامي فلك الأفلاك
 المشي على أجنحة الاملاك

وقوله :

من أربعة وعشرة إمدادي
 في طيبة والغرى وسامراء
 في ست بقاع سكنوا يا حادي
 في طوس وكر بلا وفي بغداد

وقوله في الإمامين الجوادين عليها السلام :

ألا يا قاصد الزوراء عرج على الغربي من تلك المفساني
ونعمليك اخلمن واسجد خضوعاً إذا لاحت لديك القبتان
فتحتها لعمرك نار موسى ونور محمد متقارنان

وقوله كما رواء الخفاجي في ريحانة الألباء :

هذا النبأ العظيم ما فيه كلام هذا للأنك السماوات إمام
من يتم بابّه ينل مطلبه من طاف به فهو على النار حرام

والشيخ البهائي كما رواء السيد الأمين في الأعيان :

يا رب إني مذب خاطيء مقصر في صالحات القرب
وليس لي من عمل صالح أرجوه في الحشر لدفع الكرب
غير اعتقادي حب خير الوري وإله ، والمرء مع من أحب

وقوله - وقد رأى النبي ﷺ في المنام وتمتع بالنظر الى جماله :

وليلة كان بها طالعي في ذروة السعد وأوج الكمال
قصر طيب الوصل من عمرها فلم تكن إلا كحل العقال
واتصل الفجر بها بالعشا وهكذا عمر ليالي الوصال
إذ أخذت عينا في نومها وانتبه الطالع بمد الوبال
فزرته في الليل مستعطفا أفديه بالنفس وأهلي ومال
واشتكي ما أنا فيه من الـ بلى وما ألقاه من سوء حال
فأظهر العطف على عبده بمنطق يزري بعقد اللثال
فبالمها من ليلة نلت في ظلامها ما لم يكن في خيال
امت خفيات مطايا الرجا بها واضعت بالأمانتي ثمال
سقيت في ظلماتها خرة صافية صرفاً طهوراً حلال

وابتهج القلب بأمل الحمى وقرت العيخ بذاك الجمال
ونلت ما نلت على أنفي ما كنت استوجب ذاك النوال

وذكر السيد في السلافة للشيخ البهائي قوله :

بالذي ألهم تعذبي ثناياك العذبا
ما الذي قالته عيناك لقلبي فأجبا

وقوله وهو من الشعر القصصي - من سوانح الحجاز :

كان في الاكراد شخص ذو سداد	أمنه ذات اشتهار بالفساد
لم تحبب من نوال طالباً	لم تمنع عن وصال راغباً
دارها مفتوحة الداخلين	رجلها مرفوعة للفاعلين
فهي مفعول بها في كل حال	فعلها تمييز أفعال الرجال
كان ظرفاً مستقراً وكرها	جاء زيد قام عمر ذكرها
جاءها بعض اللبالي ذو أمل	فاعتراها الابن في ذاك العمل
شق بالسكين فوراً صدرها	في محاق الموت أخفى بدرها
مكن الفيلات من أحشائها	خلص الجيران من فحشائها
قال بعض القوم من أهل الملام	لم قتلت الأم يا هذا الغلام
كان قتل الشخص أولى يا فقى	إن قتل الأم شيء ما أتى
قال يا قوم اتركوا هذا العتاب	إن قتل الأم أدنى للصواب
كنت لو أبقيتها فيما تريد	كل يوم قاتلا شخصاً جديد
انها لو لم تذق حد الحسام	كان شغلي دائماً قتل الأنام
أيا المأسور في قيد الذنوب	أيا المحروم من سر الغيوب
أنت في أسر الكلاب العاوية	من قوى النفس الكفور العائية

كل صبح ومساء لا تزال	من دواعي النفس في قيل وقال
كل داع خية ذات التقام	قل مع الحيات كم هذا المقام
ان تكن من لسمها تبغي الخلاص	أو ترم من عض هاتيك المناس
فاقتل النفس الكفور الجانية	قتل كردي لأم زانية
أهـ الساقى أدر كأس المدام	واجعلن في دورها عيشي مدام
خلص الأرواح من قيد الهموم	أطلق الأشباح من أسر القوم
فالبهائي الحزين الممتحن	من دواعي النفس في أسر المحن

الشيخ محمد علي الطرزي

كان حياً ١٠٣٦

رواها الشيخ فخر الدين في (المنتخب) :

جاد ما جاد من دموعي السجم لمصاب الكريم نجل الكرام
قل صبري وزاد حزني ووجدني فهمومي كآسي ودمعي مداامي
إنما حسرتي وهمتي وحزني ولحبي وزفرتي واضطرامي
لسليل البتول سبط رسول الله نور الإله خير الأنام
لست أنسى الحسين بالطف ملقى عافر الخد ناجر النحر دامي
لست أنساء وهو فيهم وحيداً قد أحاطت به علوج اللثام

يا بني أحمد عصام البرايا أنتم النور في دياجي الظلام
أنتم عدتي ليوم معادي لست أخشى من الذنوب العظام
أنتم العارفون بمقدار حبي فهو كافٍ عن منطقي وكلامي
قلت في مدحكم وأخلصت ودّي ورجائي وملجأّي واعتصامي
فخذوها من مسلمي وفيّ نجفي مهذب بالنظام^(١)

(١) أورد السيد الامين في الاعيان هذه القصيدة ونسبها للشيخ عمي الدين بن الشيخ عمود وهو وهم .

محمد علي الطريحي

كان حياً ١٠٣٦ هـ

هو الشيخ محمد علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن طربيع بن خفاجي بن فياض ابن حيمه بن خميس بن جمعه بن سليمان بن داود بن جسابر بن يعقوب المسلمي العيزي . من أعلام أسرته المشاهير ووالد الشيخ فخر الدين ذكره المحقق الطهراني في الروضة النضرة في المائة الحادية بعد العشرة ص ١١٤ في ذكر اجازة حفيده الشيخ حسام الدين ابن الشيخ جمال الدين لنهضة الشيخ محمد جواد بن كلب علي الشاطمي بقوله: الشيخ الورع التقي النقي . وذكره صاحب الامل معدداً آباءه بصورة تختلف مع ما ذكرناه . توجد من ممتلكاته نسخة مخطوطة من كتاب (من لا يحضره الفقيه) وعليها اجازات متعددة وهي اليوم بتملك الشيخ محمد علي القمي الحائري بكربلاء .

ومن شعره الذي يرثي به الإمام الحسين (ع) قوله :

حاد ما جاد بالدموع السجام ^(١) .

(١) عن شمراء الثوري ج ٩ ص ٤٥٥

أشخ زين الدين حميد الشهيد الثاني

وفاته ١٠٦٤

قال يرثي الحسين عليه السلام بقصيدة مخمة (١) :

سلبت لوعتي لذيق الرقاد وكستني ثوب الضنا والسهاد
ورماني دهرى بهم العناد وغرامي ما إن له من نفاذ
كل يوم ولية في ازدياد
لي حزن في كل آن جديد وعناء بشيب منه الوليد
والتهاب يذوب منه الحديد قد بكى رحمة لحالي الحسود
ودموع تسح سح الغوادي
لست أبكي لفقد عصر الشباب وتفضي عهد الهوى والتصابي
وصدود الكواعب الانراب وتناهي الخليل والاحباب
من سليمى وزينب وسعاد
قد نهاني النهى عن التشبيب وادكار الهوى وذكر الحبيب
فتفرغت للأسى والنحيب مذ أتى زاجراً نذير المشيب
معلماً بالفناء حين ينادي

(١) ذكرها الشيخ علي بن محمد بن الحسن ، شقيق المترجم له في كتابه (الدر المنثور)
والشيخ الاميني في شهداء الفضيلة ص ١٥٧

بل يكائي لأجل خطب جليل أضرم الحزن في فؤاد الحليل
ورمى بالغناء قلب البتول وأسال الدموع كل مسيل
فتردى الهدى بثوب الحداد

رزء من قد بكت له الفلوات واقشعرت لموته المكرمات
وهوت من بروجها النيرات والمصالي لفقده قائلات
غاب والله ملجأي وعمادي

فجعة نكست رؤوس المعالي واستباححت حمى الهدى والجلال
ورمت بالغذى عيون الكال قد أتاحت بخير صحب وآل
عترۃ المصطفى النبي الهادي

يا لها فجعة وخطباً جسيماً أوقعت في حشى الكليم كلوما
وبقلب الأمير حزناً مقبياً وأعادت جسم القسم سقياً
جفنه للأسى حليف السهاد

لطف نفسي على رهين الختوف حين أمسى نهب القنا والسيوف
ثأرياً جسمه بأرض الطفوف وهو ذو الفضل والمقام المنيف
وسليل الشفييع يوم المعاد

منموه ورود ماء الفرات وسقوه كأس القنا والمات
بعد تقتيل أهله والمات وأحاطت به خيول الطغات
بمواضي الضبا وسمر الصعاد

الشيخ زين الدين ابن الشيخ محمد شارح (الاستبصار) ابن الشيخ حسن صاحب المعالم ابن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني العاملي الجبعي المكي المتوفى سنة ١٠٦٤ .

ولد يجمع سنة ١٠٠٩ وتوفي بمكة المكرمة ٢٩ ذي الحجة الحرام سنة ١٠٦٤ ودفن مع والده بالمعلّى عند أم المؤمنين خديجة الكبرى . في أمل الآمل : شيخنا الأوحد كان عالماً فاضلاً متبحراً محققاً ثقة صالحاً عابداً ورعاً شاعراً منشئاً أديباً حافظاً جامعاً لفنون العلم العقلية والنقلية لا نظير له في زمانه ، قرأ على أبيه وعلى الشيخ الأجل بهاء الدين العاملي وجماعة من علماء العرب والمعجم وجاور بمكة مدة وتوفي بها . له شعر جيد (١) .

أورد للشيخ زين الدين - هذا - السيد علي خان المدني ترجمة في سلافة العصر وذكر الكثير من شعره ، وترجم له أيضاً المهدي في خلاصة الأثر في القرن الحادي عشر ج ٢ ص ١٩١ ، وترجم له أيضاً سيدنا الصدر الكاظمي في تكملة أمل الآمل ، وجاء ذكره في خاتمة مستدرك الوسائل ص ٣٩٠ .

وفي كتاب (شهداء الفضيلة) عندما ذكر أحفاد الشهيد الثاني قال :

الشيخ زين الدين بن محمد بن الحسن بن زين الدين - الشهيد الثاني .

هو أستاذ صاحب الوسائل ، قال في أمل الآمل : شيخنا الأوحد كان عالماً فاضلاً متبحراً ، مدققاً محققاً ثقة صالحاً عابداً ورعاً شاعراً منشئاً أديباً جامعاً حافظاً لفنون العلم العقلية والنقلية ، جليل القدر عظيم المنزلة لا نظير له في زمانه ، قرأ على أبيه وعلى الشيخ بهاء الدين العاملي وعلى مولانا

(١) عن أعيان الشيعة ج ٣٣ ص ٣٠٢

محمد أمين الاسترابادي وجماعة من علماء العرب والمعجم ، جاور مكة وتوفي بها ودفن عند خديجة الكبرى . قرأت عليه جملة من كتب العربية والرياضة والحديث والفقه وغيرها ، وكان له شعر رائق وفوائد وحواشي كثيرة وديوان شعر صغير رأيت بخطه ، ولم يؤلف كتاباً مدوناً لشدة احتياطه ولخوف الشهرة . انتهى

وأطراه صاحب الدر المنثور وذكر كثيراً من شعره . وقال صاحب السلافة : انه زين الأئمة وفاضل الأمة وملك غمام الفضل وكاشف الغمة ، شرح الله صدره للعلوم شرعاً وبني له من رفيع الذكر صرحاً إلى زهد أسس بنيانه على التقوى وصلاح أهل به ربه فما أقوى وآداب تحمّر خدود الورد من أنفاسها خجلاً وشيم أوضح بها غوامض مكارم الأخلاق وجلا .

رأيت بمكة شرفها الله تعالى والفلاح بشرق من بحياه وطيب الاعراق يفوح من نشر رياه وما طالت مجاورته بها حتى وافاه الأجل ، وانتقل من جوار حرم الله إلى جوار الله عز وجل فتوفي سنة اثنتين وستين وألف رحمه الله تعالى . وله شعر خلب به العقول وسحر ، وحسدت رفته أنفاس نسيم السحر ، فمنه ما كتب إلى الوالد من مكة المشرفة مادحاً وذلك عام ١٠٦١ :

شام برقاً لاح بالابرق وهنا	فصبا شوقاً إلى الجزع وحنناً
وجرى ذكر اثيلات النقا	فشكى من لاعج الوجد وأنا
دنق قد عاقه صرف الردى	وخطوب الدهر عما يتمنى
شفه الشوق إلى بان اللوى	فقدنا منهمل الدمع معنى
أسلمته للردى أيدي الأسى	عندما أحسن بالأيام ظنا
طالما أمّـل الإمام الكرى	طمعاً في زورة الطيف وأنى
كلما جنّ الدجى حنّ إلى	زمن الوصل فأبدى ما أجنا
وإذا هبّ نسيم من رُبّا	حاجر أهدى له سقماً وحزناً
يا عريباً بالحمى لولاكم	ما صبا قلبي إلى ربيع ومغنى

كان لي صبر فأوهام النوى
 قاتل الله النوى كم قرحت
 كدّرت مورد لذاتي وما
 قطعت أفلاذ قلبي والحشا
 فإلى كم أشتكي جور النوى
 قد صعا قلبي من سكر الهوى
 ونهاني عن هوى الغيد النهى
 وتفرغت إلى مدح فنى
 يحمد الربيع سوى نيل العلا
 سيد السادات والمولى الذي
 لم يزل في كل حين بابه
 غمرت سحب أياده الورى
 نسخ الغمام من أفضاله
 ورث السؤدد عن آبائه
 حلّ من أوج العلى مرتبة
 تهزه الأقلام في راحته
 جادنا من راحته سحب
 يا عماد المجد يا من لم تزل
 عضني الدهر بأنياب الأسى
 هائماً في لجّة الفكر ولي
 كلما لاح لعيني بارق
 تتلظى كبدي شوقاً إلى
 ركبت آمالنا شوقاً إلى
 بعدما أنحلت العيس السرى
 وباكنا فك يا كهف الورى
 بعدكم يا جيرة الحى وأفنى
 كبداً من ألم الشوق وجفنا
 تركت لي من جميل الصبر ركنا
 وكستني من جميل السقم وهنا
 وأقاسي من هوى ليلي ولبنى
 بعدما أزعجه السكر وعنى
 وحباتي الشيب إحساناً وحسناً
 سنة المعروف والأفضال سنناً
 من مراقي المجد خسراناً وغبناً
 أم إنعاماً وأفضالاً ومناً
 مأمناً من نوب الدهر وحصناً
 نعماً فهو للفظ الجود معنى
 (حائماً) و (الفضل) ذالفضل و (معنى)
 مثل ما قد ورثوا بطناً فبطناً
 صار منها النسر والميتوق أدنى
 برماح الخط لما تتثنى
 تطر المسجد لأماء ومزنا
 من معاليه ثمار الفضل تُجنى
 تركتني في يد الاسواء رهنا
 جسد أنحله الشوق وأضنى
 من نواحي الشام أضناني وعنا
 صبية خلفت بالشام و (أفنى)
 ورد إنعامك والأفضال سُننا
 وأبادت في فيافي البيد بُدنا
 من تصاريف صروف الدهر لذنا

وُهنني مجدك العالي بما حازه بل كلما حاز تهني
وابقى يا مولى الموالي بالغا من مقامات العلى ما تتمنى^(١)

ومن شعره :

ولما رأينا منزل الحى قد عفا وشطّنت أهاليه وأقوت معاله
لبسنا جلابيب الكتّابة والآسى وأضحى لسان الدمع عنا يكاله
وقوله :

كم ذا أراى الجوى والسهم يَبديه
شابت ذوائب آمالي وما نجمت
ولاهب الوجد في الاحشاء يخمده
رفقاً بقاي المعنى في هواك فما
وكيف يقوى على المهجران ذو كبد
ما زال جيش النوى يغزو حشاشته
يا من نأى وله في كل جارحة
هل أنت بالقرب بعد اليأس منعطف
فقد تمادى الجوى فينا ورقّ لنا
وأحبس الدمع والأشواق تجريه
وليل هجرك ما شابت نواصيه
رجا الوصال وداعي الشوق يذكيه
أبقيت بالهجر منه ما بُعانيه
جرت لطول التناهي من مآقبه
حتى طواه الضنى عن عين رائيه
مني مقام إذا ما شطّ يدنيه
وراجع من لذيد العيش صافيه
قامي قلوب المدى مما نقاسيه^(٢)

ومن قوله أيضاً كما في السلافة :

سُمت لفرط تنقلي البيداء
ما ان أرى في الدهر غير مودع
أبلى النوى جلدي وأوقد في الحشا
فقدت لطول البين عيني ماها
وشكت لعظم ترحلي الانضاء
خلا وتوديع الخليل عناء
نيران وجد ما لها إطفاء
فبكاؤها بدل الدموع دماء

(١) شهداء الفضيلة للشبّخ الاميني

(٢) أعيان الشيعة ج ٣٣

فارقت أروطاني وأهل مودتي
من كل مائة القوام إذا بدت
ما اسفرت والليل مرخ ستره
ترمي القلوب بأسهم تصمي وما
شمس تغار لها الشموس مضيئة
هيفاء تختلس القلوب إذا رنت
ومعاشر ما شان صدق ولائهم
ما كنت أحسب قبل يوم فراقهم
فسقى ثرى وادي دمشق وجادها
فيها أهيل مودتي وبترها
ورعى لبنا التي في ظلها
أترى الزمان يحود لي بابها
فإلى متى يا دهر تصدع بالنوى
وتسومني منك المقام بذلة
فأجاني لولا التغرب ما ارتقى
فاصبر على مر الخطوب فإنما
واترك تذكرك الشأم فإنما

وخرائد غيداً لمن وفاء
لجلال يهجتها تنار ذكاء
إلا تهتك دونها الظلماء
لجراحين سوى الوصال دراء
ولها قلوب العاشقين مماء
فكأنما لحظاتها الصهباء
نقض العهد ولا انوداد مراء
ان سوف يقضى بعد ذلك بقاء
من هاطل المزن الملت حياء
للليل وجدي والسقام شفاء
سلفت ومقلة دهرنا عيباء
ويتاح لي بعد البعاد لقاء
اعشار قلب ما لمن قواء
ولهمي عما تسوم إباء
رتب المكارم قبلك الآباء
من دون كل مسرة ضراء
دون الشأم وأهلها بيداء^(١)

(١) نزهة الألبصار ج ٣ ص ٢٦٦

ابن جمال

المتوفى ١٠٧٢ هـ

أرى الصبر يفتى والهموم تنبئ	وجسمي يبلى والسقام جديد
وذكرني بالنوح والحزن والبكا	غريب بأكناف الطفوف فريد
عطائي على شاطئ الفرات فما لهم	سبيل إلى قرب المياه ورود
لقد صبروا لا ضيع الله صبرهم	إلى أن 'فنوا من حوله وأبدوا ^(١)

(١) بطل الملقبي للشيخ عبد الواحد المظفر ، الجزء الثالث ص ٤٣٦

ابن الجمال مولده ١٠٠٢ وفاته ١٠٧٢ هـ

١٥٩٣ و ١٦٦١ م

قال الزركلي في الاعلام ج ٥ ص ٧٤ :

علي بن أبي بكر بن علي نور الدين ابن الجمال المصري بن أبي بكر بن علي
ابن يوسف الانصاري الحزرجي المكي الشافعي : فقيه فرضي ، من العلماء .
مولده ووفاته بمكة . له تصانيف منها (المجموع الوضاح على مناسك الايضاح)
و (كافي المحتاج لفرائض المتهاج) و (قررة عين الرائض في فتن الحساب
والفرائض) و (التحفة الحجازية في الأعمال الحسابية - خ) و (فتح
الوهاب على نزعة الحساب - خ) .

وترجم له الهي ترجمة واسعة وعدد مصنفاته وآراءه الفقهية وما تفرّد به
من الفتاوى . قال : وكانت وفاته يوم الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع الثاني
سنة اثنتين وسبعين وألف ، ودفن بمقبرة المملاة (١) .

وقال الشيخ القمي في الكنى : ابن جمال علي بن أبي بكر بن نور الدين علي
الانصاري الحزرجي المكي الشافعي ، كان صدرأً عالي القدر محققاً تشدّ اليه
الرجال للأخذ عنه ، له مصنفات في الفقه والفرائض والحساب والحديث
وغير ذلك ، توفي سنة ١٠٧٢ .

(١) خلاصة الاثر ج ٣ ص ١٢٨

فخر الدين الطوسي

المتوفى ١٠٨٥

يا جد ذا نحر الحسين مخرج	بالدم والجسم الشريف مجرد
يا جد حولي من يتاما اخوتي	في الذل قد سلبوا القناع وجردوا
يا جد من شكلي وطول مصيبي	ولما أعانني أقوم واقعد
يا جد ذا صدر الحسين مرضض	والخيل تنزل من علاه وتصد
يا جد ذا ابن الحسين مكبل	ومفلل في قيده ومصعد
يا جد ذا شمر يروم بفتكه	ذبح الحسين فأبي عين ترقد ^(١)

(١) عن نسخة غطوطة المنتخب .

الشيخ فخر الدين الطريحي

نبغ في القرن الحادي عشر الهجري الإمام الفقيه المحقق اللغوي الشيخ فخر الدين بن الشيخ محمد علي بن الشيخ أحمد إلى آخر ما مرّ في سلسلة نسب هذه الأسرة المنتهي نسبها إلى حبيب بن مظاهر الأسدي الشهيد بين يدي الإمام الحسين (ع) يوم كربلاء . وبنو أسد من أشرف القبائل وأكثرها عدداً .

ولد الشيخ فخر الدين في النجف الأشرف سنة ٩٧٩ هـ ونشأ محباً للعلم شغوفاً بالمعارف والكتابات فكتب وصنف وألف ، وأجاد وأفاد كما شهد له أقرانه بذلك أمثال المجلسي صاحب بحار الأنوار ، والحر العاملي صاحب الوسائل .

وهذه مصنفاته تشهد له بطول الباع وسعة الاطلاع ، فهذا كتاب (مجمع البحرين ومطلع النيرين) في الكتاب والسنة وقد طبع مراراً وهو المرجع للباحثين والمتأدبين وكتاب (غريب الحديث) وكتاب الضياء اللامع في شرح الشرائع) وكتاب (غريب القرآن) وبالجملة فمؤلفاته تقارب الثلاثين مؤلفاً .

قال الشيخ عبدالمولى الطريحي في مؤلفه المخطوط (تاريخ الأسرة الطريحية) : للشيخ فخر الدين شعر جيد كثير قد ضمن أكثره في (المنتخب) وكأنه اقتصر في شعره على المديح والمراثي لأهل البيت عليهم السلام وأكثره في الإمام الشهيد الحسين عليه السلام ، وقد وجدت له أرجوزة خاصة في حديث الكساء . ومن شعره قوله كما في المنتخب :

يا عترة الهادي النبي ومنّهم
عزي وكزّي والرجا والمفرع

وآليتكم وبرئت من أعدائكم فانا بغير ولائكم لا أقنع
 صلى الإله عليكم' ما أحبيت فكرر' وأوقفت العيون المهتمع' (١)
 وقوله من أخرى :

سقى الله قبراً بالغري وحوله قبور بمشوى الطف مشتملات
 ورمساً بطوس لابنه وسيمه سفته السحاب الغر صفو فرات
 وفي طيبة منهم قبور منيرة عليها من الرحمن خير صلاة (٢)

أقول كنت أثناء مطالعتي للمنتخب أستجلي من بعض عبارات الشيخ
 عظيم تمسكه بأهل البيت عليهم السلام وشدة ولائه لهم مما جعلني أعتقد انه
 على جانب عظيم من الولاء ، وما جاء من قسم المنظوم قوله :

وإني لمطوي الضلوع على جوى متى حلّ فوق الجمر يحترق الجمر
 أحنّ إلى أنفاسكم ونسيمكم وأذكركم والصب يقلقه الذكر
 ففربكم مع قلة المال لي غنى وبمعدكم' مع كثرة المال لي فقر
 وجاء أيضاً :

يا مخزن الوحي والتزيل يا أملي يا من ولاؤهم في القبر يؤنسني
 حزني عليكم جديد دائم أبداً ما دمت حياً إلى ان ينقضي زمني

كانت وفاة الشيخ الطريحي سنة ١٠٨٥ هـ في الرماحية (وهي المدينة
 المعروفة الواقعة في أواسط الفرات بين ربوع قبائل خزاعة يوم كانت أهلة
 بالسكان ومائلة للعيان . ونقل للنجف ودفن في تربته وقبره معروف مشهور
 في داره التي يقطنها اليوم أسرة آل الطريحي بقرب مسجده الذي صلى
 فيه زمناً .

(١) و (٢) ورواها الشيخ محمد السهاري في (الطليعة) .

يقول صاحب رياض العلماء : وكان رضي الله عنه أعبد أهل زمانه وأورعهم ومن تقواه انه ما كان يلبس الثياب التي خيطة بالبرسم ، وكان يخط ثيابه بالقطن .

وقال الشيخ اغا بزرك الطهراني في الذريعة - قسم الديوان - وللشيخ فخر الدين الطريحي ثلاثة دواوين : كبير ، وأوسط ، وصغير .

وذكر جملة من سيرته وأحواله الاستاذ الخاقاني في شعراء الغري ج ٧

ص ٦٨ .

عبد الوهاب الطيِّر سُبحي

أيها الراكب المجد إلى نحو الإمام المضرَّج المستظام
قف وخذ مني السلام إلى مولاي رب الافضال والانعام
فلك الفوز في المعاد ويا بشراك من ذي الجلال والاكرام
واذرف الدمع في الجفون ونادي يا إمامي ويا بن خير الانام

إلى ان يقول :

آه واحسرتي لفقد وحيد آه والنحر منه مخضوب دام^(١)

(١) عن مجموعة خطية عند الاسره الطريجية انتخبنا منها هذه الأبيات

الشيخ عبد الوهاب الطريحي

هو من الطريحيين الذين نزحوا من النجف إلى الحلة ولم تزل لهم فيها بقية إلى اليوم . وهو أخو الشيخ الأجل فخر الدين بن الشيخ محمد علي بن الشيخ أحمد الذي تقدمت ترجمته . ولم نقف على أثر أو ذكر لأخيه المترجم في المباحث وكتب التراجم المتأخرة سوى أننا وقفنا على مؤلف له في مكتبة آل الطريحي سلك فيه طريقة أخيه فخر الدين في منتخبه جمع فيه الشيء الكثير من أحاديث أهل البيت وأخبار واقعة الطف التي تتلى عادة في المحافل الحسينية أيام عاشوراء وهو يصدر تلك المواضيع بقصائد لمقدمي الشعراء ومتأخريهم وجلّتهم من عاصريهم أو قارب عصرهم كالسيد نعمان الأعرجي ، وابن عرندس ، والشهيني ، وابن حماد ، وابن داغر ، وأمثالهم .

وإليك نص ما قاله في آخر الجزء الأول منه (تمّ الجزء الأول من كتاب المراثي على التمام والكمال ونعوذ بالله من الزيادة والنقصان على يد المعبود الدليل راجي عفو ربه الجليل عبد الوهاب بن محمد علي طريح النجفي المسلم ووقع الفراغ من هذا الكتاب يوم الاثنين خامس عشر جمادى الأولى سنة ١٠٧٦ من الهجرة النبوية في الحلة الفيحاء^(١) ووجدت في مجموعة مخطوطة بمكتبة البعثة السامري كتبت في أخريات القرن الثاني عشر وفيها قصيدة واحدة في الرثاء تفي على الأربعين بيتاً للشيخ عبد الوهاب المذكور انتخبنا منها ما يلي :

لست أنساء في الطغوف ينادي يا لقومي وما له من عمام
لهف نفسي عليه وهو وحيد يتلظى من الظما والأوام

(١) أقول وقد استمرت هذه النسخة من الادب للبعثة الشيخ عبد الولي الطريحي واستفدت منها .

لهف نفسي عليه إذ خرّ ملقى ومضى المهر ناعياً للخيام
 لهف نفسي عليه والشمر قد مكن من نحره شبا الصمصام
 بأبي رأسه الملقى على الرمح حكى في سناه بدر التمام
 بأبي الطاهرات تحدوين الـ ميس بين الوهاد والأكام
 والامام السجاد يرفل بالقيد فوالهفي لذاك الامام
 يا ذوي البيت والمشاعر والحج ونون وقاف والأنعام
 أنتم حجة الإله على الخلق وأنتم مذن النجا في القيام
 أنتم عدتي غداً في معادي وملاذي وملجأني واعتصامي
 وصلوة الإله تترى عليكم ما حدا الركب فوق عالي السنام

انتهى عن (البابلديات) للخطيب الشيخ محمد علي اليعقوبي ج ٣ قسم ٢

ص ٢١١ .

السيد معشوق الموسوي

المتوفى ١٠٨٧

هل المهرم فاستهلّ مكبّرا وانظر بفرثه الهلال إذا انجلى
وانظر بفرثه الهلال إذا انجلى واسترجعاً متفجعاً متفكراً
واقطف ثمار الحزن من عرجونه وانحر بخنجره بمقلتك الكرى
وانس العقيق وأنس جيران النقا واذكر لنا خبر الطفوف وما جرى
واخلع شعار الصبر منك وزر من خلع السقام عليك ثوباً أصفرا
فثياب ذي الأشجان ألقها به ما كان من حمر الثياب مززراً
شهرٌ بحكم الدهر فيه تحكمت شره الكلاب السود في أسد الثرى
لله أي مصيبة نزلت به بكت السماء لها نجيعاً أحمر
خطب وهي الإسلام عند وقوعه لبست عليه حدادها أم القرى
أو ما ترى الحرم الشريف تكاد من زفراته الجمرات أن تتسمر
وأبا قبيس في حشاه تصاعدت قبسات وجدٍ حرّها يصلي حراً
علم الحطيم به فحطّمه الأسى ودرى الصفا بصابه فتكدّراً
واستشمرت منه المشاعر بالبلا وعفا محسّرُها جوى ومحسراً
قتل الحسين فيا لها من نكبة أضعى لها الإسلام منهدم الذُرا
قتلٌ بذلك إنما سره الفدا في ذلك الذبح العظيم تأخراً
رؤيا خليل الله فيه تغيرت حقاً وتأويل الكتاب تفسراً

رزء تدارك منه نفس محمد
 أهدى السرور لقلب هند وابتها
 ويل لقائله أيدري أنه
 ثلث بداه لقد تقمص خزية
 حزني عليه دائم لا ينقضي
 وارحمته لصارخات حوله
 ما زال بالرمح الطويل مدافعاً
 ويصونها صون الكريم لعرضه
 لهفي على ذلك الذبيح من القفا
 ملقى على وجه التراب تظنه
 لهفي على العاري السليب ثيابه
 لهفي على الهاوي الصريع كأنه
 لهفي على تلك البنان تقطعت
 لهفي على العباس وهو مجندل
 لحق الفبار جبينه ولطالما
 سلبته أبناء اللثام قيصة
 فكأنما أثر الدماء بوجهه
 حر بنصر أخيه قام مجاهداً
 حفظ الإخاء وعهده فوفى له
 من لي بأن أفدي الحسين بمهجتي
 فلو استطعت قذفت حبة مقلتي
 روحي فدى الرأس المفارق جسمه
 كدراً وأبكى قبره والمنبرا
 وأساء فاطمة وأشجى حيدرا
 عادى النبي وصنوه أم ماردى
 يأتي بها يوم الحساب مؤزرا
 وتصبرني مني عليّ تصدرا
 تبكي له ولوجهها لن تحترا
 عنها وبكفلها بأبيض أبترا
 حتى له الأجل المتاح تقدرا
 ظلماً وظل ثلاثة لن يقبرا
 داود في الهراب حين تسورا
 فكأنه ذو النون ينبذ بالمرأ
 قمرهوى من أوجه فتكورا
 ولو أنها اتصلت لكنت أبحرا
 عرضت منيته له فتعزرا
 في شأوه لحق الكرام وغبرا
 وكنت ثوباً بالنجم معصفرا
 شفق على وجه الصباح قد أنبرا
 فهوى الممات على الحياة وآثرا
 حتى قضى تحت السيوف معفرا
 وأرى بأرهر الطف ذاك المحضرا
 وجعلت مدفنه الشريف المهجرا
 ينشي التلاوة ليله مستغفرا

ربحانة ذهبت نضارة عودها
 ومضرج بدماثه فكأنما
 غضب يد الحدثان فلتت غربه
 ومثقف حطم الحمام كمويه
 عجباً له يشكو الظماء وإنه
 يلج الغبار به جواد سابع
 طلب الوصول إلى الورود فعاقه
 وبلى لمن قتلوه ظماناً أما
 لم يقتلوه على اليقين وإنما
 لمن الإله بني أمية مثلاً
 وسقام جرع الحميم كما سقوا
 ياليت قومي يولدون بعصره
 ولو أنهم سمعوا إذا لأجابه
 من كل شهيم مهدي دأبه
 من كل أنملة تجود بعارض
 قوم يرون دم القرون مدامة
 يا سادتي يا آل طه إن لي
 بي منكم كاسمي شهاب كلما
 شرفتوني في زكي تجاركم
 أهوى مدائحكم فأنظم بعضها
 ينحط مدحي عن حقيقة مدحك
 هيات يستوفي القريض ثناءكم
 فكأنها بالثرب تسقي العنبرا
 يحويبه فتنت مسكاً أذفرا
 ولطالما فلق الرؤوس وكسرا
 فبكى عليه كل لدن أسمر
 لو لامس الصخر الأسم تفجراً
 فيخوض نقع الصافنات الأكدر
 ضرب يشب على النواصي بمهرا
 علموا بأن أباه يسقي الكوثر
 عرضت لهم شبه اليهود تصورا
 داود قد لعن اليهود وكفرا
 جرع الحمام ابن النبي الاطهرا
 أو يسمعون دعاء مستنصرا
 منهم أسود شرى مؤبدة القرى
 ضرب الطلا بالسيف أو بذل القرى
 وبكل جارحة يربك غضنفرا
 ورياض شريهم الحديد الأخضر
 دمعاً إذا يجري حديثكم جرى
 أطفينه بالدمع في قلبي وري
 فدعيت فيكم سيداً بين الوري
 فأرى أجل المدح فيكم أصفرا
 ولو انني فيكم نظمت الجوهرا
 لو كان في عدد النجوم واكثر

يا صفوة الرحمن أبرأ من فتى في حقكم جحد النصوص وأنكرا
وأعوذ فيكم من ذنوب أثقلت ظهري عسى بولاتكم أن تنفرا
فبكم نجاتي في الحياة من الأذى ومن الجمع إذا وردتُ المشرا
فعليكم صلتى المهيمن كلما كرت الصباح على الدجى وتكورا^(١)

(١) عن ديوانه المطبوع في بيروت .

السيد معنوق الموسوي ابن شهاب .

السيد الجليل شريف الحسب يرجع بنسبه إلى الإمام الكاظم عليه السلام من شعراء القرن الحادي عشر . ولد سنة ١٠٢٥ هـ . وهو من السادة أمراء الحوزة واعتنى ولده بشعره فجمعه وطبعه . كانت وفاته يوم الأحد لأربع عشر خلون من شوال سنة ١٠٨٧ هـ . وذكره الشيخ اغا بزرك في الذريعة ج ٩ قسم الديوان فقال : هو السيد شهاب الدين أحمد بن ناصر بن معنوق الموسوي الحوزي المتوفى يوم الأحد ١٤ شوال ١٠٨٧ عن اثنتين وستين سنة ، جمع الديوان ولد الناظم معنوق ابن شهاب الدين بعد فوت والده ورتبه على ثلاثة فصول : المدائح ، المراثي ، المتفرقات ، وصدره باسم السيد علي خان ابن خلف الحوزي . وطبع مرة على الحجر بمصر سنة ١٢٧١ و أخرى على الحروف بمطبعة شرف سنة ١٣٠٢ و أخرى بالاسكندرية سنة ١٢٩٠ و أخرى ببيروت ١٨٨٥ م فمن شعره ما رواه الشراوي في نفحة اليمن بقوله :
للسيد الألمي شهاب الدين بن معنوق الموسوي رحمه الله :

سمرت فبرقمها حجاب جمال	وصحت فرتنحها سلاف دلال
وجلت بظلمة فرعها شمس الضحى	فحما نهار الشيب ليل قذالى
وتبسمت خلف اللثام فغلتها	غيماً تحلله وميض لالى
ورنت فشدت على القلوب بأسرها	أسد المنية من جفون غزال
ما كنت أدري قبل سود جفونها	ان الجفون مكان الأجسال
بكرت تقوّم تحت حر ثيابها	عرش الجمال الجواهر السيال

ريانة وهب الشباب أديمها
 عذبت مراشها فأصبح ثمرها
 وسرى بوجنتها الحياء فاشبهت
 وسخا الشقيق لها بحجة قلبه
 حتام يطمع في غير وصلها
 علت بخمر رضاها فزاجها
 هي منيقي وبها حصول منيقي
 أدنو إليها والمنية دونها
 تخفى فيخفيني النحول وتنجلي
 علقت بها روحي فجردها الضنى
 فلو انني في غير يوم زرتها
 لم يبق مني حبها شيئاً سوى
 من لم يصل في الحب مرتبة الفنا
 فكري يصورها ولم ترغيرها
 بانث فما سجت بلابل بانه
 أنا في غدير الكرختين ومهجلي
 حباً الحبا حباً باكناف الحمى
 حباً حوى الأضداد فيه فنقمه
 تلقى بكل من خدور سراته
 جمع الصراغم والمها فخيامة
 وسقى زماناً مرّ في ظهر النقا
 ليلات لذات كانت ظلامها
 نظمت على نسق العقود فاشبهت

لطف النسيم ورقّة الجريال
 كالأقحوان على غدير زلال
 ورداً تفتح في نسيم شمال
 فاستعملتها في مكات الحال
 قلبي فنورده سراب مطال
 لم يصح يوماً من خار ملال
 وضياء عيني وهي عين ضلالي
 فأرى بماتي والحياة حيالي
 فيقوم في البدر التام ظلاي
 من جسمها وتعلقت بشمالي
 لتوهمني زرتها بخيالي
 شوق ينازعني وجذبة حال
 فوجوده عدم وفرض محال
 عيني ورسم جمالها بخيالي
 إلا أبانت بعدها بليالي
 معها بنجد من ظلال الضال
 تحميه بيض طبا وممر عوالي
 ليل يقابله نهار نصال
 شمس قد اعتنقت ببدر كال
 كنس الغزال وغابة الرئبال
 ولياليا سلفت بعين أقال
 خال على وجه الزمان الخالي
 بيض اللآلي وهي بيض ليالي

خير اللبالي ما تقدم في الصبا
 لله كم لك يا زماني في من
 صيرتني هدفاً فلو بقي الحيّا
 ألفت خطوبك مهجتي فتوطنت
 وترفمت بي همي عن مدحة
 كم نسين من جلتي وبين التالي
 جرح يجارحة وسهم وبال
 جدتي لانبث تربتي بنبال
 نفسي على الإقدام في الأهوال
 لسوى جناب أبي الحسين العالي

وقال كما في نفحة اليمن ص ١٢١ :

ضحكت فأبدت عن عقود جمان
 وتزحزحت ظلم البراقع عن سنا
 وتحدثت فسمعت نطقاً لفظه
 ورنّت فخرقت القلوب بمقلة
 وترنمت فشدت حمائم حليها
 عربية سعد العشيرة أصلها
 خود تصوّب عند رؤية خدها
 يبدو بحياها فلولا نطقها
 لم تصلب القرط البريء لغاية
 وكذلك لم تضعف جفون عيونها
 خلخالها يخفى الانين وقرطها
 بخيارها غسق وتحت لثامها
 سبحان من بالخذ صور خالها
 أمر الهوى قلبي يميم بحبها
 هي في غدير الشهد تخزن لؤلؤا
 يا قلب دع قول الوشاة فانهم
 فجئت لنا فلق الصباح الثاني
 وجناتها فتثلت القمران
 سحر ومعناه سلافة حاني
 طرف السنان وطرفها سيان
 وكذلك دأب حمائم الأغصان
 والفرع منها من بني السودان
 آراء من عكفوا على النيران
 لحسبتها وثناً من الأوثان
 إلا لتنصر دولة الصلبان
 إلا لتقوى فتنة الشيطان
 قلق كقلب الصبّ في الخفقان
 شفق وفي أكامها فجران
 فأزان عين الشمس بالإنسان
 فاطاعها فنهته فعضاني
 واجاج دممي مخرج المرجان
 لو انصفوك لكنت اعذر جاني

أصحاب موسى بعده في عجلهم ففتنوا وأنت بأملح الغزلان
عذب العذاب بها لديّ فصعقتي سقمى وعزّي في الهوى بهوان
له نعمان الأراك فطالما نعمت بها روحي على نعمان
وسقى الحيامنا كرام عشيرة كفلوا صيانتها بكلّ يماضي
أهل الحمية لا تزال بدورهم تحمي الشמוש بالجهم خرساني
أسد نخوض السابغات رماحهم خوض الأفاعي راكد الفدران
لانت معاطفهم وطاب أريجهم فكأنهم قطب من الريحان
من كل واضحة كان جبينها قبس تقنّع في خمار دخان
وبلاء كم اشقى بهم وإلى متى فيهم يخلّد بالجهم جناني
ولقد تصفحت الزمان وأمله ونقدت أهل الحسن والاحسان
فقصرت تشبيبي على ظبياتهم وحصرت مدحي في عليّ الشان
فهم دعوني للنسيب فصغته وأبو الحسين إلى المديح دعائي

يعني بهذا السيد علي خان بن خلف الحوبزي المشعشي الآتية ترجمته في
الصفحة الآتية .

السيد علي بن الحسين المشعشي

ألا عاد جرح القلب بعد اندماله لرزه شجى قلب النبي وآله
إذا رمت أن أرو هلال محرم غدا دمع عيني حاجباً عن هلاله
فلا كان قلب حين هلّ ولم يذب ولا كان جفن لم يحد بأنهاره
كأنني أرى منه الحسين وقد غدا يذود العدى عن أهله وعياله
وقد نازل الأعداء حتى تبينوا نزال أبيه المرتضى بنزاله
وأصحابه من حوله فكأنهم نجوم تحف البدر عند كاله
وأبصر منه حين خرت على الثرى ترى الطف تكسوه الصبا من رماله
ويذكرني هنك الحيام وسلبهم بنات الهدى من بعد قتل رجاله
وتسيرهما بين الخلائق حسراً على كل صعب حاسر من رحاله
فلما ألقوا شرّ البريا بشامه أبان سروراً شامتاً بمقاله
وقرب راس السبط ينكت قفره

وأبدى قبيحاً كامناً من فعاله
فكادت تميد الأرض من قبح فعله وما قال من أهل الهدى بضلاله
فيا ويله لم يرع فيهم عمداً ولم يخش من رب السما ونكاله
ويا ويحه ماذا أعدت إذا دعا آله الورى كل الورى لسؤاله (١)

(١) عن ديوانه المخطوط في مكتبة الامام الحكيم العامة بالتجف - قسم المخطوطات -

السيد علي خان المشعشمي الحويزي المتوفى ١٠٨٨ .

ابن السيد خلف بن عبد المطلب بن حيدر بن محسن بن محمد الملقب بالمهدي ابن فلاح بن محمد بن أحمد ينتمي نسبه إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام هو أحد حكام الحويزة . ذكره شيخنا الحر في أمل الأمل وقال : كان فاضلاً شاعراً أديباً جليل القدر له مؤلفات في الأصول والإمامة وغيرها وله ديوان شعر المسمى بـ (خير جليس ونعم أنيس) بخط الشيخ محمد السايي وهو في مكتبة الامام الحكيم العامة بالنجف .

ورأيت من مصنفاته كتاب (خير المقال في فضل النبي والآل) مخطوط في مكتبة صاحب الذريعة يحتوي على ثلاث مجلدات . رأيت المجلد الثالث في المكتبة المشار إليها يبدأ بأحوال الامام الحسن الزكي ثم يذكر أحوال الحسين ويشير إلى جملة من القصائد التي نظمها في رثائه عليه السلام ويذكر مطلع كل قصيدة وبعض أبياتها ، وينتهي الكتاب بأحوال الحجة المهدي عليه السلام . ويقول في آخره : قد وقع الفراغ من تأليف كتابنا المسمى بخير المقال في فضل النبي والآل في ليلة الجمعة الثاني والعشرين من شهر شوال ثلاث وثمانين وألف .

أقول ورجعت إلى كتاب (الذريعة) ج ٧ فوجدت ما يلي : خير المقال في شرح القصيدة المقصورة في مدح النبي والآل كما ذكره في أمل الأمل وقال : هو في الأدب والنبوة والامامة للسيد علي خان الوالي الحويزي ابن السيد خلف بن عبد المطلب الموسوي المشعشمي المتوفى ١٠٨٨ كما ارخه حفيده وسماه في الرحلة المكية وترجمه صاحب الرياض وذكر انه يقرب من ثلاثة وستين ألف بيت في أربع مجلدات صنفه في ستة أشهر ونصف ، شرع فيه منتصف ربيع الاول ١٠٨٣ وفرغ منه آخر رمضان قال : وهو شرح لقصائده في مدحهم .

قال الشيخ الطهراني في (الذريعة) عند ذكر ديوان السيد عليخان

المشعشي : له ديوان عربي وفارسي . قال السيد شبر بن محمد بن ثنوان
الحويزي في رسالته المؤلفة في نسب السيد عليخان الوالي ما لفظه : أنا لما
اجتمعنا في زيارة رجب في سنة ١١٥٤ مع العالم اللبيب العارف الأديب الحايي
من الكالات كل نقيس ، شيخنا المكرم الشيخ خميس الخلف ابادي ، ذكر
أن الديوان الفارسي للسيد عليخان بن خلف غير ديوانه العربي انتهى .

أقول وفي الديوان المخطوط المشار إليه جملة من القصائد في الامام ابي عبد
الله الحسين فمنها قصيدة أولها :

يا نجوم الم ترهض أفق السماء كيف أضحت لقيّ على البوغاء
وشموساً لم تنبعت لغروبٍ قد كساها الكسوف في كربلاء

أحسان مؤمن البحر ائري الشيرازي

قال يرثي الحسين عليه السلام وهي قطعة من قصيدة طوية (١) :

جاء شهر البكاء فلتبك عيني بدماء على مصاب الحسين
ولامام الانام من غير مَنين وابن بنت الرسول قرّة عيني
آه واحسرتا لرزه الحسين

كم دماء في كربلاء أراقوا وبدور قد اعتراها عناق
وسقوا طعم علقم لا يذاق خير رهط على البرية فاقوا
آه واحسرتا لرزه الحسين

خطفتهم بروق بيض المنايا وأصابتهم سهام البلايا
عن قسيّ القضا فدعنى ألايا لائمي في البكا لعظم الرزايا
آه واحسرتا لرزه الحسين

هم بدور وغربهم كربلاء هالهم كرب أرضها والبلاء
خسفوا إذ لهم سناً واعتلاء ما لهذي الدور منها الجلاء
آه واحسرتا لرزه الحسين

كم بها صادت البغاث نسورا كم بها صارت السروج قبورا

(١) من كتاب (حديقة الافراح لازاحة الأراح) مؤلفه أحمد بن محمد بن علي بن ابراهيم
الانصاري اليمني الشرواني التوفي سنة ٥١٢٥ هـ .

كم بها استوسد الكرام صفورا كم بها رضت الخيول صدورا
آه واحسرتا لرزه الحسين

وردته المخطوط منهم وقالوا ملّ البنا بسرعة ثم مالوا
عنه إذ حلّ في فنام فحالوا بينه والفراة ثم استضالوا
آه واحسرتا لرزه الحسين

ومنها في أنصار الحسين (ع) :

وعدوا النصر حين أعطوا عهدا أوثقوا عقدها وصاروا أسودا
بذلوا دونه النفوس سعودا حينما شاهدوا الجنان نهودا
آه واحسرتا لرزه الحسين

غاب فتيان أهله والكهول ففدا السبط يشتكي ويقول
وله مدمع عليهم همول هل بقي من يعين يا قوم قولوا
آه واحسرتا لرزه الحسين

لست أنسى الحسين فرداً وحيداً وعداه سدّوا عليه الصعيدا
قصّدا بالنصال منه الوريدا وسقوه الردى فأضحى شهيدا
آه واحسرتا لرزه الحسين

الحكيم الجزائري
مولده سنة ١٠٧٤ هـ

الحاج مؤمن ابن الحاج محمد قاسم ابن الحاج محمد ناصر ابن الحاج محمد الشيرازي المولد والمنشأ الجزائري الأصل - نسبته إلى جزائر خوزستان كان من العلماء العرفاء ، قرأ على المولى شاه محمد الشيرازي ووصفه في روضات الجنات بمولانا العالم العارف الجامع المؤيد البارع وقال : انه كان من أعظم نبلاء عصر العلامة محمد باقر المجلسي الثاني له كتب مبسطة في شرح منازل السائرين وذكر مقامات العارفين والسالكين ، له منية اللبيب في مناظرة المنجم والطبيب .

له شعر في مدح أمير المؤمنين علي ورثاء ولده الحسين عليها السلام وبما ذكر السيد الامين مضافاً إلى ما تقدم كتاب جامع المسائل النحوية في شرح الصمدية ومجالس الاخبار سبع مجلدات وبيان الاداب شرح على آداب المتعلمين النصيرية وتحفة الاحباء نظير الكشكول وتحفة الاخوان في تحقيق الادبيات ومطلع السعدين .

وذكره في حديفة الافراح فقال:الحكيم محمد مؤمن بن محمد قاسم الجزائري الشيرازي أديب ماهر ، سيف ذهنه بار حكيم حاذق ثاقب فهمه كاشف عن دقائق الحكمة والحقائق حاز حظاً وافراً من الكتابات وحير الأفكار بما أبدع في صناعة السرقات ، مجاميعه كنوز الفوائد ومضامين رسائله فرائد .

وذكر الشيخ اغا بزرك الطهراني في الذريعة للمترجم له كتاب (تعبير طيف الخيال في تحرير مناظرة العلم والمال) هو شرح على طيف الخيال في المناظرة بين العلم والمال . والمثن والشرح كلاهما للمولى العارف الحاج محمد مؤمن

ابن الحاج محمد قاسم بن محمد ناصر بن محمد الجزائري الشيرازي المولد . ولد في
 ضعى السبت سابع عشر شهر رجب الاصب من سنة أربع وسبعين وألف .
 وقال هو في بعض مذكراته : سافرت نحو الهند في سلك شهر ربيع الأول
 سنة اثنتين بعد مائة وألف ولي من العمر سبع وعشرون سنة ، ثم يذكر انه
 فرغ من تأليف الشرح المذكور سنة ١١١٩ بالهند وله يومئذ خمس وأربعون
 سنة ثم بعد ذلك شرع في المجلد الآخر من الشرح الضخم وهو نفس المناظرة
 بين العلم والمال . ويوجد له أيضاً : خزانة الخيال الذي فرغ من تأليفه في
 سنة ١١٣٠ .

وذكر الشيخ له أيضاً كتاب تحفة الأبرار في مناقب الأئمة الاطهار عليهم
 السلام وقال : حكى في نجوم السماء عن فهرس تصانيفه انه كتب هذا الشرح
 قبل بلوغه ثم كتب عليها حواشي دوتها بنفسه وسماه بـ (الدر المنثور)
 وفي حديقته الافراح قال . ومن جيد شعره قوله مادحاً أمير المؤمنين علي بن
 أبي طالب :

دع الأوطان يندبها الغريب	وخلّ الدمع يسكب الكئيب
ولا تحزن لا طلال ورسم	هبت بها شمال أو جنوب
ولا تطرب إذا ناحت حمام	ولاحت ظبية وبدا كئيب
ولا تصبو لربات المثاني	والحان فقد حان المشيب
ولا تعشق عذارى غانيات	يزين بنائها كف خضيب
ولا تلهو بحب صبيح وجه	شبه قوامه غصن رطيب
ولا تشرب من الصبء كأساً	يكون مديرها ساق أريب
ولا تصعب حبيباً أو قريباً	فكل أخ يعادي أو يعيب
ولا تأنس بنخل أو صديق	وذرم لهم ضبع وذيب
ولا تفرح ولا تحزن بشيء	فلا فرح يدوم ولا خطوب

ولا تجزع إذا ما ناب همٌ
وسكنَ لوعة القلب المنى
عسى الهمُّ الذي أمسى فيه
ولا تأس فأن الليل حُبلى
وحسبك في النوائب والبلايا
جواد قبل أن يرجى يواسي
أمير المؤمنين أبو تراب
عليه تحيتي ما جنَّ ليل

فكم يتلو الأمل فرج قريب
وانشد حين يعروه الوجيب
يكون وراءه فرج قريب
يكون ليومها شأن عجيب
مغبت مفزع مولى وهوب
غياث قبل أن يدعى يحيب
له يوم الوغى باع رحيب
وحنَّ من النوى دنف غريب

السيد نعمان الأعرجي

جزعاً بكى وأخو الصباة يمزع وجرت سواكب دمه تتدفع
صباً إذا هلّ الهرم هاجه وجد تقيض العين منه وتدمع
وجوى لما قال الحسين وآله فبرانه بين الأضالع تسفع
في كربلاء ، في كربها وبلاها لما استجاشوا حوله وتجمعوا^(١)

(١) القصيدة طوية رواها الشيخ فخر الدين الطريحي في (المنتخب)

السيد نعمان الاعرجي

هو من أدياء القرن الحادي عشر ذكر له العلامة الخطيب البغدادي في (البابليات) ترجمة وجملة من الشعر ، قال : وذكره فخر الدين الطريحي في المنتخب ، وله مرثاة كثيرة لأهل البيت عليهم السلام ذكر قسماً منها الشيخ عبد الوهاب الطريحي ابن الشيخ محمد علي - أخو فخر الدين صاحب المجمع والمنتخب ، وكله في مرثي آل الرسول . وقال في مقدمة الترجمة :

السادة الأعرجيون من أكبر جذور الطوائف الحسينية وأكثرها انتشاراً في العراق وغيره وينتهي شريف نسبهم إلى عبيد الله الأعرج ابن الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين (ع) الذي هو من معاصري أبي العباس السفاح وكان في إحدى رجله نقص فسمي الأعرج وعرفت ذريته بالسادة الأعرجية . وقال صاحب الممعة عن أبيه الحسين الأصغر : وعقبه عالم كثير بالحجاز والعراق والشام وبلاد المعجم والمغرب . (اه) تقلد جماعة منهم نقابة الطالبين وزعامة الدنيا والدين وأمانة الحاج ، ومن أعيانهم في القرن الرابع الأمير أبو الحسن محمد الاشتهر بن عبيد الله الثالث بن عبد الله الثاني بن علي بن عبيد الله الأعرج كان له نيف وعشرون ولداً تقدموا في الكوفة وملكوا حتى قبل السماء لله والأرض لبني عبيد الله ، وكان محمد هذا قد وقعت بينه وبين قوم من العرب بظاهر الكوفة حرب وهو دون العشرين فقتل منهم جماعة وجرح في وجهه فكسته الضربة حسناً ولقب بالاشتر وهو الذي مدحه المتنبي أحمد ابن الحسين بقصيدته التي مطلعها :

أهلاً بدار سبائك أغيدها أبعد ما بان عنك خردها

ومنها في المديح ويشير فيها إلى جرح وجهه :

خير قریش أباً وأمجدها أكثرها نائلاً وأجودها
 تاج لوي بن غالب زوبه مما لها فرعها ومحتدها
 أفرسها فارساً وأطولها باعاً ومفوارها وسيدها
 ياليت لي ضربة أتبع لها كما أتيت له محمدنا
 أثر فيها وفي الحديد وما أثر في وجهه مهندها
 قد أجمعت هذه الخليفة لي انك يا بن النبي أوحدها

ونبع في القرون الوسطى وما بعدها منهم عشرات الرجال بالعلم والفضل والأدب والشعر ومن أشهرهم في أوائل القرن الثامن السيد عبد المطلب بن أبي الفوارس الملقب بالعميدي الذي طفحت موسوعات التراجم والرجال بذكره وعرف بفزارة علمه وجلالة قدره وتعليقاته على كتب خاله (العلامة الحلي) وكانت ولادته بالحلة سنة ٦٨١ ووفاته ببغداد سنة ٧٠٤ هـ وحمل إلى المشهد الغروي وتعرف ذريته في الحلة حتى اليوم بآل (العميدي) وفي القرن الحادي عشر نجم منهم جماعة بالفضل والأدب ترجم صاحب (نشوة السلافة) لثلاثة منهم ولكنه لم يذكر إلا وجيزاً من أشعارهم وبجمل من أخبارهم ولم يأت بما تزوم من الغرض وكان أحدهم صاحب الترجمة السيد نعمان واليك نص ما قال عنه :

لم يذكره السيد في السلافة كأنه لم يبلغه اسمه ونظمه ، ومن رقيق شعره قوله :

حبيبٌ فيه قد خلج العذار وفي خديه قد نَمَّ العذار
 هلال دجى له عيناى افقٌ غزال نقاً له قلبي قفسار
 ولست ألومه إن صدَّ عني فان الظبي عادته النفار
 أحب لوجهه الاقمار جمعا ومنه عليه من شوق أغار
 وأشفق ان دنا من فيه كأس على دريَّ يقبَّله النضار

قال وله نظم رائق ذكرناه في كتاب « نتائج الافكار » فليطلب من هناك . اهـ

وتعرض لذكره الاستاذ البهانة يعقوب مركيس في ترجمة الشاعر الاديب أبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الحميد البغدادي الشهير بـ (حكيم زاده) من أدباء القرن الحادي عشر عن مخطوط نقل عنه ما نصه : كان قد أرسل لي السيد الاجلي السيد نعمان الحلبي وهو في بغداد نبذة من قصائده وأشعاره وكان له اليد الطولى في نظم الشعر فلما وقفت على أشعاره ودرر عقود أفكاره استحسنته غاية الاستحسان ونظمت هذه الأبيات وكتبتها في عنوان الكتاب وأرسلتها إليه وأنا .. الحكيم زاده والأبيات هذه :

نعمان لوح أرض ذهنك روضة	فيها صنوف شقائق النعمان
أحسنت فيها قلته وزبرته	وسبقت من جاراك في الميدان

وآخرها :

وبريك وصل الحلة الفيحاء و الاحباب والاطوار والاطوان

« أبياتنا - ١٤ - » وذكره فخر الدين الطريحي في المنتخب، وفي بعض مطبوعاته السقيمة ربما عبّر عنه بالشيخ نعمان وهو تحريف من الناسخ أو الطابع ويقول من قصيدة له مطلعها :

جزعاً بكى وأخو الصباة يحزع وجرت سواكب دمه تتدفع

وترجم له الأديب الخاقاني في شعراء الحلة وقال : رأيت في مجموع بمكتبة الحاج محمد رضا شالجي بالكاظمية الأبيات الآتية :

غدوتُ ومالي في الأحبة من ندّ	وأخلصتُ فيكم يا أهيل الحمى ودّي
ووحسّدتكم قلبي ولم يرَ ناظري	جالكمُ يا من همُ في الورى قصدي
وفي أسمر كالظبي جيداً إذا رنى	دلالاً فقل ما شئتَ بالأبيض الهندي

يفوق على البيض الرقاسق بطرفه ويزري على السر الذوابل بالقدر
حكى البدر حسناً والغزاة مقلة وغصن النقا بالقدر والورد بالحد
بدا فرأيت الصبح من نور وجهه ولاح لميني الليل من شمرة الجعد

أقول والقصيدة بكاملها في منتخب الشيخ عبد الوهاب الشيخ محمد علي
الطريحي المخطوط وعبر عنه بالسيد الحبيب النسيب السيد نعمان الاعرجي
وعبر عنه في المنتخب أيضاً : بالسيد الجليل نعمان الاعرجي الحسيني عندما
ذكر قصيدته في رثاء الحسين (ع) التي أولها :

أسفي وافرٌ وحزني طويل وحنيني باد ودائي دخيل

وقال السيد الجليل نعمان الاعرجي الحسيني يرثي جده الحسين (ع) رواها
الشيخ عبد الوهاب الطريحي في (منتخبه) المخطوط بخطه :

أسفي وافرٌ وحزني طويل وحنيني باد ودائي دخيل
وفؤادي من الأسى باضطرام ودموعي على الحدود تسيل
واضطباري نأى ووجدي مقيم ومصابي جمٌ ورزني جليل
قد جعلتُ البكاء والنوح دأبي فكثير البكاء عندي قليل

وقال في قصيدة مطولة :

يا مقلتي بالدمع جودي وابكي على السبط الشهيد

نقلناها عن مخطوطة في مكتبة الإمام الحكيم العامة بالنجف الأشرف -
قسم المخطوطات . تحت عنوان : علويات السيد نعمان الاعرجي الحلي ، ومعها
علويات الشيخ عبدالله بن داود الدرمني ، وهي برقم ٢٧٨ وكلها بخط الشيخ
محمد السماوي .

أحمد بن خاتون العيشاني

دع التصابي بذكر البان والمليم
فجيش عمرك ولي وهو منهزم
مخبر عن قدوم الموت في عجل
فشمز العزم وانفض للرحيل بما
لا تركن إلى الدنيا وزخرفها
وكن صبوراً على صرف الزمان عسى
وارحل مطاياك بالعزم الشديد إلى
خير البرايا ومختار الإله من
محمد المصطفى الهادي البشير ومن
الصادق القول ذي الأحسان خير فتى
أبدى لنا من يديه كل معجزة
والضرب والطبي والسرطان كلمته
أكرم بمسراء والأملاك محذقة
يا أكرم الرسل يا خير العباد ومن
أشكو إليك أموراً خطبها جليل
وقد تواصوا بنقض العهد بينهم
وقابلوا سبطك السبط الشهيد بما

وذكر سلمى وجيران بندي سليم
والشيب وافاك بالأسقام والمهرم
يسمى إليك بلا ساق ولا قدم
يدني إلى جنة الفردوس والنعم
فكم أبادت بسيف القدر من أمم
بأبي من الله ما ينجي من النقم
معادن الجود أهل الفضل والكرم
الجم الغفير وخير العرب والمعجم
أتى من الله بالبرهان والحكم
من هاشم طاهر الأخلاق والشيم
فاقت على أنبياء الله في القدم
والميت من بعد ما قد عدت في الرمم
تحفته وهو فيهم صاحب العلم
به نجاة الورى من زلة القدم
قد أحدثت من بقايا عابدي الصمم
بنياً ومالوا لحقد في صدورهم
أخفوه من ضمن في فعلكم بهم

فقال يا قوم مهلاً لا يحلّ بكم من العذاب كما قد حلّ في الأمم هل جاءكم أحد عني يخبركم فقام من باع منه النفس عن رشد حتى دعاهم إلى الجنات خالقهم فيها حسرة عمّت مصيبتها والطاهرات على الأفتاب في غف يا سبط أحمد يا ابن الطهر فاطمة اذا أتى عشر عاشور يفيض لك الطرف القربح بدمع منه ملسجهم وقد وثقت بأن الله يغفر لي بحبكم موبقات الذنب واللمم فعبدكم أحمد يرجو جيلكم بذمة منكم أوفت على الذمم نجمل ابن خاتون يرجوكم له مدداً في كل حال من البأساء والغمم صلى الإله عليكم سادتي أبداً ما هزّ شوق المطايا هزة النغم^(١)

الشيخ أحمد بن خاتون العاملي العيثاني .

في أمل الآمال : معاصراً للشيخ حسن بن الشهيد الثاني . كان عالماً فاضلاً زاهداً عابداً أديباً . وهناك من يتفق معه بهذا الاسم واللقب ذكره السيد الأمين في الأعيان .

وعيناه بعين مهملة مفتوحة ومثناة تحتانية ساكنة ونون وفاء مثلثة بين ألفين ، من قرى جبل عامل .

وآل خاتون بيت علم قديم في جبل عامل . انتهى عن الأعيان ج ٨ ص ٣٦٩ . أقول إذا كان المترجم له من المعاصرين للشيخ حسن بن الشهيد الثاني فهو في القرن الحادي عشر ، إذ أن وفاة الشيخ حسن سنة ١٠١١ .

(١) اعيان الشيعة ج ٨ ص ٣٧٠ .

محمد بن السمين الحلي

طوبى لطيب شذا بتربة كربلا فاق العبير شذا وفاق المندلا
تتضوع الحسنات من نفحاتها طيباً إذا لثمت بأفواه الملا
كرمت فصارت للجباه مساجداً عظمت فمادت للشفاء مقبلا
فيها الشفاء لمن أراد شفاؤه أشفى بها الداء العضال المعضلا
يا أرضها فلأنت اشرف تربة طابت فمظمتها الآله ويحلا
بوركت من أرض تسامت رفعة لا توتقى وجلالة لا تُمتلى
أرض تمنتها السماء بكونها وتمنت الأيدي تكون الأرجلا
لتطوف حول ضريح من طافت به لجلاله أهل السماوات العلّا (١)

وقال :

بان صبري وبان خافي شجوني واستهلت بالدمع مني جفوني
فاندي السبط في الطفوف فريدا قد تخلى من مصف ومعين
بتمنى لكي يبل غليلا شربة من مباح ماء معين
فسقاء المدو كاساً دهاقا من كؤوض الردي وماء المنون

(١) من كتاب المنتخب للشيخ عبد الرواب ابن الشيخ محمد علي الطريحي النجفي كته
سنة ١٠٧٦ .

ان جدي النبي أشرف خلق الله
 وابي المرتضى الوصي علي
 والبتول الزهراء بنت رسول الله
 ياذوي الذاريات والطور والأعراف
 فاز من مكّن اليدين من الود
 فاز بالصدق في الولاء كما فاز
 وعليكم من ربكم صلوات
 و سلام في كل وقت وحين (١)

وقال من قصيدة :

دمع عين يحود غير بغيل
 ماء عين لم يطف حرّ غرام
 كيف يشفى الفؤاد من ألم الحزن
 وجوى الحزن لا يزال مقيماً
 أين صبري إذا ذكرت قتيل
 ما ذكرت القليل إلا وسالت
 ورأى النسوة الكرائم بدر التّم
 وينادين جدهن رسول الله
 لو ترانا ونحن بين أسير
 آل ياسين سدم الخلق طراً
 جدكم للهدى مدينة علم
 قد هدينا بكم ولولا هداكم
 وهداكم هو الدليل وقد قام
 وغرام يقوى يحم لحيل
 وغيل فيه شفاء عليل
 وداء بين الضلوع دخيل
 فيه والصبر مؤذنا بالرحيل
 الطف ملقى أحكم به من قتيل
 عبرتي في الحدود كل مسبل
 قد غيبتنه حجب الأفول
 يا خير مرسل ورسول
 وجريح دام وبين قتيل
 وزكا فرعكم لطيب الأصول
 وأبوكم للعلم باب الدخول
 ما اهتدينا إلى سواء السبيل
 بهذا الدليل صدق الدليل

(١) والقصيدة طويلة تجدونها في منتخب الشيخ الطريحي .

من تلقى الولا بحسن قبول تتلقونه بحسن القبول
تكنوه وقد لجأ من حم تحت ظل من الجنان ظليل
حبكم جنة له وولاكم جنة من عذاب يوم مهول
فاز لجل السمين من بعد هذا منذ توالا كم بخير جزيل
انتم سوله وأقصى مناه ورجاه وغاية المأمول
فعلیکم آل النبی صلاة کل يوم في بكرة وأصيل^(١)
وقال :

من لقلب عن الهوى في اشتغال واللب من الجوى في اشتغال
ما شجاء مبر الحبيب ولا فقد قرين ولا تفر حال
بل شجاء مصاب آل رسول الله خير الوری واشرف آل
ما أهل الشهر المحرم إلا انهل طرفي بمدمع هطال
لكم يا بني علي علاه في وداد وسؤدد في كال
ومحل في رفعة ومعالي في تعال وعزة في جلال
وبهاء في بهجة وضياء في تلال وروثق في جمال
وعليكم من الآله صلاة جمعة بالفدو والاصال^(٢)
وله من قصيدة :

فان يبخلوا بالوصل إني مواصل وبالنفس ان ضن الجواد أجود
وان عدتم يوماً بما قد بدأت من القدر اني بالوفاء اعود
وان تنقضوا عهد الوداد فاني مراع لاسباب الوداد ودود
ولا بدع ان أبديتم نقض عهدكم فقد نقضت لابن النبی عهدكم

(١) رواها الشيخ فخر الدين الطريحي في المنتخب المطبوع بالنجف الاشرف .

(٢) رواها الشيخ فخر الدين الطريحي في المنتخب .

يذاد عن الماء المباح وقد غذا
ولست بناس قوله خاطباً بهم
ألم تعلموا اني امام عليكم
وان ابي يسقي على الحوض مشرا
ولولاه لم يخضر للدين عوده
سلام على الاسلام بعد رعائه
وباؤوا ومنهم ذاكر ومسبح
إلى ان تفانوا واحداً بعد واحد
وظل بارض الطف فرداً وحوله
وتنظره شزراً من السمر والقنا
والوى على جيش العداة بعزما
ففرّ المدى من بأسه خيفة الردى
هوى ثاوياً فوق الثرى ومعه
اليكم بني الزهراء يا من سمع بهم
أوجه وجه المدح مني وكله
وما قدر مدح قلته في علام
فيا من هم فلك النجاة ومن هم
فإذ كان بدء الفضل منكم تفضلوا
فانتم له ذخّر إذا جاء في غد
عليكم سلام الله حيث ثناؤكم
وحيث بكم هبت نسيم ونسبت
وازهر من زهر البروج جواهر

لكل سباع البر منه ورود
ويعلم ان القول ليس يفيد
واني لله الشهيد شهيد
ويطرد عنه مشراً ويذود
ولا قام للاسلام قط حمود
إذا كان راعي المسلمين يزيد
وداع ومنهم ركع وسجد
لديه فمنهم قائم وحصيد
لال زياد عدة وعديد
نواظر إلا أنهم حديد
تكاد لها شم الجبال تميد
كما فرّ من بأس الأسود صبود
له فوق آفاق السماء صعود
إلى المجد آباء لهم وجدود
قلائد في جيد الملا وعقود
ومدحكم في المحكات هتيد
هداة وغوث للآثام وجود
وجودوا على نسل السمين وعودوا
ومع كل نفس سائق وشهيد
حكى نشره ندّ يضوع وعود
هبوب وللميدان رنح عود
وورد من زهر المروج ورود^(١)

(١) دراما الشيخ فخر الدين الطريحي في المنتخب .

وله من قصيدة . رواها الشيخ عبد الوهاب الطريحي في المنتخب ، كما رواها الشيخ فخر الدين الطريحي في منتخبه أيضاً :

كيف اخفي وجدي واكتم شائي ودموعي تسح من سحب شائي
وفؤادي لا يستفيق غراماً وهياماً لشدة الحفقات
وجفوني جفون طيب رقادي واصطباري نأى ووجدي داني
كيف صبري عن الحسين وقد أودى قتيلاً بأسهم العدوان
كيف انساء بالطفوف فريداً بعد فقد الانصار والأعوان
أين من يندب الشجاع المهامي عن حمى الدين فارس الفرسان
ومفيد العفاة يوم طعام ومبيد العداة يوم طعام

ورأيت في مجموعة حسينية في مكتبة الامام الحكيم العامة برقم ٢٩٢ قسم المخطوطات قصيدة للشيخ محمد بن السمين يرثى بها الشهيد مسلم بن عقيل ، أولها :

أيمذب من ورد الجفاء ورود ليزهر من ورد الوفاء ورود
وله قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام أولها :

لقديم فضلكم العميم فواضل لعميم فضلكم القديم طوائف^(١)

وروى السيد الأمين في الأعيان هذه الجملة من الأشعار ولم يذكر لنا شيئاً من أحواله ، ولما كان شعره قد رواه الشيخ عبد الوهاب الطريحي وهو من أعلام القرن الحادي عشر الهجري ذكرناه هنا . ومن شعره الذي جاء في المنتخب قصيدته التي أولها :

مصاب شهيد الطف جسي انحلا وكدر من دهري وعيشي ما حلا
وهي ٤٦ بيتاً .

(١) هذه القصيدة يمدح بها الائمة الاثنا عشر صلوات الله عليهم ويرثى الحسين خاصة ، رأيته في مجموعة حسينية مخطوطة في مكتبة الامام الحكيم العامة برقم ٢٩٢ قسم المخطوطات .

محمد بن نفع ايجلي

للشيخ الفاضل محمد بن نفع رحمه الله ، رواها الشيخ فخر الدين الطريحي
في (المنتخب) :

عجبا القلب فيكم لا بفعج
ولأنفس في رزكم لا تجزع
وفي آخرها :

طوبى لأرض حلّ في أكنافها	جسد الحسين وطاب ذاك الموضع
قد قدست أرض الطفوف وبوركت	لما اغتدى لك في رواها مضجع
لك تربة فيها الشفاء وقبة	فيها الدعاء إلى المهيمن يرفع
هم سادة الدنيا ويوم معادنا	في الحشر منهم شافع ومشفع
ولسوف يدرك ثارهم مهديهم	وانا ليوم ظهوره أتوقع
ان لم أكن أدركت نصرة جده	فبنصره فيما بقي أتطمع
يا بن الإمام العسكري ومن له	صيد الملوك إذا تمثّل تخضع
يا سيدي ظهر الفساد وأظلمت	سبل الرشاد فهل لنورك مطلع
وجرت علينا في الزمان ملاحم	لم ندر في تدبيرها ما نصنع
لم يبق إلا عالم متصنع	أو جاهل متنسك أو مبدع
يا عترة الهادي النبي ومن هم	عزي وكثري والرجا والمزعز

والبتكم وبرأت من أعدائكم
 ونظمت في علياكم من مقولي
 علماً بأن مديحكم لي نافع
 وأنا بكم متمسك وبجبهكم
 لم أهو ديناً أصله من غيركم
 وإلى نقيس نسبي ومحمد
 صلى الإله عليكم ما احببت
 أبني الشفاعة في معادي يوم لا
 بكم أو مل نجح سعيي دائماً
 وأنا بغير ولاكم لا أقنع
 درراً لها وشي القريض يرصع
 ومديح قوم غيركم لا ينفع
 متمسك ويحدهم مستنفع
 حسي افتخاري أنني أتشبع
 اسمي فكم لي منكراً ومضيع
 فكر أو قضت الميون المجمع
 مال هناك ولا بنوت تنفع
 وإلى الإله بجبهكم أتذرع

الشيخ عضد الدين محمد بن محمد بن نفيح الحلي
جاء في أعيان الشيعة :

ذكره الشيخ خضر بن محمد بن علي الرازي الهول دودي خازن المشهد الشريف الغروي في كتابه التوضيح الانور بالحجج الواردة لدفع شبه الاعور . وهو كتاب مخطوط رأينا منه نسخة في كرمانشاه في طريقنا لزيارة المشهد الشريف الرضوي في المحرم ١٣٥٣ وهو رد على رجل واسطي أعور في رسالة سماها المعارضة في الرد على الرافضة قال فيها: اني لما عزمت على زيارة الأربعين سنة ٨٣ ووصلت إلى المدرسة الزينية بمجمع الماء والفضلاء بالحلة السيفية الفبيحاء معدن الأتقياء والصلحاء أراني أعزّ الاخوان عليّ وأتمهم في المودة والاخلاص لديّ وهو المستغني عن اطناب الألقاب بفضلته المتين محمد بن محمد بن نفيح عضد الملة والدين أدام الله اشراق شمس وجوده وأغنائه وإيادته عن سواه يحوذه رسالة مشحونة بأنواع الشبه لواسطي أعور اعمى القلب ينكر فضائل آل الرسول ويبطلها بالتغيير والقلب الى آخر ما ذكره .

ثم قال في اثناء الكتاب : قال الاعور : ولأنهم (أي الشيعة) تجري عليهم أحكامنا وتحتم أدينا وسلطاننا خصوصاً في مشهد علي رضي الله عنه وفي الحلة الذين هم تحت الرفض . ثم قال : قلت ما هي الاحكام الجارية على أهل البلدين الذين ذكرهما ثم ذكر عدة أحكام مستنكرة جارية بغيرنا إلى ان قال : وقد نظم هذا الجواب وأوضحه بما هو عين الصواب أخونا المالم الورع التقي عضد الدين محمد بن نفيح الذكي الألمي نتيجة الملاء المجتهدين لا زال في نعم المولى وثاقفاً للمؤمنين بقوله مخاطباً له : وهنا ذكر قصيدة جاء في مطلعها : « ألا أيها الجاهل الاحقر » ثم ذكر غيرها من الشعر وما ذكره قوله :

في آية النجوى تصدق حيدر
لما تصدق راكمًا في خاتم
قل للذي وضع الحديث يحمله
لو أن قوماً أحسنوا وتصدقوا
الله فضل حيدرًا ورسوله
صلى عليه الله ما صلى الوري

وأورد له أيضاً :

زعمتك تطفئ نور آل محمد
وهيات قد شاعت وذاعت صفاتهم
علي أمير المؤمنين حقيقة
وأولاده الغر الميامين في الوري
هم المردة الوثقى لستمسك بها
هم السادة الأعلون في كل رتبة
فن رام ان يرقى سماء صفاتهم
عليهم سلام الله ما ذرَّ شارق
وبان بيان الزور من قول أعمه
بتبيان نجم الدين خضر وكشفه
أثنى بكتاب احكمت بيتاته
وآياته جاءت تلفف ما حوى
فلا زال نجم الحق في لوح نفسه
ولا برج القرطاس يحكي مراده
وأورد له أيضاً في يوم براءة :

هو الفارس الكرار في كل موطن
أبو حسن كشاف كل ملّة
وباع الأعادي عن علاه قصير
أخو المصطفى رده له وزير

رسول رسول الله قاريء وحيد
 فأبلغهم جبراً رسالة ربه
 وصي رسول الله وارث علمه
 فقام بنادي لا يحجن مشرك
 عليه سلام الله ما ذرّ شارق
 بنادي به والشركون حضور
 قوي أمين ما اعتراه فتور
 سفير له في أمره وظهير
 وسيف الهدى في راحتيه شهيد
 ولاحت لنا عند الكمال بدور

وقال المبد الصالح محمد بن نفيح عفى الله عنه، رواها الشيخ عبد الوهاب
 الطريحي في (منتخبه) المخطوط بخطه سنة ١٠٧٦ هـ

ضرام بقلبي والحشا يتوقد
 وجسمي تحيل والجفون قريحة
 لقتل شهيد بالطفوف وجده
 قتيل بكاء الطير والوحش في الفضا
 وحزني على مرّ الزمان مجد
 وعيني من طول البكا ليس ترقد
 نبي الهدى خير الأنام محمد
 فعزني عليه دائماً يتجدد
 وهي ٦٠ بيتاً .

أقول ورأيت في مجموعة حسينية بمكتبة الإمام الحكيم العمامة بالنجف
 الأشرف - قسم المخطوطات - رقم ٢٩٢ جملة من شعر الشيخ محمد بن نفيح
 وعبر عنه بـ : الشيخ العالم شمس الدين محمد بن نفيح ، وأورد له قصيدة
 أولها :

أيا شهر عاشوراء أبهرت مقلتي وأورثتني حزناً إلى يوم حفرتي
 ولما لم نعلم على تاريخ وفاته ورأينا الشيخ الطريحي - وهو كما تعلم في
 القرن الحادي عشر - قد أثبت شعره ، ذكرناه هنا .

محمد رفيع بن مؤمن الجبيلي

و

علي بن الحسين الدوادي

جاء في موسوعة بحار الانوار للشيخ محمد باقر المجلسي المتوفى سنة ١١١١ هـ
جملة مراثي لأهل البيت عليهم السلام وخاصة للامام أبي عبدالله الحسين سلام الله
عليه نكتفي بالإشارة إليها حيث انها تخص القرن الحادي عشر :

١ - جاء في ج ٤٥ ص ٢٦٧ من الطبعة الجديدة المطبوعة بإيران قوله :
وللماجد محمد رفيع ابن مؤمن الجبيلي نور الله ضريحه مراثي مبكية حسنة .
وذكر جملة منها .

٢ - ج ٤٥ ص ٢٨١ قال : ولعلي بن الحسين الدوادي من قصيدة طويلة
انتخبت منها . وروى جملة أبيات ونقلها عنه بنصها سيدنا الأمين في الاعيان
ج ٤١ ص ١٥٣ .

القرن الثاني عشر

الوفاء

- ١١٠٤ الحر الماملي محمد بن الحسن
عبدالله بن محمد بن الحسين الشويكي القرن الثاني عشر
الشيخ أحمد البلادي
الأمير الحسين بن عبد القادر الكوكباني
١١١٢ السيد علي خان المدني
١١٢٠ الشيخ عبد الرضا بن أحمد بن خليفة المقرئ الكاظمي
حدود ١١٢٠
١١٢١ الشيخ سليمان الماحوزي
١١٣٠ الشيخ محمد بن يوسف البلادي البحراني
١١٣٥ الشيخ فرج بن محمد الخطمي
١١٤١ الشيخ فرج الله الحويزي
١١٤٧ الشيخ يونس الغروي
١١٥١ الشيخ عبد الحسين أبو ذيب
١١٥٢ الشيخ محسن فرج
المولى أبو طالب ابن الشريف أبي الحسن الفتوني القرن الثاني عشر
١١٥٦ السيد حسين ابن السيد رشيد الرضوي
١١٥٧ حسن عبد الباقي بن أبي بكر الموصل

الوفاء

- ١١٥٨ الشيخ محي الدين الطريمحي
 ١١٦٨ السيد نصر الله الحائري
 الشيخ لطف الله البحراني ابراهيم بن عبد المهدي القرن الثاني عشر
 الشيخ علي بن أحمد العادلي العاملي القرن الثاني عشر
 ١١٧١ عبيد الله بن محمد الشبراوي
 ١١٧٨ الحاج جواد بن عواد البغدادي
 حدود ١١٨٠ السيد العباس بن علي نور الدين الحسيني الموسوي المكي
 ١١٨٠ السيد محمد بن الحسين - أمير الحاج -
 ١١٨١ الشيخ حسن الدمستاني
 ١١٨٣ الشيخ أحمد بن الشيخ حسن النحوي
 ١١٨٤ الشيخ حسن آل سليمان العاملي
 ١١٨٤ الشيخ محمد بن عبد الله بن فرج الخطي كان حياً
 ١١٨٥ الشيخ ابراهيم بن عيسى العاملي الحاربي
 ١١٨٦ الشيخ حسين بن محمد بن يحيى بن عمران القطيفي
 ١١٩٠ الشيخ محمد مهدي الفتوي
 ١١٩٠ الشيخ أحمد الشيخ حسن الدمستاني
 ١٢٠٠ الشيخ يوسف أبو ذيب
 ١٢٠١ الشيخ عبد الله العوي الخطي
 ولد ١١١٢ الشيخ محمد بن أحمد بن ابراهيم الدرزي آل عصفور

المستدركات

- ٨٥ المتوكل اللبشي
 ٣٦٣ القاضي أبو حنيفة المغربي
 ٥٢٨ الحسن بن أحمد بن محمد بن جكيئا
 ٦٥٦ الكمال المباسي

أبجر العجلى

المتوفي ١١٠٤

سأنوح ما غنت حمائم حاجر
وكان قلبي من هوى أودى به
طوراً تراه إلى تهامة طائراً
لم أبك من فقد الشباب وما مضى
كلا ولم أندب طلولا باللوى
هذا ولم اتبع ضلالات الهوى
لكن بكيت لرزه آل محمد
واكربتاه لمن ثوى في كربلا
كتبوا إليه وازمعا من بعدها
وافى ليروى إلى طرق الهدى
لا راغباً في جمع دينام ولا
حتى اذا وافى الطفوف ثوابوا
قلبوا له ظهر المجن وانكروا
قتلوا أحبه ومالوا نحوه
والدين يندب رزه ومصابه

ويبوح مني بالغرام محاجري
قد أوثقوه إلى قوادم طائر
اسفاً وطوراً طائراً في حاجر
من طيب عيش في الزمان القابر
كانت منازلهم بعض مشاعري
نفسى ولا هجس الوصال بخاطري
بدماع تهمني كثيث ماطر
فرداً وحيداً ماله من ناصر
غدرأ فتنبأ للشقي الفادر
ويزيل عنهم كل غم غامر
يبغي سوى قمع الظلوم الجائر
بموامل خطية وبواو
ما كان منهم من أذى ومناكر
متظاهرين بذاك شرّ تظاهر
والجد ينظر كالذليل الحائر

والأرض ترجف والسماء بككت له
والشمس كاسفة وأملك السما
ظهرت له أحقاد بدر منهم
وبلاء والأعداء قد ملأوا الفضا
والسبط في سبعين من أصحابه
حتى اذا لقي الردى أنصاره
هل من فتى يحمي حريم محمد
فتواثبوا بسهامهم ورماحهم
صرعوه ظلماً بالدماء ومساله
من غاسل أو ساتر أو قاهر

عن ديوانه المخطوط في مكتبة الامام الحكيم العامة بالنجف - قسم
المخطوطات رقم ٢٧٦ والديوان يحتوي على عدد من القصائد في النبي وأهل
بيته وارجيز في مواليدهم ووفياتهم وقصائد كثيرة في الحجّة المهدي عليه
السلام وبعض مراسلاته ورثائه لأعلام عصره .

الحر العاملي محمد بن الحسن

جاء في أعلام العرب ج ٣ ص ١٢١ :

محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين^(١) . الحر العاملي ، من كبار المجتهدين ، والأعلام الخالدين . ولد في قرية مشقرة من جبل عامل ليلة الجمعة ٨ رجب سنة ١٠٣٣ هـ وقرأ على أبيه الحسن وعمه محمد الحر وجده لأمه عبد السلام بن محمد الحر وخال أبيه علي بن محمود وغيرهم ، وأخذ في قرية جباجع عن عمه أيضاً وعن علي زين الدين بن محمد بن الحسن صاحب المعالم وعسلي بن حسين بن الحسن بن يونس بن ظهير الدين العاملي وغيرهم وأقام في بلاده أربعين سنة وحج فيها مرتين ، ثم سافر إلى العراق فزار مرافد الاثمة ثم رحل لزيارة الامام الرضا في خراسان وفي طريقه مرّاً باصفهان واجتمع فيها بكثير من علمائها وكان أكثرهم انساباً به وصحبة له الامام الكبير محمد باقر المجلسي مؤلف بحار الأنوار المتوفى ١١١١ واجاز كل منها صاحبه هناك ولما وصل إلى مشهد خراسان ومضى على مكوثه مدة اختير لمنصب قاضي القضاة وشيخ الاسلام في تلك الديار ثم حج أيضاً مرتين وزار الاثمة في العراق وكان قدومه المشهد الرضوي - كما قال - سنة ١٠٧٣ .

قال المحبي : « قدم مكة في سنة ١٠٨٧ و ١٠٨٨ وفي الثانية منها قتل الأتراك بمكة جماعة من المعجم لما اتهموا بتلويت البيت الشريف وكان صاحب الترجمة قد انذرهم قبل الواقعة بيومين وأمرهم بلزوم بيوتهم .. فلما حصلت المقتلة فيهم خاف على نفسه فالتجأ الى السيد موسى بن سليمان أحد

(١) وفي لؤلؤة البحرين : محمد بن الحسن بن علي بن الحسين الحر العاملي .

أشرف مكة الحسينين وسأله ان يخرجهم من مكة إلى نواحي اليمن فأخرجه مع أحد رجاله اليها ، (١) .

وتوفي الحربالمشهد الرضوي بطوس سنة ١١٠٤ هـ ودفن في إحدى غرف صحن الامام وعلى قبره ضريح يزار .

وللحر تصانيف في غاية الأهمية وقد رزق حظاً فيها كما قال السيد الأمين - لم يرزقه غيره ؟ فكتابه « وسائل الشيعة » عليه معول الدارسين والباحثين من عصره إلى اليوم وذلك لآلامه وحسن ترتيبه وتبويبه قال عنه في السلافة : « علم لا تباريه الأعلام وهضبة فضل لا يفصح عن وصفها الكلام .. وتصانيفه في جبهات الايام غرر وكلماته في عقود السطور درر .. » .

وقال عنه في المستدرك : « عالم فاضل محقق مدقق ، متبحر جامع كامل صالح ، ورع ثقة فقيه محدث حافظ ، شاعر أدب ، جليل القدر عظيم الشأن أبو المكارم والفضائل شيخنا الحر العاملي صاحب الوسائل الذي من على جميع أهل العلم بتأليف هذا الكتاب الشريف » ، ومؤلفاته كثيرة ومنها ما هي موسوعات ضخمة مهمة :

١ - الجواهر السنية في الأحاديث القدسية ، وهو أول كتاب ألفه طبع مرتين في ايران ، ثم في النجف - مطبعة النعمان .

٢ - تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة من أوسع كتب الحديث وأشهرها ، اشتمل على جميع احاديث الاحكام الشرعية الموجودة في الكتب الأربعة وسائر الكتب المعتمدة التي تزيد على سبعين كتاباً : طبع الكتاب في ثلاث مجلدات كبار على الحجر في طهران سنة ١٢٨٨ هـ و ١٣٢٢ / ١٣٢٤ ، وفي تبريز سنة ١٣١٣ هـ . ثم طبع على الحروف وعني بتحقيقه

(١) والسيد الأمين في الاعيان تعليق على هذا الحادث وامثاله ، وملخصه ان أهل مكة يقومون بالتأويث من أجل قتل الفرس حيث انهم اتباع مذهب أهل البيت .

وقدبيله الميرزا عبد الرحيم الرباني في طهران وقدر في تسع مجلدات كبار وقد طبع منه من ١ - ٧ من سنة ١٣٧٥ - ١٣٨٤ هـ وفي الجزء الأول تصدير عن طبقات المحدثين و « جوامع الفقه » وعن أهمية كتاب الوسائل والتعليقات عليه ، كما وضع في أول كل مجلد من هذه المجلدات الفهرس العلمي الخاص بذلك المجلد ، والفهرس هذا هو كتاب المؤلف اسماء و من لا يحضره الامام ، وكان قد ألفه بمثابة دليل لمواضيع ومضامين كتابه الوسائل وأبوابه ، كما طبع كتاب الوسائل أيضاً وبضمنه كتاب « مستدرك الوسائل للعلامة النوري » في القاهرة - مطبعة دار العهد الجديد للطباعة ابتداء من سنة ١٣٧٧ / ١٩٥٧ وظهر منه الأول الى الخامس الذي انتهى سنة ١٣٨١ هـ نشره السيد مرتضى الرضوي الكشميري .

وقد عُني العلماء بالشرح والتعليق والاستدراك على كتاب الوسائل ومنها: شرح السيد الحسن الصدر الكاظمي ومنه ثلاث مجلدات في شرح المجلد الأول. ومستدرك الوسائل للنوري محمد الحسين بن محمد تقي المتوفى ١٣٢٠ هـ وقد طبع في ثلاث مجلدات في طهران سنة ١٣١٨ و طبع مع الوسائل في القاهرة كما تقدم وتحرير وسائل الشيعة وتجميع مسائل الشريعة للمؤلف نفسه - ألفه في شرح الوسائل . وشرح الوسائل ليوسف بن محمد البحراني الحويزي في عدة مجلدات وغيرها .

٣ - الصحيفة الثانية السجادية جمع فيه الادعية المأثورة عن الامام السجاد علي بن الحسين بن علي التي لم تذكر في « الصحيفة الكاملة » طبعت في الهند ومصر - مطبعة النيل ١٣٢٢ / ١٩٠٤ بأسم الطبعة الأولى .

٤ - هداية الأمة إلى احكام الائمة ، منتخب من الوسائل مع حذف الاسانيد ، منه نسخة مخطوطة عند مؤلف الذريعة وعليها شروح .

٥ - فهرس وسائل الشيعة يشتمل على عناوين الابواب وعدد احاديث كل

باب ومضامينها اسماء « من لا يحضره الامام » طبع مجزئاً في اوائل مجلدات الوسائل من طبعة طهران الحديثة كما أشرنا .

٦ - اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات : وهو يشتمل على أكثر من عشرين ألف حديث ، واسانيد تناهز سبعين ألف سند منقولة من كتب « الخاصة والعامة » من حسن الترتيب والتهديب وفي أبواب وفصول نقل فيه عن (١٤٢) كتاباً من كتب الخاصة و ٢٤ كتاباً من كتب أهل السنة ، منه نسخ كثيرة ، ومنها نسخة العلامة النسابة السيد شهاب الدين المرعشي النجفي كتبت سنة ١٠٩٦ هـ وهي من النفائس وبخط المؤلف ، ونسخة في اصفهان كتبت سنة ١١١٥ هـ وغيرها ، وطبع كتاب الاثبات باعثناء السيد هاشم الرسولي المحلاتي بالمطبعة العلمية بقم - ايران - على الحروف في سبع مجلدات كبار سنة ١٣٧٨ هـ وفي المجلد الأول مقدمة تضمنت ترجمة المؤلف وأسماء كتبه مع ملاحظات ونموذج مصور من خط المؤلف ، ومع الكتاب « تحت الأصل » ترجمة فارسية للنص العربي بقلم محمد نصر آلهي .

٧ - الفصول المهمة في أصول الاثمة ، في أصول الدين وفروعه والطب واصول الفقه وغيرها ، طبع في ايران سنة ١٣٠٤ والنجف المطبعة الحيدرية ١٣٧٨ ص ٥٤٤ عدا المقدمة والفهارس .

٨ - الايقاظ من الهجمة بالبرهان على الرجعة : أورد فيه أكثر من ٦٠٠ حديث و ٦٠ آية من القرآن وأدلة اخرى على اثبات الرجعة ، فرغ منه سنة ١٠٧٩ و طبع بعناية السيد هاشم الرسولي المحلاتي بالمطبعة العلمية بقم - ايران - سنة ١٣٨١ من ٤٣٠ عدا المقدمات والفهارس ومعه في الحاشية الترجمة الفارسية للنص العربي .

٩ - بداية الهداية ، في الواجبات والمحرمات المنصوصة من أول الفقه إلى آخره ، أورد فيه من الواجبات ١٥٣٥ ومن المحرمات ١٤٤٨ طبع في ايران .

١٠ - امل الآمل في علماء جبل عامل ابتداء بتأليفه سنة ١٠٩٦ و فرغ منه سنة ١٠٩٧ والكتاب في قسمين اقتصر في الأول على علماء جبل عامل وفي الثاني على علماء بقية البلاد المتأخرين عن الشيخ الطوسي أبي جعفر ، منه نسخة مخطوطة كتبت سنة ١٠٩٧ هـ والمضنون أنها بخط المؤلف ، في مكتبة « آية الله الحكيم » في النجف وطبع امل الآمل في طهران غير مرة « مع كتاب منهج المقال في أحوال الرجال لمحمد بن علي الحسيني الاسترآبادي المتوفى ١٠٢٨ هـ ، سنة ١٣٠٦ هـ ، ثم طبع في النجف - الآداب سنة ١٣٨٥ / ١٩٦٥ في جزئين .

١١ - نزهة الاسماع في الاجماع ، قال السيد الأمين رأيت منها نسخة كتبت عن خط المؤلف في ٨ رجب ١١١٣ هـ .

١٢ - ديوان الامام زين العابدين علي بن الحسين ، جمع الاشعار المنسوبة اليه ، ورتبه على الحروف الهجائية ، طبع في بمبيء بأهتام الميرزا محمد خان (ملك الكتاب) ونسخته عزيزة .

١٣ - مجموع فيه : ارجوزة في تواريخ النبي والائمة من آله ، الروضة في مدح الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، الهمزية في مدح ذي المزنة ، القصيدة المحبوكه الاطراف ، وكلها له بخط الشيخ محمد الساوي سنة ١٣٦٢ . محفوظة في مكتبة الحكيم بالنجف .

١٤ - الرجال منه نسخة مخطوطة كتبت سنة ١٠٨٢ فرغ عن كتابته في ٢٤ ذي القعدة وعلى ظهر الورقة الأولى قوائد رجالية ، في مكتبة الحكيم .

١٥ - ديوان شعره ، رأيت منه نسخة مخطوطة نادرة في مكتبة الحكيم في النجف جلها يغط الناظم المؤلف ، وقد كتب على حواشي الديوان كثيراً من القصائد ، وفي الصفحة الأولى بخطه : « ديوان شعر الفقير إلى الله الفني

محمد بن الحسن بن علي بن محمد الحر العاملي عامله الله بلطفه الحفي ، وأكثر
القوائد في مدح النبي وآله ومراثيهم والمواعظ ، وليس في النسخة تاريخ ١

١٦ - تحرير وسائل الشيعة وتحرير مسائل الشريعة / اشرفنا اليه - نقل
عنه الشيخ عبد النبي الكاظمي في « تكلمة الرجال » الذي فرغ منه
سنة ١٢٤٠ هـ . قال مؤلف الذريعة ٣ | ٣٩٣ : رأيت المجلد الأول ولم أدر
حال بقية اجزائه ، وتوجد نسخة المجلد الأول في مكتبة محمد علي الخونساري
في النجف تاريخ كتابتها سنة ١١١٢ هـ ونسخة أخرى كانت عند الشيخ محمد
علي الاوردبادي في النجف أوله : « الحمد لله على جزيل نواله » والصلاة
والسلام على محمد وآله .. لما ألفت كتاب تفصيل رسائل الشيعة النسخ جماعة
تأليف شرح لذلك الكتاب يشتمل على توضيح الاحاديث وبيان نكتها
ووجوه الترجيح وتقرير دلالتها ، ويجمع سائر الادلة والأقوال ، وأكثر
الفوائد المتفرقة في كتب الاستدلال .. »

والحر - بعد هذا - مؤلفات أخرى كثيرة ، وأجازات علمية لمعاصريه
مطلوبة ومختصرة .

ومن محاسن شعره من قصيدة في مدح أهل البيت عليهم السلام
قوله :

أنا الحرّ لكن برهم يسارقني . وبالبر والاحسان يستعبد الحرّ

وقوله من قصيدة فيهم عليهم السلام :

أنا حرّ عبدّ لهم فإذا ما شرفوني بالعتق عدت رقيقا

أنا عبد لهم فلو اعتقوني ألف عتق ما صرت يوماً عتيقا

عبد الله الشويكي

ذكره الشيخ الاميني في شعراء القرن الثاني عشر فقال :

أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد الشويكي الخطي من قلعة
الشيخ ابراهيم ابن الشيخ علي البلادي والشيخ ناصر بن الحاج عبد الحسن
البحراني له في فن الأدب وقرض الشعر والاكتار منه والتفنن فيه اشواط
بعيدة وديوانه في مدائح النبي وآله يسمى بـ (جواهر النظام) وديوان
مراثيهم الموسوم بـ (مسبل العبرات ورثاء السادات) يحتوي على خمسين
قصيدة في أوزان وقواف مختلفة في مدائح أهل البيت وراثتهم ، ويرثي
العباس بن أمير المؤمنين - نظمها في سنة ١١٤٨ والقاسم بن الامام الحسن
وعبد الله ابنه ، وعلي بن الامام السبط الشهيد ، وولده عبد الله الرضيع ،
كلا منهم بقصيدة ^(١) .

وجاء في شعراء القطيف للعلامة المعاصر الشيخ علي منصور المرهون :
نحو هذا .

وقال الشيخ اغا بزرك الطهراني في الجزء الخامس من الذريعة :

(١) رمكدا جاء أيضا في (الذريعة) للشيخ الطهراني ج ٢٠ ص ٣٩٨ .

جواهر النظام في مدح النبي وآله الاثمة الاثنى عشر عليهم السلام .
ديوان كبير للشيخ ابي محمد عبد الله بن محمد الحسين الشويكي الخطي ، رأيت
بخطه الشريف جملة من قصائده التي استخرجها من هذا الديوان واهداها إلى
استاذہ الذي وصفه بقوله : الشيخ العالم الفاضل الكامل الورع الصالح الفالح
المحقق المدقق الامجد الأورحد الاقا محمد بن الاقا عبد الرحمن الشريف النجفي .
المتوفى سنة ١٢٤٩ والذي رثاه السيد صادق الفحام ، وقال السيد الامين في
الأعيان : كان فاضلاً مشاركاً في العلوم مصنفأً أديباً شاعراً له حواهر النظام
في مدح السادة الكرام عليهم السلام و (مسبل العبرات في رثاء السادة
الهداة) ، فمن شعره قوله في مدحه صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد التزم
تجانس كل قافيتين من القصيدة :

أقبلت تقنص الأسود الغزاة	ذات نور يفوق نور الغزاة
وانثنت تطلب العقول وثنت	غلة في الحشا بلبس الفلاة
واستحلت حرام سفك دمائي	وهو في قلبي الرخيص غلاله
يا نسيم الشال مني بلمغ	نحو انس الحشا سلامي حواله
وارع صبا متبها ابعده	عن حماها ولم تجد من حمي له
حملتني في الحب منها غراماً	لم اطق مدة الزمان احتماله
ولي العهد في هواها وثيق	قد أبى العقل في النقيض احتماله
لست أدري هل الصدود ملال	أم طباع الحبيب يبدي دلاله
أنا في حبها غريقٌ بدمي	وهو فيما ادعيت أقوى دلاله
لا رعى الله عاشقاً قد سلاه	في الهوى قاطماً بسيف الملالة
فاز من مات في الغرام شهيداً	والحسان الشهود بين الملالة
مثلاً فاز من أطاع يقيناً	خاتم الانبياء تاج الرسالة

شامخ الفخر خير مولى الهى قدره مثل قدره قد رسى له
 رباً واليتى بحسن اعتقاد فى نبيّ الهدى وواليت آله
 فولاء النبي للعبد درع عن نبال الردى وللنصر آله
 وولائي من بعده لمي فهو من قبل موته أوصى له
 وارتضاء الامام فى يوم خم فهو للخصم قاطع أرساله



الشيخ أحمد البلاوي

ناد الأحبة إن مررت بدورها واشهد مطالع نيرات بدورها
 كم قد بدت وبها انجلت ظلم الدجى ولطالما بزغت يوازغ نورها ؟
 أنست بها أرض الطفوف وأقفرت منها الديار وليس غير يسيرها
 غربت بعمره كربلا فانض لها واقر السلام على جناب مزورها
 وانثر بتربتها الدموع تفجعاً لقتيلها فوق الثرى وغفيرة
 أكرم. بها من تربة قدسية قد بالغ الجبار في تطهيرها
 يا تربة من حولها الأملاك ما زالت تشم مسكها وعبيرها ؟
 يا تربة حفّت بها القوم الأولى فازروا بلثمهم لثرب قبورها ؟
 قد ضمنت جسد الحسين ومَن به فتكت أمية بعد أمر أميرها
 فأزالت الاسلام عن برحائها وأطاعت الشيطان في تدبيرها
 وتسرّجت خيل الضلال فأخرت غير الأخير وقدّمت لأخيرها
 ونست عهداً بالحمى سلفت ولن تعباً بنص نبيّها ونذيرها
 يا للرجال لأمة مسمورة لم يكفها ما كان يوم غديرها
 بش المصابة من بغت وتنكبت عن دينها وتسارعت لفجورها^١

(١) مجموعة الشيخ لطف الله الجدحلي التي دونها بخطه سنة ١٢٠٩ هـ

الشيخ أحمد البلادي توفي أوائل القرن الثاني عشر

هو الشيخ أحمد بن حاجي البلادي عالم فاضل أديب من شعراء أهل البيت ومادحيهم له مراثي كثيرة قال الشيخ الأميني: وقد يقال ان له ألف قصيدة في رثاء الامام السبط الشهيد الحسين عليه السلام دونها في مجلدين ، قد ذكر الشيخ لطف الله الجدهنصي عدة قصائد من حسيانياته في مجموعة له ، وقفنا على نسخ منها بخطه وأخذنا منها ما ذكرناه ، وله في التاريخ يد غير قصيرة ، وكان من أجداد صاحب « أنوار البدرين » وتوجد في الأنوار ترجمته ويظهر منه انه توفي في أوائل القرن الثاني عشر (١). ومن شعره :

دنياك فانية والحي منتقل	إلى التراب ويبقى الله والعمل
فجدة جسدك في إتيان صالحة	واعمل لأخراك ما يحيدك يارجل
دع المقام بدار لا قرار بها	ولا بقاء وأنت السائر المعجل
فالموت آتيك لا مندوحة أبداً	عنه ولكن إلى أن ينقضي الأجل
ما أطيب العيش في الدنيا وأعذبه	لو لم يكن للنايا فيه مرئجل
ان كان دنياك هذا شأنها فعلى	ماذا بتمعيمها يا صاح تشغل
فتب إلى الله إخلاصاً وقل ندماً	أبلام هذا وشيب الرأس مشغل
وزر مشاهد أهل البيت ممترفاً	فلأنهم سبب الإيصاد والعلل
والثم خرائنهم وانشق روائعهم	تقرى الصلاة عليهم أينما زلوا
واذكر مصائبهم في كل ناحية	وانثر دموعك في أرضها قتوا
قد صرعوا وقضوا نجماً على ظمأ	في كربلا وعلى روس القنا حملوا
روحي فداه حين إذ أقام بها	فرداً وليس له عن كربها حملوا
شلوا ذبيحاً خضيب الشيب من دمه	ظلمان لهفان لم تبرد له غلل

(١) عن كتاب (الفدير) ج ١١ ص ٣٤١

عربان ذا جئة بالطف عارية لولا الصبا نسجت منها له حلل
وحوله نسوة يندبن مصرعه ودمع آماقها في الخد ينهمل
وثاوباً رأسه فوق السنان علا وجسمه في ثرى البوغاء منجدل^(١)
وله قصيدة مظلما :

لا الدار دار ولا ذاك الحمى وطن قد أصبحت خاليات ما بها سكن^(٢)
وأخرى أولها :

ما حال قومي غداة البين لا بانوا ولا عفى ربعمهم واستوحش البان^(٣)
وثالثة جاء في أولها :

كفى حزناً ان الديار خوالي وآل علي آذنوا بزوال^(٤)
وهي تزيد على ٦٠ بيتاً .

ورابعة أولها :

نوارت بالحجاب شمس صبري وجرعني المصاب ككوس صبر^(٥)

(١) ديوان الهمستاني وشعراء آخر طبع للنجف ص ٣٦٩
(٢) و (٣) في ديوان الهمستاني وشعراء آخر المسمى بـ (فيل الاماني)
(٤) و (٥) مجموعة الشيخ لطف الله المجدد حفي

الأمير الحسين الكوكباني

المتوفى ١١١٢

الأمير السيد الحسين بن عبد القادر الكوكباني من أعلام اليمن توفي يوم السبت الثاني عشر من ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة ومائة وألف وشعره كثير مشهور ، وجمع ديوانه أخوه محمد بن عبد القادر بعد موته ، ومن شعره :

خفف على ذي لوعة وشجوني واحفظ قوادك من عيون العين
إلى أن يقول :

وبلاء من لاقى الجواب وكربها يا كربلا أرضيت قتل حسين
أقول : ومن تخلص من الغزل إلى الرثاء قول من قال :

في خدك الشفق القاني بدى وعلى قتل الحسين دليل حمرة الشفق
وقال :

في خدك الشفق القاني وفيه على قتل الحسين كما قالوا علامات
مثل الإمام أبو الفرج بن الجوزي ^(١) : ما الحكمة في ظهور الحمرة في

(١) هو عبد الرحمن بن علي البكري الحنبلي ينتهي نسبه الى القاسم بن محمد بن أبي بكر واعظ العراق ورأس الأذكياء ، له مؤلفات مشهورة لا تكاد تخلو المكتبات من بعضها ، توفي سنة ٥٩٧ هـ

آفاق السماء بعد قتل الحسين عليه السلام فقال :

ان أحدنا إذا غضب احمر وجهه ، والباري تعالى ينفذ عن الجمية
فأظهر الحمرة في سنامه علامة لغضبه على قتل ابن بنت نبيه (١) .

أقول وفي نسمة السحر تعليقاً على ما مر : رأيت القاضي الأديب يوسف
ابن علي الكوكباني أورد في كتابه (طوق الصادح) تشكيكاً منه على من
زعم ان الشفق إنما ظهر بعد مظلومية الإمام الحسين (ع) وان الشارع عليه
السلام جعله علامة للعشا وتركه معطلا ، وقد رأيت أنا مثله سؤالاً قديماً
لبعض الشافعية العلماء وقد أجيب عنه : ان الذي كان قبل شهادة الإمام
وجعل علامة دخول العشاء هو الابيض من الشفق أو انه كان قليلاً ثم زاد
بعد هذه الحادثة ، وما كنت أحب للقاضي الاديب إيراد مثل هذا فانه
حقيق ما كان يتهم به من الانحراف عن أهل البيت ، لا جرم انه جرى عليه
ما جرى من الحبس والاهانة . انتهى

وقد تواتر ظهور هذه الحادثة بعد استشهاد الحسين (ع) أقول ومن المناسب
هنا أن أذكر ما أنشدني العلامة الشيخ عبد الحسين الخويزي لنفسه :

كل شيء في عالم الكون أرخى	عينه بالدموع يبكي
نزه الله عن بكاء ، وعليّ	قد بكاء وكان لله عيناً

(١) رواها سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص .

السيد علي حسان المدني

المتوفى ١١٢٠

أليمة الحشر لا بل يوم عاشور
يوم به اعتزّ عرشُ الله من حزن
يوم به 'كفت شمس الملا أسفاً
يومٌ به ذهبَت أنباءُ فاطمة
فأي دمع عليه غير منهمل
ولوعة لا تزال الدهر مسمرة
لرزه أبلج في صماء ساحته
مولىً قضى الله تنوعاً بإمرته
الله ملقى على البوغاء مطرحاً
قضى على ظماً ما ببل غلته
يا وقعة الطف خلدت القلوب أسمى
يا وقعة الطف أبكيت الجفون دماً
يا وقعة الطف كم أضرمت نار جوى

ونفخة الصور لا بل نفث مصدور
على دم لرسول الله مهسودور
وأصبح الدين فيه كاسف النور
للبن ما بين مقتولٍ ومأسور
وأى قلب عليهم غير مفطور
بين الجوانح ناراً ذات تسعير
من نعمة المجد والفرّ المشاهير
فراح يقضي عليه كل مأمور
كاسٍ من الحمد عارٍ غير مستور
إلا بكل أبلّ الحمد مأثور
كانما كل يوم يوم عاشور
ورعت كل فؤاد غير مذعور
في كل قلب من الأحزان مسجور

(١) عن ديوانه المخطوط في مكتبة المدرسة للشريعة بالنجف الاشرف نسخة فريدة .

يا رقة الطف كم أخفيت من قمر
يا رقة الطف هل تدرين أي فنى
يا رقة الطف هل تدرين أي دم
لا كان يومك في الأيام إن له
كم من فنى فيك صبح المجد غرتي
وكم رؤوس وأجسام هنالك قد
لهفي عليهم وقد شالت نعماتهم
فقل لمن رام صبراً عن رزيتهم
أيدخر الحزن عن أبناء فاطمة
مها نيت فلا أنسى الحين لقي
مغفراً في موامي البيد منجداً
تبكي عليه الساعات الملا حزناً
يا حصرة لتقريب الدار مضطهد
يحمي الوطيس منى وافاء منتصراً
حتى إذا لم يكن من دونه وزر
قأين عين رسول الله ترمقه
وأين عين علي منه تلحظه
وأين فاطمة الزهراء تنظره
يا غيره الله والاملاك قاطبة
تسبى بنات رسول الله حاصرة
من كل طاهرة الاذبال ظاهرة
من الفواطم في الاغلال خاشعة
يتمين يا جدد نال القوم وروم

وكم غرت أبياً غير مغفور
أوقعتهم رهن تمقيير وتمغير
أرقته بين خلف القول والزور
في كل قلب لجرحاً غير مسبور
أضحى يحكمهم فيه كل مغرور
أصبحن ما بين مرفوع ومجرور
وأوطنوا ربع قفر غير معمور
اليك عني فما صبري بمقدور
يوماً وهل منهم أولى بمذخور
تحنو عليه ربي الا كام والنور
يزوره الوحش من سيد ويعفور
والأرض تكسوه ثوباً غير مزور
يلقى العدا بعميد منه مكثور
عليهم بنجيس غير منصور
شفى الضغائن منه كل مأزور
لقى على جانب اللين مهجور
مقهور كل شقي الجد مقهور
وأهله بين مذبح ومنحور
بفادح من خطوب الدهر منكور
كأنهن سبايا قوم ساور
ترمي العدا بعيون نحوها صور
يحدى يهن على الاقتاب والكور
منسا وأوقع فينا كل محذور

يا جدُّ صال الأعادي في بنيك وقد
وأودع الراس منه رأس عالية
هذا الحسين قتيلاً رهن مصرعه
هذا الحسين ثوى بالطف منفرداً
هذي بناتك للأشهاد بارزة
آه لرزئكم في الدهر من خبر
تبت بدا ابن زياد من غوي هوى
ارضى يزيد بسخط الله مجتهداً
فهل ترى حين أمّ الفتي كان رأى
أنيت يابن زياد كل فاحدة
بني أمية هبوا لأباً لكم
نسيتموا أم تناسيتم جنائتكم
خصمتوا الله في أبناء خيرته
ورعتم بالردى قلب ابن فاطمة
أبكيتم جفن خير المرسلين دماً
إليكم يا بني الزهراء مريئة
تجدد الحزن بالبيت المتبق بكم
عليكم صلوات الله ما هطلت

ثوى الحسين ثلاثاً غير مقبور
وأوطيء الجسم منه كل محظير
يبكي له كل تمليل وتكبير
تسفي عليه سوا في القرب والمور
يشهرن بين الاعادي أي تشهير
باق على صفحات الدهر مسطور
ومارق في غمار الكفر مغفور
وبرّ منه زنيماً غير مبرور
دمّ الحسين عليه غير محضور
بوت منها بسمي غير مشكور
فطالب الوتر منك غير موثور
قتلك والله ذنب غير مغفور
هل يخصم الله إلا كل مدحور
وما رعيتم ذماماً جدّ مخفور
ورحتم بين مغبوطٍ ومسرور
أصاخ سمعاً إليها كل موقور
ويحطم الوجد منها جانب الطور
سحب وشقّ وميض قلب ديمور

السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني

جاء في كتاب (أعلام العرب) ج ٣ ص ١٢٩ :

صدر الدين السيد علي خان المدني الشيرازي ابن نظام الدين أحمد بن محمد ابن معصوم بن نظام الدين أحمد بن إبراهيم بن سلام بن مسعود عماد الدين بن محمد صدر الدين بن منصور غياث الدين بن محمد صدر الدين وينتهي نسبه الشريف إلى زيد ابن الإمام علي بن الحسين بستٍ وعشرين واسطة.. وكانت أسرته من أشهر الأسر العلمية الجليلة في آفاق الحجاز والعراق وإيران، وظهر فيها العدد الأكبر من أفذاذ المعرفة والفلسفة وأعلام العلم وقادة الفكر ومشاهير الفضل والأدب .

ولد السيد علي خان في المدينة سنة ١٠٥٢ هـ واشتغل بالعلم فيها ثم جاور بمكة ثم رحل إلى حيدر آباد الهند سنة ١٠٦٨ هـ وأقام بالهند ثماني وأربعين سنة قضاها جميعاً مكرماً معظماً عند أهلها وملوكها وقد ولي هناك عدة مناصب . ثم غادر الهند فتوجه لزيارة بيت الله الحرام مؤدياً فريضة الحج ، وورد بعد ذلك إيران فزار مشهد الإمام الرضا (ع) ، وأقام باصفهان مدة في عهد السلطان حسين الصفوي سنة ١١١٧ هـ ثم ترك أصفهان إلى شيراز وفيها ألقى عصا الترحال .

والسيد علي خان من أشهر رجالات البحث والعلم والتأليف وكان لمؤلفاته الغزيرة شهرة دائمة ، ومكانة رائدة ، وتدل على غزارة علمه وسعة اطلاعه وإحاطته ، مواصلة البحث طوال حياته بالإضافة إلى قوة شاعريته وبعده شأوه فيها .

روى عن والده وغيره من أعلام عصره كما روى عنه جملة من العلماء

ومنهم المجلسي صاحب بحار الأنوار . وتوفي بشيراز سنة ١١٢٠ هـ ودفن عند جده غياث الدين المنصور صاحب المدرسة المنصورية المتوفى سنة ٨٩٤٨ هـ وله مؤلفات كثيرة منها :

١ - سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر : ويشتمل هذا المؤلف على تراجم شعراء القرن الحادي عشر ، وهو ذيل لريحانة الالباء لشهاب الدين الحفاجي انتهى من تأليفه سنة ١٠٨٢ هـ وجمع فيه أخبار المعاصرين ونخباً من أقوالهم ومن تقدمهم وقسمه إلى خمسة أقسام ، وهو مجموعة أدبية قيمة ، طبعت في مصر بمطبعة الحانجي سنة ١٣٢٤ هـ في ٦٠٧ ص .

٢ - سلاوة الغريب واسرة الأريب وهي رحلته إلى حيدر آباد سنة ١٠٦٨ هـ فرغ منها في جمادى الثانية سنة ١٠٧٥ هـ منها نسخة في برلين وكربلاء في كتب السيد محمد باقر الحجة كتبت سنة ١٢٠٤ هـ وأخرى في طهران عند السيد محمد باقر بحر العلوم وطبعت سنة ١٣٠٦ هـ .

٣ - الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة منه نسخة في برلين ومنه نسخة في النجف في مكتبة آل كاشف الغطاء بخط علي الشيرازي الحائري فرغ من كتابتها سنة ١٣٢٦ هـ في كربلاء . والكتاب جامع كبير في التاريخ والتراجم والآداب وغيرها وهو مرتب على اثني عشر طبقة : الصحابة . والتابعين . والمحدثين . وعلماء الدين . والحكماء . والمتكلمين . وعلماء العربية . والصفوية . والملوك والسلاطين . والأمراء . والوزراء . والشعراء . والنساء .

وقد طبع الكتاب في النجف - المطبعة الحيدرية سنة ١٣٨٢ هـ ١٩٦٢ م في ٥٩٠ ص ويحتوي المطبوع على الطبقة الأولى والرابعة والحادية عشرة .

٤ - بديعية : وهو كتاب حافل بفرائب الأدب شرع فيه بديعته ومحاهاه أنوار الربيع في أنواع البديع ، فرغ من الشرح سنة ١٠٩٣ هـ وطبع في إيران سنة ١٣٠٤ هـ (١) .

(١) وأخيراً طبع في النجف بتحقيق البهائي المعاصر هادي شاکر ، يقع في سبعة أجزاء .

٥ حديقة العلم : طبع في حيدر آباد الدكن سنة ١٢٦٦ هـ

٦ - الطراز الأول فيما عليه من لغة العرب المول : وهو من الكتب القوية النفيسة ، وفيه نبد تاريخية وعلمية وغيرها ، جاء في المجلد الأول « ان أبلغ ما نطقت به البلغاء بادية بدأ ، وأفصح ما بدأت الفصحاء به الكلام أبداً حمد الله الذي أنطق العرب بأعرب لسان وشرف منهم النسب بأشرف إنسان وأحل العربية من اللغات محل الغرّة من الجبين .. وجاء في مقدمته :

« ولغة العرب نوعان ، أحدهما عربية حبر ، وهي التي تكلموا بها منها من عهد هود ومن قبله وبقي بعضها إلى اليوم . وثانيها العربية المحضة التي نزل بها القرآن ، وأول من أنطق لسانه بها اسماعيل بن ابراهيم ، وهي أوسع اللغات مذهباً ، وأكثرها ألفاظاً .. » .

ويبدو أنه كان مشتغلاً بتأليفه إلى يوم رحلته من الدنيا ولم يتمه ، ومن هذا الكتاب نسخة نفيسة في مكتبة آل كاشف الغطاء المجلد الأول في ٥٥٢ ص والثانية - أوله باب الجيم - فصل الحمزة يزيد على الأول قليلاً وكلامها بخط مؤسس المكتبة الشيخ علي بن محمد رضا آل كاشف الغطاء ، فرغ من كتابة الأول في رجب ١٣٢٢ هـ ومن كتابة الثاني في ربيع الآخر سنة ١٣٣٠ هـ بالقطع الكبير ، والثالث وهو بخط مؤلفه الجيد بالقطع الكبير ، وكان قبل في حيازة الشيخ محمد السماوي .

٧ - الحقائق الندية في شرح الفوائد الصمدية ، والفوائد الصمدية للشيخ البهائي الحارثي في النحو ، وهو شرحه الكبير لها وله شرحان آخران متوسط وصغير . طبع كتاب الحقائق سنة ١٢٩٧ هـ ومنه نسخ كثيرة وتوجد نسخة عصر المصنف في إيران ، وكان فراغه منه سنة ١٠٧٩ هـ .

٨ - نفمة الأغاني ورنه المثاني ، أرجوزة ذكرت برمتها في كشكول الشيخ يوسف البحراني المطبوع المتداول ، ومنها نسخة بخط السماوي في

مكتبة الحكيم في النجف - قسم المخطوطات برقم ٢٩ .

٩ - أغلاط الفيروز آبادي في القاموس ، نقل عنه السيد مرتضى الزبيدي في تاج العروس .

١٠ - ملحق السلافة أو ذيل السلافة وهو تراجم كثيرة ألحقها بالسلافة وكانت من مراجع السيد الأمين في أعيان الشيعة . منها نسخة في « قم » عند السيد شهاب الدين التبريزي .

١١ - ديوان شعره ووجود منه نسخ كثيرة في مكاتب النجف وغيرها^(١) .

١٢ - رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين - الإمام علي بن الحسين بن علي عليهم السلام ، واشتهرت هذه الصحيفة باسم « الصحيفة السجادية الكاملة » وكان شروع السيد المدني في الشرح سنة ١٠٩٤ هـ وفرغ منه في ١١١٦ هـ . ورتبه على أربع وخمسين روضة ، لكل دعاء روضة ، ويعتبر هذا الشرح أطول الشروح ، وأوله : « اللهم إنا لمحمدك حمداً تؤتينا به من نعمك الحسان نعمة شاملة » ألّفه للسلطان حسين الصفوي ، ومن هذا الشرح نسخ كثيرة منه في مكتبة السيد الحسن الصدر نسخة نفيسة على حواشيها خط المؤلف ، وطبع الشرح في المعجم سنة ١٢٧١ هـ .

وترجم له الشيخ آغا بزرك الطهراني في (الذريعة) عندما ذكر ديوانه المخطوط في قسم الديوان وفي الضمن ذكر أخاه السيد محمد يحيى ابن السيد نظام الدين أحمد ، وان من شعره قوله :

يا راحلين وقلبي راحل معهم مهلاً فلولاكم والله ما رحلا

وان للسيد علي خان مع أخيه هذا مراجعات سنة ١٠٧٨ .

(١) أقول : لم نثر على نسخة تامة وكل ما رأيناه هو بعض الديوان .

ومن غرر شعر شاعرنا المدني قوله يمدح به أمير المؤمنين عليه السلام لما ورد إلى النجف الأشرف مع جمع من حجاج بيت الله : اخذناها من ديوانه المخطوط :

يا صاح ! هذا المشهد الأقدس قرئت به الأعين والأنفس
والنجف الأشرف بانت لنا أعلامه والمهد الأنفس
والقبة البيضاء قد أشرقت ينبجأ عن لآلئها الهندس
حضرة قدس لم ينل فضلها لا المسجد الأقصى ولا المقدس
حلت بمن حل بها رتبة يقصر عنها الفلك الأطلس
تود لو كانت حصا أرضها شهب الدجى والكنس الحسن
وتحمد الأقدام منّا على السعي إلى أعتابها الأروس
فقف بها والتم ترى تربها فهي المقام الأطهر الأقدس
وقل : صلاة وسلام على من طاب منه الأصل والمفرس
خليفة الله العظيم الذي من ضوئه نور الهدى يقبس
نفس النبي المصطفى أحد وصنوه والسيد الأروس
المعلم العليم بحر الندا وبره والعالم النقرس (١)
فلينا من نوره مقرر ويومنا من ضوئه مشمس
أقسم بالله وآياته أليّة تنجي ولا تقمس
إن عليّ بن أبي طالب منار دين الله لا بطمس
ومن حباء الله أنباء ما في كتبه فهو لها فهرس
أحاط بالعلم الذي لم يحط بمثله بليا ولا هرمس (٢)

(١) النقرس : الطيب المامر .

(٢) الهراسة ثلاثة : هرمس الأول وهو عند العرب ادريس . وعند العبرانيين اخنوخ وهو أول من درس الكتب ونظر في العلوم وانزل الله عليه صحائف . هرمس الثاني : كان بمصر الطوقان وهو باورع في علم الطب والفلسفة . هرمس الثالث : سكن مصر وكان يعد الطوقان مشهور بالطب والفلسفة .

لولاه لم تخلق سماء ولا
ولا عفى الرحمن عن آدم
هذا أمير المؤمنين الذي
وحجة الله التي نورها
تالله لا يحدها جاحد
المعلن الحق بلا خشية
والمقحم الخيل وطيس الوغى
جلبابه يوم التفغار التقى
يرفل من تقواء في حلة
يا خيرة الله الذي خيره
عبدك قد أمك مستوحشا
يطوي إليك البحر والبر لا
طوراً هلí فللك به سابح
في كل هيام يرى شوكة
حق أنى بابك مستبشراً
أدعوك يا مولى الورى موقناً
فنجني من خطب دهر غدا
هذا ولولا أملي فيك لم
صلى عليك الله من سيد
ما غرّدت ورقاء في روضة
أرهن ولا نعمى ولا أبوس
ولا نجما من حوته يونس
شرايع الله به تحرم
كالصبح لا يخفى ولا يبلس
إلا امرء في غيّه مركس
حيث خطيب القوم لا ينبس
إذا تناهى البطل الأحرس
لا الطيلسان الخزّ والبرنس
يحدها الدّيباج والسندس
يشكره الناطق والأخرس
من ذنبه للعفو يستأنس
يوحشه شيء ولا يونس
وثارة تسري به عرمى^(١)
كأنه الريحان والزرجم
ومن أنى بابك لا يئس
إنّ دعائي عنك لا يحبس
للجسم منّي أبداً ينهس
يقرّ بي مثوى ولا مجلس
مولاه في الدارين لا يوكس
وما زهت أغصانها الميتس

(١) العرمى : الناقة الصلبة .

وقال في كتابه (أنوار الربيع في أنواع البديع) : طبعة النجف ج ١
ص ٦٤ . ومن براعاتي في الرثاء قولي في مرثية الحسين بن علي عليها السلام .

كل نجم سيمتريه أقولُ وقصارى سفر البقاء القفول
لا حق لآثر سابق والليالي بالمقادير راحلات نزول

وقال أيضاً : وقولي من قصيدة مرثية في الحسين بن علي عليها السلام :

يا مصاباً قد جرّع القلب صاباً كل صبر إلا عليك جميل

ان الديوان المخطوط في مكتبة المدرسة الشيرازية بالنجف الاشرف - قسم
المخطوطات - والذي هو بخط البهائية الشيخ محمد السماوي رحمه الله قد
جمع الكثير من شعر السيد علي خان وجاء مرتباً على حسب حروف الهجاء
لكن هاتين القصيدتين لم نثر عليهما لا في الديوان ولا في غيره بالرغم من
مواصلة البحث ، وتوجد نسخة تحتوي على قسم من شعره في الفزل والفخر
والمديح والمراسلات في مكتبة كاشف الظطاء العامة بالنجف الاشرف - قسم
المخطوطات - تسلسل ٩٣٠ .

وهذه إحدى روايته وهي في روضة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم :

يا عين هذا المصطفى أحدُ خير الورى والسيد الأجددُ
وهذه القبة قد أشرقت دون علاها الشمس والفرقد
وهذه الروضة قد أزهرت فيها المنى والسؤل والمقصود
وهذه طيبة فاحت لنا أرجاؤها والدفح والفرقد
وعينها الزرقاء راقت فلم يحلّ لها الاثمد والمورد
فما لاحزاني لا تنجلي وما لنيراني لا تخمد
هذا المصلّى والبقيع الذي طاب به المنهل والمورد
أرض زكت فخرأ وفاقته على فالأنجم الزهر لها حسد

حصباؤها الدر وأحجارها
 تمتت الأقار والشهب لو
 فما على من كحلت عينه
 بها مزايا الفضل قد جمعت
 يغبطها البيت وأركانها
 مشهد سدير فضله باهر
 وكيف لا وهو مقام لمن
 وموطن الصفة من هاشم
 خير قريب نسباً في الوري
 وخيرة الله الذي قد علا
 غرته تجلو ظلام الدجى
 الفاتح الحاتم بحر الندى
 فضله الله على رساله
 آياته كالشمس في نورها
 حنّ إليه الجذع من فرقه
 والماء من بين أصابعه
 والقمر انشق له طائفاً
 والشمس عادت بعد ليل له
 وكل له من آية في الوري
 حديثها ما كانت بالمفتري
 فيارسول الله ياخير مَنْ
 سمعاً فذلك النفس من سامع
 دعائك والوجد به محقق

وتربها الجوهر والمسجد
 كانت نواصيتها بها تعقد
 بقرتها لو عافها الأئمة
 وفضلها في وصفه مفرد
 وزمزم والحجر والمسجد
 ملائكة الله به سجد
 له على هام الملا مقعد
 يا حبذا الموطن والمشهد
 زكا به العنصر والمختد
 به العلى والمجد والسودد
 وهو الاعزّ الأشرف الاسعد
 وبرّه والمنهج الاقصود
 وسائر الرسل به تشهد
 أبصرها الأكمل والأرمد
 وفي يديه سبحّ الجلمد
 فاضر إلى أن رويّ الورد
 وراح بالطاعة يستمد
 وعودها طوعاً له أحد
 دان لها الأبيض والأسود
 والصبح لا يخفى ولا يحعد
 يقصده المتهم والمنجد
 دعوة داعٍ قلبه مكمد
 لعل رحاك له تنجد

طال بي الاسر وطال الاسى وما على ذلك لي مسعد
 قد نفذ الصبر لما نالني وكيف لا يفنى ولا ينفد
 فالغارة الغارة يا سيدي فانك الملجأ والمقصد
 حبك ذخري يوم لا والد يفنى ولا والدة تعد
 وأنت في الدارين لي موئل إذا جفى الأقرب والأبعد
 فاكشف بلائي سيدي عاجلاً علّ حرارات الاسى تبرد
 وأدني منك جواراً فقد ضاق بي المضجع والمرقد
 وبرّاني طيبة موطناً فانها لي سابق مولد
 وهي لعمري مقصدي والمنى لا الا بلى الفرد ولا الائسد
 ثم سلام الله سبحانه عليك صبّ دائم سرمد
 وآلك الغر الكرام الاولى لهم احاديث العلى تسند
 ما غردت في الروض ايكية وما زكت أغصانها المبد
 وما غدا ينشدنا منشد يا عين هذا المصطفى أحمد

وله في أبي طالب عم النبي ، ومؤمن قريش . عن ديوانه المخطوط في
 مكتبة المدرسة الشبرية بالنجف الأشرف :

أبو طالب عم النبي محمد به قام أزر الدين واشتد كاهله
 كفاه فخاراً في المناقب انه موازره دون الانام وكافله
 لئن جهلت قوم عظيم مقامه فما ضرّ ضوء الصبح من هو جاهله
 فلولاه ما قامت لاحد دعوة ولا انجاب ليل القى وانزاح باطله
 أقرّ بدين الله سرّاً لحكمة فقال عدو الحق ما هو قائله
 وماذا عليه وهو في الدين هضبة اذا عصفت من ذي العناد أباطله
 وكيف يحلّ الذم ساحة ماجد أو اخره محمود وأوائله
 عليه سلام الله ما ذرّ شارق وما تليت أحسابه وفضائله

وقال واصفاً حاله في خروجه من الهند وسفره إلى الحج وزيارة النبي
صلى الله عليه وآله وسلم :

ووليت ظهري الهند منشرح الصدر
عليّ يدٌ تقضي بنهي ولا أمر
عقاربهم نحوي بكيدهم تسري
وسدد لي سهم التفطرس والكبر
وهم بما ضاقت به ساحة الصبر
على الرغم منه في مشيئته أمري
وقلد بالنماء من فضله نحوي
على ثبج الداماء سابجة تجري
وعادت اموري بعد عسر إلى يسر
هناك فاضحى لا يريش ولا يبري
به عبده ينجي من حيث لا يدري
وطارت مطار النسر حلق عن وكر
فجددت الافراح لي طلعة البر
ولاح سنا البيت المحرم والحجر
إلى موطن التقوى ومنتجع البر
على كل عالٍ من بناء ومن قصر
واقبلت نحو الحجر آوي إلى حجر
نقمت بها بعد الصدى غلة الصدر
وفزت بما أملت في سالف الدهر
على الناس حج البيت مقتنم الاجر

إذا ما امتطيت الفلك مقتحم البحر
فما لمليك الهند إن ضاق صدره
ألم يصغ للأعداء ممعاً وقد غدت
فأوتر قوس الظلم لي وهو ساخط
وسد عليّ الطرق من كل جانب
إلى أن أراد الله إنقاذ أمره
فردّ عليه سهمه نحو نحوره
واركبني فلك النجاة فاصبعت
فامسيت من تلك المخاوف آمناً
وكم كاشح قد راثن لي سهم كيده
وما زال صنع الله ما زال واقفاً
كأنني بفلكي حين مدت جناحها
أسفت على المرسى بشاطئه جدّة
وهب نسم القرب من نحو مكة
وسارت ركابي لا تملّ من السرى
إلى الكعبة البيت الحرام الذي علا
فطقت به سبماً وقبلت ركنه
ولو ساخ لي من ماء زمزم شربة
هنالك الفيت المسرة والهناء
وقمت بفرض الحج طوعاً لمن قضى

وسرث إلى تلك المشاعر راجياً
 وجئت منى والقلب قد فاز بالمنى
 وباكرت رمية للجبار وإثماً
 أقمنا ثلاثاً ليتها الدهر كله
 فأبت إلى البيت العتيق مودعاً
 ووجهت وجهي نحو طيبة قاصداً
 إلى السيد البر الذي فاض برّه
 إلى خيرة الله الذي شهد الورى
 فقبلت من مثواه أعتابه التي
 وغفرت وجهي في ثراه لوجهه
 فقلت لقلبي قد برئت من الهوى
 وقلت لعيني شاهدي نور حضرة
 اتدرين ما هذا المقام الذي سما
 مقام النبي المصطفى خير من وفى
 رسول الهدى بحر الندى منبج الجدى
 هو المجتبى المختار من آل هاشم
 به حازت العليا لوي بن غالب
 قضى الله ان لا يجمع الفضل غيره
 وأرسله الرحمن للخلق رحمة
 وأودعه السلام أسرار علمه
 واسرى به في ليلة لسمائه
 وأوحى إليه الذكر بالحق ناطقاً

من الله غفران المأثم والوزر
 وما راعني بالخيف خوف من النفر
 رميت بها قلب التباعد بالجمر
 إلى أن نفرنا من منى رابع العشر
 له ثوباً عودي إليه مدى العمر
 إلى خير مقصود من البر والبحر
 فوافيت من بحر اسير إلى برّه
 له أنه المختار من عالم الذر
 أنافت على هام السماك بل النسر
 وطاب لي التغير اذ جئت عن عفر
 وقلت لنفسي قد لجوت من العسر
 أضانت بها الأنوار في عالم الأمر
 على قم الافلاك أم أنت لم تدر
 محمد الحمود في منزل الذكر
 مبيد العدى مروى الصدا كاشف الضر
 فيالك من فرع زكي ومن نجر
 وفاز به سهما كنانة والنضر
 فكان إليه منتهى الفضل والفخر
 فانقذهم بالنور من ظلمة الكفر
 فكان عليها نعم مستودع السر
 فعاد وجيب الليل ما انشق عن فجر
 بما قد جرى في علمه وبما يجري

فانزله في ليلته القدر جملة
ولقنه آياه بعد منجماً
مفصل آيات حوت كل حكمة
وأنهضه بالسيف للحيث ماحياً
فضائت به شمس الهداية وانجلت
له خلق لولامس الصخر لاغدى
وجود لو أن البحر اعطى ممينه
إذا عبس الدهر الضنين لبائس
وان ضن بالفيث السحاب تهللت
ففاضت على العاقين كف نواله
وكم للنبي الهاشمي عوارف
اليك رسول الله أصبحت خائضاً
على ما براني من ضناً صح يرؤه
فانعم سريعاً بالشفاء لمسقم
وخذ بنجاتي يا فديتك عاجلاً
عليك صلاة الله ما اخضرت الربا
وآلك أرباب الطهارة والنقى

يعلم وما أدراك ما ليلة القدر
نجوماً تضيء الأفق كالانجم الزهر
ومحك أحكام تجل عن الحصر
وأبدته بالفتح منه وبالنصر
عن الدين والدنيا دجى الغي في بدر
أرق من الحنساء تبكي على صغر
جرى ماؤه عذباً بمقد بلا جزر
تلقاه منه بالطلاقة والبشر
سحائب عشر من أنامله العشر
فكم كف من عسر وكم فك من امر
يضيق نطاق الحمد عنهن بالشكر
بعاراً يفيض الصبر في لجها الثمر
وليس سوى رحاك من رائد بري
تقلبه الاسقام بطناً إلى ظهر
من الضر والبلوى ومن خطر البحر
وماست غصون الروض في حلق خضر
وصحبك أصحاب النزاهة والطهر

وهذا لون من غزله ، أخذناه من ديوانه المخطوط :

بنفسي من قد جاز لون الدجى فرعا ولم يكفه حتى تقمصه درعا
بدي فكان البدر في جنح ليله
أو الشمس واقت في ظلام الدجى تسمى
غمته لنا عشر المحرم جهرة تطارح أرباً تكتفه سيما

تبدى على رزء الحسين مسوداً وما زال يولي في الهوى كربلا منما
وقد سلّ من جفنيه غضبا مهنداً كانّ له في كل جارية وقمما
هناك رأيت الموت تندى صفاحه

وناعي الهوى ينمى وأهل الهوى صرعى

أقول : وهذه الأبيات من السيد جواب على أبيات جاءت من عفيف
الدين بن عبد الله بن حسين اللخمي المتوفى بشيراز سنة تسع عشرة ومائة
وألف وهي :

بروحي مجبولاً على الحب طبعه وقلبي مجبول على حبه طبعما
يراقب أيام الحرّم جاهداً فيطلع بدرأ والمحب له يرعى
كلّفت به أيام دهري منصف

ووجه الصبا طلق وروض الهوى مرعى

جنينا ثمار الوصل من دوحة المنى ليالي لا واش ولا كاشح يسمى
قلله أيام تقضت ولم تعد يحق لعيني ان تسح لها دمعا^(١)

أقول ومن هذا نعرف ان الحداد على الحسين عليه السلام ولبس السواد
قديماً يرجع إلى القرون المتقدمة .

(١) من نفحة الريحانة للسبي ج ٤ ص ١٤١ .

ابن خليفه المقرئ الكاظمي

المتوفى حدود ١١٢٠

أبفرح بالحياة شجر حزين وتطمع بالرقاد له جفون
تحرك قلبه أبدي الرزايا وللحزن الطويل به سكون
يمينا بالذي يره المنسايا وتلك عين بر لا عين
إذا ما هل عاشور استهلت عيون من دم مني الميوت
لك الويلات من شهر مشوم وإن طالت بمدتها السنين
أيسي فيك مغبوباً حسين وقد أودى به الداء الدفين
وأسرته الأكارم من طريق ذبيح منه قد قطع الوتين
بنفسي وهو خلوة من معين عليه حرّم الماء المعين
بنفسي صحبه الاطهار دارت عليهم للحنون رحي طحون
بأشفار الضبي هذا جريح وأطراف القنا هذا طعين
بنفسي السبط مجروحاً ومنه بجرّ الترب قد غفر الجبين
ومنه الخيل تعلو فوق صدر يهز سريره الروح الامين
وزينب حوله ولها عليه عيون قد جرت منها عيون^(١)

[١] المجموع الرائق مخطوط السيد أحمد المطار ج ٢ ص ٢٨٩

هو عبد الرضا بن أحمد بن خليفة أبو الحسن المقرئ الكاظمي من أفضاء القرن الثاني عشر وعلمائه وأفاضله الجامعين لفضيلي العلم والآداب ترجمه سيدنا أبو محمد الحسن في (تكملة الامل) وأطراه بالعلم والفضل ، وقال : توفي حدود سنة ألف ومائة وعشرين ، وعزى إليه ديوانه المرتب على الحروف في مدح الأئمة عليهم السلام ، قال الاميني وقد وقفنا عليه ونقلنا عنه ما أثبتناه وهو يربو على الثلاثة آلاف والخمسمائة بيتاً^(١) . أقول قد وقفت على ديوانه الموجود في مكتبة الامام الحكيم العامة بالنجف - قسم المخطوطات برقم ٢٧٨ وأكثره في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومدح أمير المؤمنين علي عليه السلام وقصائد كثيرة في الامام الحسين والأئمة الاثني عشر مرتباً على الحروف بخط المرحوم الشيخ محمد السماوي وكل ما نقلناه فهو عنه .

اما السيد الامين في الاعيان فقد ترجم له في مكانين من موسوعته (الاعيان) الأول في الجزء ٣٠ وأسماء خلف بن خليفة المقرئ وقال: وجدنا له قصيدة في بعض الجاهليين العراقية التي فيها شعر لجملة من شعراء الشيعة ولم يذكر اسمه غير انه في آخرها ذكر نفسه وأباه ونسبته . انتهى

أقول انه لم يذكر اسمه وإنما أراد أنه خلف عن سلف فتختل السيد ان اسمه (خلفاً) والقصيدة التي ذكرها السيد في الاعيان أولها :

لمصاب الحسين لا تمذلوني وعلى رزته الجليل اعذروني

وفي آخرها يخاطب أهل البيت عليهم السلام :

أنتم أنتم دليلي دليلي أنتم أنتم أصول لديني

وبقيني بكم بقيني واني بولائي لكم بصرحُ بقيني
ولكم قد عرفت لالسواكم وعلى الصدق أنتم تعرفوني
ومسكت في شذاكم كما استمسكت في حبكم بجبل متين
هاكموها مراثياً من فتي القرى فنكم غلت بدر ثمين
خلف من خليفة عل يسقيه إمامي ولي بكاس معين
وزن ما قاله الخليمي فيكم أضرمت نار قلبي المحزون

يشير إلى قصيدة للخليمي المترجم في الجزء الرابع من هذه الموسوعة
وأول القصيدة :

أضرمت نار قلبي المحزون - صادحات الحمام فوق القصور

أما المكان الثاني ففي الجزء ٣٨ ص ٢٧ قال :

أبو الحسن الشيخ عبد الرضا بن أحمد بن خليفة المقرئ الكاظمي . توفي
حدود سنة ١١٢٠ كان أديباً شاعراً كثير الشعر في الألفاظ الطاهر ، رأيت له
ديواناً مرتباً على الحروف كله في مدائح النبي وأهل بيته صلى الله عليه وعليهم ،
ومن عادته ان يذكر اسمه في آخر كل قصيدة . فمن محاسن قوله :

حتى متى لا تفككتي القصص ولي بحبي للمصطفى حصص
شاع غرامي بآله وفشا فللورى في محبي قصص - انتهى .
وللشيخ عبد الرضا المقرئ الكاظمي في رثاء أبي عبد الله الحسين (ع) :

لست أبكي لمربع ومقبل ما له من يد البلى من مقبل
بل بكائي على الحسين سليل الطهر سبط النبي وابن البتول
بأبي وهو في الطفوف وقد طاف به من عداه كل قبيل

وقال ، عن ديوانه المخطوط :

أفي عاشور أطمع بالرقاد ولم أكحل جفوني بالسهاد
يمثل لي الحسين بكربلاء تقلبه أمية بالجياد
ومنه سنان ركّب في سنان كريماً نوره كالشمس باد
ونسونه على قتب المطايا يطاف بهن في كل البلاد
وقد سلبت سناها الشمس حتى تبدى الصبح في ثوب السواد
بروحي العابد السجاد خير الورى من حاضر فيها وباد
عليل الجسم مغلول طليق المدامع قيدوه بالصفاد
يرى راس الامام السبط أنى توجه فوق عالية الصماد
ونسوته على الاقتاب اسرى بوادي للاعادي في البوادي
كأنى بالبتول لدى التنادي أمام العرش واقفة تنادي

وقال : عن ديوانه المخطوط :

قلب به جرات الوجد تلتهب ورسم جسم محت آثاره النوب
وأعين كالمهل المحرم في الأ رض استهلت دما لم تحكها السحب
أفدي الذي دون ان يأتي ببادة بكربلاء عليه دارت النوب
قضى على الماء عطشاً ومن دمه روى الصوارم والخطية السلب
والهفتاء أمثل السبط منعفر ومجده لم تصله السبعة الشهب
نساوه بين أبناء اللثام وما في رحله من بقايا الرسل منتهب
يشهرون في المدن فوق البدن عارية كل من السبر أدمى جسمها القتب
مهتكات ولا ذنب جنين سوى لمن أحمد جدّ والوصي أب

وقال في مطلع قصيدة :

دموع على سفح الحدود لها قطر تسح إذا ما شحّ في سفحه القطر

وقال في أخرى :

فؤاد به للوجد متقد جمر' وأدمع عيني من دمي أبداً حمر

وعن ديوانه أيضاً في الرثاء :

ما كنت ممن قد بكى أطلا لا عفى البلاء ظلالها وظلالا
لكن بكيت على الحسين وآله بين الأعادي نسوة ورجالا
بأبي قتيل بالطفوف لقتله في القبر فاطم اعولت إعوالا
وعليه أمسى المصطفى في قبره متلفاً يحري الدموع سجالا
وبكت له السبع الطباقي وزلزل الارضون حتى أهلها زلزالا
أسفي لمروض الجبين ونوره الوضاح في جنح الدجى بتلالا
عار عليه فصلت من نسجها أيدي الرياح والبست سربالا
تطأ السنايك صدره ، وكريمه من فوق معتدل الأسنه مالا
أيوت مثل السبط من حرّ الظما وأبوه يسقي في غد سلسالا
ولثفره يعلو القضيبي وطالما من ريقه رشف النبي زلالا
ووهن منه الحيل صدراً ضمّ علم الله جل جلاله وتمعالا
إن يرتدي حرّ الملابس غدوة فسيرتدي خضراً لها أصالا
أو يمي منمفراً فإن له علّا مجد يحرّ على السهى أذبالا
قسماً بكم آل النبي وإنه الـ قسم العظيم وما سواه فلالا
ما هلّ شهر محرم إلا ومن جفني أملت المدمع الهمالا
وله في مطلع أخرى :

لا تنكروا دماً جرى وتسلسلا وحشاً بقيد الحادثات تسلسلا

وله من قصيدة ، عن الديوان :

لم يشجني بعد النضارة أربع	درست معاملها الرياح الأربع
لكن شجاني من بعاثورا غدا	ظلمان من كأس المنون يجرع
أفديه وهو مجرد والشمر في	حصصاه الاوداج منه يقطع
ويقول ان المصطفى جدي	وأمي فاطم وأبي علي' الاتزع
يا للرجال أما لأحد ناصر	في الله يرغب في الثواب ويطمع
أحمل قتل موحد يا وبلكم	عددا بلا ذنب وجرم يصنع
لهفي على الجسم المفاد بالعرى	شلاؤا على الرمضاء وهو مبضع
والخيل داست منه في جرياتها	صدرا به سر النبوة مودع
وعلى ثنايا طالما لثمت بفي	الختار أحمد في قضيب تفرع

وقال يذكر اعتقاده بالله وبرسوله وأهل بيته . عن ديوانه :

أشهد الله انني أشهد ان لا	إله إلا الله الأزلي'
أول آخر عزيز حكيم	ظاهر باطن شديد قوي
كان من قبل كل شيء ويبقى	حين لا حي غيره وهو حي
لم يكتف ولا يحدد بأين	قد تعالى عن ذاك فهو العلي
وهو نور ولا يرى ويرى	والكفر في القول إنه مرئي
وهو الله في السماوات والأرض	قديم بالملك ديسومي
ونبي محمد أنزل الذكر	عليه والمعجز العربي
والمؤدي عن ربه ما به قد	جاءه والبلاغ منه الوحي
واعتقادي ان الأئمة اثنان	وعشر والنص فيهم جلي
واحد بعد واحد دون فصل	وعليهم بالأمر نص النبي
فعلي' ثم ابنه الحسن المسموم	ثم الحسين ثم علي'

وابنه باقر العلوم كذا جعفر
والرضا والجواد ثم علي
شهد الله انني اتولاهم
وبأن القرآن غير قديم
ومن الله ينزل الخير ، والشر
وبأنني لا زلت ألعن قوما
فعلبيهم لعائن الله والاملاك
والذي غير ما اعتقدت يرى فهو
ان هذي عقيدتي لم أحل عنها

الصادق والكاظم الامام النقي
بعدد والمكزي والمهدي
واني من مبغضهم بري
بل كلام من خلقه عكسي
عن الله مطلقا منفي
عصوا الله ، والكفور عصي
والناس دائم مرمدي
غبين أو جاحد وغوي
وهذا هو الصراط السوي

الشيخ سليمان الماحوزي

المتوفى ١١٢١

ذوي الكمال وأهل العلم والعمل
وما جرى بعد ذاك الحادث الجلل
عنها يحبك منها دارس الطلل
فما كليب وأهل الأعصر الأول
عنها فلا نفع بعد البين في الطلل
فرداً تمرى عن الأسباب والوصل
فيه البتول وقربى سيد الرسل
سرب النعام فأدناه إلى الأجل
بمن أبوه أمير المؤمنين علي
وما نشاء فقل في العارض المطل

سل المنازل عن أربابها الأول
وكيف بانوا وأنى بعدها نزلوا
سل المنازل عنهم بعد رحلتهم
أين الأولى نشرت أعلام فضلهم
على الديار عفاء بعد رحلتهم
وإن نسيت فلا أنسى الحسين بها
قد حلتوه زلال الماء ما رقبوا
وكرر فيهم كليت الغاب صال على
ينصب كالسبل من عال ولا عجب
حدث عن البحر يا هذا بلا حذر
وفي آخرها :

فوز المعاد وهذا منتهى أمني^(١)

بها سليمان يرجو من عواطفكم

(١) عن مجموعة خطية في مكتبة الامام الصادق - حسينية آل الحيدري رقم ٧٥ وعن مجموعة الشيخ لطف الله المخطوطة سنة ١٢٠١ في مكتبة اليمقوي

الشيخ أبو الحسن شمس الدين سليمان بن العالم الشيخ عبد الله بن علي بن حسن
ابن أحمد بن عمار السري أو السراوي الماحوزي البحراني المعروف بالحق
البحراني .

والسري كما في أنوار البدرين أو السراوي كما في اللؤلؤة نسبة إلى (سرة)
ثاحية بالبحرين فيها عدة قرى . وقد أفاض العلماء في ترجمته وذكر السيد
الامين في الاعيان والشيخ اغا بزرگ الطهراني عدداً كبيراً من مصنفاته تبلغ ٦٤
مؤلفاً ، وهذه مقتطفات من شعره :

قد كنت في روق الصبا ذا نعمة ما إن لموقعها لديّ مكان
ذهبت غضارتها فهمتُ بذكرها (والماء يعرف قدره الظمآن)

وقوله :

اني وان لم يطب بين الوري عملي فلست انفك منها عشت عن أملي
وكيف أقنط من عفو الإله ولي وسيلة عنده حبّ الإمام علي

وله - كما أورده الشيخ يوسف البحراني في كشكوله :

يا آسري بالنظر القناص وله هواي وخالص الاخلاص
قد همت فيك فهل ترى لي مخلصاً أين الخلاص ولات حين مناص
قل لي أسحر في جفونك حلّ أم ضرب من الاعجاز والارهاص
راقب إلهك في دمي يا ظالمي واحذر غداة غد عظيم قصاص

وجاء في الذريعة قسم الديوان : الشيخ سليمان الماحوزي بن عبد الله بن علي
ابن الحسن بن أحمد بن يوسف بن عمار الماحوزي السراوي البحراني المولود
١٠٧٥ و المتوفى ١٧ رجب ١١٢١ صاحب البلغة جمعه تلميذ الناظم بأمره وهو

السيد علي بن ابراهيم بن علي بن ابراهيم الأول بن أبي شبانة البحراني . حكاه
سيدنا في التكملة عن السيد ناصر البحراني المعاصر نزىل البصرة والمتوفى ١٣٣١
صاحب خصائص أمير المؤمنين المذكور في ج ٧ ص ١٧٤ من الذريعة .

أقول ثم ذكر الشيخ الطهراني ان ديوان الشيخ سليمان الماحوزي المذكور
جمعه الفقيه المحدث الشيخ يوسف البحراني ورتبه على حروف القوافي كما قاله
في (الاؤلؤة) وله منظومة (درة البحرين في رثاء الحسين) أدرجه في
(أزهار الرياض) وتوجد مرثيته في مجموعة الشيخ لطف الله الموجودة عند
الشيخ محمد علي يعقوب وفي ج ٢١ من الذريعة ص ٢٧٥ رسالة في معنى الشيعة
للشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي المتوفى ١١٢١ . أحال إليها في جوابات
بعض مسائله ضمن مجموعة منها .

وفي لؤلؤة البحرين قال : أصله من قرية الخارجية - إحدى قرى سرة،
الماحوزي مولداً ومسكناً - نسبة إلى الماحوز المتقدم ذكرها - من قرى
الدونج ، وهذا الشيخ قد انتهت إليه رئاسة البحرين في وقته ، قال تلميذه
المحدث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح البحراني في وصفه :

كان هذا الشيخ أعجوبة في الحفظ والسدقة وسرعة الانتقال في الجواب
والمناظرات وطلاقة اللسان، وتوفي قدس سره، وعمره يقرب من خمسين سنة،
في سابع عشر شهر رجب للسنة الحادية والعشرين بعد المائة والألف - ودفن
في مقبرة الشيخ ميثم بن المثلثي - جدّ الشيخ ميثم العلامة المشهور بقريّة
(الدونج) بالنون والجيم من قرى الماحوز - بالحاء والزاي - ووجدت بخطه
قدس سره نقلاً عن والده قال : كان مولدي في ليلة النصف من شهر رمضان
من السنة الخامسة والسبعين بعد الألف ، بطالع عطارد ، وحفظت الكتاب
الكريم ولي سبع سنين تقريباً وأشهر ، وشرعت في كسب العلوم ولي عشر
سنين ، ولم أزل مشتغلاً بالتحصيل إلى هذا الآن وهو العام التاسع والتسعون
والألف انتهى .

وقال صاحب لؤلؤة البحرين :

وكان شيخنا المذكور شاعراً مجيداً ، وله شعر كثير متفرق في ظهور
كتبه وفي الجمايع ، وكتابه (أزهار الرياض) ومراثي الحسين كلها جيدة ،
ولقد هممت في صغر سني يجمع أشعاره وترتيبها على حروف المجمع في ديوان
مستقل وكتبت كثيراً منها إلا أنه حالت دون ذلك الأقدار ^(١) .

وترجم له في (أنوار البدرين) ترجمة مفصلة وذكر رسائله الكثيرة التي
ألّفها مع قصر عمره وقد اجتمع مع المولى المجلسي وأعجب به وأجازته ،
ومن جملة أشعاره المذكورة في أزهار الرياض قوله :

نفسى بآل رسول الله هائمة	وليس اذ همّت فيهم ذاك من سرف
كم هام قوم يهم قبلي جهابذة	قضية الدين لا ميلا إلى الصلف
لا غرو هم أنجم العليا بلا جدل	وهم عراني بيت المجد والشرف
فلست عن مدحهم دهري بمشتغل	ولست عن حبهم عمري بمنصرف
وفيهم لي آمال أو ملها	في الحشر إذ تنشر الأعمال في الصحف

وذكره الحجة السيد حسن الصدر فأننى عليه وأنى بشهادات العلماء في
حقه . أقول ورأيت في مكتبة المرحوم الشيخ الطهراني بالنجف الأشرف رسالة
المترجم له في (علماء البحرين) بخط الشيخ الطهراني وهي رسالة جليّة على
وجازتها وفي آخرها يذكر أسماء مصنفاته وأسماء تلاميذه .

(١) قال السيد محمد صادق بحر العلوم في تعليقه على (اللؤلؤة) ما نصه : قد جمع أشعاره
كلها في ديوان مستقل تليذه السيد علي آل أبي شبلّة بإشارته اليه كما ذكره ابنه السيد أحمد في
تقنة أمل الآمل .

محمد بن يوسف البلادي

المتوفى ١١٣٠

على الهدى والندى قامت قواعدها
تبدو إذا ابتسمت بشراً فواجدها
تبكي بكاء الذي قد غاب واحدها
وغاب صادرها عنها وواردها
من بعدما أزعجت عنها أماجدها
إذ غاب عابدها عنها وعابدها
يطير ظالمها بشراً وحاسدها
بربعه زعزع والكفر قايدها
وفتية قط لا تحصى محامدها
شالت رؤوسهم ظمأً مضاعدها
فعلا شنيعاً يذيب القلب واحدها
أفاحه عصبه ضلّت مقاصدها
وآل أحمد قد سُدّت مواردها
صبراً وما بلّ منها الغلّ باردها

قف بالديار التي كانت معاهدها
ولم تزل بالتقى والمدل باسمه
وانظر مهابط وحي الله كيف غدت
وانظر إلى حجرات الوحي كيف خلّت
والحنظ معادن وحي الله مقفرة
واجزع لها بعد ذاك البشر عابسة
واخشع لها بعد ذاك المز خاشعة
واسكب على الطلل البالي الذي عصفت
واسكب دموعك للسادات من مضر
وخيرة في العلى عنها الوجود نشا
ودوحة نال منها من قفيتهاها
يا للرجال وبأ لله من شطط
لا أمطر الله سحب المزن ان هطلت
لا أمطر الله سحب المزن إذ قتلت

لا أضحك الله سن الدهر ان ضحكت
 تخالم كالأضاحي في مجازرها
 معفرين وجوهاً طالما سجدت
 يا حجة الله يا بن المكري ترى
 خلص مواليك يا بن المصطفى فلقد
 إلى متى يا غيسات المسلمين ويا
 سل ربك الاذن في إنجاز موعدة
 لا زال تسليم من عمت مواهبه
 يا سادة الكون يا من جهم عملي
 انا العبيد الفقير اليوسفي لكم

وآل أحمد قد أعفت معاهدها
 قد عم كل الورى نوراً مراقدها
 لربها ولكم نارت مساجدها
 ما نحن فيه مرارات نكابدها
 ضاق الحناق وخانتها مقاصدها
 غوث الانام فانت اليوم واحدها
 فانت يا بن أباة الضيم واجدها
 يفتاك ما خرت للرحمن ساجدها
 وليس لي غيره حسنى أشاهدها
 حرب لأعدائكم حرب معاندها^(١)

(١) مجموعة الشيخ لطف الله

الشيخ محمد الضبيري بن يوسف بن كنبار النعيمي

جاء في أنوار البدرين بأنه العالم الزاهد العابد التقى الشيخ محمد بن يوسف ابن علي بن كنبار الضبيري النعيمي أصلاً ، البلادي مسكناً ومولداً ومنشئاً . له ديوان شعر في مرثي الحسين عليه السلام ، وله مقتل الحسين وشعره نفيس . كان مشغولاً بالدرس لا يكمل منه ، كثير العبادة ملازماً للدعاء لا يمل منه ولا يفارق (مصباح المتجهد) أبداً ، أدام الله سلامته وأقام كرامته . وقال في (اللؤلؤة) في وصفه :

وكان هذا الشيخ فقيهاً عابداً صالحاً ملازماً لمصباح الشيخ والعمل بما فيه ، وله ديوان حسن في مرثي أهل البيت عليهم السلام ، وله مقتل الحسين (ع) وشعر نفيس بليغ ، توفي في بلدة القطيف وأنه بعد أن كان فيها مضى إلى البحرين وهي في أيدي الخوارج فكانت هناك فتن وحروب فخرج هذا الشيخ جروحاً مؤثرة ، رحل بعد ذلك إلى القطيف وبقي أياماً قليلة وتوفي رحمه الله ودفن في مقبرة الجباكة وذلك في شهر ذي القعدة الحرام سنة ١١٣٠ هـ انتهى كلامه . وقال الشيخ الطهراني في الذريعة :

ديوان الشيخ محمد بن يوسف بن علي بن كنبار الضبيري النعيمي البلادي ، الشهيد بيد الخوارج سنة ١١٣١ كما في (الفيض القدسي) أو سنة ١١٣٠ كما في (اللؤلؤة) وهو من تلاميذ الشيخ محمد بن ماجد البحراني والسيد المحدث الجزائري ، ويروي عنه للشيخ عبد الله السامهجي كما في إجازته . وديوانه هذا في المراثي كما ذكر في أنوار البدرين وغيره . انتهى عن الذريعة - قسم الديوان ص ٢٨ تحت عنوان (ابن كنبار) ثم تحت عنوان : محمد . قال :

محمد بن يوسف بن علي بن كنبار البلادي البحراني تلميذ الشيخ سليمان بن

عبدالله الماحوزي مرّ في ص ٢٨ بعنوان : ابن كبحار . وأورد الشيخ لطف الله الجدحفصي بعض مراثيه في مجموعته التي كتبها لنفسه بخطه الجيد في سنة ١٢٠١ وقال السيد الامين في الاعيان : محمد بن يوسف الخطي البعرائي . توفي سنة ١١٣٠ كان عالماً رياضياً وفقهياً محدثاً ذكره صاحب اللؤلؤة وخاتمة المستدركات وتنعم أمل الآمل . قال في لؤلؤة البحرين : كان ماهراً في العلوم العقلية والفلكية والرياضية والهندسية والحساب . والعلماء تقرأ عليه ولكنه لم يؤلف .

وذكره صاحب أمل الآمل فقال : الشيخ محمد بن يوسف البعرائي مسكناً الخطي مولداً فاضل ماهر في أكثر العلوم من الفقه والكلام والرياضة ، أديب شاعر ، له حواش كثيرة وتحقيقات لطيفة ، وله رسائل في النجوم ، من المعاصرين . وترجم له أيضاً صاحب (أنوار البدرين) وقال : الشيخ محمد بن يوسف بن صالح المقايي البعرائي ، وكان أصله من الخط ، وكان أعجوبة في السخاء وحسن المنطق والهجعة والصلابة في الدين والشجاعة على المعتدين ، وقد جمع بين درجتي العلم والعمل الذين بها غاية الأمل .

والشيخ محمد بن يوسف البلادي :

سرى وفد شوقي والانام رقود	يسح دموعاً ما هن جمود
فعرّس مذعور الجنان بكر بلا	فنازله كرب هناك جهيد
وقد شفته وفد مقيم بأرضها	ملايسهم بين الملائك سود
ملائكة تقديسهم وثناؤهم	وتسبيحهم ندب عليه مديد
وتجيدم ندب الحسين ورهطه	غداة أصيبوا بالظلم وأبيدوا
مقيمون حول القبر يكون رزوه	وليس لهم نحو السماء صعود
فيا غفلة عن نكبة عم غمها	وحادثة منها الجبال تميد
أبرشفه المختار سنأ ومبسمأ	ويقرعه بالخيّزرات يزيد
أبترك ملقى بالعرى سيد الورى	ويكسوه من مور الرياح صعيد

حنيني على تلك الجسوم بكربلا
حنيني على تلك السبايا ولوعي
حنيني عليها يوم أمست أسيرة
وهيج أحزاني وحرمني الكرى
ألا بآبي من لا بعيد فيرتجى
ألا بآبي من لا جريح فيؤتسى
لقى بالمرأ ما ضمنه الحسود
ووجدني جديد ما عليه مزيد
وأكتافها بالأصبعية سود
مقالة أخت السبط وهو يحود
فيمسني كمن قد غاب ثم يعود
فتذهب آلام به وتبيد

فيا آل ياسين وباراية الهدى
ولم يبل إلا أن ينادى من السا
فتصبح أعلام النبي خوافقاً
هنالك تسلو أنفُس طال حزنها
فدونكم منه الذي يستطيمه
مصابكم طول الزمان جديد
بمهدكم إذ تقتفيه جنود
وسابقة والمشرقي يعسود
وحني المعبّد اليوسفي هجود
قصائد ما خابت لمن قصود^(١)

(١) عن مجموعة الشيخ لطف الله

الشيخ فـرج النـحـطي

المتوفى ١١٣٥

نظرت عيني فلم أدر ضياء
 حين جئنا برى وادي النقا
 ورفت عيني لحود وجهها
 وإذا ما أقبلت ماشية
 قد كسى الليل ظلاماً شعرها
 والتفات الريم من لفتتها
 جمعت ما بين شمس ودجاً
 فأنتني وهي تبدي غنجا
 فالتقينا وتماقنا فيا
 ثم بتنا في عفاف وتقى
 لم أجد لي من حبيب غيرها
 فهم الحجة لله على
 وهم الرحمة للخلق بهم
 وبهم يشفع للماصين في
 حرّ قلبي لهم قد جرعوا
 بعضهم مات خضيب الشيب من
 وقضى بالسّم بعضٌ منهم
 ذاك من جاء بأهليه إلى
 نصرته فتية قد طهرت
 أو غصونا مائسات أم نساء
 بعدما جئنا ربّاهما والفضاء
 ينجعل البدر إذا البدر أضاء
 تـنجـل الفـصن انعطافاً وانثناء
 وبحياها كسى الصبح ضياء
 واقتنى من قدها الرمح استواء
 ما سمعنا صحب الليل ذكاه
 من يشمها ظنّها تبدي الحياة
 صاح ما أحسن ذياك اللقاء
 وعناق قد تردّينا كساء
 ما عدا آل النبي الاصفياء
 خلقه من حلّ أرضاً وسما
 يدفع الله عن الخلق البلاء
 يوم حشر الناس إذ لا شفعاء
 غصص الكرب بلاءً وعناء
 ضربة هدّت من الدين البناء
 وقضى بعضهم لم يرو ماء
 أرض كرب وبها حطّ الحباء
 وزكّت أصلاً وفرعاً وغاء

تاجروا الله بأرواحهم
وكفاهم مفخراً أنهم
وبقى ابن المصطفى من بعدم
قام فيهم خاطباً يرشدهم
فقد السبط رأى أنهم
زلزل الأرض إلى أن حبوا
موقف قد أظلم الكون به
صوته رعدٌ وبرقٌ سيفه
ودماء الأسد غيثٌ هاطل
هو والحلاق لو شاء محي
ومذ الله دعا السبط هوى
فبكى الروح وأملك السما
أي رزه أحزن المختار والمرضى والأنبيا والأوصياء
وله فاطمة الزهراء غدت
ومضى الطيرف حزناً باكياً
فخرجن الفاطميات له
لحف نفسي خرجت من خدرها
وسرى الأعداء بها حامرة
أيها الشمس ألا لا تبزغي
أيها السحب ألا لا تمطري
يا بني أحمد قد فاز الذي
فرج يرجو من الله بكم
وأبوا إلا الرضا منه جزاء
مع خير الخلق ماتوا شهداء
مفرداً والجيش قد سدّ الفضاء
للهدى لو تسمع الصمّ الدعاء
لم يحيبوا بسوى السيف النداء
أن يوم الوعد بالزلزال جاء
غير وجه السبط يزداد ضياء
والغبار الغيم قد غطى السماء
مذهي صيرٌ بحراً كربلاء
ما حواه الكون لكن لن يشاء
ساجداً لله شكراً وثناء
والجمادات بكّت حزناً دماء
ثاكلّا تبكيه صبها ومساء
صاهلاً منذعراً ينحسّ النساء
ثكلّا يندبن كهفاً ورجاء
وهي ما قد عرفت إلا الحباء
جعلت للوجه أيديها غطاء
فنساء السبط سلّبن الرداء
فبنات المصطفى تشكو الظلما
في غد كنتم إليه شفعاء
فرجاً يُنجي إذاني الحشر جاء^(١)

(١) عن كشكول الشيخ يوسف البحراني .

هو العلامة الشيخ فرج بن محمد الخطي المعروف بانادح المعاصر للعلامة
 الشيخ يوسف مؤلف الحدائق وأمثالها من الكتب العلمية الهامة أحد علماء آل
 عمران ذكره مؤلف أنوار البدرين بما نصه : ومنهم الأديب الأريب الشاعر
 الصالح الشيخ فرج المادح الخطي كان رحمه الله من شعراء أهل البيت عليهم
 السلام ومادحيهم وهاجي اعدائهم ومبغضهم وقد وقفت له على شعر كثير
 من هذا القبيل في المدح لهم (ع) . انتهى .

توفى رحمه الله تعالى في حدود سنة ١١٣٥ تغمده الله برحمته (٢) .

وذكر له الشيخ يوسف المصفوري في كشكوله شعراً كثيراً تظهر منه جلالة
 قدره وبراعته العلمية . وفي مسودة تاريخ المصفوري البوشهري الشيخ محمد
 علي بن محمد تقي ما نصه : الشيخ فرج الخطي البهراني هو مستغن عن الألقاب
 ومن المشهورين بين الأصحاب ، له ديوان كبير في مجلدات غير كتاب المدائح
 والمراثي ، ومن جملة قصائده البديعة ما مطلعها :

اسمعت سجع الورق ساعة غردوا فوق الفصون ونوم عيني شرّدا

إلى ان قال :

سجعوا فميني لا تجف دموعها صباً وثار صباقي لا تبرد

وقال صاحب (تحفة أهل الايمان في تراجم علماء آل عمران) :

(٢) شعراء القطيف .

ومنه العالم الشيخ فرج بن محمد من آل عمران المكنى بأبي الفتح الملقب بالملاح وقد ذكره المترجم في الأنوار أيضاً كان من شعراء أهل البيت عليهم السلام ومادحيهم وهاجي أعدائهم ومبغضهم ، رأيت له ديوان شعر عند بعض الأصدقاء من أهالي القطيف قد اشتمل على خمس وعشرين قصيدة في مدح المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام ، واشتمل أيضاً على مفردات تبلغ ستة وخسين بيتاً ، وقيل ان له ديوان شعر كبير في مجلدات وقد ذكر شرطاً من شعره صاحب الحقائق في كشكوله في مواضع عديدة ، وكل من تأمل شعره عرف جلالة قدره ورتبته العلمية ومكانته السامية ، ولا بأس بذكر بعض المفردات من ديوانه قال :

قل لمن شك في ارتداد أناس لم يزالوا مسح النبي جلوساً
وبغوا بعده على الآل طراً (إن فارون كان من قوم موسى)

أقول وعلى تقدير ان يكون هذا الفاضل من آل عمران فيحتمل أن يكون أخاً للشيخ حسين المذكور . وله في الامام الحسين عليه السلام قصيدة أولها :

هلا رأيت هلال عاشوراء تبدو كآبته لعين الرائي

وله :

هلا مررت على الديار بكر بلا لترى عظيم الكرب فيها والبلا
قال صاحب التحفة : رأيت للشيخ فرج ديواناً عند الحاج عبد الله بن نصر الله المتوفى سنة ١٣٧٤ وقد اشتمل على ٢٥ قصيدة في مدح المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام ، كما اشتمل على مفردات في مدحهم أيضاً فمن قوله :

حيدر الكرار لا يبيغضه غير نفل أمه الشوها زنت
كل من يغضب مما قلته (سر بديوار ضروري ميزنت)

الشيخ فرج الله الحوزي

الشيخ فرج الله الحوزي المتوفى ١١٤١ من قصيدة في الامام الحسين (ع) :

لم أجد مما اقاسي حولا	فانا المأسور في قيد الهوى
وعلى المرتضى أهل الملا	غير حيي للنبي المصطفى
نقباءً لجباءً نبلا	وبنيه خير آل في الورى
مخبراً إلا الكتاب المنزلا	لا تسل عما حباهم ربه
مثل ما اختار لهم عقد الولا	أوضح الله بهم نهج الهدى
ومضاءً سل بهذي كربلا	خير أهل الأرض جوداً وإباً
فراؤها نصب عين مثلاً	إذ حبى أصحابه جناتهم
فقدوه برقاب وطلى	فاستأثروا وأبى صارمه
مفصلاً قد وزعنها مفصلاً	واقسمن البيض أجسامهم
يبيدي صفين ويثنى الجملا	رمضى سيف القضا من بعدهم
مجهً العفر وعافته الفلا	ويسيل النهر منها بدم
ورقى الرأس الموالي الذبلا	فانشئ فوق الثرى جثائه

عن الديوان المخطوط بخط الشيخ محمد السماوي في مكتبة الامام الحكيم
العامة برقم ٦٣٣ قسم المخطوطات .

الشيخ فرج الله بن محمد بن درويش بن محمد بن حسين بن جمال الدين بن
 اكبر الحويزي . قال في أمل الأمل : فاضل محقق شاعر أدب معاصر ، ونعته
 في روضات الجنات بالحكيم البارِع والأديب الجامع هو معاصر لصاحب رياض
 العلماء ذكره ونفى عنه الفضيلة .

« مؤلفاته » :

له مؤلفات كثيرة : منها كتاب الرجال الموسوم بإيجاز المقال وهو كتاب
 كبير مشتمل على قسمين الأول في الخاصة والثاني في العامة على نهج رياض
 العلماء والمراقبة وكتاب كبير في الكلام يشتمل على الفرق الثلاث والسبعين
 وكتاب الغاية في المنطق والكلام على نهج التجريد للمحقق الطوسي ، وكتاب
 الصفوة في الأصول على نهج الزبدة للشيخ البهائي ، وتذكرة العنوان على طراز
 عجيب بعض الفاظها بالسواد وبعضها بالحمرة يُقرأ طولاً وعرضاً فالجُمُوع علم
 واحد وكل سطر من الحمرة علم في النحو والمنطق والعربية والعروض ووجه
 تسميته بتذكرة العنوان بهذا الاسم ان بعض العامة ألف كتاباً سماه «نَوَافِدُ
 الشَّرَفِ» يشتمل على العلوم المذكورة : فقه الشافعي وعلم النحو والتاريخ
 والعروض والقوافي وسمع المترجم بذلك وتعجب جماعة من أهل المجلس فعمل
 « ره » هذا الكتاب قبل ان يرى ذلك الكتاب وله شرح تشريح الأفلاك
 للبهائي ومنظومة في المعاني والبيان نظم شرح تلخيص المفتاح للعلامة
 التفتازاني مسن غير زيادة ولا نقصان إلا في الترتيب كما في رياض العلماء وله
 التفسير وكتاب تاريخ ورسالة في الحساب ، وشرح خلاصة الحساب وكتاب
 قيد الغاية وهو شرح على كتاب الغاية المذكور وديوان شعر . توفي كما في
 الكواكب المنتثرة سنة ١١٤١ ومن شعره قوله :

أحسن إلى من قد أساءك فعمه ان كنت توجس من إساءته العطب
وانظر إلى صنع النخيل فلأنها ترمى الحجارة وهي ترمى بالرطب

وقال السيد الأمين في الأعيان : الشيخ فرج الله بن محمد الحويزي اسمه
أحمد بن درويش بن محمد بن حسين بن كال الدين بن أكبر مجرد الجبلي الحويزي
الخائري المزرعاوي ، وفي بعض المقامات : المولى فرج الله بن محمد بن درويش
ابن محمد بن الحسين بن حماد بن أكبر الحويزي معاصر لصاحب الوسائل محمد
ابن الحسن بن الحر العاملي . ثم ساق مؤلفاته على نحو ما تقدم ، وقال الشيخ
جعفر محبوبه له رثاء في الأئمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم .

وله خمساً أبيات ابن المدلل :

اسمع هديت نصيحة الاخوان وانقض لها عجلاً بغير توان
يا أيها العبد الضعيف الجاني زر بالقرى العالم الرباني

كز العلوم ومعدن الايمان

واسأل هناك الله واجعل احداً والعزة الهادين منه مقصدا
واخضع لحيدرة وأوسع النداء وقل السلام عليك يا علم الهدى

يا أيها النبأ العظيم الشأن

يا من له الرحمن شرف أصله وأحله العليا وطهر نسله
وحباء فاطمة البتولة أهله يا من له الاعراف تشهد فضله

يا قاسم الجنات والنيران

مولاي خذ بيدي غداة الموعد فقد ادخرتك يا علي إلى غمد
ووثقت انك تمطي رضواناً يدي تار تكون قسيمها يا سيدي

انا آمن منها على جثماني^(١)

(١) عن ديوانه المخطوط الذي سبق ذكره .

الشيخ يونس الغروي

المتوفى ١١٤٧

رقاب كل الملا طراً بحسناكا
مؤملا منك ما الرحمن أولاك
أملت من كان وهاباً وفناكا
من السموات جبريلاً وأملاك
وذا قليل لمن لم يلق اشراك
أخبار فضلك إذ شاعت وأنباك
به المزابا وفيها الله اصفاكا
ما خيب الله من يدعو بمثواكا
بترية من ضريح فيه علياكا
وذاك ليس جليلاً لو نسبناكا
لولام ما أدار الله أفلاك
من الحساب وما أخشى بمقباك
وما نظمنا لذكر الشعر أسلاك^(١)

ياراقياً فوق أقطاب الملا وعلا
أتيت نحوك يا مولاي معتمداً
وفي اعتقادي بأني لا أخيب إذا
ذر مرقد جعل الخلاق خادمه
حق غدا لهم في ذاك مفتخر
وقد حداني وقوى لي قوى أملي
منها اختصاصك يا مولى الأنام بما
وذاك أربع خصلات فأكملها
ولا رقى أحد مرضاه معتقداً
إلا ونال الشفا من فضل تربكم
ومنك تسعة أشباح أقمنا
بحقهم سيدي أرجو النجاة غداً
صلى الآله عليهم ما جرى فلك

(١) عن شعراء الغري للخاصاني ج ١٢ ص ٤٤٠ .

الشيخ يونس بن ياسين النجفي المتوفى سنة ١١٤٧ كان من العلماء المشاهير وأهل الكمال والأدب البارزين ، وكان معاصراً للسيد نصر الله الحائري ، وبينهما مراسلات شمرية مذكورة في ديوان السيد الحائري المطبوع في النجف سنة ١٣٧٣ .

ويروى الشيخ يونس قراءة وإجازة عن الشيخ حسام الدين ابن أخ الشيخ فخر الدين الطريحي بإجازة وصفه فيها بالفاضل الكامل التقى الزكي الذكي الفطن الالهي ، وذكر فيها انه قرأ عليه شطراً من الكافي والتهذيب والمعالم قراءة تحقيق وتدقيق تنبىء عن غزارة علمه وفهما - إلى آخر ما قال وترجم له شيخنا الطهراني رحمه الله في (الكواكب المنتثرة في القرن الثاني بعد العشرة) مخطوط . وقال في نشوة السلافة في حقه :

ديباجة الشرع وعنوانه ولسان الأديب وبيانه ، فضله أشهر من نار على علم وأظهر من النجم في دياجى الظلم - إلى آخر ما قال ، ثم ذكر من جيد شعره قصيدة في مدح الامام ابي عبد الله الحسين عليه السلام مطلعها :

باراقياً فوق أقطاب العلى وعلا رقاب كل الملا طراً بحسناكا

وللشيخ يونس ثلاثة أبيات أرسلها إلى الملا محسن ابن الملا عبد الله (كلبدار) الروضة العلوية المتوفى قبل سنة ١١٥٨ هـ وهي :

سلام على من لم أزل ذاكرأ له	بقليبي وان كلت من المدح ألسن
فما كان في ظني تباعد مثله	وأمر الهوى بين الهبين متقن
فلو كان من أهوى مسيئاً عذرتة	ولكنه بين الخلائق (محسن)

وللسيد نصر الله الحائري قصيدة على بحر الرجز في ديوانه يرسل بها
الشيخ يونس ويمدحه فيها جواباً على أبيات أرسلها إليه . مطلعها :

يهدي إلى المذهب الصفي يونسَ من فاق على (الصفي)
ويهدي في آخرها السلام إلى الشيخ بشاره وولده الشيخ محمد على صاحب
(النشوة) .

وقال الشيخ يونس بن ياسين يمدح الشيخ بشاره والد الشيخ محمد علي
بشاره مؤلف (نشوة السلافة) .

يا من حوى كل المفاخر يافعاً والرأي كهلا والوقار مشيباً
مذ صرت في برج الحجا وذوي النهى
لم يتخذ قلبي سواك حبيباً

الشيخ عبد الحسين أبو ذؤيب

المتوفى ١١٥١ تقريباً

ما أظفح الخطب لو أفصحت ما
وحولت روضها المطور كث

وخلفوا في عساني الطف أبد
قبيـل مـمام حوراً وولد
فقرىوا النحر للأجسام قربان
تحت السنايك بالمرضاء جثم
نعدّه كهف دنيانا وأخران
نخالها قصصت للممر ربعاذ

تثير لا تحتشي والله حرمان
ضمنتها من لطيف الود تباذ

عجم الطول سقاك الدمع هتانا
حالت فما أبقت الدنيا نظارتها
إلى ان يقول في شهداء الطف :

تتلوا شخصهم في الخلد وارتحلوا
وصافحوا صفحات البيض واعتنقوا
سالت على الاسل السامي نفوسهم
تقبل الجائحات الشامسات له
والعابد الساجد الصوام خير فق
في أسر جامعة للاسر جامعة
وفي آخرها :

أوردتها حوض آمالي بكم ففدت
حملتها من قضايف السلام كما

الشيخ عبد الحسين أبو ذيب

جاء في أنوار البدرين ص ٣٤٨ :

ومن أهل هذا البيت - اعني بيت أبي ذيب - الشاعر الأديب الخبير الشيخ عبد الحسين أبو ذيب ^(١) من شعرائها المشهورين وأدباؤها المذكورين ، ومن شعراء أهل البيت المخلصين ، له قصائد في الرقاء مشهورة .

ذكر المعاصر الشيخ علي المرهون في كتابه (شعراء القطيف) ان وفاته سنة ١١٥١ .

(١) أخبرني أحد أعمامه ان الشيخ عبد الحسين هو أخو الشيخ يوسف أبي ذيب الآتية ترجمته .

اشيخ محسن فرج

المتوفى ١١٥٢

وان سلكت سبيل النمي جهلا
سياسة أمرها من ليس أهلا
إماما أمرها الرحمان أولى
له يوم الفعيلة كانت أصلا
وقاطمة بسيف الجور قتلى
وفوق السمروهم تملأ
وهائم ما جرى في الطف أم لا
يسومهم العدى سببا وقتلا
على وجه الصباح فماد ليلا
وليس جديد خطب الطف يبلى
وتشرب بغيرها عل ونهلا
وتعلم من بذاك الأمر أولى
به يبلى الآله الأرض عدلا
عليهم سلمت البارى وصلتى

الا أبلغ قريشاً حيث أمست
رسالة ناصح أن كيف أولت
وتغزل لا أقبل لها عثار
فما من فسادح في الكون إلا
وتسي في الطفوف بنو علي
جسوماً بالتراب معفرات
الآن من مخبري أدت لوي
ألم تعلم بأن الآل أمست
مصاب ليله ألقى رداء
سيبلي الدهر كل جديد خطب
ستلقى ما جنت أبناء حرب
وتبصر غبة ما فعلت قريش
إذا ما قام أرواح هاشمي
بقية أولياء الله منهم

الشيخ محسن بن فرج النجفي (القطيفي) ذكره مؤلف شعراء الغري صاحب الحصون المنيع ج ٩ ص ٣٣٤ فقال : كان فاضلاً كاملاً أديباً رآ ولم يسمع له شعر إلا في مدح أهل البيت عليهم السلام توفي في النجف مرف في حدود سنة ١١٥٢ تقريباً ودفن فيها . وقد جاء شعره في الكتب كقلت مرآئي الامام أبي عبد الله الحسين عليه السلام ^(١) أقول وذكر يد الامين في الدر النضيد بعض أشعاره كما ذكره في الأعيان بقوله :
 بن محسن بن فرج النجفي الجزائري ، كان فاضلاً أديباً شاعراً ، وترجم له
 ص (ماضي النجف وحاضرها) وذكر جملة من شعره ج ٢ ص ١٧٤ .

ومن شعره في الحسين (ع) :

لعمرك ما البعاد ولا الصدود	يؤرقني ولا ربيع ممود
ولم يحجر الدموع حذاء حساد	ولا ذكرى ليالي لا تعود
ولكن اسبل المئينين خطب	عظيم ليس يخلفه الجديد
عشية بالطفوف بنو علي	عطاشا لا يباح لها الورود
تذاد عن الفرات وويل قوم	تذودهم أتعلم من تذود
الاوليل الفرات ولا استهلت	على جنبه بارقة رعود
ألم يعلم لواء الله أن قد	قضى عطشا يحاذيه الشهيد
ألم يحينه ضيفاً قراه	صوارمها وخرسان قيد
به غدرت بنو حرب بن عبد	وأعظم آفة المولى العبيد

(١) شعراء القطيف الشيخ علي منصور :

إلا لا قدست سرأً وبعداً
فما حفظت رسول الله فيه
بل استامته ما لو قد أرادت
عشية عزّ جانبه وقلّت
أرادت بسطه بمنى مطيع
ودون هوان نفس الحرّ هول
فاظلم يومهم في الطف يقظى
فمن رأس بلا بدن يُعلّى
ومن أيد قد اقتطعت وكانت
ومن رخل يباح ومن أسير
وحاسرة يحوب بها الفياقي
ظعائن كالاماء تذل حزناً
على الدنيا العفاء وقلّ قولي
مصاب قلّ أن يبكي دماء
مما صبراً ولا يحيه إلا
إمام أنبياء الله تقفو

لثابمها كما بعدت ثمود
هناك وما تقادمت المهود
مزيداً فيه أعوزها المزيد
توابه وقد صفه الرشيد
وأين أبيتها مما تريد
يشيب لوقع أدناه الوليد
وأصبح صبحه وهم رقود
وجثائن يكفنه الصعيد
بحار ندى إذا انتجع الوفود
عليل قد أضرقه القيود
على هزل المطى وغدّ مريد
وتستلب المقانع والبرود
على الدنيا العفاء وهل يفيد
وتلطم بالاحكف له الحدود
قيام فقى تقام به الحدود
لواه والملائكة الجنود

والشيخ محسن فرج :

كيف ارتضيت قريش البني سلطاناً
رجساً فأوسمت منك النفس نقصاناً
إلى أن يقول :

واقنادها الرجس يوم الطف سافرة
ألقت بكلّكلها فيها يدبرها
قالبوا لقنال السبط وانتدبوا
قود الذلول تثير الكون أحزاناً
ارجاس قوم حشاها الشرك أضفاناً
من كل قاصية شيباً وشباناً

حتى إذا هدرت هدر الفعول لظي
وكشرت نبيهم عن ناب مفترس
أهوى إليها بإبطال قد ادعوا
لا يرهبون سوى باري الوجود ولا
تحالمهم وصليـل البيض بطريهم
يا جادك الغيث أرضاً شرفت بهم
افدهم معشراً غراً بهم ورت
اضحى فريداً يدبر الطرف ليس يرى
يدعوم للهدى آناً وآونة
يا واعظاً معشراً ضلوا الطريق بما
وزاجراً فئة ضلّت بما كسبت
ما هنت قدراً على الله العظيم ولم
لكننا شاء أن يبيدك للسلا الأ
فعرّ أن تتلظى بينهم عطشا
وبل الفرات أباد الله غامره
لم يرو حرّ غليل السبط بارده
فيا ساء لهذا الحادث انفطري
ولترجف الأرض شجواً فأبن فاطمة
ما هان قدراً عليها أن تواريه
أفدي طريقاً على الرضاء قد جعلت
ما كان ضرهم لو أنهم صفحوا
يا غيرة الله غاض الصبر فانهنكي
هب الرجال بما نأتى به قتل

الهيحاء واشتبكت بيضا وخرسانا
ضغم السواعد قالي الكف حرانا
من نسج داود في الهيحاء قصانا
يشنون إلا عن الفحشاء أجفانا
تحت العباجة ندمانا وألحانا
إذ ضمنت من هداة الخلق أبدانا
ريحانة الطهر طه آل سفيانا
سوى المثقف والهندي أعوانا
بطفي لظى الحرب ضراباً وطمانا
على قلوبهم من غيـهم رانسا
بالسيف حيناً وبالتنزيل أحباننا
يحجب فديتك عنك النصر خذلانا
على ويحمل منك الصبر عنواننا
والماء بصدر عنه الوحش ريانا
وردّ وارده بالرغم ظمآننا
حتى قضى في سبيل الله عطشاننا
فما القيامة أدهى للورى شاننا
امسى عليها تريب الجسم عرياننا
بل لا تطيق لنور الله كتماننا
خيل الضلالة منه الجسم ميدانا
عن جسم من كان للمختار ريحاننا
هتك النساء لما في كبرلا كانا
وإن تكن قتلت ظمأ وعدوانا

ما بال صيبتها صرعى ونسوتها
تهدى وهن كرميات النبي إلى
والمسلمون بمرأى لا ترى أحداً
تصاً لها أمة شوهاء ما حفظت
جزته سوءاً بإحسان وكان لها
فويلها أي أوتار بها طلبت
أو ثار الملك الجبار طالبها
لا هم أن كنت لم تنزل بما انتهكوا
فأدرك الثار منهم وانتقم لبني
بالقائم الخلف المهدي من نطقت
أظهر به دينك اللهم وامنح به
واردد على آلك اللهم فيأم
وآتهم صلوات منك فاضلة

وله يستنض الحجة المنتظر :

يا غيره الله وابن السادة الصديق
دين بتشييده بعم نفوسكم
غيم فاقوى وهدت بعد غيبتكم
وشيمة أخلصتكم الود كنت بها
مغمودة الغضب عن راح يظلمها
شأوا وما حال شاء غاب حافظها
إنا إلى الله نشكو جور عادية
لم يرقبوا ذمة فينا ولا رقبوا

أسرى بطاف بها سهلاً ووديانا
من كان أعظمهم الله كفراننا
الله أو لرسول الله غضباننا
نبيها في بنيه بعد ما بانا
يحزي عن سوء أهل سوء إحساننا
وأي طالب وتر خصمها كانا
والدين الله فيه كان دياننا
من السماء عليهم منك حباننا
الزهرآء ممن لهم بالبغض قد دانا
به البشائر اسراراً وإعلاننا
ما كان أحكمه الشيطان بنيانا
واعطنا بهم فضلاً وغفرانا
ما رنج الريح في البيداء أغصاننا

ما آن للوعد أن يقضي لموعد
ولم يكن بيعها قدماً بممود
منه يد الجور ركناً غير مهود
أبر من والدي بر بمولود
وصارم الجور عنها غير مغمود
عنها عشاء فأمست في يدي سيد
ما أن يرى جورها عنها بمردود
إلا كان لم نكن أصعاب توحيد

فكيف يا بن رسول الله تتركنا
مهما نكن فلنا جق الولاء لكم
يا ليت شعري متى قل لي نفاذها
حيث الخضاب دماها والعجاج لها
يوم به يا لثارات ابن فاطمة
لا تبصر العين فيه غير خافقة الـ
كلا ولا يقرع الأسماع فيه سوى
يا نضرة الملك الرحمن عودي على
وغيره الله ان هنا عليك فما
قالم به شعثنا اللهم منتصراً

في حيرة بين أرجاس منكبد
وأنت بالحق أوفى كل موجود
نهب السيوف وأطراف القنا المبد
طيب وبيض المواضي حلية الجيد
شعار كل كميّ طيب العود
رايات ثمة تحكي قلب رعديد
قرع الصوارم هامات الصناديد
آل النبي بما قد فاتهم عودي
بالدين هون ولا بالسادة الصيد
بنا له يا عظيم المن والجود

المولى أبو طالب الفتوني

كان حياً سنة ١١٥٠

المولى أبو طالب ابن الشريف ابي الحسن الفتوني العاملي القروي :

عمرُ تصرّم ضيعة وضلّالا ما نلت فيه من الرشاد منالا
يا نفس كفي عن ضلالك واعلمي ان الإله يشاهد الأحوال
وذري المساوي والذئوب وراقبي رب العباد وأحسني الأعمال
فإلى متى تبكين رسماً دارساً وتخططين يجهلك الاطلا
هلا بكيت السبط سبط محمد نجل البتول السيد المفضلا
بأبي إماماً ليس ينسى رزؤه في الناس ما بقي الزمان وطالا
أفديه فرداً في الطفوف وقد قضى عطشا وثال من العدى مسالا
لهفي له بين الطفاة وقد غدا فرداً ينازل منهم الأبطالا
لهفي عليه مضمخاً بدمائه تسفي عليه السافيات رمالا
فالأفق أظلم والكواكب كورت حزناً عليه وأبدت الإعوالا
يا سادتي يا آل أحمد حبيكم دين الإله به استتم كالا
وعليكم صلى المهيمن كلما جرّ النسيم على الربى أذبالا

المولى أبو طالب ابن الشريف ابي الحسن الفتوني العاملي الفروي.

قال السيد في الأعيان ج ٦ ص ٤٤٧ :

المولى أبو طالب أبوه مذكور في حرف الشين ذكره بهذا العنوان السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في ذيل إجازته الكبيرة الذي هو بمنزلة تنمة أمل الآمل وظاهره ان اسمه كنيته . فقال : كان فاضلاً محققاً متبعاً في غاية الذكاء وحسن الادراك متقيقاً متعبداً متوسعاً في العقليات والشرعيات ، يروي عن أبيه وغيره من فضلاء العراق ، قدم الينا بعد وفاة والده وأقام أياماً وتباحثنا في كثير من المسائل وأفادني فوائد عظيمة ثم صعد إلى بلاد المعجم وتوفي رحمه الله . وذكره في نشوة السلافة بالفاظ مسجمة على عادة أهل ذلك العصر فقال : الشيخ أبو طالب : ولد شيخنا العلامة ابي الحسن الشريف العاملي تشاغل في الأدب فصار من أربابه فمن نظمه هذه القصيدة يرثي بها الحسين عليه السلام . أقول ولم يذكر السيد سنة وفاته ولا سنة ولادته ولكنه عندما ترجم والده المولى أبو الحسن الشريف بن محمد طاهر الفتوني أو الأفتوني العاملي النباطي في الجزء ٣٦ . قال : انه توفي سنة ١١٣٩ هـ ، فاذا كان الأب في أواسط القرن الثاني عشر يكون الولد عادة في أواخر القرن الثاني عشر إذا لم يكن من المعمرين .

وفي شعراء الفري : الشيخ أبو طالب بن ابي الحسن الشريف الفتوني كان حياً سنة ١١٥٠ ، وهو من العلماء المشتهرين فاضلاً محققاً متبعاً في غاية الذكاء وحسن الإدراك ، ترجمه السيد عبد الله الجزائري في اجازته الكبيرة وقال : يروي عن أبيه وغيره من فضلاء العراق ، قدم الينا بعد وفاة والده وأقام أياماً يباحثنا في كثير من المسائل وأفاد فائدة عظيمة ثم صعد إلى بلاد المعجم

وتوفى هناك واعقب ولداً واحداً وهو الشيخ علي. ومن شعره مقرأ كتاب
(نتائج الأفكار في محاسن الأشعار) لصاحب (النشوة) .

ومؤلف ألف الزمان رواؤه ألف النواظر كل روض مزهر
الفاظه حاظت بكل فريدة فتكفلت بحفاظ كنز الجوهر
وجاء في ماضي النجف :

الشيخ أبو طالب ابن الشيخ أبو الحسن الفتوني من العلماء الادباء اجتهد في
العلم حتى اطاعه عاصيه وغرف من بحره فأخذ ما يكفيه والقى عصاه يوم
كان شاباً يافعاً مع الشعراء فكان في عداهم قال السيد عبد الله الجزائري في
إجازته الكبيرة (كما مر) . وذكره في النكلة ووصفه بالعلم والفضل إلى أن
قال : وهو أبو طائفة في النجف كان والده الشريف وقف أملاً كما في النجف
عليه وعلى اخته فاطمة إلى آخر ما قال ، أقول : برع في العلم ونشط في طلبه
وصار من العلماء ، ضايقه الدهر وحاربه الزمان فترك مسقط رأسه النجف
وسافر إلى إيران ومات هناك قال في نشوة السلافة بعد ذكر اسمه : تشاغل
في الأدب فصار من أربابه وتعلق بفضن البلاغة فترك شعره وأخذ من لبابه
فنظم فأبدع وأكثر وأوزع فمن جيد نظمه هذه القصيدة يرثي بها أبا عبد
الله الحسين (ع) : عمر تصرم ضيعة وضللاً .

وآل الفتوني اسرة عريقة في العلم متقدمة في الفضل لمعت بالفضل في القرن
التاسع الهجري واعتزت بها النجف وأصلها من (فتون) وهي إحدى
قرى جبل عامل ، جنوب لبنان وذكر صاحب أمل الآمل نسب هذه
الاسرة وانها تمت بأصلها إلى الصحابي الجليل ابي ذرّ الففاري فكانت بعض
العلماء المتبعين يخاطب رجالاً من هذه الاسرة وينعتهم بالفتوني العاملي
الجندي الففاري .

والد المترجم له هو الشيخ أبو الحسن كان - كما يقول صاحب المستدرک

على الوسائل - أفقه المحدثين وأكمل الربانيين الشريف المدل أفضل أهل عصره وأطولهم باعاً ، وفي لؤلؤة البحرين : كان محققاً مدققاً ثقة عدلاً صالحاً ، اجتمع به الوالد لما تشرف بزيارة النجف سنة ١١١٥ ووقع بينهما بحث في مسائل جرت .

وله من الآثار العلمية (ضياء العالمين) في الإمامة يقع في ثلاث مجلدات ضخام لم يكتب أوسع منه ، يوجد بخطه الشريف عند آل الجواهري في النجف الأشرف وله (الفوائد الغروية) مجلدان في أصول الدين وأصول الفقه ، وغير ذلك . كانت وفاته سنة ١١٣٨ ، واعقب الشيخ أباً طالب وهو والد الأسرة الفتوية .

السيد حسين رشيد الرضوي

المتوفى ١١٥٦

ألا هذه حزوى وتلك خيامها بعيد على قرب المزار مرامها
توت بأعالي الرقمتين فناؤها فشبّ وفي قلب الحبّ ضرامها
إلى الله كم في كل يوم يرمي على غير قصد ظعنها ومقامها
كان فؤادي دارها وجواحي مواعد نيران ودمعي غمامها
تجلّت لنا في موقف اليبين وانثلت

وقد قوّضت عن سفع حزوى خيامها
كما نال منا لحظها وقوامها كما نال منا نأها وانصرامها
ألمياء مهلاً بعض ذا الهجر والقلأ فقد كاد أن يقتال نفسي حمامها
خليلي هل شأقتكما من ديارها طول عفت أعلامها وإكامها
ألا تسمدان اليوم صباً متبهاً على نوب للدهر جدّ اصطدامها
وهل تنظران اليوم أي مصيبة أملت بأبناء النبي عظامها
لهم كل يوم سيد ذو حفيظة كريم تسقيته المنون لثامها
فيا عين جودي ثم ياعين فاسكي دموعاً تباري الغاديات سجامها
أبعد النبي المصطفى وابن عمه وعثرته في الأرض يزهو خزامها
وما عجب للأرض قرّت بأهلها وقد ضم فيها خيرها وإمامها

سليلاً أمير المؤمنين اذا اغتدت
قتيلٌ بسيف البغي يخضب شبيه
ذبيح يروّي الارض فضل دماؤه
صريع له تبكي ملائكة السما
شهيد بأرض الطف يبيكه أحدٌ
وتبكيه عين الشمس بالدم قانيا
وتبكي عليه الوحش من كل قفرة
سليب عليه الجن ناحت وأعولت
فما أنس لا أنسى عظيم مصابه
جنود ابن سعد النعمس وابن زيادهم

وقد منموه الماء ظمأً وناله

يسلّ عليه للحقود حمامها
دم النحر قد أدمت حشاء سهامها
به قد غدى يحكي العقيق رغامها
ومكة يبكي حلها وحرامها
وطيبة يبكي ركنها ومقامها
اذا حطّ منها للطلوع لثامها
وتندبه أرامها وحمامها
بمرثية يشجي القلوب نظامها
وقد قصده بالنفاق طغامها
نحته فأوى بالقلوب هيامها

هنالك من وقد الحروب اضطرامها

فواجههم بالنصح بدء قتالهم
يقول لهم يا قوم ما لقرابتي
هجرتم كتاب الله فينا وخنتم
ورمت قتالي ظالمين وهذه
لعمري لقد بؤتم بأعظم فتنة
ورحمت بعار ليس يبلى جديده
تلفتكم الدنيا بما جل زهرة
فما عذرکم يوم الحساب بموقف
خصيكم فيه الإله وجدنا
فلم يُجد فيهم نصحه ومقاله

فلم يشتم عن نهج غيّر ملامها
وسبقني لا يُرعى لديكم ذمامها
موائق أهليه ونحن قوامها
فرائض دين الله ملقى قيامها
سيوردكم نار الجحيم أاثمها
وخطّة خسف ليس ينفذ ذامها
فراق لديكم بالفرور حطامها
يبرّح فيه بالانام أوامها
ونار جحيم ليس يخبوا ضرامها
ومال الى نصح الكفاح اعتزامها

فجاهدكم بالآل والصحب جاهداً
ولما رأى السبط المؤمل أهله
تدرّج للهباء يقتحم العدى
فجاهدكم حتى أباد من العدى
إلى أن هوى للأرض من فوق مهره
فيا لك من شهم أصيب بفقده
فجاء إليه الشر واحتز رأسه
ومولاي زين العابدين مكبتل
وبنت عليّ تندب السبط لوعة
أخي يا أخي لولا مصابك لم أبج
أخي يا أخي عدنا أسارى أميه
أخي ما لهذا القوم لم أر عندهم
أخي بين أحشائي اليك تلهّب
أخي ليس لي في العيش بعدك مطمع

فأفنام سمر القنا واحتطامها
وأصحابه صرعى وقد حزّ هامها
بنفس علا في الحادّات مقامها
جموعاً على الشحنة كان التثامها
فدته البرايا غرّها وفخامها
عماد المعالي والندى وشمامها
وساق نساء السبط وهو أمامها
أحاطت به للنائبات عظامها
يصدّع قلب الراسيات كلامها
بأسرار حزن فيك عزّ اكتنامها
بنا فوق متن العيس يقصد شامها
ذراري رسول الله يرعى احترامها
وعيناي مذ فارقت غاب منامها
أخي ليس لي في العيش بعدك مطمع

أخي فاطم الصغرى تحنّ غريبة
إلى أن أتوا أرض الشام بأهله
فعاد يزيد ينكت الثغر لاهياً
فأظلمت الآفاق من سوء فمله
وقد طالما كان النبي محمد
فيا لك من خطب تشيب لهوله
مصائب صوب الدمع هي لعظمها
إمام الهدى إني بحبك واتق

عري الصبر مني اليوم بان انفصامها
بحزن إلى لقياك طسال هيامها
فلا كان يوماً في البلاد شامها
تدار عليه في الكؤوس مدامها
إلى شفة للوفد طال ابتسامها
يروق لديه رشفا والتثامها
ولائد من أن حان منها قطامها
فمبدؤها يذكي الجوى وختامها
وما شقيت نفس وأنت إمامها

أغثها أغثها سيدي بشفاعه
فقد لازمت قدما مدايحك التي
ولطف فقد أخفى عليها اجترامها
مدى الدهر فيها فوزها واغتنامها
وكن مدركاً مولاي في كشف شدة
أضرّ يجسمي برحها ولماها
أنا الرضويّ العبد ماح مجدكم
رياض الشنا تزهو بمدحي كامها^(١)

(١) عن الديوان المخطوط ص ٢٨ مكتبة الامام الحكيم العامة رقم ٣٩٠ قسم المخطوطات
بخط الشيخ محمد السماري .

كتب الشيخ محمد رضا الشبيبي في مجلة الاعتدال السنة ٦ ص ٨٤ فقال :

هو السيد مير حسين ابن السيد مير رشيد ابن السيد قاسم وقد دعاه الشيخ عبسد الرحمن السويدي في « حديقة الزوراء » بالسيد مير حسين الرشدي النجفي وقال : مدح الوزير حسن باشا بقصيدة ، ولم نرها في ديوانه الذي نقلنا أكثر ما في هذه الترجمة عنه ، قلت لازم صاحبنا الاستاذ السيد نصر الله الحائري وبه نخرج وتأدب وهو أكبر أساذنته بلا ريب ، وللسيد مير حسين شعر كثير وقد اشتهر بركة غزله وتشبيهه وأولع بالتسميط والتخميس وهو لا يبارى في هذا الفن ولكنه لم يسمط إلا القطع الغزلية غالباً وتسميطه مشهور لا تخلو منه المجاميع الأدبية . مدح جماعة من وجوه النجف والحائر وبغداد وجرّد جملة كبيرة من شعره في مدائح الرسول وأهل بيته سماها في صدر ديوانه « ذخائر المآل » وكان جمعه لديوانه سنة ١١٤٤ وأهداه الى استاذة السيد الحائري وقد ظفرنا بنسخة الاصل من هذا الديوان في مجلدة صغيرة بخطه النفيس وهاك شذرة من أحواله نقلنا عن ظهر هذه النسخة .

جاء به أبوه الى النجف (كانت وفاة أبيه سنة ١١٢٤) فاشتغل بها ورحل الى كربلاء فتلقّد عند السيد نصر الله الحائري مدة ثم عاد الى النجف وتلقّد عند السيد صدر الدين شارج وافية التوفي ثم مرض مرضاً شديداً بقي يلازمه مدة وتوفي قبل الستين وبعد الألف والمائة والست والخمسين قبل شهادة استاذة السيد نصر الله الحائري وكان يكتب خطأ جيداً للغاية وهو من أسرة السيد صدر الدين شارج الوافية وله في ديوانه قصيدة يمدحه بها .

هذا نص ما وجد على ظهر هذه النسخة من الديوان ، وخلاصة القول كما

يبدو لنا من تصفح الديوان ان السيد مير حسين من شعراء الطبقة الوسطى في عصره وهو يكثر من استخدام البديع والصناعات اللفظية وشأنه في ذلك شأن أكثر الشعراء في عصور الجود والتقليد ولكن للسيد مير حسين حسناته في هذا الباب ، ومن شعره :

أما والهوى العذري لم أقترف ذنباً ولكن على رغمي أقول لك العتبى
أبيت على مثل الرماح شوارعاً لما بي ولم أشهد طعناً ولا ضرباً
وأرسل في ثوب الهوان وطالما لبست رداء العز أسحبه سحبا
ولكنها الأيام جدت صروفها فشئت ومقاماتي، شذوذ أبي بابي

وكتب الى السيد نصرالله الحائري على ورقة هندية مذهبة :

تأمل يا أخا العلياء واحكم فحكك في بني الآداب ماض
أليس الخط مع نظمي وطرمي رياض في رياض في رياض
وله : قال ومعنى البيت التالي مما لم يسبق اليه :

ومدامة حمراء رائقة أمتت تفوق الشمس والبدر
لا تستقر بكأسها طرباً فكأنها من نفسها سكرى
وقال في منظرة من در النجف :

صفت ورقشت فجاءت حنا بمعنى عجاب
روح من الماء حلت في قسالب من حباب
وله :

ما يمنع الانسان من جلسة من غير بسط الفرش فوق الصعيد
من بعد قول الله سبحانه منها خلقناكم وفيها نعيد
وله في النهي عن العزلة :

من قال بالعزلة قولاً فقد اوجب اهل الشرع إغفاله
فكن بخلق الله مستأنساً لا تصلح العزلة إلا له

وكتب الى بعض الأعيان صحبة كتاب (قطر الندى)

يا بحر العلم ويا ندباً قد جل نداء عن الحصر
قابل بقبولك عذر فقى قد أهدى القطر الى البحر

وكتب عنه محمد حسن مصطفى في السلسلة الثالثة من كتابه (مدينة
الحسين) كما جاءت ترجمته في مقدمة ديوان السيد نصر الله الخائري إذ هو
الجامع للديوان وكتبه بخطه الجيد و ترجم له الشيخ الأميني في الفدير ونشرت
مجلة (الاعتدال) النجفية في سنتها الثانية ص ١٥٧ ان جمعية الرابطة الأدبية
بالنجف شرعت بطبع ديوان الشاعر المترجم له ولم نر أقرأ لذلك .

وكتب عنه الاستاذ حميد مجيد هدّو في مجلة (البلاغ) الكاظمية في العدد
الثالث من السنة الثانية .

وهذه رائعة من مدائحه النبوية أخذناها عن مجلة الغرى النجفية:

جيرة الحي أين ذاك الوفاء ليت شعري وكيف هذا الجفاء
لي فؤاد أذا به لاعج الشوق وجفن تفيض منه الدماء
كلما لاح بارق من حاكم أو تغنّت في دوحها الورقاء
فاهس دمعي وحن قلبي لعصر قد تقضى وعز عنه الغزاء
يا عدولي دعني ووجدني وكربي إن لومي في حبيهم إغراء
م رجائي إن واصلوا أو تناؤا وموالي أحسنوا أم أسأوا
م جلوا لي من الحميّة قدماً راح عشق كؤوسها الأهواء
خمرة في الكؤوس كانت ولا كرم ولا نشوة ولا صباه

ما تجلّست في الحاس إلا ودانت
 ثم مالوا قبل المذاق سكارى
 كنت جاراً لهم فأبعدي الدهر
 أروني نأيت عنكم ملالا
 سرّ خلق الأفلاك آية مجدٍ
 رتب دونها العقول حيارى
 محمّد طاهر و (خلق عظيم)
 خصّ بالوحي والكتاب ونا
 يا أبا القاسم المؤمن يا من
 قاب قوسين قد رقيت علاء
 ولك البدر شق نصفين جهرأ
 ودعوت الشمس المنيرة ردت
 أنت نور علا على كل نور
 لم تزل في بواطن الحجب تسري
 فاصطفاك الإله خير نبي
 داعياً قومه إلى الشريعة السـ
 وغزا المعتدين بالبيض والسمـ
 وله الآل خير آل كرام
 هم رياض الندى ودوح فخار
 يبتغى الخير عندهم والعطايا
 ساذني انتموا هدايتي وأنتم
 وإلى مجدكم رفعت نظاماً
 خاطري بجرها وغواصها الفكر
 وعليكم صلى المهيمن ما لاح صبا
 أو شدا مغرم بلعن أنيقـ

سجداً باحتسابها الندماء
 من شذاها فقطعهم إيساء
 ر فن لي وهل يرد القضاء
 لا ومن شرقت به البطحاء
 صدرت من وجوده الأشياء
 حيث أدنى غاياتها الاسراء
 ومقام دانت له الاصفياء
 هيك كتاباً فيه الهدى والضياء
 خضعت لاقتداره العظماء
 (كيف ترقى رقيك الانبياء)
 (يا سماء ما طاولتها سماء)
 لملي تمدّها الأضواء
 ذي شروق يهديه يستضاء
 حيث لا آدم ولا حواء
 شأنه النصيح والتقوى والوفاء
 محاء يا للإله ذاك الدعاء
 فردت بفيضها الاعداء
 علماء أئمة أتقياء
 وسماح ثمارها العلياء
 كل حين ويستجاب الدعاء
 عدني إن ألت البأساء
 كئناك قد كنتم منها الصفاء
 ونظام عقدهنّ الولاء
 ح والنجابت الظلماء
 (جيرة الحمي أين ذاك الوفاء)

حسن عتب الباقي الموصلي

المتوفى ١١٥٧

جاء في ديوان الشاعر حسن بن عبد الباقي بن ابي بكر الموصلي أنه توجه
لزيارة المشهدين الشريفين : العلوي والحسيني فعندما زار مرقد الإمام الحسين
عليه السلام بكر بلاء انشأ هذه المراثية وكتبها على جدار الباب الشريف :

قد فرشنا لوطىء تلك النياق	ساهرات كلية الأماق
وزجرنا الحداة ليلا فجذت	ثم ارخت أزمّة الأعناق
حبّذا السير يوم قطع الفيافي	ما أحيلا الوداع عند الفراق
وأمامي الإمام نجمل عليّ	فخر آل البتول يوم السباق
لم نلد بعد جدّه وأبيه	امهات بسائر الآفاق
ببناء الحسين يا حبّذا الخلق	ويا حسن أحسن الأخلاق
أي أم تكون فاطمة الزهراء	أو والد على الحوض ساقى
أي جدّ يكون أفضل خلق الله	والمجتبى على الإطلاق
هل علمت بما أهم جنونا	ولماذا تأسفي واحترافي
يوم قتل الحسين كيف استقرت	هذه الأرض بل وسبع الطباق
أها الأرض هل بقي لك عين	ودماء الحسين بالاهراق
كيف لا تنسف الشوامخ نساء	ويحسين الوجود للاعاق

أغرق الله آل فرعون لكن
يا سماءاً قد زينّت واستنارت
هكذا يوم كربلاء كان يزهو
كيف بالله ما غدت كعميون
كيف لم تجمل النجوم رجوماً
وآحياء الزمان من آل طه
ما تذكرت يا زمان عليّاً
لو ترى جيد ذلك الجيد يوماً
كلّ عرق به الهداية تزهو
انت تدري بمن غدرت فأضحى
هكذا كان لايقاً مثل شمر
حرم المصطفى وآل عليّ
بين ضمّ الحسين وهو قتيل
يا ابن بنت الرسول قد ضاق أمري

لم يكن عندهم كهذا النفاق
وبها البدر زائد الاشراف
فرقد فيك والنجوم البواقى
ساجحات بأنهر الأحقاد
ورميت المدة بالاحراق
وعتاب البتول عند التلافي
كيف ترجو بأن ترى لك وافي
ودماء على المحاسن راقى
لن الله قاطع الاعراق
بدماء مرملاً بالعراق
يلتقى الآل بالسيوف الرقاق
سائبات على متون العتاق
واعتناق الوداع أي اعتناق

من تناءٍ وغربةٍ وافتراق
رحلها فوق ضيق هذا العناق
لك والله ما سوى الأشواق
فتقبل هدية العشاق
ما شدا طائر على الأوراق

ودجا الخطب والمصائب ألفت
جئت اسمي إلى حماك ومالي
وامتداح مرصع برثاء
وعلى جدك الحبيب صلاة

حسن العمري الموصل الفاروقي

حسن بن عبد الباقي بن ابي بكر الموصل الملقب بمبهد الجبال ، ولد في حدود ١١٠٠ هـ وتوفي ببغداد عام ١١٥٧ هـ ، وكان من أشهر شعراء الموصل في عصره وله ترجمة وافية في ديوانه المطبوع في الموصل سنة ١٣٨٦ هـ بمطبعة الجمهورية وتحقيق محمد صديق الجليلي كما ترجمه الأدباء الذين كتبوا عن أدباء الموصل .

قال السيد الأمين في الأعيان ج ٢١ ص ٩٢ ، هو ابن أخ عبد الباقي العمري الموصل الشاعر المشهور ، ونظم حسن قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام أولها ،

قد فرشنا لوطىء تلك النياق ..

ولم يتيسر لنا الاطلاع عليها . فقال السيد حسن ابن السيد باقر ابن السيد ابراهيم ابن السيد محمد الحسيني البغدادي المعروف بالسيد حسن الاصم المعروف بالطار المتوفى ١٢٤١ . مقرضاً لها بقصيدة أولها ،

حبذا واخذات تلك النياق حيث وافت بكتبكم بالعراق
إلى أن يقول :

حيث زفت إلى إمام ممام سبط خير الورى على الاطلاق
وسليل البتول بضعة طه صاحب الخوض واللوى والبراق

اقول وفي ج ٢٥ من الأعيان ص ٢٢٣ نسب هذه القصيدة للسيد حسين البغدادي من أواسط أو أوائل المائة الثانية عشرة .

واليك قصيدة للترجم له ، كما جاء في الديوان ما نصه :

ما أنشأه الأديب حسن بن عبد الباقي بن أبي بكر الموصلي يمتدح سيده
ومولانا أمير المؤمنين ويعسوب الدين الامام عليا ابن ابي طالب كرم الله وجهه
وذلك لما قادته السعادة الازلية من غلالة التوفيق لزيارة المشهدين الشريفين في
سليخ جمادى الآخرة من سنة ١١٤٣ ، وكتبها على باب الحضرة المنورة :

نعم بلغت يا صاح نفسي سؤالها	وليس عليها كالنفوس ولا لها
فزمزم ودع ذكر الحطيم وزمزم	فقد جعلت ذكر المقام مقالها
مقام هو الفردوس نعتا ومشهدا	وجنة خلد قد سقيت زلالها
فيا قبة الأفلاك لست كقبة	المقام مقاماً بل ولست ظلالها
فكم هبطت للأرض منك كواكب	لثائم حصباء بها ورمالها
وكم ودّ بدر التم حين حجبتها	رجال حفاة أن يكون نمالها
فتلك سماء بالمصابيح زينت	وان فخرت كان الهلال هلالها
وتأمن عين الشمس كفاً ولا ترى	إذا اكتنحت ذاك التراب زوالها
فهايتك في وجه الوجود كوجنة	وقبر ابن عم المصطفى كان خالها
وصي وصهر وابن عم وناصر	وحامي الوري طراً ومأوى ضلالها
علي أمير المؤمنين ومن حوى	مقاماً محاقيل الظنون وقالها
فمن يوم اسمعيل بعد محمد	إذا عدت الاحساب كان كمالها
وضرغامها والمرضى وأمامها	وحيدرهما والمرضى وجلالها
واكرمها والمرجى وبينها	وأعلمها والملتجى وشمالها
فكيف ترى مثلاً لأكرم عصابة	إذا كنت تدرى بالوصي اتصالها
فلا تسم الأعصاب من صلب آدم	وان سمعت لا تسوى جميعا عقالها
لها السؤدد الأعلى على كل عصابة	ولم تر بين العالمين مثالها

لقد حازت السبطين بدري محمد
 فباخير من أرخت أزمة فوقها
 وياخير من حجت اليه من الورى
 وياخير مأوى للتزليل وملتجى
 ألا أيها الممتاز من آل هانم
 ألا يا أبا السبطين ياخير من رقى
 أزلت ظلام الشرك يا آية الهدى
 وأطلعت شمس الحق والكفر قد دجى
 اتيناك نسمى والذنوب بضائع
 ولما تنافسنا ببذل نفائس
 عفا الله عني لم أجد غير مهجة
 فوالله مها حلّ حضرتك التي
 اغثنى اغثنى من هوى النفس علنتى
 اجرني اجرني من ذنوب تراكت
 أعني أعني من عناء وأزمة
 قدم الليالي العاديات مغيرة
 وضاق فسيح الأرض حتى كأنني
 كأن الدرواهي حرة قد تزوجت
 بذلت لها عمري صداقا ولم تلد
 وسوف أراها طالقا بثلاثة
 أبا الحسين المرتضى وحسينه
 فمن مطلعي حتى الحتام بمدحهم

وبضعت الزهراء نوراً وآلها
 اليه حداة زاجرات جمالها
 بنو آمل ألفت اليه رحالها
 إذا أزمة أبدى الزمان عضالها
 ومن كان فيهم عزها واكتمالها
 لمنزلة حاشا الورى أن ينالها
 وأفنيت أصنام العدى ورجالها
 ولولاك يا فخر الوجود أزالها
 وقد حملت منا الظهور ثقالها
 وانفسنا أهدت اليك ابتهاها
 وادري إذا ما قد رضيت امتثالها
 تحج بنو الآمال نال نوالها
 أرى لللقى بعد الشفاء مآلها
 فما لي سوى الألفاف منك وماها
 أزالها أبا السبطين واصرم حبالها
 وقد أوسعت أيام عسري مجالها
 حملت على ضعفي الفلا وجبالها
 بقلبي ولم تبذل لغيري وصالها
 سوى حرقة قد أرضعتها اشتعالها
 على يدم اني اعتقدت زوالها
 وفاطمة هبني لمدحي عيالها
 نعم بلغت يا صاح نفسي سؤلها

تقاريض للقصيدة الحسينية :

قال السيد حسين المشهدي ^(١) مقرأً قصيدة الحسن بن عبد الباقي الموصلي - ابن اخت عبد الباقي العمري - التي رثى فيها الحسين عليه السلام وأولها : قد فرشنا لوطىء تلك النياق - فقال :

أمنتجع المولى الشهيد لك البشرى لقد سرت من دار السلام ميمماً وخضت ظلام الليل شوقاً لقربه وشفت اسماع الورى بلألىء وديجت من نسج الخيال مطارفا بطرزها مدح الحسين بن أحمد فجاءت بالفاظ هي الخمر رقة تتوب عن الشمس المنيرة في الضعى وقفنا على تشبيها ورثائها فيالك من نظم رقيق صفت له الـ ولا غرو إن بككت معاني نظامها الـ هي الروضة الغناء أينع زهرها فيا حسن الأخلاق والاسم من له هنيئاً لك الفخر الذي قد حوته فقد شكر الرحمن سعيك فيهم فمدحهم للبر خير تجارة وكن واثقاً بالله في دفع شدة	فقد عظم الله الكريم لك الاجرا إلى حرم زالك فسبحان من أسرى كذاك يفوص البحر من طلب الدرا لجيد مديح السبط نظمتها شعرا مسكة الأذيال قد عبتت نشرا عماد الهدى عين العلى بضعة الزهرا وفرط صفا لكن لها نشأة اخرى سناه وان جن الدجى تخلف البدرا فالباينا سكرى وأجفاننا عبرى مقلوب فاذا كنت من توقدها جبرا مميون بالفاظ قد ابستت ثفرا فلا عدمت من فيض أعشابه قطرا محاسن فاقت في السنا الانجم الزهرا بشعر بمدح الال قد زاحم الشعرى وعوضكم عن كل بيت بهم قصرا مدى الدهر لا يخشى بها تاجر خسرا شكوت اليهم من مقاماتها ضرا
--	---

(١) ترجمه السيد الأمين في الأعيان ج ٢٧ ص ٢٧٦ ونقل هذه الترجمة البعثة علي الحاقاني في الجزء الثاني من شعراء الحلة ص ٢٣٧ .

ولا تضجرون من حادث الدهر ان عرا

فسوف يعيد الله عسرکم يسرا
وجد لنظامي بالقبول تفضلاً وبالعذر ان الحرّ من عذر الحرّ

وقال الحاج جواد بن الحاج عبد الرضا بن عواد البغدادي مريضاً :

ألا يا ذوي الأبواب والفطن	ويا مالكي رقّ الفصاحة واللسن
خذوا للاديب الموصلي قصيدة	بدر المعاني قلّدت جيد ذا الزمن
تسير بها الركبان شرقاً ومغرباً	فتبلغها مصرأً وشاماً إلى عدن
غلت في مديح الآل قدراً وقيمة	فأنى لمستام يوفّي لها الثمن
تفنن في تشبيها ورثائها	تفتن قريّ بنوح على فنن
فاعظم بمدرج واکرم بمدح	صفا قلبه للمدح في السر والعلن
فلورام أن يأتي أديب بمثلسها	لأخطأ في المرمى وضاق به العطن
فكيف وقد أضى يقلد جيدها	بدر رثاء السبط ذي الهم والهن
سليل البتول الطهر سبط محمد	ونجل الامام المرتضى وأخي الحسن
شهيد له السبع الطباق بكت دماً	

ودكت رواسي الأرض من شدة الحزن

وشمس الضحى والشهب أمسين ثكلا

ووحش الفلا والانس والجن في شجن

على مثل ذا يستحسن النوح والبكا	وسح المآقي لا على دارس الدمن
قله حبر حاذق بات ناسجا	بديع برود لم تحك مثلها اليمين
حسينية أوصافها حسنية	بتقريبها غالى ذور الفهم والفظن
فلا غرو إن أربى على البدر حسنها	فعنصرها يُعزّي إلى والد حسن
جزاء آله العرش عن آل أحد	أتمّ جزاء فهو ذو الفضل والمنن

الشيخ محيي الدين الطريحي

الشيخ محي الدين بن محمود الطريحي المتوفى ١١٥٨

جاد ما جاد من دموعي السجام	لمصاب الكريم نجل الكرام
قل صبري وزاد حزني ووجدني	فدموعي كأسي ودمعي مداми
إنما حسرتي وهي وحزني	ونحيبي وزفرتي واضطرامي
لسليل البتول سبط رسول الله	نور الإله خير الانام ^(١)

(١) أوردتها السيد الأمين في الاعيان وقال : هي للشيخ محي الدين . أقول وقد تقدم في
رجة الشيخ محمد علي الطريحي انها من شعره

الشيخ محي الدين بن محمود بن أحمد بن طريح الطريحي المسلمي الرماحي من أبناء عم فخر الدين الطريحي صاحب مجمع البحرين ومعاصر له توفي في النجف الأشرف سنة ١١٥٨ . كذا ذكر السيد الأمين ، والصحيح ١١٣٠

كان فاضلاً تقياً مصنفاً أديباً شاعراً له شعر كثير في الحسين (ع) وله ديوان شعر مجموع . وفي الطليعة : كان فاضلاً تقياً مصنفاً أديباً شاعراً ، له شعر كثير في الحسين (ع) وشعره في الطبقة الوسطى . وقال في نشوة السلافة : كان في العلم قدوة وصدره وأجرى من يلبوعه بتحقيقه نهراً ، ان نثر فالنثر نثاره أو نظم فاقت المقود أشعاره .

توفي في النجف الأشرف سنة ١١٣٠ ودفن في وادي السلام كما في (الطليعة) وفي كتاب (ماضي النجف) ساق نسبه هكذا : الشيخ محي الدين بن محمود ابن أحمد بن طريح ، وجد نسبه بهذه الصورة بخطه على ظهر الفخريّة مؤرخ سنة ١١١٦ . وكتب ولده الشيخ أمين الدين والد الشيخ علاء الدين تملكه للنسخة قال الشيخ الطهراني في الذريعة - قسم الديوان : ديوانه موجود في النجف وقد كتب هو بخطه تمام نسبه على ظهر (الفخريّة) تأليف الشيخ الطريحي سنة ١١١٦ وترجم له في (نجوم السماء) ص ١٢٧ .

والسيد نصرالله الحائري قصيدة مثبته في ديوانه المطبوع ص ١٩٥ يرأس بها الشيخ محي الدين - مطلعها :

عُتِمَ لكن بلا جرمِ . على مشوق تاحل الجسمِ .
وله فيه أيضاً :

مولاي محي الدين مذ قد غبتَ عن عياني

أقلام هدي كتبت بحبر دمعي القاني
في طرس خدي كلما أخفيت من أشجائي

وذكره السيد الأمين بقوله :

هو أحد رجال العلم وفرسان الأدب وذكر له شعراً في المدح والوصف
فمن شعره قوله يمدح والي البصرة حسين باشا ابن افراسياب السلجوقي :

هي الشمس أم نار على علم تبدو	أم البدر أم عن وجهها أسفرت هند
وذلك برق لامع أم مباسم	تبدت لنا أم لاح في لحرها المقد
وتلك رماح الخط تلوي متونها	يد الريح أم تبها يمس بها القد
وذا عطرها قد فاح أم نشر عنبر	أم امتاج من حزوى العرار أو الرند
هو الدهر لم يبلغ به السؤل ماجد	وكم قال منه فوق بغيته الوغد
سيفري أديم الأرض في خطو شيطم	هو الماء إذ يمشي أو النار إذ يعدو
إلى حلة فيها حسين أخو الندى	أبو المجد خدن الفضل والعلم الفرد
نتيجة اقبال سرات أماجيد	غيوث اذا استندوا اليوث اذا استعدوا
وجارى السحاب الجون كفيه فانشى	مقراً بفضل لا يطاق له جسد
بمدحك عاد الشعر غصاً كأنما	غذته بمضغ الشبح عرفاء أو نهـد

وله في وصف فانوس - المصباح -

كأنما الفانوس في حلة	حراء من نسج رفيع رقيق
والشمة البيضاء في وسطه	ذات اعتدال مثل سهم رشيق
صعدة بلور لها حربة	من ذهب في خيمة من عقيق
أو كاعب بيضاء عريانة	قائمة في كلثة من شقيق

وقال في أمل الآمل :

الشيخ الفقيه محي الدين بن محمود بن أحمد بن طريح النجفي

عالم فاضل محقق عابد صالح أديب شاعر ، له رسائل ومراثي الحسين

عليه السلام ، ودبوان شعر . وهو من المعاصرين .

والشيخ محي الدين بن كمال الدين هو سبط شيخنا المترجم له ولهذا السبط ترجمة وإفية توفي سنة ١١٤٨ ورافاه الشيخ أحمد النحوي بقصيدة وعدد عشرة علماء من آل طريح في بيت واحد وأرخ عام وفاته ، ومطلما :

لا غرو إن فاضت عيون عيوني وعلت بسح دم شجون شجوني
وتصاعدت حرقى ودام على المدى قلقي وطال لما اجنّ حنيني

إلى ان قال :

أودى بمعضب للنوائب قاطع يفري من الأعداء كل وتين
أودى بترب المجد حلف المفخر السامى بميت الجهل (محي الدين)
المالم القدسي والخبر الذي لم يرض من نيل العلى بالدوت
محي رسوم فروض شرعة أحمد الهادي وشاهر عضبها المسنون
الشامخ المرين نجل الشامخ المرين نجل الشامخ المرين

إلى ان قال :

من نسل آل طريح القوم الاولى تتلى مآثرهم ليوم الدين
علماء علامون بان علام' بالذات واستغنى عن التبيين

إلى ان قال مؤرخاً :

والدهر أعلن بالنداء مؤرخاً المجد مات لموت محي الدين

السيد نضراثة البخاري

المتوفى ١١٦٨

يا بقاع الطفوف طاب وراك
وحماك الإله من كل خطب
ووجوه الملوك محمد فرشا
حيث قد صرت مرقداً للإمام
الحسين الشهيد روحي فداءه
شنف عرش الإله مولى نداه
افتك الناس يوم طعن وضرب
ذو سماح كالبحر عمّ البرايا
كل ما شئت من مديح فقل فيه
نجل خير النساء بضعة طه
من عليه فليندب الخلق طراً
ما كفاهم قتل المطهر حتى
كان ضيفسا لديهم فقروه

وسقى الوابل الملت حماك
فلقد أخجل النجوم حصاك
تحت أقدام زائر وافاك
واطىء نعله لفرق السماك
نجل مخدوم سائر الافلاك
طوق جيد الاقيال والاملاك
وهو مع ذاك أنسك النساك
وحديث كالنثر في الاسلاك
وجانب مزالقي الاشرار
من سميت ذاتها عن الادراك
وعليه فلتبك عين البواكي
أوطؤا الصدر منه جرد المذاكي
- لا مقام حياً - بطعن دراك

السيد أبو الفتح عز الدين نصرالله بن الحسين بن علي الحائري الموسوي الفائزي^(١) المدرس في الروضة الشريفة الحسينية المعروف بالمدرس وفي كلام عبدالله السويدي البغدادي انه يعرف بابن قطة وكذا في نشوة السلافة .

استشهد بقسطنطينية على التشيع سنة ١١٦٨ عن عمر يقارب الخمسين ، عالم جليل محدث أديب شاعر خطيب كان من أفاضل أهل العلم بالحديث متبحراً في الأدب والتاريخ حسن المحاضرة جيد البيان طلق اللسان ماهراً في العربية له مؤلفات مذكورة مشهورة ودبوان شعر جمعه السيد حسين رشيد ، ولما ذهب نادر شاه قبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام سنة ١١٥٥ قال المترجم له قصيدة بهذه المناسبة ويؤرخ تذهيب القبة وقد ختمت هذه القصيدة تلميذه الشيخ أحمد النحوي وأولها :

إذا ضامك الدهر يوماً وجاراً	فلذ بحمى أمنع الخلق جباراً
علي المعليّ وصنو النبي	وغيث الوري ثم غيث الحيارى
هزير السزال وبحر النوال	وشمس الكال التي لا توارى

كان شخصية لامعة في عصره ، له مجلس تدريس في الحضرة الحسينية المطهرة يحضره طائفة كبيرة من أفاضل أهل العلم العراقيين والمهاجرين ، سافر إلى إيران عدة مرات منها في عصر السلطان نادرشاه . وعندما هاجم هذا

(١) أقول وسلسلة نسبه هكذا : نصرالله بن الحسين بن علي بن يونس بن جميل بن علم الدين ابن طلعة بن شرف الدين بن نعمة الله بن أبي جعفر أحمد بن ضياء الدين يحيى بن أبي جعفر محمد بن شرف الدين أحمد المدفون في عين التمر - شفاة ابن أبي الفائز بن محمد بن أبي الحسن علي بن أبي جعفر محمد خير المال ابن أبي قويرة علي الجودور بن أبي عاتقة أبي الطيب أحمد ابن محمد الحائري بن ابراهيم الجباب بن محمد العابد بن الامام موسى الكاظم (ع) .

السلطان حدود العراق وحاصر بغداد حوالي ثمانية أشهر ، ولذلك حديث مشهور في تاريخ العراق مما اضطر الدولة العثمانية ان تمعد الصلح مع نادر على ان يكف عن غاراته هذه من جانب نادر ، وأما العثمانيين فعملهم ان يعترفوا بمذهب الشيعة رسمياً وان يكون لهم محراب خامس في مكة المكرمة ، وإمام للصلاة في الحرم وان يكون أمير الحاج للشيعة من قبله على الطريق السبري العراقي .

ان السلطان بذل سياسة كبرى من أجل توحيد كلمة المسلمين وامانة الخصومات والمنعشات الطائفية وتوجه للنجف لزيارة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وقام بتذهيب القبة العلوية والمآذنتين والايوان الشرقي - وهي أول قبة كسيت بالذهب في العراق ، وكان من أعظم أهدافه ان يجمع علماء الاسلام على الوثام وهكذا كان فقد أحضر الشيخ علي أكبر الطالقاني - من علماء دار السلطنة ومفتيها وشيوخ الاسلام من إيران والافغان وأحضر الشيخ عبد الله الالوسي من بغداد ، فكتبوا الحكم والحضر ووقعوه وأقاموا الجمعة جميعاً بجامع الكوفة وكلوا في حدود خمسة آلاف وخطيبهم نصر الله الخائري وختم السلطان نادر بتوقيعه ، وكانت كتابتها بالفارسية ، وأشهد عليهم صاحب المرقد الشريف أمير المؤمنين وإمام المتقين .

كان رحمه الله كثير الاعتكاف في روضة سيدنا العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام مشغولاً بالدراسة والتدريس ، وسافر إلى الاستانة بمهمة رسمية من قبل نادر شاه وهناك وثى مفتي صيدا عليه عند السلطان العثماني فأمر بقتله فاستشهد في (اسطنبول) ١١٦٨ هـ .

وكتب الشيخ محمد رضا الشيباني في مجلة الاعتدال النجفية عنه فقال :

يُعدّ الاستاذ المحدث الأديب السيد نصر الله الخائري رحمه الله من أئمة الأدب في منتصف القرن الثاني عشر ، شدت اليه الرحال وكانت له في الخائر

مدرسة مشهورة وخزانة من أنفس خزائن الكتب في عصره جلب اليها النسخ المختارة من الأقطار البعيدة فقد كان الأستاذ المشار اليه رحالة كثير الأسفار وقد زار القسطنطينية وعواصم البلاد الايرانية وسواها غير مرة . وقد روى عنه وقرأ عليه أشهر أدباء العصر الذي يلي عصره أو الطبقة التي تلي طبقته ومنهم بعض آل النحوي ومنهم على الغالب الأستاذ اللغوي الأديب السيد صادق الفحام النجفي وهذا من أشهر أدباء العصر المذكورين الذين تخرجوا على الحائري والسيد مير حسين الرضوي النجفي صاحب الديوان .

والسيد نصرالله يتشوق إلى كربلاء المقدسة :

مفاك دمع الحيا الهامي وحياك
عرض الفلاة لنا جبراً لزرناك
وفاق شهب الدراري الفر حصباك
أزرى بنشر الكبا والمك رباك
أن يفتدي نعل من يسمى لمفتاك
على المسير لكي تحظى بمراك
تفاخر الرأس منه ، طاب مثواك
أجفاتها بغبـار من صحارك
لو كان خلـد فيك المـفرم البـاكي
من كور طاب حتى الحشر مرعاك
طوبى لصب تملئ من محباك
سفينة العيس من شوقي للقياك
فقلت يا سفنُ بسم الله مجراك
حيث السعادة من أدنى عطاباك
ممزوجة بالهنـا سقياً لسقياك
وصال قوم كرام الأصل نساك

يا تربة شرفت بالسيد الزاكي
زرناك شوقاً ولو أن النوى فرشت
وكيف لا ولقد فقت السماء علا
وفاق ماؤك أمواه الحياة وقد
رام الهلال وان جلّت مطالعه
وودت الكعبة الفراء لو قدرت
أقدام من زار مثواك الشريف غدت
ولا تخاف الممى عين قد اكتحلت
فانت جنكنا دنيساً وآخرة
وليس غير الفرات العذب فيك لنا
وسورة المنتهى في الصحف منك زهت
كم خضت بجر سراب زادني ظمأ
كم قد ركبت اليك السفن من شفت
له أيام انس فيك قد سلفت
فكم سقيت بها العاني كؤوس منى
وكم قطفنا بها زهر المسرة من

حكايمهم أبحر جوداً ولفظهم
فالآن تنهل سحب الدمع من كمد
حياك ربي وحيثاً سادة نزلوا
ولا برحت ملاذاً للأنام ومص

وقال :

يا شموساً في الترب غارت وكانت
يا جبلاً شواهاً للمعالي
يا بحاراً في عرصة الطف جفت
يا غصوناً ذوت وكان جناها
آه لا يطفئ البكاء غليبي
كيف يطفى والسبط نصب لعيني
لست أنساء في الطفوف فريدا
فإذا كرت فرّ جيش الأعادي
فرموه بأسم الفدر بغيا
ومن الجد قد دنا قاب قوسه
فأناه سهم رماء عن السر
فبكنه السما دما وعليه الـ
يا بني أحمد سلام عليكم
طينتي خمرت بماء ولاكم
وأنا المبد ذو الجرائم نصر الـ
ارجمي منكم شراباً طهورا
فاسمعوا لي به وكونوا ملاذي
وعليكم من ربكم صلوات

كأنه درر من غير أسلاك
مها تبدت بروق من ثناباك
في القلب مني وإن لاحوا بمفناك
باج الظلام وبره المدنف الشاكي^(١)

تبهر الخلق بالسنا والسناء
كيف وارثك تربة الفبراء
بعدما أروت الوري بالمطاء
دانياً للمفاة في اللأواء
ولو أتي اغترفت من دأماء
وهو في كربة وفرط عناء
بمد قتل الأصحاب والأقرباء
وهم كثرة كقطر السماء
عن قسي الشحاء والبغضاء
ن من الله ليلة الأمراء
ج صريعاً مخضباً بالدماء
جن ناحت في صبحها والمساء
من حزين مقلقل الأحشاء
وأبونا ما بين طين وماء
نجل الحسين حلف البكاء
يثلج الصدر يوم فصل القضاء
من خطوب الزمان ذي الاعتداء
تتهادى ما فاح نشر الكباء

(١) ديوانه الطبع بالتجف الاشرف سنة ١٣٧٣

لطف الله بن محمد البحراني

حقّم تسأل عن هواك الأرمما غيا وتستهدي الجماد الابكا^(١)
 وآلم تسأل دمنة لم تلف في أرجائها إلا الأثافي جثما
 خلت الديار من الأنيس فما اللطين بها القطين ولا الهما ذاك الهما
 سفه وقوفك بين أطلال خلت وعفت وغيّرها البلاء وأعدما
 ضحك المشيب بعارضيك ففتح أسأ أسفاً على عمر مضى وتصرّما
 فالعمر أنفس فايت فتلاف ما ضيّعت منه وخذ لنفسك مقبلا
 وإذا أطلّ عليك شهر محرم فابك القتل بكريلاء على ظما
 قلبي يذوب إذا ذكرت مصابه ا لمرّ المذاق ومقلتي تجري دما
 والله لا أناء فرداً يلتقي بالرغم جيشاً للضلال عرمرما
 والسمّ والبيض الرقاق تنوشه حق أصيب بسهم حتفٍ فارتما
 فهو صريعاً في الرغام مجدلاً يرو الخيام مودّعاً ومسلّما
 ومضى الجواد الى الخيام محمداً دامي النواصي بالقضية معلما
 فخرجن نسوته الكرائم حسراً ينثرن دمعاً في الحدود منظمّا
 فبصرن بالشمر الحبيث مسارعاً بالسيف في الشعر الشريف محمداً
 فدعته زينب والأوى في قلبها يبدو الهجن ويظهر المستكماً

(١) عن مجموعة قديمة يرجع تاريخها الى عصر الناصر ، ورأيتها في مجموعة خطية قشيش عر علي اليمعوني وهي اليوم في مكتبة ولده الخطيب الشيخ موسى اليمعوني

يا شعر دعه لنا ثمال أرامل
 حتى برا الرأس الشريف من القفا
 فارحجت السبع الطباق وزلزلت
 الله أكبر يا له من حادث
 الله أكبر يا له من حادث
 الله أكبر يا له من حادث
 يا راحكبا نحو المدينة قف بها
 وقل السلام عليك يا أزكى الورى

نسباً وأكرمهم وأشرف منتها
 لم تألها نصعاً لها وتكرها
 أتمنت بدمتها وعهداً مبرها
 شفتاه ناشفتان من حر الظما
 من حوله يسحن منحره دما
 واقتصر من الشكوى مستمع أنة

من قبره تدع القواد مكلما
 أعلمت قاصمة الظهور بنا وما
 رزؤ أراه من الرزايا أعظما
 عاري اللباس مسريلاً حلل الدما
 ظامي الحشا والنهر في جنبه ما
 خيل العدى أضلاعه والأعظما
 وأقوه عما في الضمير مترجما
 والجسم من وقع السيوف منهتاً
 خلقتن مكشفات كالأما
 سلب العدى منها الرد والمصما
 ما كان أهلاً أن تسب وتشتا

وانح البتول وقل أيا ست النساء
 ست النساء أما علمت بما جرى
 ست النساء ربيب جعرك في الثرى
 ست النساء حبيب قلبك قد قضى
 ست النساء رضيع ثديك رضضت
 يعزز علي بآب أقول معزياً
 الرأس منه على سنان شافق
 وبناتك الحفريات في أيدي العدى
 أبرزن من بعد الحذور حواسراً
 أخذت سباً حرق خبا شمت أباً

ودعا ابن سعد بالجمال فقربت
 بأبي حزينات القلوب يروعها
 بأبي البطون الطاويات من الطوى
 بأبي الدماء السائلات وأرواً
 بأبي سكينه والرباب وزينباً
 وأمامهن الرأس فوق قناته
 حتى أناخ على يزيد فقد دموه بطشته لما رآه تبسماً
 جذلان يقرع بالقضيب مقبلاً
 وأقام عيلاً في الشام كما أقامت في السماء له الملائك ما نماً
 فعلى يزيد ووالديه وقابليه
 وعلى النبي محمد والآل ما
 مولاي يا بن الأكرمين وقل ما
 مولاي لطف الله فوض أمره
 مولاي خذ بيدي غداً مع والدي
 فامتن علينا بالقبول فإنك
 وعليكم صلي المهيمن ما دجا
 وسرى بها الحادي المجد مزمزاً
 حادي الطعمون على البرا مترماً
 بأبي الشفاء الناشئات من الظما
 في العاسلات غدت تضاهي الأنجما
 في الضعن يسترحن من لم يرحا
 يتلو من القرآن آياتاً يحكما
 ومن رضىه اللعن من رب السما
 هبت صبا صلي الإله وسلماً
 نتج الكريم سوى النجيب الأكرما
 بيديك معتمداً عليك وسلماً
 ومن غدا في الحب مثلي مفرماً
 البر الوصول تعطفاً وتكرماً
 ليل وما الصبح المنير تبسماً

قال الشيخ الطبراني في الذريعة قسم الديوان صفحة ٩٤٤ :

ديوان الشيخ لطف الله البحراني ابن محمد بن عبد المهدي بن لطف الله بن علي البحراني الذي صحح بعض أجزاء شرح النهج لابن أبي الحديد الموجود هو في مكتبة (سبسالار) طهران كما في فهرسها ج ٢ ص ٤٨ و فرغ من التصحيح ١٥ شعبان سنة ١١٦٤ وهو من الشعراء الراثين للحسين عليه السلام الذين جمعهم حفيد هذا الشاعر وسميته وهو لطف الله بن علي بن لطف الله ابن محمد بن عبد المهدي ، وهم اربعة وعشرون شاعراً جمع مراثيهم هذا الحفيد في مجموعة في سنة ١٢٠١ وهذه المجموعة بخط الحفيد موجودة عند الشيخ محمد علي يعقوب الخطيب النجفي المعاصر انتهى .

أقول ثم ذكر ديوان الشيخ لطف الله الجد حفصي في رثاء الحسين وهو ابن الشيخ علي بن لطف الله البحراني المذكور آنفاً ، وهو المؤلف للمجموعة في سنة ١٢٠١ رقد أدرج في المجموعة مراثي من نظمه .

والشيخ لطف الله بن الشيخ محمد قصيدة تزيد على المائة بيت أولها :

ألفير كاظمة يرقى تغزلي حياً الحيا ساحاته من منزلي

في صفحة ١١٣ من مجموعة مخطوطة في مكتبة الإمام الصادق - حسينية آل الحيدري بمدينة الكاظمة رقم ٧٥ بخط محمد شفيع بن محمد بن مير عبد الجليل الحسيني سنة ١٢٤٢ .

اشيخ علي العبادي العاملي

عج بالديار سقاها الوابل المطل
ليت المطايا التي سارت بهم عقرت
بانوا فلم يبق لي من بعدم جلد
مصاب سبط رسول الله من ختمت
دعوه للنصر حتى إذ أنى نكثوا
رووه يوم الرزايا بالكتائب والخيـل
والسبط في صحبه كالبدر حيث بدا
تسابقوا نحو إدراك العلى فجنوا
من كل قرم أنتم الانف يوم وغى
فمفروا في الثرى نفسي الفداء لهم
يا آل طه بكم نرجو النجاة غداً
فانتم شفعاء للانام غداً
فدونكم من علي نجل أحمد يا

وجادها من ملت القطر منهمل
يوم الرحيل ولازمت لهم ابل
كلا ولا مهجة تفتالها الملل
يحمده أنبياء الله والرسـل
ما عاهدوه عليه بشس ما فعلوا
والخيـل التي ضاق عنها السهل والجبل
بين الكواكب لم يرهقهم الوجـل
ثمأرهما بنفوس دونها بذلوا
ضرغام غاب ولكن غابه الاصل
صرعى تسح عليهم دمعها المقل
من الخطايا إذا ضاقت بنا السبل
يوم الحساب إذا لم يسعد العمل
آل النبي رثا ما شابه خلل

والقصيدة طويلة موجودة في الديوان المخطوط بمكتبة الامام الحكيم العامة
برقم ٧٤٥ قسم المخطوطات .

الشيخ علي بن أحمد الملقب بالفقيه العادلي العاملي المشهدي الغروي يقول السيد الأمين : وجدنا له ديوان شعر في النجف بمكتبة الشيخ محمد الساجي أقول وله مراسلات أدبية مع الشاعر السيد نصر الله الحائري سنة ١١٢٢ . قال الشيخ الأميني : وهو موصوف بالعلم والأدب والفضيلة ، له ديوان مرصوف مسبوك مرتب على أبواب وخاتمة ^(١) ، قرأ على المدرس الشريف الأواحد السيد نصر الله الحائري .

وذكره صاحب نشوة السلافة فقال : العالم النبيه الشيخ علي بن أحمد الفقيه نادرة هذا العصر والزمان ومدره الفصاحة والبيان ، لا تميز له قناة ولا تفرع له صفاة ، شعره أنور من روض زاهر لا يطيق أن يأتي بمثله شاعر .

رائعة من روائعه في مدح النبي الكريم . عن ديوانه المخطوط :

سل وميض البرق إن لاح ابتساما	عن عين الجزع من أبكى الغما
وسل الوابل يا صاح إذا	بكر العارض يحدوه النعما
هل ترى جيران ذياك الحمى	ضعفوا أم قطنوا فيه دواما
بل هموا بالمنحنى من أضلعي	لا حجازا يمشوها وشاما
ليتهم حيث أمثوا علموا	انما قلبي لهم أضحى مقاما
يا رعى الله بهاتيك الربى	جيرة الحمى وان جادوا احتكاما

(١) وهذا الديوان أصبح في جلة مخطوطات مكتبة الامام الحكيم العامة بالنجف الاشرف - قسم المخطوطات رقم ٧٤٥ وقد كتب عليه : هذا ديوان الشيخ الامام العلامة فرید دهره ووحيد عصره قدوة الأدياء وقبلة الشعراء ، الشاعر الأديب النبية علي بن أحمد الملقب بالفقيه ، العاملي نسباً والغروي مولداً ومكتناً .

وسقى الجرعاء من بطحائها
 سلبوا جفقي رقادي بعدما
 أطلقوا دمعي ولكن قيدوا
 يا وميض البرق بالله فل
 احلال عندم سفك دمي
 أن يكن قتلي لهم فيه رضى
 ان للعرب عهداً ووفى
 يا لقومي من لصب مدنف
 من ضبى أجفان أجفان الظبى
 ودمى لو لم تكن ألحاظها
 يا أهبل الود هل من زور
 ليت شعري أنا وحدي في الهوى
 لا رعى الله عذولي في الهوى
 أو لا يعلم من أنى لم
 ما على الأعمى بذاً من حرج
 دع ملامي في الهوى يا لا ثمى
 لم يخط غنى أعباء الهوى
 أحد الرسل الميامين ومن
 سيد الكونين والهادي الذي
 خير خلق الله من اضعت لضى
 خص بالبعث البنا رحمة
 ويشيراً ونذيراً للورى
 حلة الكون فلولاه لما

صوب دمعي وسحب يتهاما
 ألبسوا جسمي نحولاً وسقاما
 قلبي المضى ولوعاً وغراما
 من ظباء الحمي ان جزت الحياما
 أي شرع حلتوا فيه حراما
 ما عليهم فتود فيه إذا ما
 ما لهذا العرب لم يرعوا الذماما
 قلبه اضحى كثيراً مستهاما
 كل جفن ارففوا فيه حساماً
 ريشها الهدب لما كن سهاماً
 بعد ذا البعد ولو كانت مناماً
 ذو غنى أم أن للصب هياماً
 فلكم أوردى باحثائى ضراماً
 استمع يوماً من اللاحي ملاماً
 إنما فيه على من بتعاماً
 وذو العذل فذا العذل إلى ما
 غير مدحي خير من يولي المراما
 ختم الله به الرسل الكراما
 ضل من قد حاد عنه وتحامى
 للورى إذ جاء برداً وسلاماً
 وهدى عم به الله الاناماً
 وصراطاً مستقيماً وإماماً
 خلق الله ضياء وظلاماً

لا ولا آدم في الدنيا ولا
 واصطفاه الله من بين الورى
 وبه اسرى بليل فدى
 كم له من معجزات ظهرت
 وبراهين هدى ألوارها
 من اولو العزم به قد شرفوا
 فاقهم فضلا فلو قيسوا به
 هو منهم وهو منه غدوا
 أو كبحر والنبوت به
 فاز في عقباه من لاذ به
 ونجى مستمك عاذ به
 ويقيني من يكن معتصما
 كيف في الدارين تخشى وهو
 يا رسول الله باذا الفضل يا
 وأمط عن مهجتي حرّ الظلما
 يا رسول الله سمعا مدحتي
 فاجزني بمديحي كرم
 فعليك الله صلى ما اغنت
 ولحا عليك ركب يمتوا

(يافثا) فيها ولا حاما وساما
 خاتم الرسل وأعلاه مقاما
 قاب قوسين واقراء السلاما
 جلّ منها الدين قدرا واحتراما
 قد بحث من مشرق الحق الفتاما
 وحباه الله بالرسل اختاما
 جلّ قدرا في المعالي وتسامى
 كنجوم قارنت بدرأ تماما
 قطرات أو كدرّ فيه عامسا
 ونجا فيها ولم يلق أثاما
 من سطر الدهر ولو لاقى الحماما
 برسول الله صدقا لن يضاما
 العروة الوثقى لدينا لا انفصاما
 خير من لاذ به الجاني أثاما
 يوم آتيك غدا أشكو الاواما
 فيها منك غدا أرجو المراما
 خير ما أرجو غدا : إن الكراما
 عيس وفادك في البید ترامى
 لثم اعتابك ضمّا واستلاما

وقال عند خروجه من اصفهان متوجهاً إلى النجف سنة ١١٢٠ هـ ، مادحا
 أمير المؤمنين عليه السلام . أخذناها عن ديوانه :

ذريني تغني الأمور صاعيا فان الأمانى الفرغذب عذاها

إذا عرضت لي من اموري لبانة
فلا بد من يوم يربى اجتلاؤه
فلاتمذلي من أرهف العزم خائضاً
ترامى به من كل هوجاء ضامر
يؤم يهاشم إلى غاية غدت
وآنس من أرض الغري مسارحاً
فثم أريح البعلمات من السرى
احط بها رحلي وألقي بها العصى
مواطن انس فالبرية قد غدت
سمت شرفاسامي السماك فكاد في
ألا إن أرضاً حلّ في تربها أبو
أخو المصطفى من قال في حقه أنا
إمام هدى جاء الكتاب بمدحه
طويل الخطى تلقاء كل كتيبة
إذا لم تطر قبل الفرار نفوسهم

فسيان عندي بعدها واقاربها
وجوه الأمانى قد أميط نقابها
غمار المنايا حيث عبّ عباها
أمون كأمثال الحباب انسيابها
نشاد باكتاف المعالي قبايها
ولاح لمعني سورها وشعابها
وطي قفار مدلم إهابها
إلى أن يفادي النفس في ذهابها
إليها رجا الدارين تحدى ركابها
تراها الثريا أن يكون غياها
تراب لكحل للميون توابها
مدينة علم وابن عمي باها
وجاء به الرسل الكرام كتابها
إذا شبّ في نار الهياج التهاها
فبالبيض والسمر اللدان استلابها

وقال بمدحه عليه السلام وانشدها في شيراز أيام صباه . وهي من ديوانه :

هلا رثيت لمدلف
مثل الذي ما زال مفتقراً
له أيام الغري
فلكم صعبت بارضها
وسحبت أذيال الصبا
والشمل منتظم لنا
سئمت مضاجعه الوائد
إلى صلة وعائد
وحبذا تلك المعاهد
آرامها الفيد النواهد
مرحاً وجفن الدهر راقد
بريوعها نظم الفرائد

ومضت على عجل بها	الأيام كالنعم للشوارد
يا داراً بجمي الغري	حقبت منهل الرواعد
يا سعد وقيت النوى	وكفيت منها ما أكبد
بالله ان جزت الغري	فميج على خير المشاهد
واخلع بها نطيك ملتئم	الذي لله ساجد
وقل السلام عليك يا	حكيف النجاة لكل وافد
وعط رحل المستضام	المستجير وكل وارد
يا آية الله التي	ظهرت فأعيت كل جاحد
والحجة الكبرى المناطة	بالأقارب والأبعاد
لولاك ما اتضح الرشاد	ولا لغتدى فيه للماند
كلا ونيران الضلالة	لم تكن أيداً خوامد
والدين كان بناؤه	لولاك منهد القواعد
حارت بك الأوهام	واختلفت بنمائك العقائد
أنت المرجى في الفوادح	والمؤمل في للشدائد
تدعو الأنام إلى الهدى	وعليهم في ذاك شاهد
خذها أبا حسن إلى	عليك أبكاراً خرائد
أرجو بها يوم المصاد النصر ان قل المساعد	
صلى عليك الله ما	ارتضع الثرى در الرواعد

عبد الله الشبراوي

ذكر الشبراوي الشيخ عبدالله الشافعي المتوفي ١١٧٢ في كتابه - الانحاف بحب الاشراف - فصلاً في مشهد رأس الحسين عليه السلام في مصر والكراعات التي كانت له ثم قال : ولنذكر نبذة من القصائد التي مدحت بها آل البيت الشريف وقوسلت فيها بساكن هذا المشهد المنيف ، فما قلت فيه :

آل طه وَمَن يَقل آل طه مستجيراً يحاهكم لا يُردُ
 حُكم مذهبي وعقد يقيني ليس لي مذهب سواه وعقدُ
 منكم أستمد بل كل من في الكون من فيض فضلكم يستمد
 بيتكم مهبط الرسالة والوحي ومنكم نور النبوة يبدو
 ولكم في الملا مقامٌ رفيعٌ ما لكم فيه آل يس نُدُ
 يا بن بنت الرسول مَن ذا يضاهيك لفتخاراً وأنت للفخر عقد
 يا حسيناً هل مثل أمك أمٌ لشريف أو مثل جدك جدٌ
 رام قوم أن يلحقوك ولكن بينهم في الملا وبينك بُعدٌ
 خصك الله بالسعادة في دنياك ثم بالشهادة بُعد
 لك في الحشر يا حسين مقام ولأعداك فيه خزي وطرد
 يا كريم الدارين يا مَن له الدهر على رغم من يعاند عبد
 أنت سيف على عداك ولكن فيك حلم وما لفضلك حدٌ
 كل من رام حصر فضلك غرٌ فضل آل النبي ليس يُعدُ

طيبة فافت البقاع جميعاً
ولمصر فخر على كل مصر
مشهدٌ أنعت فيه مشهد مجدٍ
وضريح حوى علاك ضريح
مدد ما له انتساء وسر
رضي الله عنكم آل طه
وسلام عليكم كل وقت
أنا في عرض تربة أنت فيها
أنا في عرض جدك الطاهر الطهر إذا ما الزمان بالخطب يعدو
أنا في عرض جدك المصطفى من كل عام له الرحال تشد

قال : وقلت فيهم ايضاً رضي الله تعالى عنهم :

آل بيت النبي ما لي سواكم
لست أخشى رب الزمان وأنتم
من يضاهاى فخاركم آل طه
كل فضل لغيركم فإليكم
لا عدمننا لكم موائد جود
يا ملوكاً لهم لواء المعالي
أي بيت كبيتكم آل طه
روضة الجهد والمفاخر أنتم
ولكم في الكتاب ذكر جليل
وعليكم أثنى الكتاب وهل بعد
ولكم في الفخار يا آل طه
قد قصدناك يا بن بنت رسول الله والخير من جنابك يقصد
يا حسيناً ما مثل مجدك مجد

ملجأ أرتجيه للكرب في غد
عمدي في الخطوب يا آل أحمد
وعليكم سراق العز تمتد
يا بني الطهر بالإصالة يسند
كل يوم لزائريك تجدد
وعليهم تاج السعادة يعقد
طهر الله ساكنيه ومجد
وعليكم طير المكارم غرد
يهندي منه كل قار ويسعد
ثناء الكتاب مجد وسود
منزل شامخ رفيع مشيد
والخير من جنابك يقصد
لشريف ولا كجده من جد

يا حسيناً بحق جدك عطفاً لخبٍ بالخير منك تعود
كل وقت يودُّ باثم قبرا أنت فيه بمقلتيه ويشهد
سادتي المجدوا محباً أتاكم مطلق الدمع في هواكم مقيد
وأغبنوا مقصراً ما له غير حاكم إن أعزل الأمر واشتد
فليكم قصرت حيي وحاشا بعد حيي لكم أقبال بالرد
يا إلهي ما لي سوى حب آل البيت آل النبي طه المجدد حب آل محمد
أنا عبد مقصّر لست أرجو عملا غير حب آل محمد

وقال :

يا آل طه من أتى حبكم مؤملاً إحسانكم لا يضام
لذا بكم يا آل طه وهل يضام من لا يقوم كرام
تزدحم الناس بأعتابكم والمنهل العذب كثير الزحام
من جاءكم مستطراً فضلكم فاز من الجود بأقصى مرام
يا سادتي يا بضعة المصطفى يا من له في الفضل أعلا مقام
أنتم ملاذي وعيادي ولي قلب بكم يا سادتي مستهام
وحقكم إني محبٌ لكم محبة لا يعترسها انصرام
وقفت في أعتابكم هائماً وما على من هام فيكم ملام
يا سبط طه يا حسين على ضريحك المأنوس مني السلام
مشهدك السامي غدا كعبة لنا طواف حوله واستلام
بيت جديد حل فيه الهدى فصار كالبيت العتيق الحرام
تفديك نفسي يا ضريحاً حوى حسيناً السبط الامام الهمام
إني توسلت بما فيك من عزٍّ ومجد شامخ واحتشام
يا زائراً هذا المقام اغتم فكم لمن يسعى اليه اغتنام
ينشرح الصدر إذا زرتَه وتنجلي عنك الهوم العظام
كم فيه من نور ومن رونق كأنه روضة خير الأنام

عبدالله الشبراوي

قال أحمد بن محمد بن إبراهيم الانصاري اليمني الشرواني في كتابه (حديقة الأفراح) المطبوع بالقاهر ما نصه :

الشيخ عبدالله بن محمد الشبراوي المصري عارف حاذق كنز الحقائق والدقائق ، نثره رائق ودرّ نظمه فائق .

وقال الزركلي في (الأعلام) : عبدالله بن محمد بن عامر الشبراوي : فقيه مصري ، له نظم . تولى مشيخة الأزهر . من كتبه (شرح الصدر في غزوة بدر) ، وديوان شعر سماه (منائح اللطاف في مدائح الاشراف) وعنوان البيان نصائح وحكم .

قال : ونبهني الأستاذ أحمد خيرى الى أن الجبرتي ذكر وفاته يوم الخميس ٦ ذي الحجة سنة ١١٧١ هـ وأن مولده سنة ١٠٩١ هـ .

أقول : وفي مقدمة ديوانه المطبوع بالمطبعة المليجية بمصر سنة ١٣٢٤ عرّ عنه بد (شيخ الاسلام) .

ومن قوله مادحاً أهل البيت عليهم السلام :

إن العواذل قد كوا	قلي بنار المنزل كيّ
ومراهم أسلوا	وأنت نقطة مقلتيّ
عذلوا وما عذروا	وصل الأسى منهم إليّ
حكم شنعوا وتفقوا	وتقوّلوا كذباً عليّ

وأنا وحقتك لا تؤثر عندي العذال شيء
 حاشا يكون لقولهم يا منيقي أفرّ لديّ
 يا حاديّ الاضمان يطوي البید بالأحباب طي
 مهلاً بهم حتى أمتنع فأظري منهم شوي
 يا عاذلي فيهم لقد أسمعت لو ناديت حمي
 قل لي بأية سُنّة الحب عار أم بأي
 يا صاحبي ومن قضى إني أحارر صاحبي
 ما حلت عن عهدي ولو قطع العواذل أخدعي
 لا يا أخي ولا أقول لماذلي لا يا أخي
 لا والذي جعل الهوى في شرع أهل الفي غي
 ما همت يوماً بالرباب ولا يهند ولا بمي
 لكن شفت ببحب آل البيت بيت بني قصي
 المتتمين بذلك النسب الشريف إلى لؤي
 قوم إذا ما أمتهم ذو كربة قادوه : هي
 هم عمّدي ووسيلتي مهما لواني الدهر لي
 يا آل طه قد حببت عليكم في حالتي
 ويحاهكم آل النبي تمسكت كلنا يدي
 أوجوبكم حسن الحتام إذا ارتهنت بأصغري

وقال متغزلاً :

يا مليحاً قد أبدع الله شكله وظريفاً لم تنتظر العين مثله
 إن لي حاجة اليك فحقق حسن ظني فإنها منك سهله
 قبله أجتني بها ورد خديك وأشفي بها للفؤاد المولته

'جد بها كلها أراك وإلا
 واتخذها عندي يداً وجيلاً
 واغتنم يا مليح أجري فلاني
 قتلني معاطف منك هيف'
 وهداني ضياء وجهك لما
 فاتق الله في فتاك وقل لي
 رفقي في الهوى شمس وندا
 وفؤادي وإن تصبر مغرى
 فاتخذني عبداً فلاني أنا الصا
 أنا أهواك يا مليح ولكن
 أنا عفء الضمير تأنف نفسي
 سل ولاية الغرام عني وعن عفة نفسي قتلك في حبك
 لست أرضى الهوان في مذهب الحب ولا أطلب الوصال بذلك
 مذهبي أعشق الجمال ومها لاح ظي' أهواء أول وهله
 وإذا ما أدعى العذول ساو'ي فعلى صبوتي أقيم الأدله (١)

قال ينشوق الى مصر ويمدح أهل البيت د ع :

أعد ذكر مصرَ إن قلبي مولع
 وكرر على مممي أحاديث نيلها
 بلادها مد السباح جناحه
 وريداً إذا حدثني عن ربوعها
 بمصرَ ومن لي أن ترى مقلبي مصرا
 فقد ردت الأمواج سائلة نهرا
 وأظهر فيها المجد آيته العكبري
 فتطويل أخبار الهوى لذة أخرى

(١) عن ديوانه المطبوع بمصر .

إذا صاح شحورور على غصن بانة
عسى نحوها يلوي الزمان مطيقي
لقد كان لي فيها معاهد لذة
أحنُّ إلى تلك المعاهد كلما
أما والقُدود المائسات بسفحها
وما في رباعها من قوام مهيف
لئن عاد لي ذاك السرور بأرضها
لأعتنقن اللهو في عرصاتها
رعى الله مرعاها وحيث رياضها
منازل فيها للقلوب منازره
يذكرني ربيع الصبا لذة الصبا
على نيلها شوقاً أصبُّ مدامي
كساها مديد النيل ثوباً معصفاً
وصافح أغصان الرياض فأصبحت
وأودع في أجفان منقرهاتها
إذا حذرني بلدة عن تشوقي
وان حدوثي عن فرات ودجلة
سأعرض عن ذكر البلاد وأهلها
وكم لي إلى مجرى الخليج التفالة
جداول كالحيات يلتف بعضها
وكم قلت للقلب الولوع بذكرها
أما والهوى المذري والعصبة التي
تذكرت فيها اللحظ والصعدة السمر
وأشهد بعد الكسر من نيلها جبراً
تقضت وأبقت بعدها أنفاساً حسرى
يحدد لي مرَّ النسيم بها ذكرى
والحماظ غادات قد امتلأت سحراً
علا وغلا عن أن يباع وإن يشرى
وقرَّت بمن أهواء مقلتي العبرا
وأسجد في محراب لذاتها شكراً
وصب على أرجائها الزمن والقطرا
فله ما أحلى والله ما أمراً
بروضتها الفناء وقد تنفع الذكرى
وأصبو إلى غدران روضتها الثمرا
وألبسها من بعده حلّة خضرا
تدُّ له كفاً وتهدي له زهراً
نسباً إذا وافاء ذو علة ثبرا
إلى نيل مصر كان تحذيرها أغرى
وجدت حديث النيل أحلى إذا مرّاً
وأروى بماء النيل مهجتي الحرّاً
يسيل بها دمعي على ذلك المجرى
ولست ترى بطناً وليست ترى ظهراً
تصبر فقال القلب لم استطع صبرا
أقام لها المشاق في فئهم عذراً

لئن كنت مشغوقاً بمصر فليس لي بها حاجة إلا لقضاء بني الزهراء
أجل بني الدنيا وأشرف أهلها وأندام كفاً وأعلام قدرا
هم القوم ان قابلت نور وجوههم رأيت وجوهاً تجعل الشمس والبدر
وان سمعت أذنك حسن صنيعهم وجئت حمام صدق الخبر الخبر
لهم أوجه نور النبوة زانها بلطف سرى فيهم فصبحان من أسرى
هم النعمة العظمى لأمة جدم فيا فوز من كانوا له في غد ذخر
اذا فاخرتهم عصبة قرشية فجدم المختار حسبهم فغفرا
مسلك على التحقيق ليس لغيرهم
سوى الاسم وانظروهم تجدم به أخرى (١)

الحاج جواد عواد البغدادي

المتوفى ١١٧٨

خليلي ربع الانس مني أعلا وهانت على قلبي الرزايا فصار إن
فبالله عوجا في الحمى ببطيتكم فان جزقاه فاعدا لرحالك
من الدمن الادراس ابن أنيسها تناؤا فما للجفن بالسكب فترة
وكم لي لفقد الإلف من ألف حسرة ولي حزن يعقوب حاز أقلته
وكلّ بلاء سوف يبلى ادّكاره فباويح قوم قد رأوا في محرم
هم استقدموه من مدينة يثرب وشنّوا عليه إذ أتى كلّ غارة
رموه بهم لم يراعوا انتسابه فاصبح بعد التّرب والأهل شلوه
فلست أبالي مرّة عيشي أم حلا دعاه البلا والخطب يوما يقل بلى
وان رمّا خوض الفلا فوقها فلا وحلا وحلا واسبلا الدمع واسلا
عسى عندها ردّ على ذي صدى علا ولكنّ منه الدمع مازال مرسلا
وشجو إذا أظهرته ملاء الملا وبى سقم أيوب في بعضه ابتلا
سوى مصرع المفتول في طف كربلا ببغيم قتل الحسين محلّلا
بكتبهم واستمردوا حين أقبلا وشبّوا ضراما بات بالحقد مشعلا
لمن قد دنى من قاب قوسين واعتلا على التراب محزوز الوريد مجدّلا

أبأوا له أضغان بدر فقتبوا
فأزال يردى منهم كل مارق
فاذكرهم أفعال حيدر سالفاً
فمذ لفظ الشهيم الجواد جواد
دعاهم دعتي أوطئوا الخيل ظهره
وشمر شمر ثم حزن بسيفه
وعلا سنان الرأس فوق سنانه
وساروا بزین العابدين مذلاً
فاصبیح من ذل الأسار معللاً
فبالك من رزق جليل بكت له

السموات والارضون والوحش في الفلا

وشمس الضحى أضحت عليه كشيبة

وبدر الدجى والشهب أمسين نكلاً

فيا عترة المختار ان مصابك
مصاب لقد أبكى النبي محمداً
فأجر الدما سفاح دمعي كجعفر
ويا وجد قلبي دمت مفتاح أدهي
فلا زال ربي يا يزيد ورهطه
وبصليكم نارا نلظي بوقدها
بما قد قتلتم سبط آل محمد
لقد يؤتم في عارها وشنارها
ففي أي عذر تلتقون نبيكم
برئت إلى الله المهيم منكم

جليل وفي الاحشاء ان حل انحلا
وفاطمة والانزع المتبتلا
على مصرع الهادي الأمين أخي الملا
ولا زلت في تلخيص حزني مطولا
يزيدكم لعناً ويحشركم إلى
عليكم لقد ساءت مقاما ومزلا
وجرت عتموه من أذى القتل حنظلا
وخزي مدى الأيام لن يتحولا
وقد سؤتم قرباه بالغدر والقلا
واخلص قلبي في بني المصطفى الولا

فيا صاح قف وابلك الحسين بن فاطم
 ولا قبلك من ذكرى حبيب ترحلا
 فان قليلا في عظيم مصابه بكاؤك فامطر وابل الدمع ميبلا
 سابككم ما إن بدا البرق في الدجا وما سح ودق في الربى وتهللا
 اليك سليل المرتضى من عبيدكم بديع نظام بالمعاني بمثلا
 قريض له يعضو جرير وطرفة ويفقد لديه أمرؤ القيس أخطلا
 وما قدر نظمي عند وصف علام وقد جاء في الذكر الحكيم منزلا
 عليكم سلام الله ما انقض وما انقض يوما موكب وتزلا^(١)

(١) عن الديوان المخطوط في مكتبة الامام الحكيم العامة بالنجف برقم ٣٠ قسم المخطوطات .

هو الحاج جواد بن الحاج عبد الرضا بن عواد البغدادي من معاصري السيد نصر الله الحائري ومن الشعراء المرموقين في عصره ينحدر من أسرة عربية من قبيلة شمر هبطت ببغداد قبل أربعة قرون وعميد هذه الأسرة قبل قرنين في بغداد كان الحاج محمد علي عواد من الأعيان وأرباب الخير .

احتفظت أسرة الشاعر بتأريخ مجيد سجل لها المكارم والمآثر ولو لم يكن إلا هذا الشاعر لكان وحده أمة وتأريخاً، اتصل بالكبار الشعراء وساجلهم فكان من الأقران السابقين في كافة الحلبات وقد اعتز به كافة أصدقائه فاعربوا عن حبهم له وتقديرهم أبياه واليك ما قاله فيه صديقه السيد حسين بن مير رشيد الرضوي الحائري وقد أثبتت هذه القصيدة في ديوانه :

أشهى سلام كنسيم الصباح	قد صافح الزهر قبيل الصباح
ونشوة الراح وعصر الصبا	وغفلة الواشي ووصل الصباح
جئتني إلى حضرة مولى سما	على البرايا بالندى والسماح
من اسمه للوفد فلا أتى	فكم لهم بالجوود يسراً أتاح
أعني الجواد الندب كهف النجا	دام حليفاً للهناء والنجاح
وبعد فالبعد لمظمي برى	فماله عن فرط ظلمي براح
ومن عوادي الدهر يا ما جدي	من نوب أثخن قلبي جراح
فهل محيياً القرب منك يرى	والقن من جور الليالي 'يراح
وقاكم الله صروف الردى	ما خطرت في الوشي غيد رداح
وما انتحاكم من محب صبا	أشهى سلام كنسيم الصباح

ذكره الشيخ محمد علي بشارة الحاقاني في كتابه (نشوة السلافة) فقال :
أديب أحله الأدب صدر المجالس ونجيب طابت منه الفروع والمغارس فهو
الجواد الذي لا يكبو والصارم الذي لا ينبو نشره يزري بمنشور الحدائق
ونظمه يفوق العقد الرائق .

وذكره المحقق الطهراني في الكرام البررة ص ٨٧ فقال : الشاعر الأديب
والكامل الأريب رأيت ديوان شعره اللطيف الصغير في خزانة كتب آل
السيد عيسى المطار ببغداد وفيه قصائد ومقاطيع وتواريخ إلى سنة ١١٤٢ هـ
وأدركه السيد حسين مير رشيد تلميذ السيد نصر الله الشهيد في حدود
١١٦٨ هـ ، وأورد له السيد حسين المذكور في ديوانه (ذخائر المآل) بعض
قصائده في مدحه ومنها قوله :

اهدي لحضرتكم سلامه بالسند خست والسلامه
إلى قوله مؤثرياً :

في ظل مولانا الجواد المقتدى السامي مقامه

وذكره السماوي في الطليعة ص ٦٧ فقال : كان فاضلاً سريعاً أديباً شاعراً
وكان ذا يسر ممدحاً تقصده الشعراء وللسيد حسين مير رشيد فيه مديح
جيدة ضمنها ديوانه وكان المترجم قوي المعارضة ويعرف أحياناً باسم الحاج
محمد جواد .

وذكره السيد الأمين في أعيانه ج ١٧ ص ١٥٥ فقال : كان حياً سنة
١١٢٨ هـ وهو شاعر أديب له ديوان شعر صغير جمعه في حياته وأينساً منه
نسخة في العراق سنة ١٣٥٢ هـ وهو معاصر للسيد نصر الله الحائري وبينهما
مراسلات ، وابن عواد من بارزي شعراء عصره ومن مرّ عليه الثناء مسن
أعلام المترجمين والشعراء وهو كما يبدو من شعره أديب له ديباجة طيبة شأن

شعراء عصره الذين كافحوا في سبيل المحافظة على لغة الضاد واليك نماذج من قوله يقرظ كتاب (نشوة السلافة) :

قم نزه الطرف بهذا الكتاب	فحسنة قد جاز حدّ النصاب
هذا كتاب أم رضاب حلا	أم نفت سحر أم نضار مذاب
أم خمرة صهباء عادية	قلدها المزج بدر الحباب
أم روضة بكرها عارض	فازهرت بطحاؤها والهضاب
ما شاهدت مرآة شمس الضحى	الا توارت خجلا في الحجاب
ولا رآته عذبات النقا	إلا اغتدت من حسد في عذاب
والبدر لو عاينه لاختفى	من الحيا تحت سجون السحاب
والغيد لو تبصره لاستعت	وأصبحت في نكد واكتئاب
فاستغن عن كل كتاب به	فغيره القشر وهذا اللباب
واقطف من الروض أزاهيره	واملا من الدر النظيم الحقاب
ورد شراب الانس من حوضه	ودع طماع العين نحو السراب
واحسوا الحميا منه صرفا ولا	تكن كمن يمزج شهدا بصاب
فطلعة البدر باشرافها	تغني الورى عن لمعان الشهاب
والقمر إذ أنكر آياته	فاتل عليه : ان شر الدواب
فأبد الله بتوفيقه	مؤلفا أوضع نهج الصواب
فهو الذي أشعاره تخجل الد	در بالفاظ رشاق عذاب
كنغمة العود إذا انشدت	وما سواها كطينين الذباب
مولى علا هام العلى رفعة	فهو عليّ الاسم عالي الجناح
مدحته نظما ونثرا عسى	يمنحني فضلا يرد الجواب

لا زال رجب الصدر رجب الذرا

منوه القدر خصب الرحاب

يحصد من مدحي له المنتقى حسن ثناء ودعاء مجاب

ما هطلت بارقة في الرُبي وزمزم الهادي لسوق الركاب

فأجابه صاحب النشوة بقوله :

يا فارس النظم ومغواره
أنت الجواد المرتجى نبيله
كم أمك الراجون في سيرم
اتى عليك الوفد مع أنهم
ومن غدا في العلم برهانه
تقريظكم من ذهب صفته
كانما النشرة من طرزه
أسكرتني من خمر ألفاظكم
حق عرتني نشوة نلتها
سألتنى ردّ جواب لكم
لورمت أن احصي أوصافكم
لا زلت يا بحر التدى وافرا

وصاحب النثر الذي لا يعاب
وكم ملأنا من عطاك العباب
حق أناخوا في حماك الركاب
لو سكتوا أثنت عليك الحقاب
والعلم الهادي لطرق الصواب
بل فاق للدر وتبر مذاق
وللثريا شبه واقتساب
ما لم ينله عارف من شراب
وباسمها سميت هذا الكتاب
وفي الذي قلت أذاك الجواب
في مدّحي يوما لطال الخطاب
ما طلع النجم بليل وغاب^(١)

وقوله متوسلا بالنبي (ص) :

ألا يا رسول الله ان مدنف شكّا إلى الناس ما حلّ من نوب الدهر

(١) عن شعراء بغداد للبخاري .

فاني امرؤ أشكو إليك نوازيلا
وأنت المرجى يا ملاذي لدفمها
فكم مبتلى مذحط عندي رحله
ولما رأيت الركب شدوا رحالهم
تجاذبني شوقي إليك لو أنه
فكن لي شفيعاً في معادي فليس لي
ألمت فضايق اليوم عن وسعها صدري
فاني لديها قد وهت بي عرى صبري
ترحل عنه قاطن البؤس والضر
وقد أخذت عيس المطي بهم تسري
بذا الصبح لم بشرق وبالليل لم يسر
سواك شفيع في معادي وفي حشري

وقال بصف نارجيلة :

ان عاب قلبونا المائي ذو حق
أنى يعاب وفي تركيه جمعت
نار وماء وصلصال كذاك هوى
تأتم شرا به مستأنسين به
فليس يلحقنا من ذمه عار
عناصر كم بها للحسن اسرار
ترتاح منهن عند الشرب سمار
(كأنه علم في رأسه نار)

وكتب للشاعر الحاج محمد العطار عندما أهدى اليه (يتيمة الدهر)
للثمالي :

إليك أخا العلياء مني يتيمة
إذا بلغت يوماً حماك تحققت
بديمة حسن أشرقت في بزوغها
يقيناً بأن لا يتم بعد بلوغها

ودخل يوماً دار صديق له فلم يحده ووجد عبداً أسوداً يقلي حب البن
على النار فلما رآه ارتجل قائلاً :

فكَلُوا للبن فوق النار حباً
إليه لحبة القلب انجذاب
فقال القلب منعطفاً عليه
(وشبه الشيء منجذب اليه)

وله معاتباً صديقه الحاج صالح بن لطف الله بقوله :

أخي صالح اني عهدتك صالِحاً
وسيفي الذي فيه أصول وجني
فمالك أبديت التغير والقلى
ومالي ذنب استحق به الجفا
فان اقترف ذنباً فكن خير غافراً
صدود وإعراض وهجر وجفوة
أسرك اني من وداك انتهي
وان يرجف الحساد عنا بريئة
عهدتك طوداً لا تميلك في الهوى
وخلتك لا تلوي على طعن قاذح
اعينك أن تدعى خليلاً بماذقنا
كما نسبوا قدماً جميل بشينة
فقالوا وقد جاءوا عليها بتهمة
(رمى الله في عيني بشينة بالقدى
فقد عابه أهل الغرام جميعهم
ولا عجب أنا بلينا بحاسد
ففي ترك ابليس السجود لأدم
وفي قتل قابيل أخاه بصيرة
ودع كل ود غير ودي فائماً
فما كل من يدعى جواداً يحاسد
ولا كل سعد في النجوم بذابح

لدي وعوني في الورى ومناصحي
إذا فوقت لحوي سهام الفواحش
لصب إلى نحو القلى غير جانح
ولا العذر في الهجران منك بواضح
وان اجترح جرماً فكن خير صافح
اتقوى على ذا مهجتي وجوارحي
بصفقة حر خاسر غير رابع
تكون حديثاً بين غادر ورائح
نيمة واش أو سعادة كاشح
مريب ولا تصفي إلى نبع نابح
يرى أنه في وده شبه مازح
إلى انه في وده غير ناصح
وما كاتم سر الهوى مثل بائس
وفي الغر من أنيابها بالفواحش
فمن طاعن يزري عليه وقادح
نوم بالقضاء العداوة كادح
أدل دليل للتعاضد واضح
لمن كان عنه العقل ليس بنازح
سواي الصدى الحاكي لترجيع صائح
ولا كل من يسمى جواداً بقارح
ولا كلما يدعى ممكاً برامح

ولا كل برق إذ يشام بمساطر ولا كل زند بالأكف بقادح
 ولا كل طير في الفصون بساجع ولا كل زهر في الرياض بنافح
 ولا كل من يبدي الولاء بصادق ولا كل خلٍ للوداد بصالح
 فكم ضاحك بالوجه والصدر منطوٍ

على وجه قلب بالعدارة كالحج
 فان تبد هجراً فأجن وصلًا وكن إذا
 كمثل إناء بالذي فيه ناضح

اقول : اختصرنا الترجمة عن (شعراء بغداد) للخاقاني ج ٢ ص ٣٧٧ .
 وهناك من يعمده من شعراء كربلاء ولقبه بالخائري ، ومدفنه كان
 بكربلاء ، وقد توفي ولا عقب له .

السيد عباس المكي

المتوفى حدود سنة ١١٨٠ هـ

هو من أعلام القرن الثاني عشر قدم إلى كربلاء في عام ١١٣١ هـ وكانت نادرة عصره وألمعي دهره ممن صاغ النظم والنثر أحسن صياغة ويعرف بالرحالة عباس بن علي بن حيدر بن نور الدين المكي الموسوي الحسيني صاحب التصانيف القيمة ومنها (نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس) كان جوالاً في الأفاق في طلب العلم ، أخذ الرواية عن أستاذه أبي الفتح السيد نصر الله الحائري أثناء أدائه فريضة الحج بصحبة والده عام ١١٣٠ هـ .

وجاء في سلسلة نسبه : فهو السيد عباس ابن السيد علي بن نور الدين علي ابن علي بن نور الدين بن الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن تاج الدين المعروف بابي الحسن العاملي الموسوي بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن حمزة ابن سعد الله بن حمزة بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله ابن محمد بن طاهر بن الحسين بن موسى بن ابراهيم بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام .

ولد السيد المكي بمكة سنة ١١١٠ هـ ونشأ بها وتال حظوة في العلم والكمال ودرجة قصوى بالأدب وما هو كتابه (نزهة الجليس) يعطي صورة عنه .

وكان يحسن عدة لغات كالتركية والفارسية والهندية وهي التي أجادها بحكم أسفاره ، ولم يكن يقتصر في نظمه على اللغة العربية بل كان ينظم باللغة الدارجة ، فقد روى السيد الامين في الاعيان وقبله الشرواني في الحديقة بيتاً على طريقة (المواليا) العراقي :

دموع عيني بما تخفي الجوانح وشن وعلي غار الهوى من كل جانب وشن
وأنت يامن شحذ أسياف لحظه وشن تروم قتلي بها بالله بيتن الي
من جوّز القتل في شرع المحبة وشن

ترجم له السيد الامين في الاعيان وذكر جملة من أشعاره وقال : توفي في جبشيت من جبل عامل في حدود سنة ١١٧٩ وقد قارب السبعين ، وكانت جده نور الدين هاجر إلى مكة فولد أبوه فيها وولد هو فيها أيضاً . ذكره صاحب حديقة الأفراح فقال : فصيح ألبسه الله حلّة الكمال وبلغ نسج القريض على أبدع منوال .

وقال السيد عباس المكي في كتابه (نزهة الجليس) يصف رحلته :
قلما أسفر الصباح عن وجه الهنا والانشراح رابع ربيع الأول عام ألف
ومائة وواحد وثلاثين من هجرة النبي المرسل ، توكلنا على الرب العلي ورحلنا
من مشهد علي ، قاصدين زيارة الشهيد المبلى المدفون بكربلا ، الحسين بن علي
ومن معه من الشهداء الصابرين رضوان الله عليهم أجمعين ، ففي خامس الشهر
المذكور أتينا على الموضع الذي يسمى بالخان الأخير ، ومررنا في طريقنا بقبر
النبي ذي الكفل عليه السلام فزرنّا وبلغنا المرام ، وفي سادس الشهر دخلنا
أرض الخائر مشهد الحسين الطاهر سلام الله عليه وعلى أخيه وعلى جده وأبيه
وأمه وبنيه وسائر مواليه ومحبيه .

الله أيام مضت بكربلا	محرومة من كل كرب وبلا
بمشهد الطهر الحسين ذي الملا	ونسل خير الخلق في كل الملا
فحفتني بجوده تفضلاً	ونلت ما كنت له مؤملاً

من زاره بالصدق فيه والولا
 فاسمع لما قد قال ذو الفعل الحسن
 قد أرخ المولد في رجبـه
 فقال في ذكر الحسين بن علي
 وكيف لا وهو الامام الرحلة
 خادم شرع المصطفى والمذهب
 من ذكره في العرب سار والمجـم
 بالفضل والتقوى مع العفاف
 عليه من رب العباد الرحمة
 فاسمع فهذا قوله المفيد
 واسمع وقيت صولة الحوادث
 روحي الفداء للحسين بن علي
 مولده في عام أربع مضت
 يوم الخميس سيدي قد ولدا
 وقيل في عام ثلاث فاعقل
 يكنى بعبد الله وهو السبط
 نسبه من أشرف الأنساب
 نصّ عليه بالامامة النبي
 وبمعه أبوه وأخوه
 خير الورى في العلم والزهاده
 كرمه وجوده قد بلغنا
 ولذة الكرام في الاطعام
 فاق الورى في الجود والسماحه

يعود محبوراً بلا شك ولا
 محمد الحر الأصيل ابن الحسن
 مفيدة جليسة وجيزه
 نظماً بدبـع القول كالصبح الجلي
 نجعل ثقات قادة أجـلـه
 الطيب بن الطيب بن الطيب
 والشام والروم إلى أقصى إرم
 والبر والاحسان والالطاف
 تعمه ولجميع الأمه
 قد قال وهو الفاضل المجيد
 نظمى تاريخ الإمام الثالث
 في المجد والسؤدد والقدر العملي
 في شهر شعبان تحس انتقضت
 قيل بل السابع كان المولدا
 آخر يوم من ربيع الأول
 لم يك مثله كريم قط
 حَسَبَهُ من أكرم الاحساب
 فياله من فضل مجد عجب
 وثال ذاك بمعه بنوه
 والفضل والحلم وفي العباده
 ما لم يحيط به مقام البلاغا
 ولذة اللثام في الطعام
 والمجد والكمال والفصاحه

أولاده ست وقيل عشر
 منهم علي بن الحسين الأكبر
 فالأول ابن بنت كسرى الملك
 والثاني من لبلى الفتاة فاعرف
 وجعفر والأم من قضاءه
 كينة أخت لعبد الله
 من الرباب الحرة الأبيّة
 وفاطم وأمها في القوم
 قيل ومن اخوتهم محمد
 وذاك زين العابدين الأشهر
 وقتله بكر بلاه اشتهرا
 أمر يزيد وعبيد الله
 قتاله سنات وابن سعد
 احدى وستون بها حلّ البلا
 في عاشر المحرم المنعوس
 أو يوم الاثنين وقيل الجمعة
 وعمره سبع وخمسون سنة
 عشر سنين اختص بالامامة
 صلى عليه الله ثم ملّها
 والنص فيه جاء بالامامة
 من ربه ووجه والوالد
 ومعجزاته نصوص منها
 ذلت له الاسد وكم قد أخبرا

وقيل تسع فانقدروه وادروا
 ثم علي بن الحسين الأصغر
 ولم يكن في دينه بالمشرك
 بنت أبي مرّة أعني الثقيفي
 كانت على ما نقل الجماعة
 فاحفظ فكر لا تكن كاللاهي
 بنت امرئ القيس الفتى الكلبيّة
 بنت لطلحة الشهر التيمي
 علي الاوسط وهو الاسعد
 وزينب بنت الحسين تذكر
 مضى شهيداً وبها قد قبرا
 ابن زياد الخبيث اللاهي
 تعوضوا بنحسهم عن سعد
 بقتله مع شهداء كربلا
 في يوم سبت ما خلا من يؤس
 حلّ البلا به بتلك البقعة
 وبعدها مضى وحلّ مدفنه
 بعد أخيه إذ مضى أمامه
 وزاده من فضله وكرّما
 كما أتى لمن مضى أمامه
 ومن أخيه ويل كل جاحد
 سبع الحصاة قد روره عنها
 بما يكون فجرى ما قد جرى

وفي اجابة الدعاء منه	غرائب قد نفلوها عنه
وما جرى في قتله من عجب	من البراهين ففكر واعجب
وعند نبش قبره كم ظهرا	من معجز له عجيب بهرا
أحيا له الإله ميتا إذ دعا	في خبره صبح وعاء من وعى
ورأسه إذ سار يتلو الكهفا	من فوق رمح أسفا ولهفا
حدث شخصا ذا شباب وصبا	فابيض شعره وصار أشيا
أرى الورى أباه بعد موته	غاطباً لهم عقيب فوته
وابيض شعر امرأة وشابت	فذهبت محاسن وغابت
ثم دعا فرجع الشباب من	بعد اليها فتعجبت واستبن
دعا لتخل يابس فاخضرا	وأكل الأصحاب منه تمرا
وكم وك من معجز روده	والحاضرون كلهم رأوه

فتشرقت والحمد لله بالزيارة ولاح لي من جنابه الشريف اشارة فاني قصدته
الحال ، وما كل ما يعلم يقال وقرت عيني بزيارة الشهيد علي الأصغر بن مولانا
الحسين الشهيد الأكبر وزبارة سيدي الشهيد العباس بن علي بن أبي طالب
رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وأما ضريح سيدي الحسين فيه جملة قناديل
من الورق المرصع والعين ما يبهت العين ومن أنواع الجواهر الثمينة ما يساوي
خراج مدينة ، وأغلب ذلك من ملوك المعجم وعلى رأسه الشريف قنديل من
الذهب الاحمر يبلغ وزنه منين بل أكثر وقد عقدت عليه قبة رفيعة السكك
متصلة بالأفلاك وبنائوها عجيب ، صنعة حكيم لبيب .

وقد أقيمت شهرين بمشهد مولاي الحسين بلدة من كل المكاره جنة كأنها من
رياض الجنة ، تخيلها بإسقات وماؤها عذب زلال من شط الفرات وأقارها
مبدرة ، وأنوارها مسفرة ووجوه قطانها ضاحكة مستبشرة وقصورها
كعرف من الجنان مصنوعة فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة وفواكهها

مختلفة الألوان وأطيارها تسبّح الرحمن على الأغصان وبساتينها مشرقة بأنوار
الورود والزهور وعرف تراها كالسك ولونه كالكافور وأهلها كرام أمائل
ليس لهم في عصرهم مماثل لم تلق فيهم غير عزيز جليل ورئيس صاحب خلق
وخلق جميل وعالم فاضل وماجد عادل يحبون الغريب ويصلونه من برّهم ،
وبرهم بأوفر نصيب ولا تلتفت إلى قول ابن اياس في نشق الازهار بأنهم
من البخلاء الأشرار فله خرق العادة فانهم فوق ما أصف وزيادة :

هينون لبنون أيسار ذور كرم	سواس مكرمة أبناء أيسار
ان يسئلوا الحق يعطوه وان خبروا	في الجهد ادرك منهم طيب أخبار
لا ينطقون عن الفعشاء ان نطقوا	ولا يمارون ان ماروا باكثر
فيهم ومنهم بعد المجد متلداً	ولا يعدّتنا خزي ولا عسار
من تلق منهم تقل لاقيت سيدم	مثل النجوم التي يسري بها الساري

واجتمعت بالرئيس المعظم والعظيم المفخم ذي الشرف الباذج والفضخر
الوضاح مولانا السيد حسين الكليدار - يعني صاحب المفتاح - وبأخيه الشهم
النجيب الكريم النبيل العظيم مولانا السيد مرتضى حماد الله تعالى من حوادث
القضا وبالعالم العلامة الخبر التحرير الفهامة ذي الوصف الجميل والذكر الحسن
مولانا الفاضل الملا أبو الحسن فجمع بيني وبين الأمير المظفر الشجاع الغضنفر
البحر العظيم الأسد الفشمشم بحر الاحسان ومعدن الكرم الأمير حسين
اوغلي بيك ايشك اغاسي بانّي حرم سلطان المعجم وكان قد استأذن من
السلطان في ذلك العام ان يسير إلى العراق لزيارة الأئمة أعلام الهدى ومصابيح
الظلام وهذا الأمير من أكبر أمراء اصفهان وهذا الخطاب هو خطاب لرئيس
الحجاب على أبواب حريم السلطان فأشار علي ذلك الأمير المنصور المعاف
بالمسير صحبته إلى دار السلطنة اصفهان لكي يحممني بالشاه حسين السلطان
امنه الله من طوارق الحدّاث :

إذا أذن الله في حاجة	أناك النجاح على رسله
وقرب ما كان مستبعداً	ورد الغريب إلى أهله

فأعزني وأكرمني غاية الكرامة ومشيت صحبته إلى ديار المعجم بالسلامة
أحسن الله مبدأه وختامه ونلت كل خير من دولة هذا الأمير الرئيس ورزقت
بصيته صيتاً بذلك المكان وقدرأ عزيزاً نفيس وملاّت صندوقي من عطايا
الجزيمة والكيس ، لكنني لم أقم لتلك النعمة بإداء بعض الشكر فلماذا خلعت
من ملك النعم واعتضت عن حلاوة الاقبال ، مرار تقلّب الاحول بالبؤس
والضر :

رزقتُ ملكاً فلم أحسن سياسته وكل من لا يسوس الملك يخلعه
ومن غدا لا بساً ثوب النعم بلا شكر عليه فعنه الله ينزعه

السيد محمد بن أمير الحج

المتوفى ١١٨٠

قال يرثي أبا الفضل العباس بن أمير المؤمنين (ع) من قصيدة :

بذلت أبا عباس نفساً نفيسة لنصر حسين عزّ بالجدّ عن مثل
أبيت التذاذ الماء قبل التذاذه وحسن فعال المرء فرع عن الأصل
فأنت أخو السبطين في يوم مفخر وفي يوم بذل الماء أنت أبو الفضل^(١)

(١) عن ديوانه (نفثات المصدور في تذكرة شمس الدين والبدور) يحتوي على ٣٨ قصيدة كل قصيدة عبر عنها بنقطة ، والقصيدة الـ ٣٤ هي في سيدنا أبي الفضل العباس التي منها هذه الابيات والتي أروها :

بروحى فتى واما الحسين بروحه وجيش ابن سعد حل بالوعد والقتل

السيد محمد بن الحسين بن محمد بن محسن بن عبد المطلب بن علي بن فاخر
 ابن أسعد بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد أمير الحاج الحسيني النجفي
 توفي سنة ألف ومائة ونيف وثمانين في النجف الاشرف ودفن بها . كان
 عالماً فاضلاً أديباً شاعراً تلمذ على السيد نصر الله الحائري ومدحه وله (الآيات
 الباهرات في مدائح النبي والأئمة عليه وعليهم الصلوات) شعر جعل فيه
 لكل معصوم تسع منظومات ذكر في كل واحدة منها آية بالشعر أو الرجز
 أو الموشح أو المقامة .

فمن شعره قوله من قصيدة :

شربت دنياي من جملي بضرتها بيع الجهالة فيه يغبن الرجل
 انتهى

أقول وهو شارح ميمية أبي فراس الحمداني والشرح مطبوع في إيران اسمه
 (شرح شافية أبي فراس في مناقب آل الرسول ومثالب بني العباس) .

وفي كتاب (شعراء من كربلاء) تأليف الأخ البهائية سلمان هادي
 الطعمة ان السيد محمد بن أمير الحاج وفاته عام ١١٨٠ هـ ١٧٦٦ م ووصفه
 بالأديب الجليل الشاعر الماهر قال : ومن آثاره (الآيات الباهرات) و(تاريخ
 نور الباري) وقد ذكره الشيخ محمد السماوي في أرجوزته السماة بـ (مجالي
 اللطف بأرض الطف) فقال :

وكالهام ابن أمير الحاج	محمد بدر الهدى الوهاج
تلميذه الثاني الذي قد أمته	وصنف المصنفات الجمة
له بسط المصطفى زواهر	فهو به قد أرخوه (ظافر)

وذكره العلامة الشيخ اغا بزرك الطهراني في (الذريعة) بخصوص ديوانه :
ديوان ابن أمير الحاج هو السيد محمد بن الحسين الحسيني ، من ذرية الحسين
الأصغر كما سرد نسبه في الآيات الباهرات ، وله تاريخ نور الباري الذي فرغ
من نظمه سنة ١١٧٧ وقد أهدى الآيات الباهرات إلى أستاذه السيد نصر الله
المدرس الحائري وأشار فيه إلى ديوانه العربي هذا بقوله :

لو كان للشعر سلطان لكان به ديوان شعري سلطان الدواوين

قال : وقد عثرنا له على قصيدة قالها مؤرخاً عام الشروع بتذهيب القبة
العلوية المنورة :

الله أكبر لاح قرص الشمس في أرض الغري
أم قبة الفلك الذي فيها أضاء المشتري
أم طور سيناء الكلم به كبد رنير
بل قبة النبأ العظيم وصهر طه الأطهر
قد ريم في تذهيبها زياً وحسن المنظر
هي قطب دائرة الوجود وشمس كل الأدهر
فلذا دعنا تاريخها الشمس قبة حيدر ١١٥٥

وذكر صاحب الذريعة ان نسخة من ديوانه في مكتبة الشيخ محمد السماوي
قال في الذريعة ج ٣ ص ٢٩٢ : والنسخة التي رأيتها في مكتبة الشيخ محمد
السماوي والظاهر أنها بخط الناظم .

وقال الشيخ الطهراني في (الذريعة) والسيد أبي جعفر محمد بن أمير الحاج
الحسين أرجوزة في تاريخ المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام .

أقول ورأيت في ديوانه المخطوط بمكتبة الامام الحكيم العامة بالنجف -
قسم المخطوطات رقم ٧٤٥ ان بعض قصائده في أهل البيت عليهم السلام

سماها به (نور الباري) وقال :

سميت ما قد برقت أشعاري بلعة تاريخ نور الباري
وله روائع في وصف الحرم الحسيني بكربلاء ومقتطفات يصف بها
الزجاجيات والهدايا والتحف وقد علق ببالي قوله :

ترب الطفوف لقد حوى شرفاً على كل التراب
إذ حل فيه سيدٌ يدعى أبوه أبو تراب
ومن البديع قوله في قبة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه
السلام :

شبهت قبة حيدر إذ ذهبت ومنارتين
بالنجم ، بل بالبدر ، بل بالشمس ، بل بالفرقدين

الشيخ حسن الدستاني

المتوفى ١١٨١

مَن يله المرديان المال والأملُ
من لي بصيقل ألباب قد التصقت
قد خالطت عقولهم أحكام ومهمُ
خذ رشد نفسك من مرأة عقلك لا
مطى الانام هي الايام تحملهم
لم يولد المرء إلا فوق غاريها
يا منفق العمر في عصيان خالقه
تعصيه لا أن انت في عصيانه وجلُ
أنفاس نفسك أثمان الجنان فهل
تشعُ بالمال حرصاً وهو منتقل
ماعذر من بلغ العشرين ان هجمت
ان كنت منتجعاً منهاج رب حجي
ألا ترى أولياء الله كيف قلت
يدعون ربيهم في فك عنقهم
نحف الجسوم فلا يدرى اذا ركعوا
خص البطون طوى ذبل الشفاء ظمى

لم يدر ما المنجيان العلم والعملُ
بها الرذائل والتاقت بها العلل
وخلط حكمها في خاطر خطل
بالوم من قبل ان يفتالك الاجل
الى الحمام وان حلو أو ارتحلوا
يحدو به للنايا سائق عجل
أفق فإنك من خمر الهوى ثمل
من العقاب ولا من آمنه خجل
تشرى بها لهباً في الحشر يشتعل
وأنت عنه برغم عنك منتقل
عيناه او عاقه عن طاعة كسل
فقم يحنح دجىً لله تفتقل
طيب الكرى في الدياجي منهم المقل
من رق ذنبهم والدمع ينهمل
قسى نبل هم أم ركع نبل
عش العيون بكما ما عبها كحل

يقال مرضى وما بالقوم من مرض
 تعادل الخوف فيهم والرجاء قلم
 ان ينطقوا ذكروا أو يسكتوا فكروا
 أو يظلموا صفعوا أو يوزنوا رجحوا
 ولا يلم بهم من ذنبهم لم
 ولا يسيل لهم دمع على بشر
 ركب برغم العلى فوق الثرى نزلوا
 تنسي المواقف أهلها مواقفهم
 ذاقوا الخوف باكتاف الطفوف على
 اقدى الحسين صريماً لا صريخ له
 البس ذا ابن علي والبتول ومن
 أو خولطوا خبلاً حاشام الخبل
 يفرط بهم طمع يوماً ولا وجل
 أو يفضبوا غفروا أو يقطعوا وصلوا
 أو يسألوا سمحوا أو يحكموا عدلوا
 ولا يميل بهم عن وردم ميل
 إلا على معشر في كربلا قتلوا
 وقد أعد لهم في الجنة النزل
 بصبرهم في البرايا يضرب المثل
 رغم الانوف ولم تبرد لهم غلل
 إلا صرير نصول فيه تنتصل
 يحده ختمت في الامة الرسل^(١)

(١) عن ديوانه السمي : (نيل الاماني أو ديوان الدمشاني) .

الشيخ حسن بن محمد بن علي بن خلف بن ابراهيم بن ضيف الله بن حسن
ابن صدقة البحراني الدمستاني^(١) .

توفي في بلدة القطيف يوم الاربعاء ٢٣ ربيع الاول سنة ١١٨١ والمدفون
في المقبرة الغربية من مقبرتي الحباكة جنوب مسجد العابدات . كان عالماً
فاضلاً فقيهاً محدثاً رجالياً محققاً مدققاً ماهراً في علمي الحديث والرجال .
قال صاحب أنوار البدرين : كان مع ما هو عليه من العلم والفضل يعمل بيده
ويشتغل لميسته وعياله . له مؤلفات جليلة ذكرها صاحب أعيان الشيعة منها :
منظومة في نفي الجبر والتفويض ، أرجوزة في اثبات الامامة والوصية ،
ارجوزة في التوحيد . أما شعره فهو كثير بعدد حروف الهجاء ، ومن أشهرها
ملحمة الطف ، وقد جاء في ديوانه المطبوع في النجف الاشرف والمسمى
بـ (نيل الاماني) أربع وأربعون قصيدة .

جمع شعره ابنه الشيخ احمد في مجلد مشتمل على ١٠٩ صفحات ، كتبه
بخطه وانتهى من تدوينه في اواخر ذي الحجة عام (١١٩٠) هـ كذا ذكر
الشيخ الطهراني في (الذريعة) .

أقول وقبل ثلاثين سنة من هذا التاريخ استعرت ديوان الشيخ الدمستاني
ودوننت منه ٢٢ قصيدة فهي اليوم في احمد أجزاء (سوانح الافكار في
منتخب الاشعار) بخطي ، وسبق وان نشرت مختصر مقتل الحسين واسميته

(١) الدمستاني نسبة الى دستان بكسر الدال المهملة وفتح الميم وسكون السين المهملة بمدعا
مشاة فوقية والف ونون : قرية من قرى البحرين أصله منها ثم جاء الى القطيف وتوفي فيها .

(عبدة المؤمنين) طبع بمطبعة النعمان بالنجف الاشرف و ذكرت فيه ملحمة الشيخ الدمستاني، وهي مشهورة لدى خطباء المنبر الحسيني وكثيراً ما تكون موضع الشاهد في مواقفهم الخطابية .

ومن شعره في رثاء الحسين (ع) :

وانك من عقد العلي عاطل الجيد	اتفق من أهل الثناء بتمجيد
بسمر الفنا والبيض والقطع للبيد	فقم لاقتحام الهول في طلب العلي
بانصاره الصيد الكرام المذاويد	ألم تر أن السبط جاهد صابرا
صدور العوالي في صدور الصناديد	فتأبوا الى نيل الثواب وقصدوا
وليس وراء الجود بالنفس من جود	وجادوا بأسنى ما يجوده الوري
هنيئاً لهم فازوا بأعظم مورود	فأوردتهم مولايم مورد الرضا
نصير سوى ماض وأمر أملود	وظلّ وحيداً واحد العصر ماله
وما زال فيها طارداً غير مطرود	على سابق لم يحضر الحرب مدبرا
شواظ حتوف او منابع للجود	يميناً بيمينه التي لم يزل بها
وشاد عللاً أركانها أيّ تشييد	لقد شاد في شأن الشجاعة رفعة
إلى الله في إنجاح سؤلي ومقصودي	أيا علة الايحساد أنتم وسيلتي
من المبدع الفياض من غير تقليد	عرفت هداكم بالدليل أفاضة
جواهر أخبار صحاح الاسانيد	فأخرجت من قاموس تيار فضلكم
فانجح بها حيث استقرت على الجودي	وأرسيت آمالي يجودي جودكم
وما الضيف عن باب الكرام بمصدود	فها حسن ضيف لكم يسأل القرى
وأصلي وفرعي والدي ومولودي	فنتوا بإدخالي غداً في جواركم

الشيخ أحمد النحوي

المتوفى ١١٨٣

لو كنت حين سلبت طيب رقادي
أو كنت حين أردت لي هذا الضنا
أعلمت يا بين الأحبة أنهم
أم ما علمت بأنني من بعدهم
يا صاحبي وأنا المكنتم لوعي
قف ناشداً عني الطلول متى حدا
أو لا فدعني والبكاء ولا تسل
دعني أروي بالدموع عراصهم
من ناشد لي في الركائب وقفة
هي لفظة لذوي الظمون وإن نأوا
هيها ت خاب السمي بمن يرتجي
رحلوا فلا طيف الخيال موصل
أنسى يزور الطيف أجفاني وقد
بانوا فعادني الغرام وعادني

عوضت غير مدامع وسهاد
أبقيت لي جسداً مع الأجساد
قبل التفرق أعنفوا بفؤادي
جسد يشف ضناً عن العواد
فتظن زادك في الصبابة زادي
بظلعائن الأحباب عنها الحادي
ما للدموع تسيل سيل الوادي
لو كان يروي الدمع غلة صادي
تقضي مرادي من أهيل ودادي
يحيا بنفعتها قتيل بعادي
في موقف التوديع مثل مرادي
جفني ولا جفت المهموم وسادي
سدت سيول الدمع طرق رقادي
طول السقام وملتني عوادي

وبلاء ما للدهر فوق سهمه
 أترى درى أن كنت من أضداده
 صبراً على مفض الزمان فلانما
 نصبت حباله لآل محمد
 وأباد كل سميدع منها ولا
 المعالم العلم التقى الزاهد الـ
 خواض ملحمة وليث كرمه
 لم أنس وهو يخوض أمواج الردى
 يلقي المدى عطلاً ببض صوارم
 بيض صقال غير أن حدودها
 ويزه أسمر في اضطراب كموبه
 فترى جسوم الدارعين حواسراً
 حتى شفى غلل الصوارم والقنا
 فدنا له القدر المتاح وحان ما
 غشيته من حزب ابن حرب عصبة
 جيش يفص له الفضأ بعديده
 بأبي أبي الضيم لا يبطي المدى
 بأبي فريداً أسلته يد الردى
 حتى ثوى ثبت الجنان على الثرى
 لم أدر حتى خرو عنه بأنها
 الله أكبر يا لها من نكبة
 رزه يقل لوقعه حطم الكلى
 يا للرجال لهم ذي حنق به

نحوي وهز علي كل حداد
 حتى استثار فكان من أضدادي
 شيم الزمان قطيعة الأجداد
 فاغتيالهم صرعى بكل بلاد
 مثل الحسين أخي الفخار البادي
 ورع النقي الراكع السجّاد
 وسحاب مكرمة وغيث إيادي
 ما بين بيض ظبي وسم صداد
 هي حلية الأطواق للأجياد
 أبداً الى حر الدماء صوادي
 خفقان كل فؤاد أرعن عادي
 والحاسرين لديه كالزرد
 منهم وأرقدم بغير رقاد
 خط القضاء لما كف او بادي
 ملتفة الأجناد بالأجناد
 ويضيق محصيه عن التعداد
 حذر المثية منه فضل قياد
 في دار غربته لجمع أعادي
 من فوق مفتول الذراع جواد
 تهوى الشواقي من متون جباد
 ذرت على الأفاق شبه رماد
 والمط للأكباد لا الأبراد
 أودى وسيف قطيعة وعناد

فلقد أصاب الدين قبل فؤاده
 يا رأس مفترس الضياغم في الوغى
 يا مخمداً لطلب العدى كيف انتحت
 حاشاك يا غيظ الحراسد أن ترى
 ما خلت قبلك أن عاري* الطبّا
 أو تحجب الأقرار تحت صفائح الـ
 ما إن بقيت من الهوان على الثرى
 لكن لىكي تقضي عليك صلاتها
 لهفي لرأسك وهو يرفع مشرقاً
 يتلو الكتاب وما سمعت بواعظ
 لهفي على الصدر المعظم يشكي
 يا ضيف بيت الجود أقفر ربه
 والهفتهاه على خزانة علمك الـ
 بادى الضنا يشكو على عاري المطى
 فمن المعزى للرسول بعصبة
 ومن المعزى للوصي بفادح
 إن الحسين رمية تنتاشه
 وكرائم السادات سبي للعدى
 حمرى تقاذفها السهول الى الرى
 هذى تصيح أبى وتهتف ذى أخى
 أعلمت يا جداه سبطك قد غدا
 أعلمت يا جداه أن أمية
 وتمج* تندب نديها بدماع

ورمى الهدى من قبل ذاك الهادى
 كيف انثنت فريسة الأوغاد
 نوب الخطوب إليك بالإخاد
 فى النائبات شماعة الحساد
 بأوى الثرى بدلاً من الأغساد
 لحاد شر* عصاب الإلحاد
 ملقى ثلاثاً فى ربن ووهاد
 زمر الملائك فوق سبع شداد
 كالبدر فوق الذابل المياد
 تحيد القنا بدلاً عن الأعواد
 من بعد رش* النبل رض* جباد
 فاشدد رحالك واحتفظ بالزاد
 جّاد وهو يقاد فى الأصفاد
 عض* القيود ونهسة الأقتاد
 نادى بشلمهم الزمان بداد
 أوهى القلوب وقت* فى الأعضاء
 أيدي الضغون بأسم الأحقاد
 تعدو عليها للزمان عوادي
 ما بين إغوار إلى إنجاد
 وتمج* تلك بأكرم الأجداد
 للخيل مركضة بيوم طراد
 عدت مصابك أشرف الأعياد
 منهلة الأجفان شبه غوادي

أحشاشة الزهراء بل يا مهجة ال
أأخي هل لك أوبة تعادنا
أترى يمود لنا الزمان بقربكم
أأخي" كيف تركتني حلف الأسي
رهن الحوادث لا تزال تصيبني
تنتاب قاصمة الرزايا مهجتي
قلب بقلب بالأسي وجوانح
يادهر كيف اقتاد صرفك للردى
عجباً لأرضك لا تميد وقد هوى
عجباً بحمارك لا تغور وقد مضى
عجباً لصبحك لا يحول وقد مضى
عجباً لشمس ضحاك لم لا كورت
عجباً لبدر دجاك لم لا بدّرع
عجباً جبالك لا تزول ألم تكن
عجباً لذي الافلاك لم لا عطلت
عجباً يقوم بها الوجود وقد ثوى
عجباً لال الله أصبح مكسباً
عجباً لال الله صاروا مغنماً
عجباً لحلم الله جل جلاله
عجباً لهذا الخلق لم لا أقبلوا
لكنهم ما وازنوك نفاسة"
اليوم أعلت البلاد وأقلعت
اليوم برقعت الهدى ظلم الردى

كرار يا روح النبي الهادي
فيها بفاضل برك المعتاد
هيات ما للقرب من ميعاد
مشبوبة الأحشاء بالإقباد
بسها من روائعاً وغوادي
وببيت زاد الهم ملء مزادي
ما بين جمر غضى وشوك قتاد
من كان ممتنعاً على المقتاد
عن منكبيها أعظم الأطواد
من راحتها لها من الامداد
من في عياه استضاء النادي
وتبرقعت من خفرها بسواد
ثوب السواد الى مدى الآباد
قامت قيامة مصرع الأجداد
والشهب لم تبرز بثوب حداد
في الترب منها علة الإيجاد
في رانح للظالمين وغادي
لبنى يزيد هدية وزباد
هتكوا حجابك وهو بالمرصاد
كل إليك بروحه لك قادي
أنى يقاس الذرّ بالأطواد
ديم القطار وجف زرع الوادي
ونجا ضياء الكوكب الوقاد

اليوم أعولت الملائك في السما
 ببحر تدفقت ثم غاض عبابه
 روض ذرى بعد النظارة والبه
 بدر هوى بعد التام وطالما
 سيف تعاوره الفلول وطالما
 جبل تصدع وهو كان لنا حمى
 مولاي يا ابن الطهر رزؤك جاء علي
 يا مهجة المختار يا من حبه
 مولاي خذ بيد الضعيف غداً إذا
 واشفع لأحمد في الورود بشيرة
 لا أخشني ضيماً ومثلك ناصري
 صلى الإله على جنابك ما حدا
 وتبدل التسبيح بالتمداد
 من بعده واخيبة الورد
 من بعده واخيبة الورد
 بالأمس كانت دليلاً والهادي
 كان القضاء على الزمان العادي
 من مصعبات في الأمور شداد
 دمعي شرابي والتعسر زادي
 أعدته زادي ليوم معادي
 وافي بأعباء الذنوب ينادي
 يطفي بسلسلها غليل فؤاد
 لا أتقي غيماً وأنت رشادي
 يحمّل ذكرك في البرية حادي

الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن الحلبي النجفي المعروف بالنحوي ، وبالشاعر هو أبو الرضا ، توفي سنة ١١٨٣ بالحلة ونقل الى النجف ودفن بها .

ورثاه السيد محمد زينبي بقصيدة مؤرخاً فيها عام وفاته مطلعها :

أرأيت شمل الدين كيف يبدد ومصائب الآداب كيف تجدد
ويقول في التاريخ :

أظهرت أحزاني وقلت مؤرخاً الفضل بعدك أحمد لا يحمد

(وآل النحوي) بيت من بيوت العلم والأدب نبغ منهم في أوائل القرن الثالث عشر في النجف غير واحد . وتعرف بقيتهم وأحفادهم الى اليوم في النجف ببيت الشاعر وكانوا يترددون بين النجف والحلة .

كان الشيخ النحوي من كبار العلماء وأئمة الأدب في عصر الشهيد السيد نصرالله الحائري معروفاً عند العامة والخاصة بالفضل والتوغل في العلوم العربية وآدابها ، وبظهر من بعض أسماره انه كان معدوداً من شعراء السيد مهدي بحر العلوم ومحسوباً من ندمائه ^(١) .

وفي نشوة السلافة وعمل الإضافة للشيخ محمد علي بشارة من آل موحي الحيقاني النجفي كما في نسخة مخطوطة رأيناها في مكتبة الشيخ محمد السماوي النجفي : اطلع من الأدب على الخفايا وقال لسان حاله (أنا ابن جلا

(١) أخذنا الترجمة عن أعيان الشيعة ج ٨ ص ١٥

وطلاع الثنايا) تروى من العربية والادب ونال منهما ما أراد وطلب ، له نظم مبتظم يضاهي ثغر الصبح المبتسم أه . وفي هامش نسخة نشوة السلافة المخطوطة المذكورة ما لفظه : الشيخ الجليل أبو الرضا الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن النجفي ثم الحلبي عالم عامل وفاصل نال الغاية وجاوز من الكمال النهاية أخذ من كل فن من العلوم النقلية والعقلية ما راق وطاب ورزق من الاطلاع على غرائبها ما لم يرزق غيره والله يرزق من يشاء بغير حساب اه .

وقال عصام الدين العمري الموصل في كتابه الروض النضر في ترجمة علماء العصر ، كما في نسخة مخطوطة رأيناها في مكتبة عباس عزاري الهامبي في بغداد من جملة كلام طويل مسجع على عادة أهل ذلك العصر : الشيخ أحمد النحوي الذي فحما سيوبه وفاق الكسائي ونفطويه ليس من الأدب بروداً ونظم من المعارف لآلء وعقوداً صعد الى ذروة الكمال وتسلق على كامل الفضل الى أسنمة المعالي فهو ضياء فضل ومعارف وسناء علم وعوارف .

غمام كال هطله العلم والحجى ووبل معال طلته الفضل والمجد
له رتبة في العلم تملو على السهى فريد نهى أضحى له الحل والمقد

لم ترق رقيته الأدباء ولم تحاكه الفضلاء وصل من الفصاحة الى أقصاها ورقى منابر الفضائل وأعوادها ووصل أغوار البلاغة وأنجادها ، وهو تلميذ السيد نصر الله الحائري وكنت أراه في خدمته ملازماً له أتم الملائمة ، له اليد المالية في نظم الشعر مشهور عند أرباب الأدب اه . وفي الطليعة : كان أحد الفضلاء في الحلة وأول الأدباء بها ، هاجر الى كويلاء لطلب العلم فتلذ على يد السيد نصر الله الحائري وبعد وفاته رحل الى النجف فبقي مدة فيها ثم رجع الى الحلة وبقي بها حتى توفي ، وله مطارحات مع أفاضل العراق وماجريات ، وكان سهل الشعر فخمه منسجمه وعمر كثيراً وهو في خلال ذلك قوي البديهة سالم الحاسة ، وكان أبوه الحسن ايضاً شاعراً فلذا يقال لهم بيت الشاعر كما يقال لهم بيت النحوي اه .

له شرح المقصورة الدريدية وديوان شعره المخطوط . وله غزل ومديح
ورثاء كثير وله في الحسين عليه السلام وفي غيره من الأئمة عليهم السلام مراث
ومدائح كثيرة وله مقدمة الفرزدقة وهي للشاعر الفرزدق :

يا رب كاتم فضل ليس ينكتم^١ والشمس لم يحجبها غيم^٢ ولا قتم^٣
والحاسدون لمن زادت عنايته عقباهم^٤ الحزري في الدنيا وإن رغبوا
أما رأيت هشاماً إذ أتى الحجر الد^٥ امي ليلته والناس تزدهم
أقام كرسيه كبحا يخف^٦ له بعض الزحام عسى يدنو فيستلم
فلم يفده وقد سدت مذهب^٧ه عنه ولم تستطع تخطو له قدم
حتى أتى الخبر زين العابدين إمام^٨ م التابعين الذي دانت له الأمم
فأفرج الناس طراً هائنين له حتى كأن لم يكن منهم بها إرم
تجاهلاً قال من هذا فقال له أبو فراس مقالاً كله حكم

(هذا الذي تعرف البطحاء وطأته) إلى آخر القصيدة .

وخمسها الشيخ محمد رضا والشيخ هادي إبناء .

وقال مخملاً هذه الأبيات في مدح أهل البيت عليهم السلام (١) :

بنيت بني الزهراء في شامخ الذرى مقاماً يرد^١ الحاسدين إلى الورا
أناديكم صدقاً وخاب من افترى بني أحمد^٢ يا خيرة الله في الورى
سلامي عليكم إن حضرتا وإن غبنا

لقد بين^٣ البارى جلالة أمركم وأبدى لنا في محكم الذكر ذكركم
أمرتم فشرقنا بطاعة أمركم طهرتم فطهرنا بفضائل طهركم
وطبتم فمن آثار طبيكم طبننا

(١) أقول : الاصل لأبي هاشم الجعفري وهو داود بن القاسم بن اسحاق بن عبد الله بن
جعفر توفى سنة ٢٥٢ هـ .

موالي لا أحصي جميل ثنائكم ولا أهتدي مدحا لكثته بهائكم
ظفرنا بكنز من صفايا صفائكم ورتنا من الآباء عقد ولائكم
ونحن إذا متنا نورثه الابنا

وله يمدح صاحب نشوة السلافة بهذه القصيدة :

برزت فيما شمس النهار نسري خجلاً وبأزهر النجوم تكدرني
فهي التي فاقت محاسن وجهها حسن الغزالة والغزال الأحور
يقول فيها :

من آل موح شهب أفلاك العلى وبدور هالات الندى والمفخر
وهم الغطارفة الذين لبأسهم ذهل الورى عن سطوة الإسكندر
وهم البرامكة الذين يحودهم نسي الورى فضل الربيع وجعفر
لم يخل عصر منهم أبداً فهم مثل الأهله في جباه الأعصر
لا سيما العلم الذي دانت له الـ أعلام ذو الفضل الذي لم ينكر
ولقد كانهج البلاغة فكره شرحاً فأظهر كل خاف مضمر
وعجبت من ريحانة النحو التي لم يذو فآخرها مرور الأعصر
فذكروا السلافة انت في ديوانه في كل بيت منه حانة مسكر
ودعوا اليتيمة ان ببحر قريضه قذفت سواحله صنوف الجواهر
ما (دمية القصر) التي جمع الأولى كخرائد برزت بأحسن منظر
يا صاحب الشرف الأثيل ومعنن الـ ككرم الجزيل وآية المستبصر
خذها إليك عروس فكره زفتها صدق الوداد لكم وعذر مقصر
فاسلك على رغم العدى سبل العلى واسحب على كيوان ذيل المفخر

وله في تقریظ القصيدة الكرارية والمنظومة الشريفة الكاظمية أوردها
صاحب نشوة السلافة وأولها :

ألفظك أم أزهار جنة رضوان ومعناه أم آثار حكمة لقمان

وله أرجوزة في مدح شيخه السيد نصر الله الحائري جاعلاً أعجاز أبياتها
من ألفية ابن مالك وهي ١٢٠ بيتاً^(١) .

خلف ثلاثة أولاد كلهم علماء شعراء أدباء مشهورون وهم : الشيخ محمد رضا
والشيخ حسن والشيخ هادي .

ونظّم هذه القصيدة في طريق سرّ من رأى بشاركة ولده الشيخ محمد رضا
فالصدور له والاعجاز لولده ، وتضمن مدح الامامين : علي الهادي والحسن
المسكري :

أرحها فقد لاحت لديك المعاهد	وعما قليل للديار تشاهد
وتلك القباب الشاغات ترفعت	ولاحت على بعد لديك المشاهد
وقد لاحت الأعلام أعلام من لهم	حديث المعالي قد رواء مجاهد
حشّنا إليها العيس قد شفا النوى	وقد أخذت منها السرى والفدافد
مصاب المطايا عندنا فرحة اللقا	مصائب قوم عند قوم فوائد
نؤمّ دياراً يحسد المسك تريبها	وتغبط حصباء بين القلائد
نؤم بها دار المعلى سر من رأى	ديار لآل الله فيها مرافد
ديار بها الهادي إلى الرشد وابنه	ونجل ابنه والكل في الفضل واحد
أقاموا عماد الدين دين محمد	وشيدت بهم أعلامه والقواعد
فلولاهم ما قام الله راصع	ولولاهم ما خرّ الله ساجد
ورب غبي يجمد الشمس ضوءها	فتحسبه في بقطة وهو راقد
تلوح له منهم عليهم دلائل	وتبدو له منهم عليهم شواهد
بدا منكراً من غيبه بعض فضلهم	ولا ينفع الإنكار والله شاهد
قصدت معاليهم ولي في مدحهم	قصائد ما خابت لهن مقاصد

(١) منها :

وافهم حيث الميم منه باناً
أو واقع موقع ما قد ذكراً

همت بنون الصدغ حيث زاناً
افدي الذي سناه أضفى قمراً

أؤمل للدارين منهم مساعداً وظنيّ كلّ لي يمين وساعد
بني الوحي حاشاً أن يحيب الرجاءكم وأن ينشني في خيبة القصد قاصد
صلوني وعودوا بالجميل على الذي له صلة منكم لديه وعائد
فإن تسعدوني بالرضا فزت بالرضا وإلا فدلوني على من يساعد

والشيخ أحمد النحوي قصيدة في مدح الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام أولها :

مهلاً بجمتك لا ترجّ العيسا قف نشفٍ منهم بالوداع نفوسا

٥٤ بيتاً أثبتتها العلامة السيد أحمد العطار في مخطوطه (الرائق) ج ٢ ص ٣٤٠ .

أقول ولأن الشاعر كان يعرف بالخياط كما يعرف بـ (النحوي) فقد وقع السيد الامين في الاشتباه فترجم له مرتين ظلاً منه ان الشيخ أحمد بن حسن الخياط هو غير أحمد بن حسن النحوي فترجم له مرة ثانية في الجزء السابع من المجلد الثامن ص ٤٧٩ .

وترجم له الشيخ البعقوبي في (البابليات) وقال : كان يحترف الخياطة في أوائل أمره فلازمه لقب (الخياط) كما لازمه في كبره لقب النحوي والشاعر ولما وقف معاصره السيد صادق الفحام على قصيدة المترجم له التي تبلغ خمسين بيتاً ، وكل بيت فيه تاريخان قرّض عليها الفحام بمقطوعة كل بيت منها تاريخان مثبتة بدويانه المخطوط ، منها :

فرقات أحمد أعجاز مثابه سيما وليس له ضدّ يساميه
من كان كذب دعوى (أحمد) سفهاً الآن صحت له دعوى تبنيّه

ومن شعره في الغزل :

قد قال لما قلت هل قبلة تشفى بها قلب معني هواك
بالجيد أم بالحد أم مبسمي قلت بهذا وبهذا وذاك

رمى بسهم ورنسا
قلت أصبت مهجتي
واللحظ منه ممرض
فقال هذا (غرضي)

وله :

تملك رقي شادن قد هويته
أقول لصحي حين يقبل معرضاً
من (الهند) معول الله أهيف القد
خذوا حذرکم قد سل صارمه الهندي

وقال :

فديتك مالك لم تقبل
أوحّد حسنك بين الوري
ويا طيب هجرك لو لم تكن
فديتك مهلاً فاني قضيت
فديتك رفقا وحق الهوى
وكيف يرى القلب حبا سواك
فديتك من قمر لو بدا
فديتك غصناً إذا ما انثنى
وحقك يا من لباس الضنى
لئن كنت مستبدلاً بي سواي
وان كنت يا بدر سال هواي
وإلا فلم قد وصلت الوشاة
وقد كانت قلبك لي منزلاً
فأجرك الله في مفرم

إلي وقولي لم تقبل
ففي نار هجرك لم أصطي
تكن وصلك من عذلي
وعن حب حسنك لم أعدل
سوى حسن وجهك لم يحل لي
وغيرك في القلب لم يحل
فيا خجلة القمر الاكل
فيا قسوة الغصن الاميل
وخلع عذارى به لذت لي
فما أنا حاشا بمسبدل
فمثلك والله لا ينسلي
وصيرتني عنك في معزل
فإني 'نجبت عن منزلي
بغير صدودك لم يقتل

ومن شعره عن ديوانه المخطوط قوله ، وقد سلك فيه المنهج العرفاني :

أماناً يا صبا نجد
فقد هيجت لي وجدي

ويا برقاً سرى وهنا
لقد أجمعت لي ناراً
ويا ساداتنا هلا
هجرتم مفرماً لم يد
قضى في حبكم وجداً
فيا من ودم قصدي
بليلات مضت معكم
وأيام لنا كانت
صلوا وارثوا لمشتاق
وان قاطعتم المضى
فاني ذلك الحـل
إلى أن يجمع الشمـل
ومن وصلكم تحظى
وتجني زهرة الوصل
وان مت وما نلت
فيا وجدتي ويا حزني

قريب العهد من هند
تذيب القلب بالوقد
رعيتم ذمة العبد
ر بالهجران والصد
وباع الغي بالرشد
ويا من ذكرهم وردي
وعيش ناعم رغد
يحيد الدهر كالعقد
حليف الدمع والسهد
وختم سالف العهد
وودي فيكم وودي
وتطوى شقة البعد
اذن في جنة الخلد
وتجلى راحة السعد
بلقيا سادتي قصدي
لمن قد ناله بعدي

الشيخ حسن آل سليمان العالمي

المتوفى ١١٨٤

ما ضرَّ من كان ذا لبٍّ وتفكير
وكلّف القلب حزناً لا يخامره
خطب أقام عمود الشرك منتصباً
خطب غداً منه عرش الله منصداً
لله يوم أقامت فيه قارعة
من كل مقتلع الأرواح مصطلم الـ
حامي الحقيقة مقدام الكتيبة
صوّام يوم هجير الصيف ملتزم
يوم ترامت إلى حرب الحسين به
وروت الأرض من نحر الحسين دماً
يا للحياة حماة الدين من مضر
لو قطع النفس وجداً يوم عاشور
تكلف الصبر حتى نفخه الصور
وشدّ أعضاد أهل الفي والزور
وكوّر الشمس حزناً أي تكوير
أهل الحفيظة والجرد المهازير
أشباح مفترس الأسد المفاوير
خوّاظ الكربة دفّاع المقادير
تلاوة الذكر قوّام الدياجير
أبناء حرب على جدٍّ وقشيمير
وغادرته طريحاً في الهياجير
ويا ذوي الحزم والبيض البواتير

الشيخ حسن آل سليمان العاملي

قال السيد الامين في الاعيان ج ٢١ ص ٤٣٧ :

توفي في رجب سنة ١١٨٤ هـ . وآل سليمان بيت علم وصلاح في جبل عاملة من زمن بعيد إلى اليوم ، وأحفادهم اليوم يسكنون قرية البياض في ساحل صور وكانوا قبل ذلك في مزرعة مشرف وعندهم مكتبة بتوارثونها عن أجدادهم تحتوي على مجموعة نفيسة من المخطوطات وبعض المطبوعات النادرة وقد ذهبت إلى القرية المذكورة وبقيت فيها عندهم أياماً وطالعت محتويات تلك المكتبة ونقلت منها في هذا الكتاب . وخدم الذي ينسبون إليه هو الشيخ سليمان بن محمد بن أحمد بن سليمان العاملي المزرعي الذي وجدنا بخطه مقتل أمير المؤمنين علي عليه السلام فرغ منه ٢٥ صفر سنة ١٠٣٣ وعليه خاتمه بتاريخ ١٠٢٨ ويحتمل ان تكون نسبتهم إلى الشيخ سليمان بن محمد العاملي الجبعي تلميذ الشهيد الثاني الذي كان حياً سنة ٩٥١ وان يكون الشيخ سليمان المزرعي من أحفاده بل يحتمل ان يكونا شخصاً واحداً وان يكون أصله من جبج ثم انتقل إلى المزرعة اما الشيخ سليمان بن علي بن محمد بن محمد بن سليمان المزرعاني الذي كان حياً سنة ١١٥٢ فهو من أحفاد الشيخ سليمان المزرعي سمي باسم جده الذي كان مشهوراً كما جرت العادة بأن يسمى الأحفاد باسم جدهم المشهور ، والمترجم كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً من مشاهير علماء عصره وأساطين فضلائه قرأ في جبل عاملة وفي العراق ذكره بعض مؤرخي جبل عاملة في ذلك العصر فقال في رجب سنة ١١٨٤ زادت الجنان شرفاً وزينت الحور العين لقدوم العالم الفاضل الأجل المؤمن الشيخ حسن سليمان قدس الله روحه ونور ضريحه اه وكان يسكن بلدة انصار وقيل قلعة مارون في ساحل صور والظاهر انه كان أولاً يسكن انصار ثم سكن قلعة مارون

وكان في عصر الشيخ ناصيف بن نصار شيخ مشايخ جبل عامل وعصر الشيخ عباس المهد حاكم صور إلا انه كانت فيه حدة ، وذكره صاحب جواهر الحكم في كتابه وبالغ في الثناء عليه وقال بلغني عن يوثق بنقله عن الثقات العارفين انه كان بفضل في العلم على الشيخ علي الخاتوني والسيد أبي الحسن القشاشي سوى انه كان حاد الطيبة فلم تحمد الناس صحبته وكان الخاتوني حسن السلوك فقمع الشيخ حسن بن سليمان بيته ولم يخالط الناس لشدة ثورة طبعه .

ومن ذريته الشيخ خليل سليمان العاملي الصوري المعاصر الذي هاجر معنا إلى النجف لطلب العلم ثم سكن كوت الامارة في العراق مدة من الزمن وتوفي في النجف وقد وجدنا للمترجم أشعاراً في بعض المجاميع العاملية المخطوطة وبعضها رد على الشيخ عبد الحلیم بن عبد الله النابلسي الشوبكي المتوفى سنة ١١٨٥ المعاصر لظاهر العمر ، وذكره المرادي في سلك الدرر وقال ان له رسالة في الكلام رد بها على معاصره الشيخ أبي الحسن العاملي الرافضي في تأليف له أوردعه بعض الدسائس الرافضية والشيخ أبو الحسن هذا هو جد المؤلف وكان الشيخ عبد الحلیم هذا من شعراء ظاهر العمر والمترجم من شعراء ناصيف وعلما عصره في المجموع المشار إليه ما صورته للشيخ الفاضل والنحرير الكامل الشيخ حسن سليمان مجيباً عبد الحلیم الصفدي « النابلسي » ويذكر يوم طيربيخا « وهو يوم كانت فيه وقعة بين عسكر ناصيف وعسكر ظاهر العمر وكانت الغلبة لعسكر ناصيف » ويظهر ان الشيخ عبد الحلیم قال قصيدة ضد العامليين فأجابه المترجم بقصيدة ذكرها السيد الامين في (الاعيان) ج ٢١ كما ذكر له قطعة نبوية عدد فيها صفات النبي صلى الله عليه وآله .

محمد بن عبد الله بن فرج الخطي

كان حياً سنة ١١٨٤

قال في قصيدة تروى على المائة بيتاً وأولها :
أبريق البروق ذاك الضياء أم سنا لاج إذ سفرن الأطباء
وبليل النسيم مرّ بليل أم شذاها ضاعت به الأرجاء
هي للقلب فتنة وعذاب وهي للعين روضة غناء
إن يكن حال بيننا البعد كرها فلها كان في القلوب ثواء
أنا باق على الوفاء وإن هم نقضوا العهد عندهم والوفاء
نقضوا العهد نقض أرجاس حرب
لعمود بها إلى السبط جاؤوا

إلى أن يقول فيها :

ولقد باع نفسه برضى الله وقد طاب بيعه والشراء
خضب الوجه بالدماء فأبدى شفقاً منه للصباح انجلاء
وقضى ظامئاً وما نال ورداً لكن البيض من دماء رواء
وفي آخرها :

يا هداة الورى وإيا سرّ خلق الله يا من بهم يسود الملاء
كنتم علّة الوجود ابتداء واليكم يوم الجزاء الانتهاء
راجياً عبدكم محمد فوزاً يحنان يدوم فيها البقاء
وعليكم من السلام سلام كلما سح في الرياض الحياء

الشيخ محمد بن عبدالله بن فرج الخطي

نقلنا قصيدته الدالية عن مجموع لطف الله بن علي بن لطف الله بن يحيى بن راشد الجديفصي المخطوط بقلعه سنة ١٢٠١ هـ وفي تحفة أهل الإيمان ابن المترجم له قد أعار كتاب (شرح التجريد للصفهاني) للشيخ عبد علي بن محمد ابن حسين الماحوزي سنة ١١٨٤ هـ. ويفهم من هذا أن وفاة صاحب الترجمة بعد هذا التاريخ .

وهذا مطلع القصيدة المشار اليها :

يميناً بنا يا سائق العيس يا سعد	فلي بالحمى حيّ به بعدَ العهد
وسرّ بي إلى تلك الربي علني أرى	بها نفخة يوماً بها يذهب الوجد
وطف بي على تلك الطلول عسى بها	يزول غرام في الفؤاد له وقد
وسلّ ناشداً في الحمي عن قلب مفرم	ثوى عندهم ما كان يوماً له ردّ
وهل منهم من بعد ذا الحجر والقي	وصال لمضنى شفه الشوق والوجد ^(١)

(١) عن مجموعة الشيخ لطف الله الجديفصي

الشيخ ابراهيم اسحاق رصي

المتوفى ١١٨٥

ونار غرامي حرها بتضرم
وصبري ووجدني طاعن ونخم
سوى مقلة عبرى تفيض وتسجم
فتبدي دموعي ما أجنّ وأكتم
وشأني فإن الخطب أدهى وأعظم
وكنت لأشجاني ترقّ وترحم
فربي بما ألقاه أدرى وأعلم
وأقفر ربع الأنس والقرب منهم
وجودوا عليه باللقا وتكرموا
وما حلت بالتفريق والبعد عنكم
وأنتم منى قلبي وقصدي أنتم
بطيب التداني والحواسد نوّم
فقد كنت فيها بالسرور وكنتم
وأشمت فبنا الحاسدون وفيكم
ومن عادة الأيام تبني وتهدم
ويقضي يحور في الأنام ويحكم

ألا إنني بادي الشجون متم
ودمعي وقلبي مطلق ومقيد
أبيت ومالي في الغرام مساعد
وأكتم قرط الوجد خيفة عاذلي
ويا لآثمي كفت الملام وخلتني
فلو كنت تدري ما للغرام عذر تني
إلى الله أشكو ما لقيت من الجوى
ويا جيرة شطت بهم غربة النوى
أجبروا فؤاد الصب من لاجع الأسنى
وحقكم إني على العهد لم أزل
وقربكم أنسي وروحي وراحتي
رعى الله عصرأ قد قضيناه بالحمى
وحيا الحيا تلك المهادد والربى
إلى ان قضى التفريق فينا قضاءه
وشأن الليالي سلب ما سمحت به
وما زال هذا الدهر يخدع أهله

ويرفع مفضولاً ويخفض فاضلاً
أصاب بسهم القدر آل محمد
وكانوا ملاذ الخلق في كل حادث
وأبحر جود لا تقيض سماحة
وأقمار فضل في سماء من التقى
هم حبيب الرحمن من بين خلقه
وعندهم التبيان لا عند غيرهم
ومنهم إليهم فيهم العلم عندهم
ومن مثلهم والطهر أحمد جدم
وصي رسول الله وارث علمه
وناصر دين الله والأسد الذي
وقاتل أهل الشرك بالبيض والقنا
وأول من صلى إلى القبلة التي

ومنها في الامام أبي عبدالله الحسين عليه السلام :

فلما رأى ان لا محيص من الردى
سطا سطوة الليث الغضنفر مقدماً
وصال عليهم صولة علوبة
إلى أن دنا ما لا مرد لحكه
فله يوم السبسط يا لك نكبة
وطاف به الجيش اللهم المرمرم
وفي كفه ماضي الغرارين مخدّم
فولوا على الأعقاب خوفاً وأحجموا
وذاك على كل الأنعام محتم
لها في فؤاد الدين والمجد أسهم^(١)

الشيخ ابراهيم بن عيسى العاملي الحاربي

توفي يوم السبت ١٦ شعبان سنة ١١٨٥

عالم فاضل شاعر مجيد، يعد في طليعة شعراء جبل عامل في ذلك العصر، وعقبه في حاربيص إلى اليوم، وكان شاعر الشيخ ناصيف بن نصار شيخ مشايخ جبل عامل في ذلك العصر، أي أمير أمرائه، قال السيد الامين في الاعيان: ويظهر من شعره انه قرأ في مدرسة (جوبا) (١) لقوله في ختسام بعض قصائده في مدح الشيخ فاصيف:

إليك فريدة رقت وراقت	يجيد الدهر قد أمست حلياً
هدية شاعر داع مراغ	أجاد بك ابن نصار الرويا
فتى حاربيص مغناه ولكن	تلقى العلم وفرأ من (جوبا)
وكان له بها شيخ جليل	جميل حاز علماً أحدياً
وفي تبنين ما يرجو وأنتم	له ذاك الرجا ما دام حياً

قال: وتدل قصائده على اطلاع واسع وعلم بالوقائع التاريخية القديمة ومعرفه برجال التاريخ، وفي شعره شيء كثير من الحكم والأمثال.

أقول وذكر جملة من شعره في الفخر والحماسة والمناظرة وأغراض أخرى.

(١) قرية من قرى جنوب لبنان.

الشيخ حسين آل عمران القطيفي

المتوفى ١١٨٦

مرابهم بعد القطين دوائرُ سقاها وحياتها من المزن هامرُ
ولا زال معتلّ النسيم إذا سرى يراوحها في سيره وبياكر
وقفت بها أدعو التزيل فلم أجد سوى رسم دار قد غفته الأعاصر
فناديت في تلك المعاهد والربا ألا ابن هاتيك الوجوه النواصر
عهدت بها قوماً كان وجوههم مصابيح أمثال النجوم زواهر
فسرعان ما أودى بهم حادث الردى

ودارت على تلك الديار الدوائر
كان لم تكن للبعد مأوى وللعلا
لئن رحلوا عنها وشطوا فقد بقى
محلّ ولم يسر بها قط سامر
هم القوم لا يشقى الجليس بهم ولا
محامد لا تفنى لهم ومآثر
هم القوم إن نودوا لدفع كرمية
يفأخرهم في العالمين مفاخر
هم منبج التقوى هم منبج الهدى أجابوا صراخ المستغيث وبادروا
إذا جلسوا يحبوا النفوس معارفاً وفي أزमत الدهر سحب مواطر
مصابيح في الأواجع عاجيج في الوغا وفي صهوات الخيل أسد قساور

مصابيح في الأواجع عاجيج في الوغا
مصابيح اذ ليل الضلالة عاصكر

نجوم الهدى رجم العدى معدن الندى
تخطفهم ريب الموت فأصبحوا
وألقي عصاه في خلال ديارهم
فهم بين مقتول وبين محلاً
إليك ولكن هوت الخطب وقعة
ويوم أتيح الدين منه بفادح
وشقت له الشمس النيرة جيبها
فلا افتقر ثمر الدهر من بعده أسي
وصدع دهم الإسلام ليس بملقى
مصاب ابن بنت المصطفى مفخر العلا
حكاني به في كربلاء مع عصابة
مفاويز كالليث الغضوب جراءة
يرون المنى خوض المنايا إلى الردى
فكم مارق أردوه في حومة الوغا
إلى أن قضوا من بعدما قصدوا القنا
وحقت بسبط المصطفى زمر العدى
فظل يخوض الموت تحسب أنه
ويثني إلى الهيجاء لا يرهب الردى
فلم أر مكثوراً أبيدت حماه
إلى أن ثوى لما جرى قلم القضا
فله ملقى في الثرى متسنماً
وثة عار بالعرى تحمد السما
تنوح المعالي والموالي لفقده
لكف الأذى بدعوم من يحاذر
والدهر ناب فيهم وأظافر
مقبلاً كما ألقى عصاه المسافر
وبين أسير قد حوته المطامر
تفطر منها مهجة ومرار
وعطل أفلاك السماء الدوائر
لعظم أسي واستشعرته الشاعر
ودمع العلا من أجله متحادر
به طرفاه ما له الدهر جابر
ومن كرمته أحسابه والعناصر
لهم جن من باسمهم ومغافر
مساير نيران الحروب صوابر
وقتلهم في الله نعم الذخائر
وغودر في البوغاء رجس وغادر
وقل من الضرب الدراك البوائر
وقد شرعت فيه الرماح الشواجر
هو الليث أو صقر إذا انقض كاسر
وقد زاغت الأبصار بل والبصائر
بأشجع منه حين قل المظاهر
عليه وخاتته هناك المقادر
على غارب العليا تطاه الحوافر
به الأرض إذ ضمته فيها مقابر
وتبكي له عين الثقي والمنابر

فيا كبدي حزناً عليه تفتي فالك أن لم تتلفي فيه عاذر
ويا مهجتي ذوبي أسي لمصابه ويا غمض عيني اني لك هاجر
ويا أعين السحب اسعديني على البكا فدمعي من عظم الرزية غائر
سلوي انتقل ، جسمي انتحل ، نومي ارتحل ،
فلاني اذا نام الخليلون ساهر
غرامي اقم دمعي انسجم صبري انصرم

فيا قلبي المضنى من الوجد صابر
ايا راكباً من فوق كوماء جسرة تقصّر عنها في الوجيف الابعار
أنفها على قبر النبي محمد وقل ودموع العين منك هوامر
ألا يا رسول الله آلك قتلوا ولم ترع فيهم ذمة وأواصر
وسبطك عين الكون أصبح ذوباً على جسمه تعدو الجياد الضوامر
قضى ظمأ والماء للوحش منهل به وارد منهم وآخر صادر
وقد قتلت أبناؤه رحماته وأسرت في كربلا والمشائر
وكم ثم في أرض الطفوف حرائر من النسوة الغر الكرام حوائر
وتلك العفيفات الذبول ذوي النهى براقعها مسلوبة والمعاجر
سوافر ما بين الملا بعد منعة الا بأبي تلك الوجوه السوافر
اذا سلبت منها الاساور لم يكن لها بدلاً إلا القيود أساور
ينادين بالزهراء سيدة النساء تعالي نقاسمك البسلا ونشاطر
هلمي فقد أودى بنا حادث الردى وقد حالقنا المعضلات الفوافر
وكم بنت خدر كالهلال مصونة أكلتها مهتوكة والسواتر
تنادي أيا جداه ذلّ عزيزنا وحلّ بنا ما كان قبل لمخادر
فهل لكم يا غائبين عن الحمى به أوبة يوماً فيسعد ناظر
فتنظر اذ يسرى بنا فوق بزلّ بحث بها عنفاً ويزجر زاجر

وان فقى ما بين كسرى وهاشم
يقاد على رغم الملا نحو فاجر
متى العلم المنصور يقدم خافقاً
فقد فاض بحر الجور وانطمست به
ولم يبق إلا جاهل متصنع
أيا حجج الله العظام على الورى
حين بكم يرجو النجاة اذا أتى
وللعفو يرجو عن أبيه وأمه
عليكم سلام الله ما ذر شارق
وافضل من تثنى عليه الخناصر
ويؤسر في قيد العنا وهو صاغر
أمام إمام المصر والحق ظاهر
معلم دين الله فمهي دوائر
يرى نفسه قطب العلا وهو قاصر
ومن بهم تمحى الذنوب الكبار
بكم عانداً في يوم تبلى السرائر
واخوانه فالفضل واف ووافر
وما ناح في أعلى الأراكة طائر

الشيخ حسين بن محمد بن يحيى بن عمران القطيفي . هو العالم الكامل والمهذب
الفاضل ، له حواشي كثيرة على جملة من الكتب ، وكان من شعراء أهل
البيت عليهم السلام .

قال صاحب أنوار البدرين : وقفت له بخطه على جملة من القصائد في الرثاء
على الحسين (ع) عقيب كتاب (اللاهوف على قتلى الطفوف) بخطه أيضاً ، وكان
خطه في غاية الجودة والملاحة ، ولا أدري ممن روى من المشائخ والله العالم ،
ولم أقف على تاريخ لوفاته ضاعف الله حسناتنا وحسناته .

وقال الشيخ فرج آل عمران القطيفي في كتابه (تحفة أهل الايمان في
تراجم علماء آل عمران) ما نصه : رأيت بخط الشيخ حسين هذا كتاب
(العشرة الكاملة) للشيخ سايان الماحوزي كتبه بأمر أستاذه الشيخ ناصر بن
عبد الحسن المنامي ، فرغ من كتابته سنة ١١٤٢ هـ وذكر نسبه هكذا : حسين
ابن محمد بن يحيى بن عبدالله بن عمران القطيفي . أقول وفي الكتاب ما يدل
على أنه عاش الى سنة ١١٨٦ هـ . انتهى .

أما صديقنا المعاصر الشيخ علي منصور المرهون فقد ترجم له في كتابه
(شعراء القطيف) وعدّه من شعراء القرن الحادي عشر ، وهو وهم .

وقال في التحفة : وما يناسب ذكره هنا هذه الفوائد المهمة الأربع عشرة
عدداً ميموناً منها اثنتا عشرة فائدة قد نقلتها من خط صاحب الترجمة على
ظهر كتاب بخطه ، وتاريخ كتابته ٢٠ ج ٢ سنة ١١٤٧ هـ والاخيرتان نقلتها
من خط الفاضل الشيخ حسين ابن المترجم أدام الله تأييده .

وقال بعدما ذكر القصيدة التي هي في صدر الترجمة ما نصه :

أقول ورأيت له أيضاً سوى هذه القصيدة ثلاث قصائد غرر حسينية :
ثابتة ، ولامية ، ونونية ، وقد استنسختها عندي بخط حسن .

وهذا هو مطلع القصائد :

- ١ - خذ بالبكاء ، فالدار عن عرصاتها ظمن النزيل فأوحشو ساحاتها
 - ٢ - لأي مصاب مدمع العين يسبلُ ومن أي خطب يوهن القلب ، نعول
 - ٣ - كم ذا الوقوف على الاطلال حيرانا وكم تنادي بها خيلاً وجيرانا . انتهى
- أقول : واليك رائعتين من اللاتي أشار إليها :

خذ بالبكاء فالدار عن عرصاتها	ظمن النزيل فأوحشوا ساحاتها
ما بالها بعد الانيس تنكثرت	أعلامها وذوى نضير نباتها
ان عطلت تلك الربوع فطالما	غمر الانام الرغد من بركاها
لا غرو قد كانت منازل فتية	حازوا المحامد من جميع جهاتها
هم روح كل الكائنات وسرها	حقاً ومن أربابها وولاتها
عانت بهم أيدي البلا فتفرقوا	ورمتهم أيدي النوى بشتاتها
من بعد ما كتبت امية نحوم	كتباً يلوح الافك في صفحاتها
فأنى الحسين لهم هناك برهطه	أهل النهى وذوي التقى وثقاتها
فأبى بأن يعطي الدنية ، ساحاً	بالنفس غير مؤمل لحياتها
فهنالك قد غدرت أمية بعدما	كتبوا له والفدر من عاداتها
للـ موقفه وموقف فتية	عدموا النضير ولودعت لم باتها
يتواثبون على المنية أشبهوا	الاساد في وثباتها ووثباتها
ثم الأنوف كريمة أحسابهم	حلتوا من العليا على ذراتها
من بينهم سبط النبي بوجهه	سبا النبوة حائزاً قسماها
يحمي حمى الدين الحنيف بمزمة	تحكي الاسود الربد في غاباتها

حتى قضى والكائنات بأسرها تتلو محامد ذاته وصفاتها
 ذا غلته لم يطف لاهب حرها في كربلا من ماء عذب فراتها
 في الأرض عارٍ والسماء تودّلو وارتق أرواحه في هالاتها
 تبكي له عين السحاب حسرة وتودّ لو ترويه من قطراتها
 وبكى له البيت العتيق وزمزم والمشرعان ومن علا عرفاتها
 لهفي له وهو الهزير ومن اذا عدّ المكارم كان من ساداتها
 لهفي وما يحدي التلهف والأسى لفتى قريش الغرّاب بن كاتمها
 دفاع معضلها وحامل ثقلها وملاذمها المدعو في أزمانها
 وسفيرها ونذيرها وخطيبها أن تاب خطب بل إمام صلاتها
 أرضه خيل العداة بعدوها والهفتاء له وعظم جناتها

يا راحباً تهوي به مواردة تطوي سهوب الارض في فلولاتها
 عرج على قبر النبي بطيبة وانزع الحسين ونادي في حجراتها
 قل يا رسول الله آلك قتلوا لم يرع حق الله في حرمانها
 هذا حبيبك بالمراء ورأسه حلت أمية في رفيع قناتها
 هذا حبيبك بالطوف مجدلاً ما بين جندلها وحر صفاتها
 واهتف بفاطمة البتول مبلّغا ما حلّ في أبنائها وبناتها

والشيخ حسين بن محمد بن يحيى بن عمران القطيفي :

كم ذا الوقوف على الاطلال حيرانا وكم تنادي بها خلا وجيرانا
 ما أنت أول من بانث أحبته فبات وهو شجي القلب ولهاننا
 ابن الحبيب الذي قد كنت تمهده وساكن الدار عن ساحاتها باننا

كأنها لم تكن ماوى لمنقطع
 او لم تكن أهلها قطب الوجود ولا
 بيوتهم بفنون الذكر مفعمة
 في البؤس شوس وفي جنح الظلام لهم
 حاصل نظنهم اذ ذاك رهباننا
 لم تدر ويحك أن القوم حل بهم
 فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم
 ما بين من سم خسفاً او سقي جرعاً
 وبين من ذهبوا أبدي سبا وغدوا
 لكن أعظمها خطباً وأفظمها
 يا صاح حادثة الطف التي ملأت
 لم أنس فيه الحسين الطهر محدقة
 يدعو النصير بقلب غير منذر
 سوى بنيه الكرام الفر مع نفر
 قوم اذا الشر أبدى تاجذبه لهم
 لا يسألون أخاهم حين يندبهم
 كم فيهم في لظى الهيجاء من بطل
 شم الانوف بهاليل خضارمة
 بيض بليمانهم زرق النصال وفي
 صليل بيض المواضي عتدم نغم
 لولا القضاء لافنوا من بسالتهم
 حتى فنوا في محاني الطف تحسبهم
 وكهف أمن يفيد الخير أزمانا
 سحاب جود يفيد الرغد هتاننا
 كم قسموا الليل تسييحاً وقرآنا
 حال نظنهم اذ ذاك رهباننا
 خطب أصم به الناعون آذاننا
 لم يبق منها صروف الدهر تبياننا
 ذعاف سم الى أن حينه حانا
 محلين بأقصى الأرض بلدانا
 رزءاً يؤجج في الاحشاء نيراننا
 قلوب كل ذوي الايمان احزاننا
 به الأعادي فرسانا وركباننا
 ولم يحد نهم انصاراً وأعواننا
 بني أبيه علوا شيئاً وشباننا
 طاروا اليه زرافات ووحدانا
 في النائبات على ما قال برهانا
 مثل العفرنا اذا ما هيج غضباننا
 تخالهم في مجال الروح عقباننا
 رؤوسهم لامعات البيض تيجاننا
 ويحسبون القنا الخطي ريحاننا
 جيش الضلال كأن الجيش ما كانا
 عقداً تبدد ياقوتنا ومرجاننا

باعوا نفوسهم لله بل غضبوا
 فظل فرداً أخو العلياء واحدا
 حامى الحقيقة محمود الطريقة انسا
 يابى الدنيا أن تدنوا اليه وان
 فلم أجد قط مكثوراً وقد قتلت
 حتى هوى في ثرى البوغاء تحسبه
 تضمه الأرض ضمّ المستهام به
 يبكي له الملاء العلوي قاطبة
 والملة السمعة الغراء خاوية
 يبكي له مجده السامي ونائله
 يراكبا يقطع البيدا بلا مهل
 انجشت طيبة عزّ الطهر أحمد في
 وقل تركت سرياً من سرائك
 أنتم ليوث الوغى في يوم معركة
 ولستم يا مساعير النزال ويا
 قد أخرجوا بعد أمن من عقائلهم
 ما بين ساحبة للذبل نادرة
 تدعو أيا جدّ فتّ الدهر في عضدي

وثلّ عرشي وأوهى منه أركاننا
 يا جد كنتُ بكم في منعة وعلا
 اجرّ في عرصات الفخر أرداننا
 يا جد لم ترع أعداننا قرابتنا
 منكم بل القرب من عليك اقصانا
 هذا حبيبك عار بالعراء لقي
 روض جرد المذاكي منه جئنا
 بائت امية بالخسران بل تربت
 أيديهم ولقوا ذلاً وحرمانا

تَبَا لَهُمْ قَطَعُوا أَرْحَامَهُمْ وَبَغَوْا وَاسْتَبَدَّلُوا بِهَدَى الْإِيمَانَا كُفْرَانَا
وَخَاصَمُوا اللَّهَ أَذْبَابًا بِمُوبِقَةٍ وَصَفَقَةُ أَوْرَثَتْ فِي الْحَشْرِ خُسْرَانَا
لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي أَنْ تَدَارِكُنَا بِصَاحِبِ الْعَصْرِ أَهْلِي الْخَلْقِ بَرَهَانَا
حَتَّى نَكْفُ بِهِ بَأْسَ الذِّينِ بَغَوْا وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ أَمْنًا نَحْنُ إِيْمَانَا
يَا بَنَ الْفَطَارِيفِ وَالسَّادَاتِ مِنْ مَضَرِ

وَالْمَصْدَرِينَ شَبَا الْهِنْدِيِّ رِيَانَا

لَوْ كُنْتُ شَاهِدٌ يَوْمَ الْطَفِّ رِزْنُكُمْ

مِنْ كُلِّ أَشْوَسٍ مِنْ ذِي الْمَهْدِ (عَمْرَانَا)

الْقَادِحِينَ زِنَادَ الْمَهْدِ دَأْبَهُمْ كَمْ أَوْقَدُوا لِلْقُرَى وَالرُّوْعِ نِيرَانَا
نَفْدِيكُمْ وَلَقَدْ قُلْتُ الْفِدَاءَ لَكُمْ مَنَا وَنَبَذَلُ أَرْوَاحًا وَأَبْدَانَا
لَكِنْ تَأَخَّرَ حَظِّي فَالْتَجَأْتُ إِلَى مَدِيحِكُمْ فِي الْوَرَى سِرًّا وَاعْلَانَا
وَأَزَنْتُ مَا قَالَهُ عَبْدُ الْحُسَيْنِ أَبُو ذَنْبٍ ^(١) فَأَعْجِزْ فِيمَا قَالَ سَجْبَانَا
(عَجَمُ الطُّلُولِ سَقَاكَ الدَّمْعُ هَتَانَا)

مَا أَفْطَحَ الْخُطْبُ لَوْ أَفْصَحْتَ مَا كَانَا

فَصَفَتْهَا بِنْتُ فِكْرٍ يَسْتَمِدُّ بِهَا حُسَيْنٌ مِنْ فَضْلِكُمْ فِي الْحَشْرِ أَحْسَانَا
وَالْوَالِدِينَ بِكُمْ أَرْجُو نَجَاتَهُمَا وَاسْتَمِيعْ لَهُمْ عَفْوًا وَغَفْرَانَا
وَالْأَهْلَ وَالصَّحْبَ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَكُمْ مِنَ الْبَرِيَّةِ إِخْوَانًا وَجِيرَانَا
أَشْكُوا لَكُمْ مَسْ ضَرٍّ قَدْ تَكَادَنِي مَا أَنْ أَطْبِقَ لَهُ حِمْلًا إِذَا حَانَا
فَأَنْتُمْ خَيْرٌ مِنْ يَخْشَى وَآكْرَمُ مَنْ يُرْجَى وَكَمْ بِكُمْ الرَّحْمَنُ نَجَانَا
صَلَّى إِلَّا لَهُ عَلَيْكُمْ كُلَّمَا صَدَحَتْ قُمْرِيَّةٌ وَعَلَتْ فِي الدُّوْحِ اغْصَانَا

(١) يعني به الشاعر الكبير الشيخ عبد الحسين أبو ذئب المتوفى سنة ١١٥١ هـ الذي مرت
رجلته فإن الشاعر جاراؤه على قصيدته التي تجردون مطلعها في البيت الثاني .

الشيخ محمد مهدي الفتوي

المتوفي ١١٩٠

تخفي الاسى ومول الدمع يظهره والسقم يثبت ما قد صرت تنكره
هذا فؤادك أضحي الهم يؤنس وذاك طرفك أمسى النوم يضجره
تمو إلى ربع دار بان آهلهما فالصبر تجفوه والسوان تهجره
وان جرى ذكر من حلّ العقيق جرى

لذكرهم من عقيق الدمع أحمره

فقف على الطف واسمع صوت صارخهم

يشكو الظما وحديث الحال ينشره

وناد بالويل في أرجائه حزناً فليس يحمّد من عان لصبره
وأمزج دماء دموع العين من دمهم لأي يوم سوى ذا اليوم تذخره
فقد هوى زكن دين الله واندرست ربوعه واختفى في التوب نيّره
وقد خلا من رسول الله مسجده لفقده ونساء اليوم منبره
يا سيدي يا رسول الله قم لتري في الآل فوق الذي قد كنت تحبّه
هذا عليّ نفوا عنه خلافته وأنكر النص فيه منك منكروه
قاده نحو فلان كي يبايحه بالكره منه وأبدي الجور تقهره
من أجل ذاك قضى بالسيف مضطهداً شيره وقضى بالسلم شبره
كأنه لم يكن صنو النبي ولم يكن من الرجس باريه يطهره

وتلك فاطمة لم يرع حرمتها من دق ضلعا لها بالباب يكسره
 وذا حسينك مقتول بلا سبب مبضع الجسم داميه معفره
 صدوه عن ورد ماء مسح تحقهم بأن والده المورد كوثره
 فبارز القوم يروي السيف من دمهم والرمح يورده فيهم ويصدره
 كالليث يفترس الفرسان عابسة ولم تكن كثرة الاعداء تذعره
 وخر للأرض مغشياً عليه بما أصيب بالسيف وآراه معفره
 فجاءه الشر يسعى وهو في شغل بنفسه ماله من عنه يزجره
 حتى ارتقى مرتقى لم يرفه أحد فكان ما كان مما لست أذكره
 فخذ رأت زينب شمراً على الجسد الدامي الشريف وفي يمساه خنجره
 قالت أيا شمر ذا سبط النبي وذا نحر لنحير علم أنت تنعره
 فلا تطأ صدره الزاكي فتشمه فإنه مورد التقوى ومصدره
 يا شمر لا تود روح المصطفى سفهاً وأنت تعرفه حقاً وتنكره
 يا شمر ويحك قد خاصمت في دمه من أنت في الحشر ترجوه وتحذره
 ماذا تقول إذا جاء الحسين بلا رأس وربك يشكبه وبثاره
 أو أبرزت ثوبه المدموم فاطمة في الحشر في موقف الشهداء تنشره
 أم كيف تقتل ريحان النبي ومن بكأوه كان يوذيه ويضجره

وفي آخرها :

يا آل أحمد ما أبقي الآله لنا مدحاً وراء الذي في الذكر يذكره
 العاملي الفتوي الحب لكم ومن بطيب ولاكم طاب عنصره
 صلى عليكم آله العرش ما سبعت ورق وما لاح فوق الأفق نيره (١)

(١) عن المجمع (الرائق) للمرحوم السيد أحمد المطارج ٢ ص ٣٢٣ مخطوط مكتبة
 الامام الصادق - حسينية آل الحيدري بالكاظمية - العراق .

الشيخ محمد مهدي بن بهاء الدين محمد بن علي الزبائطي العاملي هو الملقب
 بالصالح الفتوني الغروي وهو ابن عمّ الشريف أبو الحسن وتلميذه والراوي
 عنه قراءة واجازة وهو من العلماء الذين لهم القدر المعلي في العلم والنصيب
 الوافر من الأدب وقد حاز الفضيلتين وعرف بالزيتين (العلم والشعر) فكان
 عالماً شاعراً وكاتباً مجيداً ، أما مكانته في الأدب كما قال فيه صاحب نشوة
 السلافة . ان مثل الأدب بالروضة فهو بلبها انطرب وهزارها الصاح الممجب
 وان نثر تستر الدر بالاصداف أو نظم فضح العقود والأشنان . وأما مكانته
 العلمية فقد قال فيه السيد بحر العلوم في اجازته للسيد عبد الكريم بن عماد
 الدين بن السيد محمد بن السيد جواد الموسوي القمي : شيخنا العالم المحدث الفقيه
 واستاذنا الكامل المنتبج النبيه نخبة الفقهاء والمحدثين وزبدة العلماء العاملين
 الفاضل البارع النحرير امام الفقه والحديث والتفسير صاحب الأخلاق الكريمة
 الرضية والحصال المرضية واحد عصره في كل خلق رضي ونمت علي شيخنا
 الإمام البهي السخي أبو صالح المهدي . وذكره السيد عبد الله الجزائري وقال :
 عالم فاضل محدث من أجل الانتقاء اجتمعت به في المشهد الغروي وتبركت
 بلاقائه سلمه الله . وقال العلامة السيد حسن الصدر في التكملة : كان في عاملة
 من العلماء الكبار بل كان الأمر منحصراً به وبالسيد حيدر نور الدين والسيد
 حسين نور الدين والكل في النبطية فوقاً ولما عطل سوق العلم في بلاد عاملة
 لكثرة ظلم الظلمة وجور الحكام وتواتر الفتن من أحمد الجزاز وأمثاله هاجر
 الشيخ إلى النجف وسكن بها فكان فيها شيخ الشيوخ - إلى آخر ما قال -
 وفي الكواكب المنتثرة قال : رأيت نسخة من المعالم كتبها الشيخ محمد بن عبد
 عون في المشهد الغروي سنة ١١٣٣ ذكر فيها انه كتبها على فراش العالم
 العامل الكامل النقي الشيخ محمد مهدي الفتوني . وهو أحد المقربين

للقصيدة الكرارية فقال فيه جامع التقاربظ : الشيخ الأجل الأكمل الأفضل
بحر العلم الخضم طود الحلم الأثم قدوة أهل الفضل والعرفان صاحب ذيل
الفخر على هامة كيوان ، رئيس المحدثين خاتمة المجتهدين قدوة الفضلاء
انتأخرين التحرير المحقق والخبر المدقق علامة العصر فهامة الدهر سني الفخر
عظيم القدر زكي النجر طويل الباع رحيب الصدر الأستاذ الماهر روض الأدب
الناظر الناظم النائر إلى آخر ما قال :

(قراءته ومشايخ اجازته) قرأ على الشيخ أبو الحسن وله الاجازة عن
جماعة من الاعلام منهم الحاج محمد رضا الشيرازي والمولى محمد شفيع الجيلاني
وكلاهما عن العلامة المجلسي .

(تلامذته ومن يروي عنه) قرأ عليه الشيخ جعفر الكبير والسيد بحر
العلوم وغيرهما من الاعلام ويروي عنه السيد بحر العلوم والحاج ميرزا محمد
مهدي الخراساني الموسوي كما صرح في اجازته للسيد دلدار علي والسيد محمد
مهدي الشهرستاني كما في اجازته للشيخ أسد الله التستري صاحب المقابيس
والمحقق القمي صاحب القوانين كما صرح بأجازته لأغا محمد علي الهزار جريبي
والمولى ملا مهدي النراقي .

(آثاره) له الأنساب المشجر كما في الذريعة وارجوزة في قوارينخ
الأئمة (ع) ، ووفياتهم أولها :

أحمدك اللهم بارئ الذم مصلباً على رسولك العلم

— الى آخرها — وله نتائج الأخبار في تمام الفقه المأخوذ عن الأئمة (ع)
وينقل عن السيد بحر العلوم أنه لم يؤلف مثل هذا الكتاب عالم من العلماء
الذين عاصرناهم وقد أطنب في وصفه في (نجوم السماء) وله رسالة في
عدم انفعال الغليل انتصاراً لأبي عقيل ورأيت نسخة مصححة من القاموس
بقلمه الشريف مؤرخة سنة ١١٧١ هـ ورأى الشيخ أغا. بزرگ مجموعة فيها

زبدة الأصول وتشريع الأفلاك ورسالة الاضطراب كلها للشيخ البهائي بقلمه
فرغ منها سنة ١٠٤١ وانتقلت إلى حفيده الشيخ عبد علي ابن الشيخ أحمد
ابن محمد مهدي الفتوني .

له مراسلات مع السيد نصر الله الحائري موجودة في ديوانه المخطوط ، وله
شعر كثير ، ذكر له في نشوة السلافة قصيدة مدح بها الشيخ ناصر بن محمد بن
عكرش الربيعي يقول في أولها :

لينك ما بلغت من الأمان	بحكم المشرفة واللدان
زحفت إلى العدا في غيم حنف	بوارقه الأسنة واليان
بفرسان يرون الطمن فرضاً	وحفظ النفس من شم الغواني
سراة لو علو هام الثريا	لكان لهم به خفض المكان
وإن لبسوا الرياش فمن حديد	لزينة عيدهم يوم الطمان
وخيل سابت خيل المنايا	فحازت في الوغى سبق الرهان

إلى ان قال :

ونبل لو رميت بها المنايا	لأضحى الناس منها في أمان
تقال باسمك الأحزاب يمناً	فكان النصر لاسمك في قران
وقد نعب الغراب بما دهام	وغننى طير سعدك بالتهاني
أبا الفتح المقدى إن شعري	لجيد علاك عقد من جمان (١)

قال الشيخ الطهراني في الذريعة ، الجزء الأول : ارجوزة في تاريخ
المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام ، للشيخ ابي صالح محمد مهدي بن بهاء
الدين محمد الملقب بالصالح الافتوني العاملي الغروي ابن عم المولى ابي الحسن

(١) عن ماضى النجف وحاضره ج ٣ .

الشریف العاملي الفردي وتلميذه والمجاز منه وهو من مشايخ آية الله بحر العلوم توفي سنة ١١٨٣ عن عمر طویل ، وتوفي شيخه المولى أبو الحسن الشریف سنة ١١٣٨ وقد وصفه بعض تلاميذه فيما كتبه بخطه سنة ١١٣٣ على نسخة من المعالم بما لفظه : العالم العامل الكامل النقي النقي الشيخ محمد مهدي الفتوني . وهذه الأرجوزة لم يذكر فيها اسمه لكن رأيت منها نسخا عديدة كلها منسوبة اليه ، أولها :

احمدك اللهم بارىء الذمم	مصليا على رسولك العلم
وآله وصحبه الكرام	سادتنا الائمة الاعلام
وبعد فالقصود من ذا الشعر	بيان أحوال ولاية الأمر

وللشيخ محمد مهدي الفتوني في الامام الحسين (ع) :

قل للقيم ذي الفؤاد الواله ما بال قلبك هام في بلباله
دع ذكر من تهوى ونح لمصاب من

أبكى النبي مصابه مع آله
أعني الامام المستظام بكر بلا الطاهر الزاكي بكل خصاله
منعوه عن ماء الفرات وكفه بحر يعم الناس قبض نواله

وفي آخرها :

يا آل أحمد عبدكم يرجوكم ووليكم ما خاب في آماله
وأنا محمد الفتوني الذي يرثكم ويحيد نظم مقاله
لازالت الصلوات من رب السما تغشى فناءكم باثر نواله (١)

(١) عن المجموع الرائق ج ٢ ص ٣٢٥ .

وللشيخ محمد مهدي الفتوني يمدح الامام أمير المؤمنين (ع) :

علي وصي الرسول الأمين	وزوج البتول سليل الأماجد
إمام له الأمر بعد الرسول	فتعسا لجاحده والمعاند
أقام الصلاة وآتى الزكاة	بخاتمته راكمأ في المساجد
وجاهد في الله حق الجهاد	وقد فضل الله شأن المجاهد
له ردت الشمس غب الغروب	وقد كلمته الوحوش الأوابد

ومنها :

وقد عقد المصطفى في الغدير	على الناس بيعته في المعاهد
فانت منار الهدى للورى	لواستمسكوا بك ما ضل حائد
ورلدك أعلام دين الآله	أثمتنا واحداً بعد واحد
مصابيح مشكاة نور الهدى	ومن حبهم رأس كل العقائد (١)

وللشيخ الفتوني (بند) في حمد الله والثناء عليه والصلاة على النبي وآله
يقصيدة عامرة يمدح النبي ص وتعداد فضائله ومعاجزه .

(١) المجموع الرائق ج ٣ ص ٣٢١ .

الشيخ أحمد الدمشقي

المتوفى ١١٩٠

لعمرك صف جهدي إلى ساكني نجد
رضائي رضاهم كيف كان فان رضوا
وأصدق بصدق الباذلين نفوسهم
غداة لقتل ابن النبي تجمعت
لادراك وتر سالف من أبيه في
يسومونه للضم طوع يزيدم
أليس ولاء الدين والشرع حقه
وقام يناديهم خطيباً مناصحاً
وأقبل يدعو أهله وبناته
وكرر على جمع المدا وهو مفرد
وناداه داعي الحق في طف كربلا
فخر على وجه البسيطة صاعداً
يعز على المختار قتل حبيبه
فداه إبراهيم مهجة قلبه
فكيف ولو وافاه والشمرفوقه
ويشهد ملقى بمرصة كربلا
كسته الدما والريح ثوباً مورداً

بلاطف لعل اللطف في عطفهم يحدي
بوتي قر الموت أشهى من الشهد
لنصر إمام الحق والعلم الفرد
طفاة بني حرب وشر بني هند
مشايخهم في يوم بدر وفي أحد
وتأباه منه نخوة العز والمجد
وميراثه حقاً من الأب والجد
وان كان محض النصيح في القوم لا يحدي
هلوا لتوديعي فذا آخر العهد
بأربط جاش لم يهب كثرة الجند
فلبّاه مرثاحاً إلى ذلك الوعد
علاه لا على قبة العرش ذي الجند
ومصرعه في السرب منعفر الخد
وما كان إبراهيم بالهين الفقيد
يحكم في أوداجه قاطع الحد
ثلاث ليال لا يلتحد في الحد
نزقه أيدي المضرة الجرد

الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن الدمستاني

يروى عن والده قراءة واجازة ، و يروى عنه اجازة الشيخ أحمد ابن زين الدين والشيخ عبد المحسن اللويحي الاحسائيان ، له ديوان شعر . توفي بعد عام ١١٩٠ هـ وهو تاريخ كتابته لديوان أبيه ، وله ديوان ألحقه بديوان أبيه رأيت له فيه سبعة عشر قصيدة من نظمها ومنها تجميعه لقصيدة والده التي مر ذكرها في مطلع ترجمته .

اشيخ يوسف أبوزب

المتوفى ١٢٠٠

نعم آل نعم بالتميم أقاموا
حبست المطايا أسأل الركب عنهم
رعى الله قلباً لا يزال مروءاً
على دمنقي سلمى بمنعرج اللوى
خليلي عوجاً بي ولو عمر ساعة
على رامة لا أبعد الله رامة
لنا عند باناتٍ بأيمن سفحها
عشية حننت للفراق رواحل
فلم أرَ مثلي يوم بانوا متيماً
ولا كالليالي لا وفاء لعهدها
فلم تزع يوماً ذمة لابن حرق
أنته لأرجاس العراق صحائف
ألا أقدم إلينا أنت مولى وسيد
ألا أقدم إلينا إننا لك شيعه
ولكن عفى ربع لهم ومقام
ومن أين المربع الدريس كلام
يسم مع الغادين حيث أساموا
سلام وهل يشفي الحب سلام
بحيث غريمي لوعة وغرام
سقاها من الفيث الملك ركام
لبانات قلب كلن هيام
وهاجت لترحال الفريق خيام
ولا كجفوني ما لهن منام
كان وقاعاً بالعمود حرام
كما لا رعي لابن النبي ذمام
لها الوفق بدء والنفاق ختام
لك الدهر عبد والزمان غلام
وأنت لنا دون الأنام إمام

أغشنا رعاك الله أنت غيائنا
فلبئام لما دعوه ولم تزل
فساق لهم غلباً كأنهم على
مساغير حرب من لوي بن غالب
هم الصيد إلا أنهم أبجر الندي
معرسهم فيها بعرضة كربلا
زعيمهم فيها وقائدهم لها
أبوهم من أحمد الطهر تبعها
بعبسي بقلب ثابت الجأش جيشه
وبرمي بهم زج المفاربر غارة
فما برحوا كالأسد في حومة الوغى
إلى أن تداعوا بالعوالي وشيدت
بأهلي وبى أفدي وحيداً نصيره
أبى أن يحل الضيم منه بمربع
بصول كليث الغاب حين بدت له
يجرّد عزمه لو يجرّده على
وأبيض مصقول الفرند كأنه
حنانيك يا معطي البسالة حقها
أهل لك في وصل المنية مطلب
وردت الردى صادي الفؤاد وساغبا
وأمسيت رهن الموت من بعد ماجرى
ورضت قراك الخيل من بعد ماغدت
فما أنت إلا السيف كهّم في الوغى

وأنت لنا في النائبات عصام
تلبّي دعاء الصارخين كرام
لعوادي بدور في الكمال تمام
عزائهم لم يثنهن زمام
وأنتهم للمجدين غمام
أقام البلا والكرب حيث أقاموا
فبورك وضاح الجبين هام
لها من علي صولة وصدام
لخوض عباب شب فيه ضرام
كما زج من عوج القسي سهام
لها اليزنيات الرماح أجام
لهم بالعوالي أربع ومقام
على الروع لدن ذابل وحسام
وهيهات رب الفخر كيف يضام
على سغب بين الشعاب نعام
هضاب شام ساخ منه شام
صباح تجلّس عن سناه ظلام
ومرخص نفس لا تكاد تسام
وهل لك في قطع الحياة مرام
كان الردى شرب حلا وطعام
بكفك موت للكفا زوام
أولو الخيل صرعي فهي منك رمام
حدود المواضي فاعتراه كهام

فليت أكفأ حاربك تقطعت
 وخيلاً عدت تردى عليك جوارياً
 أصبت فلا يوم المسرات نثر
 ولا رفعت للدين بمدك راية
 فلا المجد مجد بعد ذبح ابن فاطم
 ألا ان يوماً أي يوم دهمي الملا
 غداً حنين والمنايا جليّة
 قضى بين أطراف الأسنّة والظبا
 ومن حوله أبنا أبيه وصحبه
 على الأرض صرعى من كهول وقتبة
 مرملة الأجساد مثل أهلة
 وتلك النساء الطاهرات كأنها
 يطفن على ثمّ العرائين سادة
 وبضربن بالأبدي النواصي تولّتها
 وتهوى مروعات بأروع أشمط
 فطوراً لها دور عليه وثارة
 وأعظم شيء إنها في مصابها
 تقنمها بالأصحية أعبد
 حوامر أسرى تسنهان بذلة
 يطارحن بالنوح المائم في الضحى

وأرجل بني جارلتك جذام
 'عقرن فلا يلوى لهنّ لجسام
 ولا قر في ليلن يشام
 ولا قام للشرع الشريف قوام
 ولا الفضل مرفوع اليه دعام
 وحادثة حسي لها ويقام
 وليس عليها برقع ولثام
 بحر حشا يذكى لظاه أوام
 كمثل الاضاحي غالخن حمام
 فبادى على حرّ الصفا وتوام
 عراهنّ من مور الرياح جهام
 قطعاً بين أجراء الطغوف هيام
 قضوا وهم بيض الوجوه كرام
 وأدمعها كالمصرات سجام
 طليق الهيّا ان تعبس عام
 لهنّ قعود عنده وقيام
 وحشو حشاها حرقه وضرام
 وتسلب منهنّ الفئاع لثام
 وليس لها من راحم فتنام
 وأنسى فهل تجدي الدموع حمام

الشيخ يوسف أبو ذيب

هو أحد الاعلام الكبار والشعراء المظام الذين تزين بهم القرن الثاني عشر جاء ذكره في كثير من الدواوين والمعاجم ، ومراتبه في الحسين عليه السلام تدل على عظيم عبقرته ونبوغه .

فهو رحمه الله الشيخ يوسف بن الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد آل أبي ذيب من آل المقلد المنتسبين الى قصي بن كلاب أحد أجداد النبي ﷺ . وجاء في (الطلبية) ما نصه : كان فاضلاً مشاركاً في العلوم تقياً ناسكاً أديباً شاعراً ، جيد الشعر قوي الاسلوب ذا عارضة ، وكان مفوهاً حسن الخط ، ورد العراق وأقام طالباً للعلم مع جماعة من آل أبي ذيب ، وتوفي في حدود سنة ١٢٠٠ ، ومن جملة شعره :

حكمُ المنون عليك غالب غالبته أم لم تغالب انتهى^(١)

أما الشيخ فرج آل عمران القطيفي في كتابه (الروضة الندية في المراثي الحسينية) فقد أرخ له وذكر وفاته سنة ١١٦٠ هـ . وفي أعيان الشيعة : وفاته حدود سنة ١١٥٥ .

أقول : لعل هذين القولين أقرب للواقع من قول الشيخ صاحب شعراء القطيف ، ما دام أخوه الشيخ عبد الحسين أبو ذيب قد قلنا انه توفي سنة ١١٥١ كما مرّ عليك في ترجمته . ورأيت بعض من ذكر شعر الشيخ يوسف وترجم له عبّر

(١) عن شعراء القطيف للعلامة الماصر الشيخ علي منصور الرموني .

عنه بالبصري ، فمن المحتمل انه سكن ببصرة لفترة ثم فارقها ، إذ ان وفاته كانت بالبحرين .

أما ديوانه فكانت نسخة منه في مكتبة الشيخ السماوي كتب عليها (ديوان أبي ذئب) وفي مجموعة الشيخ لطف الله الجد حفصي جملة من شعره ، ومنه قصيدته التي أولها :

دمع أكفكه كفيض بحار وجوى أكابده كجذوة نار

وفي مخطوطنا (سوانح الافكار في منتخب الاشعار) ج ٤ صفحة ٢٠٠ قصيدة أولها :

عبراتٌ تحشها زفراتٌ هنٌ عنهنّ ألسنٌ ناطقاتٌ

ومن قوله في سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين :

بأبي وبى أفدي ابن فاطم والوغي	متسعرٌ يغلي كغلي الرجل
فكانه من فوق صهوة طرفه	قمرٌ على فلك سرى في مجمل
وكانه والشوس خيفة بأه	أسدٌ يصول على نعمام جفئل
يحكي علياً في الصراع وهكذا	يرث البسالة كل ندب أبسل
ما زال والسمر اللدان شوارع	والبيض تبرق في سحاب القسطل
يسطو على قلب الخميس كأنه	صبح يزبل ظلام ليل ألبل
حتى تجدد في الصميد معضراً	روحى الفدا للعافر المتجدل
فنعماء جبريل الأمين وأعولت	زمر الملائك محفلا في محفل
أقوت به تلك الليسوتات التي	أذن الإله بذكرها أن تمثلي
وغدت به أمّ الملاء عقيمة	هيات فهي بمثابة لم تحمل
هل للشريعة بعده من حارس	أو سايس يرجى لحل المشكل
هل للهدى هادٍ سواء وكافل	أو للندى والجود من متكفل

واحسرتاه لنسوة علوية
متعثرات بالذبول صوارخاً
من ثكل تشكو المصاب لأيتم
أو أيتم تشكو المصاب لثكل

ياراكبا من فوق ظهر شملة
بجدولة تملو التلاع وثارة
عرج على وادي المحصب من مفي
وابلغ نزاراً لا عدمت رسالة
قل أين أرباب الحفاظ وخير من
أين الفطارفة السراة وقسادة الجرد العناق الصافنات الصهل
الشم من عليا لوي وهائم من كل عبل الساعدين شمردل
هل تقبلن الذل أنفسم ويأبى الله عمدي أنها لم تقبل
يمسي ابن فاطمة البتول ضريبة للعشرفية والوشيج الذبل
متسر بلا بدمائه عار فيا لله من عار ومن متسر بل

وقال :

خليلي بالعيس عوجا على
الأعرجا بي على منزل
قفا نقضي واجب حق له
ونسأله وهو غير المجيب
أيا منزلاً بالوى مقفراً
فأين غيوثك للمجدبين
وأين الأولى كنت تسمو بهم
تقاسمهم حادثات المنون
رعى يثرب وانزلا واعقلا
امعد مناف غفاه البلى
بفرط البكا أولاً أولاً
ولكن علينا بأن نسألا
فديتك منزل وحي خلا
إذا ضئت السحب أن تهمل
إذا شئت كيوان والاعزلا
وأرعى على جمهم كل كلا

وأعظم من ذاك يومٌ لهم فيا لك يومهم المهولا
لدى جانب النهر أضحت به معاطنا رغماً ذللاً
نبئت بأهواله ولثهاً ونصبح من رزئه ذهلاً
فيا كربلاً كم فطرت الحشا بمغضب المصيبة يا كربلاً

ثم يسترسل في سرد المصيبة حتى يختمها بقوله :

لعلّ أبي ذنب يوم الجزا ينال بكم كل ما أملاً
فلا عمل مسعد (يوسف) سوى حبه لكم والولا
عليكم من الله أزكى الصلاة متى هلهل السحب أو جلجلا

وله من قصيدة يرثي بها الحسين أولها :

ذكرَ الطفوف ويومٍ عشر محرم فجرى له دمع سفوح بالدم

ومنها :

صبّ يبّيت مسهداً فكأنما أجفانه ضمنت برعي الأنجم
برح الحقاء بمحرقة لا تنطفي ورسيس وجد في الصدور نخيم
يا يوم عاشوراء كم أورتني حزنًا مدى الأيام لم يتصرم
ما عاد يومك وهو يوم أنكد إلا وبثّ بليّة المتألم
يا قلب ذب وجداً عليه بمحرقة يا عين من فرط البكا لا تسام
يا سيد الشهداء إني والذي رفع السماء وزانها بالأنجم
لو كنت شاهد يوم مصرعك الذي

فضّ الحشاة بالمصاب الاعظم

لأسلت نفسي فوق أطراف الظبي

سيلان دمعي فيك يا بن الأكرم

وله أيضاً :

ما بعد رامة واللوى من منزل
هذي المعالم بين أعلام اللوى
إيه أخا شكواي يوم تهامة
اسعد وما للستهام أخي الجوى

عرج على تلك المعاهد وانزل
قف نبك لا بين الدخول فحومل
والحي بين مرحل وتحمل
من مسعد أين الشجي من الخلي

ومنها :

وأجل مرزأة لفاطم وقعة
يوم به ضاق الفجاج ورحبه
يسطو على قلب الخميس كأنه

تتبدل الدنيا ولم تتبدل
ذرعاً على ابن المرتضى المولى علي
صبح يزبل ظلام ليل أليل

وله وهي من روائعه :

حكم المنون عليك غالب
لا شك أن سهامه
فليطرقنك هاجباً
لا تدفع الموت الجنود
أين الملوك الطالعون
ذهبوا كأن لم يخلفوا
لا ثابت يبقى ولا
قد فاز من لاقى المنية
متمسكاً بولاء عثرة
وإذا تماورك الزمان
فاذكر مصيبتهم بعراً

غالبته أو لم تغالب
في كل ناحية صائب
لو كان دونك الف حاجب
ولا الأسنة والقواضب
على المشارق والمغارب
والكل في الآثار ذاهب
ينجو من الحدثان هارب
وهو محسود المواقب
أحمد من آل غالب
وهاج نحوك بالنوائب
صه كربلا نسي المصائب

تالله لا أنسى الحسين	وقد وقفن به الركائب
مستخبراً ما الأرض قا	لوا كربلا يا ابن الاطايب
قال انزلوا فاذا الكتائب حوله	تتلوا الكتائب
فتبادرت أنصاره	كالأسد ما بين الثعالب
أسدٌ نواجذها الأسننة	والسيوف لها مغالب
بيض كأن رماحهم	وسيوفهم شهب ثواقب
وكأنهم تحت المعجا	ج كواكب تحت الغياهب
فترامت سحب الفضا	فتحجبت تلك الكواكب
وبقي الحسين مع العدى	كالبدر ما بين السحاب
يلقى الصفوف مكبراً	والسيف بالهامات خاطب
كالليث في وثباته	وثباته بين المضارب
يسطو بعزمه ثاقب	كالسيف مصقول الضرائب
حق هوى عن سرجه	كالنجم أو كالبدر غارب
لهفي له فوق الثرى	كالطود منهج الجوانب
لهفي له وحريمه	من حول مصرعه نوادب
ينسدينه بمدامع	من حرّ أجفان سواكب
أحسين بعدك لا هنا	عيش ولا لذت مشارب
والجسم منك مجدّل	في التراب منعفر الترائب
ما أوحش الدنيا وقد	نعبت بفرقتك النواعب
هأنحن بعدك يا غريب	الدار أمسينا غرائب
وتقول من فرط الأسى	والشجو للأحشاء لاهب
يا راحكاً تعدو به	حرف من القود النجائب
عج بالفرى وقف على	عتبات أحمى الناس جانب

وشرح له ما راعنا
 واقصر فما عن صدره
 واطلق عنانك قاصداً
 واجلس على أعتابه
 مولاي يا كهف الوري
 فجعتك حرب بالحسين
 تبكي لمصرعه الحروب
 والبدر أمسى كالخا
 ونساء من شجو عليه
 أمست تجاذب من لظى
 ما بين عالج سالب
 مستصرخات لم تجد
 ان صحن أين ليوب غالب
 وبنو العواهر والقيو
 الله أكبر انها
 يستأصلون مه اشراً
 أبني المراثي والمما
 ما أن ذكرت مصابكم
 وإليكم من عبدكم
 فهي العاصطورا أهش
 لا بد ما تأتي لكم
 صلى الإله عليكم

بالطف من فعل النواصب
 خبر من الاخبار عازب
 قمر الهدى شمس المذاهب
 واندب وقل والدمع ساكب
 من شاهد منهم وغائب
 وبالمشيرة والأقارب
 أسى وتندبه المحارب
 والشمس ناشرة الذوائب
 ذوات أكباد ذوائب
 الانفاس ما أمست تجاذب
 أسلاهن وبين ضارب
 غير الصدى أحداً بجارب
 صاح أين ليوث غالب
 د تقودها قود الجنائب
 لمن الغرائب والعجائب
 بلفوا بهم أقصى المطالب
 دح والمعالي والمنائب
 إلا وهيج لي مصائب
 مجلوة الأطراف كاعب
 بها ولي فيها ما آرب
 وتعود منكم بالغايب
 ما حج بيت الله راكب

عبد الله العويّ النحطي

المتوفى حدود ١٢٠١

جاء في كتاب (شعراء القطيف) :

هو العلامة الشيخ عبد الله بن حسين بن درويش المعروف بالعوي النحطي .
وآل العوي قبيلة معروفة من قبل بآل درويش تسكن البحرين فحدثت في
تلك الظروف حوادث أدت بهم كغيرهم إلى الترحل إلى القطيف وكان ذلك
أواخر القرن الثاني عشر فنزل والد المترجم حسين وعائلته بسناً يقال له
(البشري) الموجود حالياً وكان بعيداً عن البلاد بأكثر من المتعارف بالنسبة
إلى الدور المتقاربة فكان أصحابه وجماعته وقومه وعماله الذين يعملون معه في
العوص إذا جاؤوا قد يسألون إلى أين ؟ فيقولون إلى العوي وكذا غيرهم من
أهلي البلاد إشارة إلى المكان البعيد الذي لا تسكنه إلا العواوي جمع عوي ،
راجع عن معلوماته حياة الحيوان الدميري ، فذهبت عليهم ونسي الناس لقبهم
الأول آل درويش ، ويوجد مثل هذا كثير قديماً وحديثاً وبعد سنين قلنا
من نزول والده القطيف توفي حدود التاريخ المذكور وخلف ولداً يدعى
بالشيخ علي فسبح نبوغاً باهراً في العلم والصلاح والتقوى وأسندت إليه في
زمانه سائر المهام الشرعية فكان أحد أعلام القرن الثالث عشر تغمد الله
الجميع بالرحمة والرضوان ، وخلف أيضاً أثراً قيماً من المراثي لأهل البيت
تقنطف منه هاتين القصيدتين انتهى

أقول نكتفي بالإشارة إلى هذا الشاعر وعدّه من هذه الحلبية في عداد
شعراء أهل البيت عليهم السلام .

محمد الذرازي آل عصفور

قال في مطلع قصيدة ذكرها الشيخ لطف الله :

أبن الشفيق على الزهرا بواسيها في نوحها ونُعامها في غواليها
قد خانها الدهر كيداً في أطايبها وافجعته لها قوموا نغزها

قال الشيخ الاميني في (شهداء الفضيلة) بعدما ترجم لولده الشهيد الشيخ حسين ما نصه : ووالد الشهيد ، هو الشيخ محمد - أحد العلماء المبرزين ، أطراء صاحب الأنوار بالمعلم والعمل والفضل والكمال والورع ، ولد سنة ١١١٢ له تآليف جيدة منها كتاب (مرآة الاخبار في أحكام الاسفار) ورسالة في الصلاة ، ورسالة في أصول الدين ، ورسالة في وفاة أمير المؤمنين (ع) يروي عن العلامة الشيخ حسين الماحوزي ، وقد أجاز له ولأخويه الشيخ يوسف صاحب الحقائق والشيخ عبد العلي ، ويروي عنه ولداه العالمان العلمان : الشيخ حسين والشيخ أحمد .

قال الشيخ الاميني رحمه الله : وعندنا كثير من شعره في رثاء الإمام الشهيد الحسين بن علي عليها السلام . وكتب إليه أخوه صاحب الحقائق قصيدة فيها اطراؤه ، ذكرها في الكشكول ص ٧٠ من الجزء الثاني وفي الذريعة للشيخ الطهراني ما نصه : ديوان الشيخ محمد بن أحمد بن عصفور الشاخوري في مرثي الحسين - وهو أخ صاحب الحقائق وتلميذ الشيخ حسين الماحوزي - في مدرسة البغراتي بالنجف كتب سنة ١٢٧٠ .

السيد صادق الأعرجي

المتوفى ١٢٠٤

طبيّ المهامه من ربي ووهاد
قلباً إلى تلك المعاهد صادي
تلك الربي وبعبء ذاك الوادي
قسراً وشنّ بهنّ خيل طراد
قعدت لطارفهن بالمرصاد
وعدت على تلك الطلول عوادي
تلك العراض وخفّ ذاك النادي
عظمت على الأحشاء والأكباد
تربي مصائبها على التمداد
خير الوري من حاضر أو بادي
من غير نشدان ولا إنشاد
ظماً على يد كل رجس عادي
قسراً بيض ظلاً وسم صماد
من رائح متعرض أو غادي
عن طارف من فينهم ونلاد
فكانهم كانوا على ميعاد

يا راكب الوجناء أعقبها ألوني
عرج باكناف الطفوف فإن لي
وأذل بها المبرات حتى تزوي
دمن أغار على مراتبها البلى
وتطرقتها الحادثات وطالما
له كيف قدكدكت تلك الربي
وتعطلت تلك الفجاج وأقفر
يا كربلا ما أنت إلا كربنة
كم فتنة لك لا يبوخ ضرامها
ماذا جنيت على النبي وآله
كم حرمة لحمد ضيعتها
ولكم دماء من بنيه طللنها
ولكم نفوس منهم أزهمقتها
ولكم صيبت عليهم صوب الردي
غادرتهم في العدى وأزحتهم
أخفى الزمان عليهم فأبادهم

لهفي لهاتيك الستور تمكنت
لهفي لهاتيك الصرارم فملت
لهفي لهاتيك الزواجر أصبحت
لهفي لهاتيك الكواكب نورها
فلبسها جزوا النبي وبسها
يا عين إن أجريت دمعا فليكن
وذري البكا إلا بدمع هاطل
واحى الجفون رقادهالمن احتمت
تالله لا أنساه وهو بكربلا
تالله لا أنساه وهو مجاهد
فرداً من الحلان ما بين العدى
لهفي له والترب من عبراته
يدعو اللثام ولا يرى من بينهم
يا أهما الأقوام فيم تقضتم
ويحول في الابطال جولة ضيفم
أردوه عن ظهر الجواد كأنما
يا غائباً لا ترجى لك أوبة
صلى عليك الله يا ابن المصطفى

ما بين أهل الكفر والاحاد
بقراع صم للخطوب صلا
غوراً وكن منازل الورد
في الترب أخذ أيتما اخاد
خلفوه في الأهلين والأولاد
حزناً على سبط النبي الهادي
كالسيل حط إلى قرار الوادي
أجفانه بالطف طعم رقاد
غرض يصاب باسهم الأحقاد
عن آله الأطهار أى جهاد
خلوا من الأنصار والأنجاد
ريان والأحشاء منه صوادي
أحداً يحيب نداه حين ينادي
عهدي وضيعتم ذمام ودادي
ظام الى مهج الفوارس صادي
هدموا به طوداً من الاطواد
أسلحتني لجوى وطول سهاد
ما سار ركب أو ترنم حادي

السيد صادق بن علي بن حسين بن هاشم الحسيني الاعرجي النجفي المعروف بالفحام ينتهي نسبه إلى عبيد الله الاعرج بن الحسين الاصغر بن علي السجاد (١). ولد في قرية الحصين (٢) إحدى قرى الحلة سنة ١١٢٤ وتوفي بالنجف الاشراف يوم ٢١ شعبان سنة ١٢٠٤ بموجب تاريخ السيد أحمد العطار في قصيدته وبموجب تاريخ السيد محمد زيني بقوله في قصيدته التي يرثي بها (قد شق قلب العلم فقدك صادق) وقبره في النجف بمحلة المشراق مزور متبرك به .

كان رحمه الله من أجلة العلماء لا يكاد أحد يعلّـم مجلسه وكان إماماً في العربية لا سيما في اللغة حتى سمي : قاموس لغة العرب . وكتب الشيخ الباقوي في البابليات عنه فقال :

درس على المرحوم السيد محمد مهدي بحر العلوم وغيره فقد ألّف وكتب ونظم حتى جمعت أشعاره في مجلدين على حروف المعجم وبرع في الفقه والاصول والكلام والحكمة على الأساتذة الذين تخرج عليهم من الجهابذة العظماء كالسيد محمد الطباطبائي والشيخ خضر المالكى الجناسي كما في (سعادة النفوس) وما برح حتى حصل على درجة الاجتهاد واصبح علماً يشار اليه بالبنان وله بيتان في رثاء استاذة الشيخ خضر المالكى المتوفي سنة ١١٨٠ وقد كتبنا على قبره :

(١) وفي الدررمة - قسم الديوان - ساق نسبه هكذا :

السيد صادق الفحام بن محمد بن الحسن (الحسين) بن هاشم بن عبد الله بن هاشم بن قاسم بن شمس الدين بن أبي هاشم سنان ، قاضي المدينة بن للقاضي عبد الوهاب بن القاضي كتيبة بن محمد بن ابراهيم بن عبد الوهاب - كلهم قضاة المدينة - ابن الأمير أبي عمارة الهنا - جد آل المهني - ابن الأمير أبي هاشم داردين الأمير أبي أحمد القاسم بن الأمير أبي علي هبيد الله بن الأمير أبي الحسن طاهر المحدث ، مدوح المتنبي - ابن يحيى النسابه بن الحسن بن جعفر الحجّة ابن عبيد الله الاعرج ابن الحسين الاصغر ابن الامام السجاد عليه السلام .

(٢) وكانت تدعى قديماً (حصن سامه) .

يا قبر هل أنت دار من حوت ومن
عليه حولك ضجّ البدو والحضر
أضحى بك الحضر مرموساً ومن عجب
بدوت قبل قيام القائم « الحضر »

وفي بعض المصادر التي لا يعمل عليها أنه قرأ على الشيخ خضر شلال الذي
قرأ على أولاد الشيخ خضر المالكي وأحفاده والمتوفى سنة ١٢٥٥ أي بمعد
وفاة الفحام بإحدى وخمسين سنة وذلك خطأ ظاهر كما لا يخفى .

وذكره صاحب « الروضات » في عداد الفقهاء الذين تخرج عليهم الفقيه
الشيخ جعفر الكبير صاحب كشف انقطاع في ترجمة الشيخ المذكور .

وتعرض لذكره خاتمة المحدثين الشيخ النوري في كتابه « دار السلام »
ج ٢ ص ٣٩٣ نقلاً عن الشيخ جواد بن العلامة الشيخ حسين نجف في قصة
طويلة شاهدنا منها قوله عن السيد انترجم : ان السيد بحر العلوم والشيخ
جعفر لهذا عليه في الأدب وكانا يقبلان يده بعد رياستهما وفاء لحق التعلم .
قلت : ولذلك يعبر عنها دائماً في ديوانه بالولدين الاكرمين . ونسب له النوري
أيضاً في كتابه المذكور نادرة أدبية اتفقت له مع السيد بحر العلوم والشيخ
أحمد البلاغي والشيخ راضي نصار وكانوا قد خرجوا من النجف الاشرف الى
الهاشمية لزيارة السيد الجليل القاسم بن الامام الكاظم (ع) ومن تخرج عليه
الأديب الفذ والشاعر الفاعل الشيخ محمد رضا النحوي وقد أثبت به قصيدة
عصاه يتجلى فيها رفاؤه لاستاذة فلقد بكاء فيها بكاء الولد على أبيه والتلميذ
على مؤدبه ومربيه وفيها يقول :

ويا والدأ ربيت دهرأ ببره ومن بعد ما ربى وأحسن أيتا
لقد كنت لي بالبر مذكنت (مالكا) ولا عذر لي أن لا أكون (متما)
قصرت لعمر الله غاية مقولي وكنت له اذ يرتقي الأفق سلما

له مؤلفات وآثار عديدة تلف أكثرها بعد وفاته منها ما ذكره شيخنا الجليل الشيخ « آغا بزرك » في كتابه « سعداء النفوس » حيث قال : له شرح على الشرائع من أول الطهارة الى آخر صلاة ليلة الفطر رأيت في مجلد وهي نسخة الاصل . اهـ وقال صاحب « أحسن التديعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة » ج ١ ط بغداد ما ملخصه : العالم الفاضل والفقهاء الكامل السيد صادق الفحام من أفاضل العلماء الاواخر كانت له صحبة مع العلامة الطباطبائي بحيث نقل انه كان يقدمه على سائر أقرانه ، له مؤلفات كثيرة لم نعتز عليها منها « تاريخ النجف » وشرح « شواهد القطر » كتبها في مبادئ أمره ، وله شعر رائق ، توفي كما في بعض الجواميع الخطية لبعض المعاصرين سنة ١٢٠٩ هـ . قلت والصواب ١٢٠٤ كما سيأتي تحقيق ذلك . وبظهر أن كتابه شرح الشواهد كان متداولاً في أيامه فقد رأيت في هامش كتاب الكشكول لمعاصره الشيخ يوسف البحراني المتوفى سنة ١١٨٦ ج ١ ص ٣٧٥ عند ذكر هذه الابيات :

أملت بنا والليل من دونه ستر ولاحت لنا شمساً وقد طلع البدر

إلى أن قال : اعلم ان هذه الأبيات من قصيدة استشهد في شرح القطر ببيت منها في بحث المفعول لأجله وهو آخر ما ذكرها هنا :

واني لتعروني بذكراك هزة كما انتفض المصفور بلله القطر

ونسبها مولانا العالم الفاضل السيد صادق لأبي صخر الهذلي وقد ذكر أبياتاً منها . اهـ ومن آثاره (رحلة) دون فيها زيارته للأمام علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة ١١٨٠ بأسلوب نثري من المسجع القديم وهي ملحقة بديوانه ولا تخلو من فوائد تاريخية ومعلومات جغرافية عن العراق وإيران في ذلك العهد أي قبل قرنين من الزمن - ومن آثاره :

ديوانه المخطوط :

جمع ديوان شعره في حياته على حروف المعجم ووضع له مقدمة لا تزيد على عشرة أسطر ورتبه على ثلاثة أبواب الأول في القريض ، اللغة الفصحى ، والثاني والثالث ، في الركباني ، و ، المواليات ، ومما في اللغة العامية الدارجة في أرياف العراق وبواديه وعندني منه نسخة نقلت عن الأصل تقسع في ٢٠٠ صفحة بخط معاصره العالم الأديب سيد أحمد زوين : كتب في آخرها قد فرغ من تسويده أقبل من مدباعه في هذه الصناعة أحمد بن سيد حبيب زوين الحسيني الأعرجي النجفي سنة ١٢٣٢ بعد وفاة الناظم بـ ٢٨ سنة وفيه قصيدة تناهز ١٨٠ بيتاً سماها ، الرحلة المكية ، فالها بمناسبة حجه إلى بيت الله الحرام سنة ١١٨٨ وتوجد من هذا الديوان نسخة ثانية ناقصة الآخر في مكتبة الشيخ السبادي أكملها عن النسخة التي لدينا والحق ان الاستفادة بالديوان تاريخياً لا تقل عن الاستفادة به أدبياً فانه وثيقة تاريخية قديمة ثمينة توقفنا على تاريخ كثير من الأحداث العراقية في دور المماليك وقبله وتسمي كثيراً من أعلام ذلك العصر في العلوم والأدب والادارة ممن لم نجد لهم ذكراً في غيره من الدواوين وكتب التراجم المتأخرة وحيث أن المترجم لم ينقطع عن التردد إلى الحلة فقد مدح جماعة من أشرافها وكبرائها بقصائد ، مثبتة في الديوان كالسيد سليمان الكبير وآل النحوي وآل الحاج علي شاهين - من أقدم العائلات الحلية ومن ذكر فيه من النجف الشيخ خضر بن يحيى الجناحي وأولاده والسيد مرتضى الطباطبائي - والد بحر العلوم والشيخ أحمد الجزائري جد الاسرة الجزائرية وآل الخابسي وآل الملا - سدة الروضة الحيدرية يومئذ ومن بغداد آل المطار وآل السيد عيسى والسيد نصر الله في كربلاء والسيد أبو الحسن موسى العاملي عدا ما نظمه من المدايح والمراثي في أهل البيت (ع) وتواريخ العمارات التي أنشئت على مشاهد في النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء ، وما إلى ذلك من مراسلاته مع آل قتله ، ورؤساء خزاعة ذوي السلطة والنفوذ يومئذ في الفرات الأوسط أمثال محمد وعباس وحمود أولاد حمد آل عباس

الخزاعي ، والقسم الكثير من شعره رائع الاسلوب نقي الدباجة معرق في العربية يقفو فيه أثر أبي تمام حبيب بن أوس وقد قال من أبيات يذكر فيها انتسابه اليه في نظم الشعر :

حبيب الى قلبي حبيب وانني لمقتبس من فضل نور حبيب
اديب جرت في حلبة النظم خيله مغبرة في وجه كل اديب
ولكنني وحدي شققت غباره الى صلاوي^(١) نهد أغر نجيب
ولاغروان صلي جوادى دورهم واذ بك قد جلى فقير عجب
لاي من قوم اذا عن منبر فلم يعن إلا منهم بخطيب

قوفي بالنجف الأشرف في ٢١ شعبان سنة ١٢٠٤ وله من العمر ثمانون سنة ورثاه فريق من شعراء عصره ، منهم السيد أحمد المطار وأرخ عام وفاته فقال:

لهفي على بدر هدى تحت التراب قد أفل
وبحر علم كل حبر عل منه ونهل
من قد حباه الله علماً زانه حسن عمل
فسار ذكر فضله بين الورى سير المثل
قد هد أركان التقى والدين رزؤه الجلال
أرخت عام موته في بيت شعر قد كمل
عز على الاسلام مو ت الصادق المولى الأجل

انتهى

(١) صلاوي مثني صلي وهو مغرز ذنب الفرس ، ويقال صلي الفرس اذا جاء مصلياً وهو الذي يتلو السابق لان رأسه يكون عند صلاه .

من شعره قوله وهو في طريقه إلى زيارة الامامين العسكريين
بسر من رأى .

أنخها فقد وافت بك الغاية القصوى	وألفت يديها في مرابع من تهوى
أنت بك تفري مهمها بعد مهمه	يظل بأيديها بساط الزلا يطوى
يحركها الشوق الملح فتفتدي	تشن على جيش الملا غارة شعوا
يعلاها الحادي مجزوى ورامة	وما هيبتها رامة لا ولا حزوى
ولكننا حنت الى سر من رأى	فجاءت كما شاء الهوى تسرع الخطوا
إلى روضة ساحاتها تبت الرضا	وتثمر للجنان أغصانها العفوا
إلى حضرة القدس التي عرصاتها	بحور هدى منها عطاش الورى تروى
فزرها ذليلاً خاضعاً متوسلاً	بها مظهر الله ثم لها الشكوى
لتبلغ في الدنيا مرامك كله	وتأوي في الاخرى الى جنة المأوى
عليها سلام الله ما مر ذكرها	وذلك منشور مدى الدهر لا يطوى

نقلتها عن (الرائق) وفي الحاشية تشطير للعالم العامل الورع الشيخ حسين
لنجف أقول: وفي (الرائق) مخطوط السيد المطار جملة قصائد تشير إليها قال :

وقال السيد صادق بن السيد علي الاعرجي النجفي أيداه الله

علام وقد جهزت جيش العزائم أسام دهرأ ليس لي بسلام

تحتوي على ٩٢ بيتاً كلها في مدح النبي (ص)

وله أيضاً في مدحه (ص) وقد نظمها في طريق مكة حين صد عن الحج

طوى عن فرائض الكعاب الأزارا وعاف الكرى واستعار الفرارا

تألف من ١٢٠ بيتاً

وقال يمدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

حشاشة نفس لا يبوخ ضرامها وغلة قلب لا يبيل أوامها
وهي ٨٠ بيتاً

وقال أيضاً يمدح أمير المؤمنين (ع) .

هي الدار بالجرعاء من جانب الحمى فعوجاً صدور العملات النجائب

تتكون من ٦٥ بيتاً . كل هذه في المجموع (الرائق) ج ٢ ص ٣٩٢

لطف الله بن علي الجند حفي

مرّ في هذا الكتاب عدة قصائد رويناها عن مجموعة الشيخ لطف الله ابن علي بن لطف الله وقال في آخرها :

فرغ من هذا المجموع البديع النظام الحاوي لفرائد مرثي ابي عبدالله الحسين بقلم العبد المذنب الجاني لطف الله بن علي بن لطف الله الجد حفي البحراني باليوم الثامن عشر من شهر رجب الاصب من سنة ١٢٠١ الحادية والمائتين والألف من الهجرة . وصلى الله على محمد وآله وسلم . أقول : وأثبت الشيخ من شعره عدة قصائد ، ففي ص ٤٧ قال في مطلع قصيدة ما نصه : لكاتبها الجاني لطف الله بن علي بن لطف الله الجد حفي عفى الله تعالى عنه . أقول هو حفيد الشيخ لطف الله بن محمد بن عبد المهدي الذي تقدمت ترجمته ص ٢٥٥

ماذا على الركب لو أوى على الطلل	فبت أقربه صوب المدمع المطل
وما عليه إذا استوقفته فعسى	أقضيه بعض حقوق للعلى قبلى
ربع لليلاي قد أقوت معاله	وراعه البين بعد الحلي بالطل
أغرى به الدهر عن لوم نوازله	فعاد خلوا من النزال والنزل
قد كان بالحى ما هو لا يطيب به	من النسائم بالابكار والاصل
بكل بدر يفار البدر منه حوى	وكل غصن يغير الفصن في الليل

يا رب انسي سقتك الغاديات ولا
 لقد تذكرت والذكرى تؤرقني
 أيام أصبو إلى لهوي وبسعدني
 أيام لا أتقي كيد الوشاة ولا
 أيام ارفض عذالي وتفضني
 فحبذا غرّ أيامي التي سلفت
 لله وقفة توديع ذهلت لها
 والحي قد قوضوا للظمن وانتدبوا
 والوجد قد كاد أن يقضي هناك على
 فبين باك وملهوف وذو شجن
 ورب فاتنة الاحاظ ما نظرت
 أومت إليّ وقد جدّ الرحيل بها
 قالت وقد نظرت من بينها جزعي
 لقد بلوناك في البلوى فنعّم فقي
 فليت شعري وقد حمّ البعاد لنا
 فهل تحافظ عهدي أم تضيّعه
 من بعد ما أوثق المختار عقدتها
 فاعقب الأمر ظلم الآل فاضطهدوا
 وأعظم الرزء، والارزاء قد عظمت

وبسترسل في نظم المصيبة ويتخلص بطلب الشفاعة من أهل البيت
 عليهم السلام ، وله مرثية يقول في أولها :

اهاجك ربع باللوى دارس الرسم اغمّ ولما يبق منه سوى الوسم

ومنها :

فيالك من رزه أصم نميه وعن مثله الدهر استمر على العقم
أزال حصاة العلم عن مستقرها وزعزع ركن الدين بالهدى والهدم

ومنها :

أيا من أتى في هل أتى طيب مدحهم وفي النحل والاعراف والنور والنجم
اليكم نظام الخلق ، نظما بمدحكم تنزه بين الناس عن وصمة الذم
به نال لطف الله مولاكم فتى علي بن لطف الله عفواً من الجرم

واخرى مطلما :

متى قوَض الاطمأن عن شعب عامر

فلم يبق شعب للامى غير عامر

وهي ٧٨ بيتاً

وله :

حادي الركائب وقفة يا حادي يحبى بها ميت وپروى صادي

وهي ٨٠ بيتاً

وله أيضاً :

قوَض برحلك ان الحى قد رحلوا وانقض بعزمك لا يقعد بك الكسل

وهي ٩٣ بيتاً

الشيخ عبد النبي بن مانع الجبختي

قف بالمعالم بين الرسم والعلم
 واستوقف العيس فيها واستهل لها
 وابك الألى عطلتوها بانتزاحهم
 واسعد على الشجو قلب المستهام بهم
 ان الغرام لفقد الحي من مضر
 وهل يلقى البكا ممن بذكرهم
 حسب الأمل ان جرى أو عن ذكرهم
 فان نسيت فلا أنسى الحسين وقد
 غداة فاضت عليه كل مشرعة
 غداة خاض غمار النقع مبتدراً
 غداة حفت به من رهطه نفر
 أقوام مجد زكت أطراف محترم
 من كل مجتهد في الله معتم
 تخالم حين ثاروا من مضاربهم
 كأنما كل عضو من جوارحهم
 يشون للموت شوقاً والجلاد هوى
 من عرصة الطف لا من عرصة العلم
 سقياً من الدمع لا سقياً من الديم
 من بعد حلية واديسا بقريهم
 وأي قلب لهم يا لشجو لم يهم
 ليس الغرام لومض البرق من أضمر
 أمن تذكر جيران بندي سلم
 مزجت دمماً جرى من مقلة بدم
 أناخ بالطف ركب الهم والهم
 بكل جيش كموج البحر ملتطم
 كالبدر يسبح في جنح من الظلم
 شم الأنوف أنوف العزم والشم
 من هاشم ورجال السيف والكرم
 بالله منتصر لله منتقم
 لنصره كأسود ثوب من أجم
 خل يجرضهم بالحفظ للذمم
 والموت يحلو ككؤس الموت بينهم

حيث الكريمة كالحسنة بينهم
 يعدون بين العوادي غير خافقة
 حق إذا وردوا حوض الموت على
 فاصبح السبط والاعدا تطوف به
 والبيض في النقع تعلو الدارعين كما
 وكلما لاح ومض من صفيحته
 كأنه حين ينقض الجواد به
 يوم منطفأ بالجيش مفارقاً
 نفسي الفداء له من مفرد بطل
 يلقى الصفوف برأي غير منذهل
 كأنما الخنف من أسنى مطالبه
 لهفي له وهو يشني عطف يجده
 لهفي له إذ هوى للموت حين دعا
 ترعزت جنبات العرش يوم هوى
 وأظلم الدهر لما أن سفرن به
 كأنهن نجوم غير مقمرة
 تلك الكرائم ما بين اللثام غدت
 يا راكباً وسواد الليل يلبسه
 عج بالفرى وقف بعد السلام على
 وأنع الحسين وعرض بالذي وجدت
 سينضح القبر دماً من جوانبه
 واطلق عنان السرى والسير معتمداً
 تبدو فواجدها عن ثمر مبتسم
 قلوبهم عدو عقبان على رخم
 حر الظما كورود السلسل الشم
 كأنما هو فيها ركن مستلم
 برق تألق من سحب على أكم
 سان النجيع من الهامات والقمم
 طود يمر به سيل من العرم
 شطرين ما بين مطروح ومنهزم
 كأنه الجمع يبطو بين كل كمي
 من الختوف وقلب غير منفعم
 ومعرك الخنف من مستطرف النعم
 لدى الوغى بين كف الردى وفم
 به القضا بلسان اللوح والقلم
 وانهد جانب ركن البيت والحرم
 بنات أحد بعد العز والحشم
 لما برزن من الاستار والخيم
 ما بين منتك تسبي ومهضم
 ثوب المصاب ومنه الطرف لم ينم
 مثوى الوصي وناج القبر والتزم
 بالطف أهله من هتك وسفك دم
 بزفرة تقرر الاسماع بالصمم
 أكناف طيبة مثوى سيد الامم

وقل لأحمد والزهراء فاطمة والمجتبى العلم ابن المجتبى العلم
 اني تركت حسيناً رهن مصرعه مبضع الجسم دامى النحر واللمم
 والمشر الصيد من علياً عشرته تطارحوا بين مقتول ومصطلم
 أقدام السيف حتى أصبحوا مثلاً على الثرى كقصون الطلح والسلم
 وراحده العصر ملقى في جوامعه يشفه ناحل الأحزان والسقم
 كأنما العين لم تدرك حقيقته من النحول وشفه الضرب والألم
 وحوله خفرات العز مهملة تحوم حول بني الزرقا بغير حمى
 هذي تلوذ بهذي وهي حاسرة والدمع في سبعم والشجو في خرم

أقول جاء في مجموعة الشيخ لطف الله بن علي بن لطف الله الجد حفصي والتي
 كتبها سنة ١٢٠١ للشيخ عبد النبي بن الحاج أحمد بن مانع الخطي عفى الله
 عنه أربع قصائد ، مرت عليك واحدة وهذا مطلع الثلاث :

١ - صبري على حكم الهوى وتحملي

وتحملي منه الأسى لم يحمل

وهي ١٢٥ بيتاً

٢ - جافى المضاجع جانبي وتنكرا

والجسم مني كالللال قد أنبرى

تتكون من ٨٢ بيتاً

٣ - إلى م تراعي الليل من طرف ساهر

طروباً وترعى للنجوم الزواهر

وهي ٨٠ بيتاً

السيد شرف بن اسماعيل الجدي حفصي

قال الشيخ الطهراني في الذريعة - قسم الديوان :

السيد شرف بن اسماعيل الجدي حفصي ، رأيت مرثيته للأئمة عليهم السلام في مجموعة دوتها الشيخ لطف الله بن علي بن لطف الله في سنة ١٢٠١ أقول وتوجد أيضاً في مجموعة حسينية لجامعها محمد شفيع سنة ١٢٤٢ :

قف بالطفوف وجد بالدمع الجاري	ولا تمرّج على أهل ولا دار
وامزج دموعك جرياً بالدماء على	نجوم سعد هوت فيها وأقمار
وشق قلبك قبل الجيب من جزع	على مصارع سادات واطهار
وازجر فؤادك عن تذكّار كاظمة	وعن زرود وعن حزوى وذى قار
ولا تقل تلك أوطان قضيت بها	مع الشباب لباناتي وأوطاري
واندب فتيلاً باكناف الطفوف قضى	من بعد قتل أحباء وأنصار
لا خير في دمع عين لا يراق له	ولا يسيل عليه سيل انهار
أيحمل الصبر عن رزه به استمرت	نار الأسى بين جنبي خير غتار

وقال في آخرها :

يا صفوة الله مالي غير حبكم دينٌ أرجيته في سري واجهاري

أنا ابنكم ومواليكم ومادحكم وقتكم فانفذوني من لظى النار
شرفت حتى دعوني في الورى شرفاً لقربكم وعلا شاني ومقداري
لا تسلموني إذا ما جثتكم بغد وكادلي مثقل من حمل أوزاري
صلى الآله عليكم كلما طلعت شمس وما سجدت ورق بأشجار

وفي المجموعة الحسينية التي كتبها محمد شفيع سنة ١٢٤٢ قصيدة ثانية
للايد شرف ابن السيد اسماعيل ، أولها :

قف بالطفوف على الضريح مسلماً واسكب بها جزعاً شأبيب الدما

اقول : وفي مخطوطة الشيخ لطف الله المخطوطة سنة ١٢٠١ هـ جملة
مراثي ضاق هذا الجزء عن ضمها اليه ، فإلى الجزء الآتي يعون الله .

استدراکات

المتوكل الليثي

توفي حدود ٨٥ هـ

قتلوا - سينا ثم هم ينعمونه ان الزمان بأمله أطوار'
لا تبعدن بالطف قتل ضيمنت وسقى مساكن هامها الأمطار^(١)

المتوكل الليثي هو ابن عبد الله بن نهشل من ليث بن بكر، من أهل الكوفة في عصر معاوية وابنه يزيد .

لقد حجبت المصادر عنا معالم حياة المتوكل واخباره ، إلا أن الدكتور يحيى الجبوري يرى أنه توفي في حدود سنة ٨٥ هـ خمس وثمانون وهي السنة التي توفي فيها عبد الملك بن مروان .

أقول : له ديوان شعر قامت بنشره مكتبة الاندلس - بغداد وطبع في لبنان بعناية الدكتور يحيى الجبوري ، وفي الديوان روائع من شعره ، فمن ذلك هذا البيت الذي صار مثلاً :

لائنه عن خلقتي وتأني مثله عار عليك اذا فعلت عظيم'

وكان للمتوكل امرأة يقال لها أم بكر فرضت وأقعدت ، فسأله الطلاق فقال لها ليس هذا حين طلاق فأبى عليه فطلقها ، ثم انها برئت فندم وقال :

طربت وشاقني يا أم بكر دعاء حمامة تدعو حماما

فبت وبات همي لي نجيا أعزى عنك قلباً مستهماً

(١) تاريخ الطبري ج ٦ ص ٧٠ - ٧١ تحقيق ابراهيم ابو الفضل .

إذا ذكرت لقلبك أم بكر
 خدجته ترفة غروب فيها
 أبى قلبي فما هوى سواها
 ينام الليل كل خليّ ممّ
 على حين ارعويت وكان راسي
 سمى الواشون حق أزجعوها
 فلت بزائل ما دمت حيّاً
 ترجيها وقد شطت نواها
 خدجته لها كفل وثير
 غصيرة ترى في الكشح منها
 إذا ابتسمت تلاًلاً ضوء برقي
 وان قامت تأمل رايتها
 إذا تمني تقول دبيب شول
 وان جلست قديمة بيت عيد
 فلو أشكو الذي أشكو اليها
 أحب دنوها وتحب نائي
 كأي من تذكر أم بكر
 تساقط أنفاس نفسي عليها
 غشيت لها منازل مقفرات
 ونوياً قد تهدم جانباه
 صليبي واعلمي اني كريم
 واني ذو مجاملة صليب
 فلا وأبيك لا أنساك حق

بيت كأنما اغتبق الداما
 وتكسوا المتن ذا خصل شعاما
 وإن كانت مودتها غراما
 وبأي العين منحدرأ سجاما
 كان على مفارقه ثغاما
 ورث الحبل وانجذم انجذاما
 مسيراً من تذكرها هياما
 منتك النى عاماً فعاما
 ينوء بها اذا قامت قياما
 على ثقل أسفلها انهضاما
 تهلل في الدجنة ثم داما
 غمامة صيف ولجت غماما
 قعرج ساعة ثم استقاما
 تصان ولا ترى إلا لاما
 الى حجر لراجمي الكلاما
 وتعام التناء لي اعتياما
 جريح أسنة يشكو الكلاما
 اذا شعطت وتقم اغتاما
 عفت إلا الاياصر والثاما
 ومبناه بذى سلم خياما
 وان حلاوتي خلطت عراما
 خلقت لمن يماكني لجاما
 تجاور هامتي في القبر هاما (١)

(١) زمة الأبحار بطرائف الاخبار والاشعار ج ١ ص ٤٦٧ .

الفاضي أبو حنيفة المغزني

المتوفى سنة ٣٦٣

وقام بعد الحسنِ الحسينُ
رعى لهم أحوالَه وتَظنُّرُ
وشرُّوا شيعته عن بابِه
ليمنعوه كلَّ ما يَربدُ
فأظهر الفسوقَ والمعاصي
ومكره ببلغه ويلحقه
ولم يكن هناك من قد يدفعه
وكان بالعراق من أتباعه
فسار فيمن معه اليهم
في عسكر ليس له تناهي
بقدمه في البيض والدلاصِ
فجاء مثل السيل حين يأتي
واذ رأى الحسين ما قد رابه
وجدته وأمنه الصديقة
وجاء بالوعظ وبالتعذير

فلم تول لهم عليه عينُ
في كل ما يسره ويجهرُ
وأظهروا الطلب في أصحابه
وكان قد وليهم يزيدُ
وكان بالحجاز عنه قاصي
وعينه بما يخاف ترمقه
عنه إذا هم به أو يمنعه
أكثر ما يرجوه من أشباعه
فقطموا بكر بلا عليهم
أرسله الغاوي عبيد الله
عمرو بن سعد بن أبي وقاص
فحال بين القوم والفرات
ناشدم بالله والقرباه
وبعلها أن يذروا طريقه
لهم بقول جامع كثير

فلم يزدحم ذاك إلا حنقاً
حتى إذا أجهده حرّ العطش
حرارة الرمضاء نادى ويلكم
تلغ في الماء وتمنونا
قالوا له لست تنال الماء
قال فما ترون في الاطفال
بني علي وبنات فاطمة
فهل لكم أن تتركوا الماء لهم
فان تروني عندكم عدوكم
فلم يروا جوابه وشدوا
فثبتوا أصحابه تكرماً
بأنهم في عدد الأموات
فلم ينالوا منهم قتيلاً
واستشهدوا كلهم من بعدما
واستشهد الحسين صلى الله عليه
مع ستة كانوا أصيبوا فيه
وتسعة لعمته عقيل
وأقبلوا برأسه مع نسوته
حواسراً يبكيه سبايا
ووجهوا بهم على البريد
فكيف لم يمت على المكان
أم كيف لا تهمني العيون بالدم
وقد بكنه أفق السماء

ومنعوا الماء وسدّوا الطرقاً
وقد تغطى بالهجير وافترش
أرى الكلاب في الفرات حولكم
وقد تعبنا ويحكم فأسقونا
حتى تنال كفك السماء
وسائر النساء والميال
عيونهم تهمني لذلك ساجه
فإنكم قد تعلمون فضلمهم
فشفتموا في ولدي نبيكم
عليه فاستعدّوا واستعدّوا
من بعد أن قد علموا وعلموا
لما رأوا من كثرة العُدّاء
حتى شفى من العدى الفليلا
قد قتلوا أضعافهم تقحّماً
عليه لما أن تولّى صحبه
بالقتل أيضاً من بني أبيه
لهفي لذلك الدم المطلول
ومع بنيه ونساء اخوته
على جبال فوقها الولايا
حتى أتوا بهم الى يزيد
من كان في شيء من الايمان
ولم يذب فؤاد كل مسلم
فأمطرت قطراً من الدماء

وحزن البدر له فانكسفا وناحت الجن عليه أسفا
فيا لتسكاب دموع عيني اذا ذكرت مصرع الحين

* * *

القاضي أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي
المعري المتوفى سنة ٣٦٣ هـ له أرجوزة مطولة ومحتوي على احتجاج قوي في
الإمامة ، وللقاضي بجانب هذه الأرجوزة أرجيز ثلاث طوال ، وهي الأرجوزة
المنتخبة في الفقه ، والأرجوزة الموسومة بذات المثل في سيرة الإمام المعز لدين
الله الفاطمي ، والأرجوزة الموسومة بذات المثل ، وقد أشار في أبيات الأرجوزة
التي نقتطف منها الشاهد الى انه سوف يدون كتاباً جامعاً في الإمامة بمسد
فراغه من هذه الأرجوزة وقد أنجز ما وعد وألّف هذا الكتاب الجامع في
أربع مجلدات ، ووجدنا الإشارة الى هذا الكتاب في كتاب (المناقب
والمثالب) وكتاب (شرح الاخبار) .

نشرت هذه الأرجوزة بتحقيق وتعليق اسماعيل قربان حسين عن معهد
الدراسات الاسلامية - جامعة مجيل - مونتريال - كندا - ب ٣٥٧ صفحة .

أحسن بن حكينا

المتوفى ٢٨٠ هـ

ولائمٍ لام في اكتعالٍ يوم استباحوا دم الحسين
فقلت دعني أحقّ عضوٍ ألبس فيه السواد عيني^(١)

* * *

الحسن بن أحمد بن محمد بن حكينا ، الشاعر البغدادي .

قال ابن شاعر في الجزء الاول من (فوات الوفيات) ما يلي :

كان من ظرفاء الشعراء الخلقاء ، وأكثر أشعاره مقطعات . وذكره الحماد الكاتب وقال : أجمع أهل بغداد على أنه لم يرزق أحد من الشعراء لطافة شعره توفي سنة ثمان وعشرين وخمسة ، رحمه الله !

أقول : وجاءت ترجمته في (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) لعبد الحمي الحنبلي ج ٤ ص ٨٨ ، وعُثر عنه بالحسن بن أحمد بن حكينا . وهو أصح من حكينا^(٢) وذكره الزركلي في الاعلام ، قال : وقال ابن الديبشي : سار شعره وحفظ ، على فقر كان يعانيه وضيق معيشة كان يقطع زمانه بها .

(١) عن فوات الوفيات لابن شاعر ج ١ ص ٢٢٨ .

(٢) تاج المروس ، مادة (حكن) .

الكمال العباسي

المتوفى ٦٥٦

قال الكمال العباسي يرثي سيف الدين علي بن عمر المُشيد المتوفى بدمشق سنة ست وخمسين وستائة، والمدفون بسفح قاسيون ويذكر الحسين بن علي (ع):

أيا يوم عاشورا 'جعلت مصيبة لفقد كريم أو عظيم 'مبجل
وقد كان في قتل الحسين كفاية فقد جاء بالرزء المعظم في علي
وقال تاج الدين بن حواري يرثيه :

أأخي "أي" دجنّة أو أزمة كانت بغير السيف عنا تنجلي
نبكي عليه وليس ينفعنا البكا نبكي على فقد الجواد المُفضل
مَن للقوافي والمعاني بعده مَن للمواضي والرماح الذّابل
مَن ذا لباب العلم غيرَ عليه العالي المهل "ومَن لحلّ المشكل
عاشور يوم قد تعاظم ذنبه إذ حلّ فيه كل خطب معضل
لم يكفه قتل الحسين وما جرى حتى تعدى بالمصاب على علي (١)

(١) فوات الوفیات ج ٢ ص ١٢٩ .

المصادر

للشيخ الحر العاملي	امل الامل
للشيخ اغا بزرك الطهراني	الذريعة الى تصانيف الشيعة
للسيد علي خان المدني	أنوار الربيع في علم البديع
للغوانساري	سلافة العصر في محاسن الدهر
للسيد محسن الأمين	روضات الجنات
للشيخ يوسف البحراني	أعيان الشيعة
للشيخ علي بن حسين البلادي	لؤلؤة البحرين
للشيخ عبد الحسين الاميني	أنوار البدرين
للسيد عباس المكي	الغدير في الكتاب والسنة والادب
للشيخ جعفر النقدي	شهداء الفضيلة
للشيخ محمد علي اليعقوبي	نزاهة المجلس
للسيد عبد الرزاق كمونة	ممن الرحمن في شرح قصيدة الفوز والامان
للاستاذ علي الحاقاني	البابليات
للاستاذ عبد الصاحب الدجيلي	منية الراغبين في طبقات النسابين
للشيخ عبد الواحد المظفر	شعراء الحلة
للسيد سلمان هادي الطعمة	أعلام العرب
للشيخ يوسف البحراني	بطل الملقمي
	شعراء كربلاء
	الكشكول

• مدينة الحسين	السيد محمد حسن مصطفى
رياض المدح والثناء	للشيخ علي البلادي
تحفة أهل الايمان في تراجم آل عمران	للشيخ فرج آل عمران القطيفي
شعراء القطيف	للشيخ علي منصور المرهون
معارف الرجال	للشيخ محمد حرز الدين
ماضي النجف وحاضرها	للشيخ جعفر محبوبة
ديوان السيد شهاب ابن معتوق	
• السيد نصرالله الحائري	
• حسن عبد الباقي الموصلي	
• الدستاني (نيل الاماني)	
الاتحاف بحب الاشراف	للشيخ عبدالله الشبراوي الشافعي
منايح اللطاف في مدائح الاشراف	• • • • •
الضوء اللامع لأهل القرن التاسع	للسخاوي
خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر	للمحيي
شذرات الذهب	لمبد الحي* الحنبلي
ارجوزة القاضي	ابو حنيفة المغربي
زهوة الابصار بطرائف الأخبار والاشعار	عبد الرحمن بن درهم
حديقة الافراح	احمد بن محمد اليمني الشرواني
ريحانة الالباء	للخفاجي
نفحة اليمن	للشرواني
قوات الوفيات	لابن شاكر
الاعلام	للزركلي
مجلة الاعتدال النجفية	محمد علي البلاغي
• الغري •	شيخ المراقين
• البلاغ الكاظمية	الشيخ محمد حسن آل ياسين

المصادر المخطوطة

رسالة في تراجم علماء البحرين للشيخ سليمان الياحوزي، مكتبة الشيخ اغا
بزرگ الطهراني

المجموع (الرائق) للسيد أحمد العطار مخطوط مكتبة الامام الصادق العامة الكاظمية

بمجموع محمد شفيع بن محمد مير عبد الجليل

ديوان السيد حسين بن السيد رشيد مخطوط مكتبة الامام الحكيم العامة

بالنجف الاشرف

» الشيخ علي بن احمد العاملي

» الحر العاملي

» السيد محمد بن امير الحاج الحسيني

» الشيخ فرج الله الحويزي

» الشيخ عبد الرضا المقرئ

» الحاج محمد جواد عواد البغدادي

» السيد علي خان المدني مكتبة كاشف الغطاء العامة

سمير الحاضر وأنيس المسافر للشيخ علي كاشف الغطاء

بمجموع المراثي بخط الشيخ لطف الله الجدهفصي مكتبة الشيخ اليعقوبي

بمجموع مراثي الحسين مكتبة المدرسة الشريعة بالنجف الاشرف

ديوان السيد علي خان المدني

المنتخب بخط الشيخ عبد الوهاب الطريحي مكتبة آل الطريحي-النجف

بمجموع الخطيب الشيخ كاظم سبني

سوانح الافكار ومنتخب الاشعار للؤلؤ

الفهرس

الصفحة

- ١٣ الشيخ مفلح الصيمري ، شعره ، ترجمته ، اقوال العلماء فيه ، مؤلفاته
- ٢٠ الحسين بن مساعد النسابة ، مكانته ومنزلته العلمية
- ٢٦ محمد السبعي ، روائع من أشعاره ، سيرته
- ٣٣ الشيخ محمد البلاغي ، مكانته العلمية ، سيرته ، أسرته
- السيد حسين الغريفي وجلالة قدره واقوال العلماء فيه ، مشايخه ،
- ٣٥ مؤلفاته ، شعره ، اولاده
- ٤٤ ابن ابي شافين ، نماذج من شعره ، ترجمته وجلالة قدره
- ٤٩ الشيخ جمال الدين بن المطهر
- الحلي الحائري ، الشيخ عبد النبي المقاني ، محمد بن حنان ، الشيخ
- ٥٠ سعيد بن يوسف الجزيري ، الشيخ ناصر بن مسلم
- ٥١ الشيخ فرج بن محمد الاحصائي ، الشيخ راشد بن سليمان الجزيري
- ٥١ ابو الحسين بن أبي سعد البحراني
- ٥٣ الشيخ عبد المنعم ابن الحاج محمد الجدد حفصي
- ٥٤ الشيخ علي بن عبد الحميد
- ٥٦ السيد علي بن جعفر ، الشيخ صالح بن عبد الوهاب ، الشيخ حسن النحوي

- السيد عبدالرؤوف الجد حفصي ، راعته في الحسين ، نماذج من
شعره ، منزلته في الاوساط ، حفيده المسمى باسمه ، قصيدة
حسينية لحفيده السيد احمد ٦١
- عمر بن عبد الوهاب العرضي الحلبي الشافعي ، مكانته العلمية
رائعة الخطي في رقاء اللسين ، قوة الشاعرية ، حياته ، نماذج من
شعره ، مساجلاته مع الشيخ البهائي ٧٢
- السيد ماجد البحراني ، جلالاته ومكانته ، منزلته العلمية ، شاعريته ،
مؤلفاته ، نماذج من شعره ٨٠
- الشيخ محمد بن الحسن بن زين الدين - الشهيد الثاني ، مكانه العلمية ،
أقوال العلماء فيه ، نماذج من شعره ٨٧
- الشيخ محمود الطريحي ، حياته ، نتف من أشعاره ٩٠
- الشيخ البهائي استاذ البشر ، سعة علومه ، أفكاره وآراؤه ، أقوال
المعلماء فيه ، مؤلفاته الكثيرة سياحته وسفاراته ، طائفة من اشعاره ٩٤
- الشيخ محمد علي الطريحي ، ترجمته ونبذة من شعره ١٠٧
- الشيخ زين الدين بن الشيخ محمد ابن الشيخ حسن (صاحب المعالم) ابن
الشهيد الثاني ، حياته وعلومه ، اقوال العلماء في حقه ، نماذج من شعره ١٠٩
- ابن الجمال المصري علي بن ابي بكر ، ترجمته ، مؤلفاته ١١٦
- الشيخ فخر الدين الطريحي صاحب المؤلفات الكثيرة وصاحب المنتخب ،
اقوال العلماء فيه ، طائفة من أشعاره ١١٨
- الشيخ عبدالوهاب الطريحي صاحب المنتخب المخطوط ، شعره ، ترجمته ١٢٢
- السيد شهاب الدين بن معتوق ، راعته في الحسين ، حياته ، ألوان من شعره ١٢٥
- الامير الجليل حاكم الحويزة السيد علي خان المشعشي ، علومه ومؤلفاته ،
رقاؤه للحسين (ع) ١٣٣

- ١٣٦ حياة الحكيم الجزائري الشيرازي ، علومه ومؤلفاته ، طبعه ونواحي معارفه ، قوة الذكاء
- ١٤١ السيد الحبيب السيد نعمان الاعرجي ، سلسلة نسبه ، نبذة عن الاعرجيين ومكانة المترجم له ، نبذة من أشعاره
- ١٤٦ الشيخ أحمد بن خاقون العاملي العيثاني ، شعره ونبذة عنه
- ١٤٨ الشيخ محمد بن السمين الحلبي - طائفة من أشعاره في أهل البيت
- ١٥٣ الشيخ محمد بن نفيع ، ترجمته ، شعره في رثاء الحسين وفي مدح الامام علي عليه السلام
- ١٥٨ محمد رفيع بن مؤمن الجبلي ، وعلي بن الحسين الدرادي
- ١٦١ محمد بن الحسن الحر العاملي ، حياته وآثاره الخالدة ، مؤلفاته المشهورة ، ديوان شعره ، أقوال العلماء فيه ، ديوانه المخطوط
- ١٦٩ الشيخ عبد الله الشوبكي ، دواوينه الشعرية ، أقوال العلماء في حقه رائعته في مدح النبي (ص)
- ١٧٢ الشيخ أحمد البلادي ترجمته وأشعاره ، الاشارة إلى قصائده رائعته في النبي ص
- ١٧٥ الأمير السيد الحسين بن عبد القادر الكوكباني الباني ، النخلص من الغزل إلى الرثاء ، شواهد على حرمة السماء يوم قتل الحسين (ع)
- ١٧٧ السيد علي خان المدني رائعته في الحسين (ع) ، مكانته العلمية آثاره القيمة مؤلفاته الشهيرة ، نماذج من شعره وقصائده في مدح النبي (ص) وتشوقه لزيارته ، شعره في الامام امير المؤمنين (ع)
- ١٩٣ الشيخ عبد الرضا المقرري الكاظمي ، ترجمته وطائفة من أشعاره
- ٢٠٠ العالم الجليل الشيخ سليمان الماحوزي ، مكانته العلمية ، مؤلفاته أقوال العلماء فيه وطائفة من أشعاره
- ٢٠٤ الشيخ محمد بن يوسف البلادي ، سيرته وعلومه وجملة من قصائده
- ٢٠٩ الشيخ فرج آل عمران الخطي سيرته وأخلاقه ، ألوان من شعره

الشيخ فرج الله الحويزي ، علومه ومعارفه ، مؤلفاته وديوانه ، ٢٨٣ -
روائع من أشعاره

الشيخ يونس الفروي ، كلام صاحب نشوة السلافة في حقه ، مراسلاته ٢١٦

الشيخ عبد الحسين ابو ذيب من شعراء أهل البيت ، حياته ٢١٩

الشيخ محسن فرج ، ترجمته وغمادج من شعره في الحسين (ع) ، قوة الشاعرية ١٢١

الشيخ أبو طالب الفتوي العاملي الفروي ، شهرته العلمية وغمادج من
أشعاره ، لبذة عن أسرته ٢٢٧

السيد حسين بن السيد رشيد الرضوي ، رائعته في الحسين وأدبه
المشهور به في عصره بين أقرانه وجودة خطه وظرفه وأخلاقه ٢٣١

حسن بن عبد الباقي بن أبي بكر الموصلي ، قصيدته في الامام
الحسين (ع) التي أنشدها عند الامام (ع) وكتبها على الباب ٢٣٩

الشريف ، المقرضون من شعراء عصره لهذه القصيدة

الشيخ محي الدين بن محمود الطريحي ترجمته وألوان من شعره ٢٤٦

العالم الجليل والمدرس الكبير وجه الطائفة في عصره السيد نصر الله
الحائري نسبه ، علمه ، أدبه ، استشاده ، تلامذته ، طائفة من أشعاره ٢٥٠

الشيخ لطف الله بن محمد بن عبد المهدي ، رائعته في الحسين (ع) ٢٥٥

الشيخ علي بن أحمد الملقب بالفقيه العادلي العاملي ، له ديوان شعر
اقتطفنا جملة من أشعاره ٢٥٩

عبد الله بن محمد الشبراوي ترجمته وشعره في أهل البيت عليهم
السلام وألوان من شعره في الغزل ٢٦٥

الحاج محمد جواد عواد ، ترجمته وأدبه ومراسلاته ، أقوال العلماء
فيه ، ألوان من شعره ٢٧٣

السيد المعبس بن علي بن نور الدين الحسيني الموسوي المكي صاحب
تزهة الجليس ومنية الأديب الانيس ، ترجمته وأدبه ٢٨٣

- ٢٩٠ السيد محمد بن أمير الحاج، علمه وأدبه، شعره وولاؤه لاهل البيت
- ٢٩٤ الشيخ حسن الدمستاني العالم الاديب، ترجمته وشعره، ديوانه
- ٢٩٨ الشيخ أحمد النحوي الحلي منظومته الكبيرة في الحسين (ع) ترجمته وشهرته الادبية، آل النحوي بيت علم وأدب، مشائخه، مؤلفاته ومساجلاته الادبية، لون من غزله
- ٣١١ الشيخ حسن آل سليمان العاملي شعره وترجمته
- ٣١٤ الشيخ محمد بن عبدالله بن فرج الخطي، نموذج من حياته ومقتطفات من شعره
- ٣١٦ الشيخ ابراهيم بن عيسى العاملي الحاريسي شعره ونبذة من حياته
- ٣١٩ الشيخ حسين بن محمد بن يحيى بن عمران القطيفي، مراثيه للامام
- ٣٢٩ الشيخ مهدي الفتوني، مكانته العلمية، آثاره ومؤلفاته، قراءته ومشائخ اجازاته وتلامذته. شعره
- ٣٣٦ الشيخ أحمد بن الشيخ حسن الدمستاني، نبذة عن حياته ولحمة من شعره
- ٣٣٨ الشيخ يوسف أبو ذئب، رائعتة في الحسين، بجمل حياته وشعره
- ٣٤٨ الشيخ عبدالله العوامي مختصر حياته والاشارة الى شعره
- ٣٤٩ الشيخ محمد بن أحمد آل عصفور، آثاره وأقوال العلماء فيه
- ٣٥٠ السيد صادق الأعرجي، شهرته الأدبية نماذج من شعره، ونسبه واسرته
- ٣٥٩ الشيخ لطف الله بن علي صاحب المؤلف الذي يحتوي على ٢٤ شاعراً
- ٣٦٢ الشيخ عبد البني بن مانع الجدد حفصي، مرثيته والاشارة الى جملة من مراثيه
- ٣٦٥ السيد شرف بن اسماعيل الجدد حفصي، مرثيته لسيد الشهداء (ع)
- ٣٦٧ المستدركات
- ٣٦٩ المتوكل اللبيشي، شعره في الحسين، ديوانه، ألوان من شعره
- ٣٧٢ القاضي أبو حنيفة المغربي، ارجوزته، لحمة من حياته
- ٣٧٥ الحسن بن احمد حكيمنا البغدادي، ادبه ظرفه
- ٣٧٦ الكمال العباسي